مدارات

18 فلسطين 1998: شذرات اقتلاع معلن

رأي

19 خيارات الاسلاميين في عام «الانفاق» العاشر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

11 احتفال فرنسي بميلاد رمسيس يونان في القاهرة

منوعات

12 محمد أبو الحسن: عادل امام لا يضحكني!

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2853 Tuesday 14 July 1998

عجلت بالتقارب السوري العراقي.. وبغداد تدرس الاستغناء عن خط الانابيب التركي

تركيا تبني قاعدة اسرائيلية على حدود سورية والعراق وطياروها يتدربون في تل ابيب لتدمير قواعد صواريخ

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر امريكية امس وجود اتفاق سري اسرائيلي ـ تركي باقامة قاعدة جوية اسرائيلية شرق تركيا بالقرب من الحدود السورية العراقية، بهدف التجسس على الدولتين، وتسهيل قصف مواقع فيهما اذا دعت الحاجة في المستقبل.

وجاءت هذه التأكيدات في اعقاب كشف صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية في عددها الصادر امس عن بدء العمل رسميا في هذه القاعدة التي ستخصص للطائرات العسكرية الاسرائيلية بمقتضى اتفاق استراتيجي عسكري توصلت اليه كل من انقرة وتل ابيب العام الماضي.

وقد نفت الخارجية التركية هذه الأنباء التي نشرتها صحيفة (ميليت) التركية ايضا، وقالت ان هذه الأنباء تأتي في اطار حملة تشن ضد تعاونها العسكري مع اسرائيل.

وقالت المصادر الامريكية نفسها ان بناء هذه القاعدة هو اساس اتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي ـ التركي، الذي ينص ايضا على تحديث طائرات مقاتلة، ومناورات جوية وبحرية وبرية مشتركة، وتبادل المعلومات والخبرات في مجال التدريب.

وتولي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية اهتماما كبيرا بتوسيع نطاق تعاونها العسكري مع تركيا، وايجاد قاعدة لها في الشرق قرب الحدود مع سورية والعراق وغير بعيدة عن ايران ايضا، خاصة بعد تزايد الدراسات والتقارير الاستخبارية الاسرائيلية التي تتحدث عن تزايد احتمالات اندلاع حرب مع سورية والفلسطينيين في ايار (مايو) المقبل.

وكانت الطائرات الإسرائيلية استخدمت قواعد عسكرية تركية قرب ديار بكر شرق تركيا في اطار مناورات مشتركة العام الماضي.

وعلمت «القدس العربي» أن النشاط الاسرائيلي في شرق تركيا هو الذي سرع بالتقارب السوري ـ العراقي في المجالات الاقتصادية والسياسية.

وقالت مصادر دبلوماسية في دمشق ان الحكومة العراقية تفكر جديا في الاستغناء عن خط انابيب النفط الى تركيا، ولهذا اوفدت امس الاول السيد عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الى دمشق لبحث اعادة تشغيل خط الانابيب العراقي الذي يمر بالاراضي السورية، ويصب في ميناءي بانياس السوري وطرابلس اللبناني.

ومن ناحية اخرى عادت صحيفة «حورييت» التركية في عددها الصادر امس الاثنين ان طيارين من سلاح الجو التركي تلقوا تدريبا في مركز عسكري اسرائيلي على تدمير صواريخ «اس ـ 300» التي اوصت الحكومة القبرصية روسيا على عدد منها.

وقالت الصحيفة ان ست طائرات «اف ـ 16» تركية وطيارين وخبراء عسكريين وضباط صيانة قاموا مؤخرا بتدريبات لتدمير صواريخ «اس ـ 300» في قاعدة شديما في منطقة النقب جنوب اسرائيل، موضحة ان قاعدة شديما هي مركز مخصص للتدرب على مواجهة صواريخ ارض ـ جو مثل صواريخ «اس ـ 300».

جندي اسرائيلي يقف امام بيت الشرق حيث وقع انفجار عبوة زرعها مستوطنون يهود (رويترز)

واشنطن: محادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين خلال ايام

واشنطن ـ القدس ـ «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

أعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن اسرائيل والفلسطينيين وافقوا على عقد لقاءات مباشرة استجابة لاقتراح وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أمس الاثنين ان مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين سيجرون محادثات مباشرة عقب عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من الصين غدا الاربعاء. وقال روبن «عندما يعود عرفات سيكون هناك اجتماع مباشر بين الاثنين. الفكرة هي الجمع المباشر بينهما».

واضاف انه من غير المتوقع ان يشارك عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بنفسيهما.

وقال المتحدث الامريكي ان المحادثات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين امر ضروري لاحراز تقدم نحو الاتفاق على المرحلة التالية من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

واختص روبن اسرائيل بالذكر بوصفها الطرف الذي يعرقل التوصل لاتفاق على الافكار الامريكية بشأن الانسحاب.

وقال «ما من سبيل للتوصل الى اتفاق ولا سبيل للانتهاء من هذه المرحلة ما لم يكونوا في وضع يمكنهم من الالتقاء والاستماع الى بعضهم».

واستطرد قائلا «الكرة ليست في الملعب الفلسطيني. الكرة في ملعب الاسرائيليين كي يحاولوا العمل مع الفلسطينيين والعمل معنا من اجل الوصول الى نعم ثانية. لدينا نعم من الفلسطينيين ونتطلع الى ان نصبح في وضع يستطيع فيه الاسرائيليون ان يقولوا نعم هم الآخرون».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان «السلطة الفلسطينية ليست من حيث المبدأ ضد عقد اي لقاءات ثنائية مع الحكومة الاسرائيلية» على ان «ينتج عنها قرارات».

واكد عريقات لـ«القدس العربي» «ان الموقف الفلسطيني هو رفض اعادة التفاوض حول اي من النقاط الواردة في المبادرة الامريكية والتي اعلنت عن قبولها بها». واضاف «المشكلة التي تواجهها المفاوضات ليست بسبب عدم عقد اللقاءات بل نتيجة لرفض (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو للمبادرة الامريكية».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت دعت الجمعة الطرفين لعقد مباحثات مباشرة بينهما من اجل تجاوز الخلافات، معتبرة ان مثل هذه المباحثات هي الطريق الوحيد لاخراج المفاوضات من مأزقها.

وفي اسرائيل اعلنت مصادر رسمية ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو جمع وزراءه أمس لبحث الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13% من الضفة الغربية.

وضم الاجتماع اضافة الى نتنياهو، وزير البنى التحتية اريئيل شارون ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي.

وقبل بدء الاجتماع اكد نتنياهو انه «خلال الاسابيع الاخيرة احرزنا تقدما للتوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة».

اليمن: قوات الجيش تنتشر في محافظتي مأرب والجوف وأنباء عن تجدد الاشتباكات

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلنت مصادر رسمية امس ان وحدات من الجيش اليمني انتشرت في محافظتين شهدتا اضطرابات في الاونة الاخيرة.

وصرح مسؤول رفيع في السلطة المحلية بمحافظة مأرب اليمنية ان «الهدوء قد عاد الى كافة المناطق في محافظة الجوف (شرق) ومأرب (شمال شرقي صنعاء) منذ الجمعة الماضية بفضل تعزيز تواجد قوات الامن والتي وسعت من نطاق انتشارها وقيامها المستمر بملاحقة مرتكبي الاحداث الاخيرة التي تشهدها بعض مناطق».

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان قوات الجيش والامن التي تم تعزيزها في المحافظتين «قد استعادت الهدوء وأمنت الطرقات والمنشآت كما تقوم بعملية ملاحقة مستمرة للاشخاص الذين نصبوا كمائن مسلحة ضد قوات من الامن والجيش في الاسابيع الماضية وملاحقة قطاع الطرق ومرتكبي عمليات الاختطاف التي وقعت في انحاء مختلفة من هذه المناطق».

وفيما نفى المصدر وقوع أي اشتباكات ومواجهات مسلحة خلال الايام القليلة الماضية أكدت مصادر محايدة أن «تبادل اطلاق النار يحدث بين حين وآخر خلال ملاحقات قوات الجيش لبعض العناصر المسلحة المطلوب القبض عليها لتقديمها الى العدالة».

وأكد مصدر قبلي في اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس امس «انه لم تحدث أي اشتباكات بين قوات الجيش وعناصر قبلية مسلحة منذ أكثر من أسبوع وانما تجري اتصالات ومشاورات مكثفة بين مسؤولي السلطة المحلية وشيوخ القبائل من اجل خلق حالة من التنسيق والتعاون لاستتباب الاوضاع العامة في المحافظتين وحل كافة المشكلات وبحث الاوضاع التنموية».

وأكد شهود عيان أن ما يقرب من اربعة الوية عسكرية قد ارسلت الاسبوع الماضي لاستعادة الهدوء في محافظتي الجوف ومأرب وتأمين الحماية الكافية للطريق الرئيسي التي تربط بين صنعاء ومأرب والجوف وحقول النفط في منطقة صافر.

ومن جهة أخرى قال مصدر قريب من الحكومة اليمنية بصنعاء امس ان اتصالات جرت مع عدد من شيوخ القبائل التي تعرض انبوب النفط الذي يمر عبر مناطقها لحوادث تفجيرات جزئية خلال الاسابيع الماضية اسفرت عن تعهد وجهاء وابناء هذه القبائل بالتعاون مع السلطة للقبض على مرتكبي التفجيرات وتسليمهم للسلطات كما تعهدوا بالتعاون لمكافحة هذه الجريمة وحماية الانبوب عبر مناطقهم مقابل تفهم الحكومة لمطالبهم المتعلقة بتوفير الخدمات الاساسية لمناطقهم.

ويذكر ان العديد من المدن اليمنية شهدت خلال حزيران (يونيو) اضطرابات اثر قرار اتخذته الحكومة يقضي برفع اسعار البنزين وبعض المواد الغذائية في اطار البرنامج الذي نصح به صندوق النقد الدولي لتطهير الاقتصاد.

وأسفرت اعمال العنف عن مقتل 52 شخصا وجرح 214 اخرين حسب ما جاءت به الصحافة اليمنية بينما اكدت الشرطة ان الحصيلة لم تتجاوز 34 قتيلا و102 جريح.

سورية والعراق تعززان التعاون النفطي

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد اجرى امس محادثات مع نظيره السوري محمد ماهر جمال حول التعاون الثنائي في مجالات النفط والغاز. وذكرت الوكالة ان الوزير السوري رحب بنظيره والوفد المرافق «املا ان يكون هذا اللقاء باكورة للقاءات مستمرة بين الجانبين من اجل تعزيز التعاون المشترك لما فيه خير البلدين».

واضافت ان عامر محمد رشيد الذي وصل مساء الاحد الى دمشق في زيارة رسمية اعرب عن «سعادته والوفد المرافق بزيارة سورية التي ستساهم في تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في المجال الاقتصادي بما يخدم المصلحة المشتركة للشعبين».

وكان العراق اعلن مرات عدة استعداده لاستئناف ضخ النفط العراقي الخام عبر خط الانبوب العراقي الذي يمر بالاراضي السورية ويصب في ميناءي بانياس السوري وطرابلس اللبناني على البحر المتوسط.

وتبلغ قدرة ضخ الانبوب 1.4 مليون برميل يوميا. وقد اغلقته سورية في نيسان (ابريل) 1982 اثر توتر العلاقات مع بغداد. وكانت دمشق وقفت الى جانب طهران ابان الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988).

وكان رشيد قد اعلن الشهر الماضي ان العراق اكمل التحضيرات بهدف اعادة تشغيل الجزء العراقي من الانبوب.

وقد بدأ البلدان في تطبيع علاقاتهما في 1997. وفتحا حدودهما المشتركة في حزيران (يونيو) 1997 ولكنهما لم يعيدا بعد علاقاتهما الدبلوماسية.

وفاة جندي أمريكي اثناء تدريب في صحراء الكويت

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت السفارة الامريكية في الكويت امس ان جنديا أمريكيا توفي اثناء مشاركته في تدريبات عسكرية في الصحراء الكويتية.

واشار بيان اصدرته السفارة الى ان التقارير الاولية تؤكد ان «الوفاة طبيعية».

وقال البيان انه سيتم نقل جثمان الجندي، مشيرا الى ان اسمه لن يعلن قبل ان يتم ابلاغ عائلته بوفاته.

ورفض المتحدث باسم السفارة الرد على سؤال لوكالة فرانس برس عن المكان الذي قضى فيه الجندي نحبه ونوع التدريبات التي كان يشارك فيها. وقال المتحدث ان تفاصيل اضافية «ستعلن لاحقا من واشنطن».

ويتمركز في الكويت نحو 1500 جندي امريكي يجري استبدالهم دوريا للمشاركة في مناورات في اطار اتفاق الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة والكويت الذي تم ابرامه بعد حرب الخليج عام 1991.

الملك حسين يتلو الاسد في زيارة فرنسا

باريس ـ رويترز: اعلن مكتب الرئيس الفرنسي امس الاثنين ان العاهل الاردني الملك حسين سيزور فرنسا بعد ايام قلائل من زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد هذا الشهر.

وقال مكتب الرئيس جاك شيراك انه وجه الدعوة الى الملك حسين لزيارة باريس في الفترة من 21 الى 23 تموز (يوليو) الجاري في اول زيارة رسمية يقوم بها لفرنسا منذ تولي الرئيس الديغولي الحكم في ايار (مايو) عام 1993.

ومن المقرر ان يصل الرئيس السوري الى باريس يوم الخميس في زيارة نادرة يتوقع ان تتركز المحادثات خلالها على بحث سبل استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتجمدة.

وسيلتقي العاهل الاردني الذي سترافقه زوجته الامريكية المولد الملكة نور مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ايضا.

تونس تمنح الارض للمستثمرين بدينار

■ تونس ـ رويترز: قال الرئيس التونسي زين الدين بن علي امس الاثنين ان المستثمرين الاجانب والمحليين سيمنحون مجانا من الناحية الفعلية الارض التي يقيمون عليها مشروعاتهم في اطار حوافز جديدة لدعم الاستثمار والوظائف. وقال في مؤتمر عن التوظيف انه من اجل زيادة الوظائف فانه أمر امس بمنح المواقع مقابل دينار رمزي (0,86 دولار) للقائمين بالمشروعات سواء كانوا تونسيين ام اجانب الذين يريدون اقامة مشروعات صناعية.

واضاف ان منح الارض سيتطلب حدا ادنى من الاستثمار وايجاد الوظائف لم يحدده. وقال بن علي ان الدولة ستمنح مزايا خاصة لم يحددها لمشتري الشركات القائمة.

رونالدو: البرازيل خسرت كأس العالم وانا كسبت حياتي

■ برازيليا ـ رويترز: قال تلفزيون برازيلي امس الاثنين ان المهاجم رونالدو عانى من نوبة تشنجات قبيل مباراة نهائي كأس العالم بفرنسا.

وقال النجم العالمي رونالدو (21 سنة) الذي لم يقدم أي لمحات من مستواه المعروف خلال اللقاء الذي انتهى بفوز فرنسا 3/صفر انه خشي الموت اثناء النوبة التي حدث ان ابتلع لسانه خلالها عدة مرات.

وتابع رونالدو لتلفزيون غلوبو الوطني «اصابني هلع بالغ. نعم خسرنا كأس العالم ولكني فزت بكأس آخر ـ حياتي». ومضى يقول «لا اتذكر بدقة ما حدث ولكنني استسلمت للنوم.

وعندما بدا كما قال الطبيب انني تعرضت لنوبة استمرت ما بين 30 أو 40 ثانية. وعندها استيقظت وقد شمل الالم جسمي بالكامل. ولكن مع مرور الوقت خف الالم وارتحت قليلا».

وقال ليديو توليدو طبيب المنتخب البرازيلي انه سارع بنقل رونالدو الى مستشفى حيث خضع لفحوص طبية منها [illegible] اي مشكلة [illegible] غلوبو [illegible] خلصت الى [illegible] عصبية». [illegible] الفحوص [illegible] وقال «كان [illegible] للمباراة [illegible] ان العب [illegible] لمساعدة [illegible]

مشروع غربي تتزعمه كندا لفصل جنوب السودان قبل نهاية العام

لندن ـ «القدس العربي»:

تدرس دول غربية مهتمة بالوضع في السودان، تتزعمها كندا، مشروعا من شأنه ان يضع الاسس القانونية والدستورية لفصل جنوب السودان عن شماله، وقال دبلوماسيون غربيون ان الخطة تحظى بمباركة حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير.

وفيما بدأ وزير بريطاني محادثات في الخرطوم، قال الغربيون المؤيدون لتسوية مشكلة جنوب السودان انهم سيضغطون على الخرطوم لتعيد التعددية الحزبية الى البلاد، لكن حكومات بلدانهم اضحت اكثر تعويلا على الحكومة السودانية وليس المتمردين الجنوبيين الذين يقاتلونها منذ عام 1983.

بينما باتت مستبعدا تماما ان تؤيد تلك القوى ضم المعارضة الشمالية الى عملية السلام السودانية التي ترعاها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة (ايغاد).

وتفيد معلومات مستقاة من مصادر موثوقة بأن خطة تسوية المشكلة السودانية التي تجري اتصالات رفيعة بشأنها هذين اليومين نجمت عن مقترحات وضعتها اللجنة الفنية التابعة لشركاء منظمة ايغاد، وهي مظلة فضفاضة تضم بريطانيا وفرنسا وهولندا والمانيا وايطاليا والجمهورية الايرلندية والنرويج واليونان والولايات المتحدة.

وكانت هذه الدول تطلق على نفسها مجموعة اصدقاء ايغاد، غير انها عدلت عن التسمية مطلع العام الحالي لتصبح «شركاء ايغاد».

واكد دبلوماسيون ان شركاء ايغاد قرروا الافادة من انشغال اثيوبيا واريتريا في نزاعهما الحدودي المتفجر ليحاولوا تمرير حل للمشكلة السودانية من وراء ظهر هاتين الدولتين اللتين تقومان بدور رئيسي في الوساطة بين الفرقاء السودانيين تحت مظلة منظمة ايغاد التي تضم دول منطقة القرن الافريقي. وقالوا ان الغرب يتعرض لضغوط من الرأي العام في بلدانه ليظهر بمظهر الحريص على القيام بعمل يوقف الحرب الاهلية في السودان وينقذ ضحايا المجاعة الناجمة عن استمرار النزاع الاهلي السوداني نحو 15 عاما. ولا بد انه تحت وطأة الاستياء من الهزائم المتكررة والفشل المتلاحق لفصائل المعارضة الشمالية والجنوبية، قرر ان يمنح حكومة الخرطوم ثقته على امل تطبيق الخطة الجديدة المقترحة لحل مشكلة الجنوب السوداني.

وتنطوي الخطة على النقاط التالية:

ـ اعلان وقف فوري لاطلاق النار.

ـ فترة انتقالية تتولى فيها حكومة الجبهة الاسلامية القومية والجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق ادارة الجنوب.

ـ اجراء استفتاء يقتصر على جنوب السودان حسب الحدود الجغرافية لمديريات الجنوب الثلاث التي قبل بها السودانيون تعريفا للجنوب عند استقلال بلادهم من الاستعمار البريطاني في 1956. ولن يشمل الاستفتاء المناطق التي يسميها الجيش الشعبي لتحرير السودان «مهمشة»، وهي جبال النوبة وجبال الانقسنا ومنطقة ابياي.

ـ نشر مراقبين دوليين وربما قوات لحفظ السلام لضمان التزام الطرفين بالضمانات التي يتعهدان بها، خصوصا حق تنظيم حملات حرة ابان الاستفتاء.

وينادي المشروع الذي تؤكد المصادر ان الولايات المتحدة ليست متحمسة له بأن تتعهد السلطة في شمال السودان ـ بعد اجراء الاستفتاء الذي سيسفر عن انفصال الجنوب ـ بضمان التعددية السياسية في الشمال. وعلى الرغم من ان مقترحات اللجنة الفنية لشركاء «ايغاد» تنادي بعدم تجاهل القوى الشمالية، الا انها تنصح بعدم السماح للمعارضة الشمالية السودانية باقامة علاقات رسمية مع منظمة «ايغاد».

وفي لندن، ذكرت نشرة معلومات استراتيجية بريطانية ان الحكومة العمالية البريطانية ابلغت عددا من المستثمرين ورجال الاعمال البريطانيين ـ ردا على استفسارات بشأن السودان ـ بانها تتوقع بقاء حكومة البشير بضع سنوات اخرى.

واشارت نشرة (افريكا كونفيدينشيال) الى ان تغير مواقف لندن اغرى الحكومة السودانية باجراء اتصالات هدفها بحث امكانية فتح مكتب استثماري سوداني في العاصمة البريطانية. ولاحظت النشرة ان وزيرة المساعدات الخارجية البريطانية كلير شورت ابلغت اعضاء مجلس العموم اخيرا بـ«ان ثمة مشكلات مع المتمردين وليس مع (حكومة) الخرطوم». واعرب محللون عن اعتقادهم بان هذا التوجه الغربي الذي تقوده بريطانيا وهولندا حيال السودان يجسد دبلوماسية ما بعد الحرب الباردة التي تدعو الى التعامل مع الحكومات وليس مع الحركات المعارضة لتلك الحكومات.

وطبقا للمعلومات فان شركاء «ايغاد» يأملون بالنجاح في ابرام صفقة التسوية المشار اليها في الجولة المقبلة من مفاوضات السلام السودانية التي ترعاها «ايغاد» ومن المقرر ان تستضيفها العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في آب (اغسطس) القادم.

انان يقرر مصير خطة الامم المتحدة للصحراء الغربية في ايلول

الامم المتحدة ـ

من انطوني غودمان:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين انه سيرفع تقريرا بحلول 15 ايلول (سبتمبر) المقبل بشأن ما اذا كان لا يزال بالامكان تنفيذ خطة المنظمة الدولية طال انتظارها لاجراء استفتاء على مستقبل الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو. وأضاف انان «اذا اتضح بحلول هذا الوقت انه لا يزال هناك احتمال لامكانية تنفيذ خطة التسوية فساقدم جدولا زمنيا معدلا مع تقريري الى مجلس الامن».

وتابع «ولكن اذا اتضح من ناحية اخرى ان خطة التسوية لم تعد فعالة فانني انوي تقديم توصيات حول استمرار صلاحية تفويض (مينورسو) في التقرير المقبل» وذلك في اشارة الى القوة المعروفة باسم بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. ومن المقرر ان يحدد الاستفتاء الذي كان مقررا عقده اصلا في كانون الثاني (يناير) عام 1992 ان كانت المستعمرة الاسبانية السابقة الغنية بالفوسفات ستندمج مع المغرب الذي يسيطر على الجانب الاكبر منها ام تستقل كما تطلب بوليساريو التي توجد معسكراتها في الجزائر.

وهناك هدنة سارية المفعول منذ ايلول (سبتمبر) عام 1991 تشرف عليها البعثة الدولية التي تتألف حاليا من 450 مراقبا عسكريا وموظفا ومراقبين من الشرطة المدنية. وكان الاستفتاء الذي تقرر في احدث قرار ان ينعقد في السابع من كانون الاول (ديسمبر) قد تأجل مرارا بسبب خلافات حول من يحق له المشاركة في التصويت.

صورة زيدان العربي ارتفعت على «قوس النصر».. وتورام الاسمر تحول الى «بطل قومي» ومعبود للفتيات

المونديال يكرس «تعدد الاعراق» داخل الهوية الفرنسية رغم انف الجبهة المعادية للمهاجرين

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

عندما اطلق الحكم المغربي سعيد بلقولة صافرة النهاية في «المباراة الصدمة» بختام المونديال، لم يعلن فقط عن فوز تاريخي للمنتخب الفرنسي «متعدد الاعراق»، بل عن اكتساب فرنسا ايضا لـ«هوية وطنية جديدة» تحتمل اختلاف اللون والدين والعرق.

وبعد دقائق قليلة من معانقة الرئيس جاك شيراك لزين الدين زيدان والكلمات «الودية جدا» التي خصه بها اثناء مراسم تسليم الكأس، كانت صورة اللاعب الجزائري الاصل ترتفع على «قوس النصر» في قلب عاصمة النور، ضمن احتفالات هي الاكبر منذ تلك التي شهدها الجنرال المنتصر شارل ديغول بعد تحرير باريس من الاحتلال الالماني عام 1944.

وبذلك يتحول زيدان الذي تربى في عائلة ما زالت تحافظ على التقاليد العربية والاسلامية الى صانع لاهم انتصارات فرنسا في زمن السلم، رغم انه ينتمي الى نفس طبقة المهاجرين التي يتزايد العداء السياسي والشعبي ضدها باضطراد.

وكانت دراسة اوروبية نشرت مؤخرا اكدت ان فرنسا تعد اكثر الدول عنصرية في اوروبا، حيث يجاهر 45 بالمئة من الفرنسيين بكرههم للاجانب.

واشارت احصائيات رسمية الى ان تزايد نسبة البطالة (3 ملايين شخص) والاجراءات الاقتصادية الصعبة التي اضطرت الحكومة لاتخاذها حتى تستطيع اللحاق بركب العملة الاوروبية الموحدة قد ساعدت على تزايد العداء للمهاجرين. وخاصة ذوي الاصول المغاربية، والذين يبلغ عددهم اربعة ملايين شخص.

واذا كانت رأس زيدان هي التي اهدت كأس العالم الى فرنسا، فان قدمي المدافع الاسمر ليليان تورام الذي سجل هدفين في مرمى كرواتيا بالدور نصف النهائي هما اللتان حملتا فرنسا الى المباراة النهائية.

وبهذين الهدفين ضد كرواتيا التي الحقت هزيمة بالمانيا وصفت بانها اسوأ من هزيمتها في الحرب العالمية الثانية تحول ليليان تورام الاسمر الى «بطل قومي» في نظر الفرنسيين. وبدأت صوره تظهر على قمصان للفتيات المراهقات في الشوارع، وقد كتب تحتها «تزوجني يا ليليان».

ولكن الفرنسيين الذين اسكرتهم نشوة النصر الكروي على «عمالقة اللعبة» قد يفيقون من هذا كله عندما يتجهون الى صناديق الاقتراع في اول انتخابات محلية تحت ضغط الجبهة اليمينية من جهة والمصاعب الاقتصادية من جهات اخرى حيث ان المهاجرين العرب ليسوا كلهم «زيدان» على اية حال.

الا ان المتطرفين اليمينيين سيبقون الخاسر الفرنسي الوحيد من «المونديال السياسي»، حيث نجح الرئيس جاك شيراك بتشجيعه الحماسي، وقلقه الذي لم يستطع معه البقاء على مقعده خلال الدقائق الاخيرة من المباراة، في اظهار انحيازه لرجل الشارع واهتماماته.

بينما ستجني حكومة ليونيل جوسبان ثمار «عامل الشعور الجيد» عند الشعب الفرنسي في تحسين صورتها رغم الاجراءات والمشاكل الاقتصادية.

ولكن جبهة جان ماري لوبن اليمينية المتطرفة قد يستحيل عليها بعد احتفالات الشانزليزيه، الادعاء بان المهاجرين العرب او السود هم «دخلاء» على الوطن الفرنسي، وبذلك تكون قد خسرت قاعدة هامة لـ«ثقافتها العنصرية».

وربما كان المدرب البرازيلي ماريو زاغالو هو افضل من عبر عن «الحالة الخاصة» التي عاشتها فرنسا حتى فازت بالكأس عندما قال «لقد كانت الامة الفرنسية كلها وراء المنتخب».

وكان هذا بالضبط هو مضمون الرسالة التي اراد شيراك ايصالها للاعبين بعد هدف زيدان، عندما تخلى عن «الوقار الرئاسي» ورفع قميصا للمنتخب الفرنسي كتب عليه الرقم (23)، اي انه ووراءه الشعب الفرنسي يمثل اللاعب رقم 23 في المنتخب الذي يتكون رسميا من 22 لاعبا.

وسعى خبراء رياضيون فرنسيون امس الى التقليل من حجم انجاز زيدان بالاشارة الى ان اصابة النجم البرازيلي رونالدو هي التي سمحت لزيدان بالمشاركة في الهجوم وعدم الاكتفاء كالعادة بدوره كصانع للتمريرات.

الا ان الصحف الفرنسية اجمعت على ان هدفي زيدان مهما كانت ظروف تسجيلهما هما اللذان حسما المباراة قبل بدء شوطها الثاني

واشارت الى ان اللاعب الجزائري ونجم فريق «يوفنتوس» الايطالي ربما بعد حاليا اهم لاعب للكرة في العالم بعد تراجع اسطورة رونالدو او انكسارها في مونديال فرنسا

ISSN 1358-3379

9 771358 337070

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fm France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl Spain 200 Ptas Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اليابانيون يحملونه مسؤولية الازمة الاقتصادية

هاشيموتو يقدم استقالته عقب هزيمته في انتخابات تشريعية



رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو يستقبل نظيره الروسي سيرغي كيرينكو في طوكيو امس (رويترز)

طوكيو ـ من بيار ـ انطوان دونيه:

قدم رئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو استقالته امس الاثنين بعد الهزيمة النكراء التي مني بها حزبه الاحد في انتخابات مجلس الشيوخ بسبب احجام الناخبين عن التصويت له لسوء ادارته للازمة الاقتصادية.

«كل ما حصل هو نتيجة خطأ مني». هذا ما قاله هاشيموتو البالغ من العمر 60 عاما وقد بدا الارهاق والحزن على وجهه، اثناء مؤتمر صحافي في مقر الحزب الليبرالي الديمقراطي بعيد انتهاء اجتماع لقيادة الحزب المحافظ الذي يترأسه.

وقال هاشيموتو، بعد بضع ساعات من اعلان النتائج الرسمية للانتخابات والتي اكدت الخسارة الكبيرة لحزبه «انني اتحمل مسؤولية الهزيمة الكبيرة» للحزب الليبرالي الديمقراطي، مضيفا «ان كل هذا يعود الى نقص قدراتي».

واجمعت الصحافة اليابانية على وصف هذه الهزيمة الانتخابية بانها اعلان مقاطعة من قبل الشعب الياباني ازاء حكومة هاشيموتو المتهمة بالمسؤولية عن تفاقم الازمة.

وقد كانت المشاركة في الانتخابات مرتفعة بشكل استثنائي اذ بلغت 58,8 في المئة من المسجلين في اللوائح الانتخابية.

ومنذ مساء الاحد لم يتبق اي خيار امام هاشيموتو سوى الاستقالة بعد ان اتضح حجم الكارثة التي اصيب بها حزبه.

ولا يزال الحزب الليبرالي الديموقراطي، الموجود في الحكم منذ 43 عاما، باستثناء فترة عشرة اشهر عامي 1993 ـ 1994، يسيطر على الاغلبية في مجلس النواب، وهو الاهم بين مجلسي البرلمان الياباني (دييت).

لكن خسارته لمجلس الشيوخ تشكل ضربة قاسية له لانها تؤثر على سلطته وتشجع المعارضة غير الشيوعية التي يقودها ناوتو كان الذي يملك تأثيرا كبيرا.

واشار الامين العام للحزب الليبرالي الديمقراطي كواشي كاتو الى ان الفائزين في الانتخابات من الحزب سيجتمعون في 21 تموز (يوليو) الجاري لاختيار خليفة لهاشيموتو.

وسيقوم هذا الاخير وحكومته بتصريف الاعمال الى حين تعيين حكومة جديدة وحلفها اليمين امام البرلمان، وهو ما يمكن ان يحصل في نهاية الشهر الجاري.

من جهة ثانية الغى هاشيموتو زيارة رسمية الى فرنسا والولايات المتحدة كان مقررا ان يقوم بها في الاسبوع المقبل.

ومن بين 61 عضوا كانوا يمثلون الحزب في مجلس الشيوخ السابق تمكن 44 فقط من استعادة مناصبهم في انتخابات الاحد وهي نتيجة اقل من التوقعات الاكثر تشاؤما بالنسبة لهذا الحزب الذي كان يأمل على الاقل في الاحتفاظ بقوته كما هي في المجلس.

وقد تمكن الحزب الديمقراطي وهو اكبر احزاب المعارضة من تحسين موقعه بشكل واضح اذ حصل على 27 مقعدا بعد ان كان يملك 18 مقعدا فقط في المجلس السابق. اما الحزب الشيوعي فانه حصل على اكثر من ضعف عدد المقاعد التي كانت له في المجلس المنتهية مدته اذ فاز بـ15 مقعدا (مقابل 6 مقاعد سابقا).

ويترأس هاشيموتو الحكومة منذ كانون الثاني (يناير) 1996. ويتوقع ان يخلفه في رئاسة الحكومة احد اثنين من ابرز شخصيات الحزب الليبرالي الديمقراطي وهما الامين العام السابق للحكومة سيروكو كاجياما (72 عاما) ووزير الخارجية كيزو اوبوشي (61 عاما).

وقد اعربت الاوساط الاقتصادية اليابانية عن خشيتها من الاضرار التي يمكن ان تسببها هذه الهزيمة على اجراءات تنشيط الاقتصاد واصلاح النظام المصرفي الياباني.

واعتبر تاكاشي ايماي رئيس جمعية «كايدانرين» وهي اكبر جمعية لارباب العمل اليابانيين ان نتيجة الانتخابات تعكس ارادة الناخبين في ان تعتمد الحكومة بشكل سريع «اجراءات سياسية صارمة من اجل الخروج من حال الكساد». واضاف ان «على اليابان تفادي الفراغ السياسي باي ثمن نظرا لخطورة الوضع».

وقال جيرو نيموتو رئيس اتحاد ارباب العمل اليابانيين (نيكيرين) ان «الاكثر خطورة بالنسبة الينا هو ان نتائج الانتخابات يمكن ان تغرق الوضع السياسي في الفوضى وان تؤخر الاجراءات الضرورية».

واضاف نيموتو «اننا نأمل في ان يضع الحزب الحاكم والمعارضة جانبا خلافاتهما ويعملان سويا للتغلب على المصاعب التي تواجهها البلاد».

موسكو تستبعد تراجع علاقاتها مع طوكيو نتيجة هزيمة هاشيموتو

■ طوكيو ـ رويترز: نقلت وكالة جيجي للانباء عن مسؤولين روس قولهم ان الهزيمة المفجعة التي لحقت بالحزب الحاكم في اليابان خلال انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين لن تؤثر على الارجح على العلاقات بين طوكيو وموسكو.

ونقلت الوكالة امس الاثنين تصريحات لمصادر وزارة الخارجية الروسية قولها انها لا تتوقع تغييرات كبيرة في العلاقات بين البلدين.

ووصل سيرغي كيرينكو رئيس وزراء روسيا الى اليابان امس الاثنين في زيارة تستغرق يومين.

ودعا بعض زعماء المعارضة اليابانية الى حل البرلمان بالكامل حتى على الرغم من احتفاظ الحزب الديمقراطي الحر باغلبية بفارق 13 مقعدا في مجلس النواب الاكثر نفوذا.

ونقلت الوكالة عن مصادر وزارة الخارجية الروسية قولها «على الرغم من انه من المؤسف ان يضطر هاشيموتو الى الاستقالة الا اننا لا نتوقع حدوث تغيير كبير في السلطة السياسية بما يؤثر على العلاقات اليابانية الروسية». لكن اخرين كانوا اكثر تشككا.

ونقلت الوكالة عن صحيفة (ازفستيا) الروسية قولها انه نظرا لان الاجتماعات المقررة اواخر هذا العام بين هاشيموتو والرئيس الروسي بوريس يلتسين ستلغى على الارجح فاحتمال تأثر العلاقات بين البلدين بطريقة او اخرى وارد.

وكان هاشيموتو ويلتسين قد اقاما علاقات طيبة من خلال سلسلة من اجتماعات القمة غير الرسمية بينهما كان اخرها اجتماع عقد في اليابان في نيسان (ابريل) الماضي.

ووافق الاثنان خلال هذا الاجتماع على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي بينهما في اطار تحسن العلاقات بين روسيا واليابان التي شابها نوع من التوتر بسبب مزاعم روسيا السيادية على جزر احتلتها موسكو في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومن المتوقع ان توقع اليابان اتفاقا خلال زيارة كيريينكو للافراج عن 800 مليون دولار على شكل قروض لروسيا تجيء في اطار خطة شاملة تتكلف 1,5 مليار دولار.

وثارت تكهنات على نطاق واسع بشأن خليفة هاشيموتو وطرح اسما كيزو اوبوتشي وزير الخارجية (60 عاما) وسيركو كاجياما كبير امناء مجلس الوزراء السابق (71 عاما).

وفي تغير محتمل في الموقف السياسي لم يستبعد زعيم كبير في الحزب الديمقراطي الحاكم ايضا تشكيل حكومة ائتلافية لضمان عثور اليابان على مخرج سريع من اسوأ ركود تشهده منذ الحرب العالمية الثانية.

انباء عن استعداد فرنسا لاستئناف مبيعات الاسلحة لتايوان

■ تايبه ـ رويترز: قالت صحيفة تايوانية بارزة امس الاثنين ان فرنسا عرضت بيع طوربيدات وفرقاطات لتايوان متراجعة فيما يبدو عن تعهد للصين بالتوقف عن تسليح الجزيرة.

ونسبت صحيفة (يونايتد ديلي نيوز) الواسعة الانتشار الى مصادر عسكرية رفيعة قولها ان باريس ابلغت تايبه خلال اتصالات جرت في الاونة الاخيرة باستعدادها لبناء فرقاطات زنتها 1500 طن للجزيرة وبيعها طوربيدات متطورة.

واحجمت وزارة الدفاع التايوانية عن التعليق.

وتعتبر الصين تايوان اقليما متمردا منذ الحرب الاهلية عام 1949 وتعارض بقوة اي خطوة من جانب شركائها الدبلوماسيين لبيع تايوان اسلحة معتبرة ذلك تعديا على السيادة الصينية. واشترت تايبه من باريس ست فرقاطات «شبح» لا تلتقطها اجهزة الرادار و60 مقاتلة ميراج 2000/5 في أوائل التسعينات قبل أن تذعن فرنسا لضغوط الصين والتوقف عن تسليح تايوان. وتحسنت العلاقات الصينية الفرنسية كثيرا بعد تعهد فرنسا عام 1994 بالتوقف عن بيع أسلحة لتايوان مما مكن باريس من اعادة فتح قنصليتها في جوانججو وابرام عقود مدنية وعسكرية مربحة كانت محظورة من قبل على الشركات الفرنسية.

الاتحاد الاوروبي يحظر منح تأشيرات دخول لرئيس روسيا البيضاء

■ مينسك ـ رويترز: أعلنت وزارة خارجية روسيا البيضاء امس الاثنين ان الاتحاد الاوروبي قرر وقف اصدار تأشيرات دخول لرئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو وعدد من كبار المسؤولين بعد خلاف بشأن مقار السفراء.

وقال بيان لوزارة الخارجية تم توزيعه على الصحفيين في العاصمة مينسك ان «البيان (الصادر عن الاتحاد الاوروبي) مصحوب بتهديدات باتخاذ اجراءات اكثر صرامة». واضاف ان «هذا يستغل مشكلة صغيرة نسبيا بشأن تغيير مقار اقامة السفراء لممارسة ضغوط واسعة المدى وغير مسبوقة على سيادة روسيا البيضاء».

وكانت خمس دول من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان قد استدعت سفراءها الشهر الماضي من روسيا البيضاء الجمهورية السوفيتية السابقة التي تشترك في حدودها مع بولندا وروسيا بعد ان منعت مينسك فجأة الدخول الى المنطقة الرئيسية للبعثات الدبلوماسية في العاصمة قائلة انها بحاجة الى اصلاحات. وقالت وزارة الخارجية ان دبلوماسيين من المانيا وايطاليا وبريطانيا واليونان الذين لازالوا في مينسك قدموا قرار الاتحاد الاوروبي الى حكومة روسيا البيضاء باعتبار ان مينسك انتهكت معاهدة فيينا التي تختص بمعاملة الدبلوماسيين.

واضافت الوزارة قائلة ان لوكاشينكو قدم طلبا الى حكومة النمسا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا قال فيه ان حظر منح التأشيرات هو قرار «غير مسبب» مضيفا ان موقف بلاده من هذه القضية لم يتغير.

الحكم بالسجن على الزعيم الايطالي المعارض برلوسكوني

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: قضت محكمة في ميلانو على الزعيم الايطالي المعارض سيلفيو برلوسكوني امس الاثنين بالسجن عامين واربعة اشهر بعد ادانته بتهمة تمويل حزب سياسي بطريقة غير مشروعة.

ولم يحضر برلوسكوني جلسة النطق بالحكم في القضية التي اتهم فيها بتحويل 22 مليار ليرة (12 مليون دولار) لرئيس الوزراء الاسبق بتينو كراكسي والحزب الاشتراكي المنحل في أوائل التسعينيات.

ودفع برلوسكوني مرارا ببراءته وقال ان تلك الاموال كانت محولة الى شريك اعمال تونسي الجنسية كان يسعى للحصول على حقوق استغلال افلام سينمائية. وكان الادعاء قد طلب حكما بالسجن عامين وستة اشهر على الملياردير ورئيس الوزراء الاسبق برلوسكوني الذي تولى رئاسة الحكومة سبعة اشهر عام 1994 ويتزعم حاليا تحالف الحرية الذي ينتمي الى يمين الوسط.

وهذا هو ثالث حكم يصدر على برلوسكوني الذي صدر عليه الاسبوع الماضي حكم بالسجن لنحو ثلاث سنوات بتهمة دفع رشى لمفتشي الضرائب.

كلينتون يشارك «شخصيا» في جهود تسوية الأزمة

مرور مسيرة بروتستانتية بسلام في حي كاثوليكي ببلفاست

■ بلفاست ـ واشنطن ـ وكالات: نظمت جماعة اورانج اوردر البروتستانتية امس الاثنين مسيرة سلمية عبر منطقة كاثوليكية في بلفاست مما عزز الأمل في تقلص التهديد بوقوع المزيد من الاضطرابات في ايرلندا الشمالية.

وتمت المسيرة التي قام بها المئات من اعضاء جماعة اورانج اوردر متأخرة عن موعدها بعد تلقي تحذير بوجود قنبلة على طريق لور اورميو في بلفاست والذي شهد اعمال عنف واضطرابات في اوقات سابقة.

وقام خبراء المفرقعات بتفجير تحت السيطرة لجسم مشتبه به عثر عليه في صندوق للقمامة بعد اجلاء السكان من المناطق المجاورة.

وجرى التفجير في اعقاب تلقي الشرطة اتصالا تحذيريا من جيش تحرير ايرلندا القومي وهو جماعة جمهورية معارضة لاتفاقات السلام في ايرلندا الشمالية. وعثر على جسم اخر مشتبه به ولكن اتضح انه ليس قنبلة.

وجاءت مسيرة جماعة الاورانج اوردر بعد 24 ساعة من احراق ثلاثة اطفال كاثوليك احياء في هجوم طائفي أثار غضب البروتستانت والكاثوليك على السواء.

وبعد اسبوع من العنف في ايرلندا الشمالية كانت هناك مخاوف من ان تكون تلك المسيرة عاملا يشجع على وقوع المزيد من الاضطرابات.

لكن المسيرة مضت قدما بعد ان وافق السكان المحليون من الكاثوليك على ان تكون المسيرة صامتة.

وفي واشنطن قال سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «يشترك مباشرة» في الجهود المبذولة لاعادة الهدوء الى ايرلندا الشمالية و«يتناقش باستمرار» مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقال ريتشاردسون ردا على اسئلة محطة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «اننا نتابع هذ الامر (الوضع في ايرلندا الشمالية) عن كثب».

واضاف ان «الامر يتعلق بمرحلة صعبة جدا جدا»، معتبرا في الوقت ذاته ان «عملية السلام في ايرلندا الشمالية تحظى بأسس صلبة». وكان كلينتون اعرب الاحد عن «حزنه العميق» لموت ثلاثة اطفال كاثوليك في ايرلندا الشمالية حيث قضوا حرقا في حريق شب في منزلهم تسببت به زجاجات حارقة، كما وجه كلينتون دعوة الى «الحوار والمصالحة».

واوضح البيت الابيض في بيان ان «الرئيس حزين جدا لموت الاطفال الابرياء الثلاثة في اعتداء مذهبي في ايرلندا الشمالية».

وقد قضى ريتشارد (10 اعوام) ومارك (9 اعوام) وجاسون (7 اعوام) كوين في حريق منزلهم في مدينة باليموني (شمال شرقي ايرلندا الشمالية).

واضاف البيان الرئاسي ان الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشمالية «اعربوا خلال الاسابيع الماضية عن ايمانهم بالسلام»، مضيفا ان «متطرفين يواصلون مع ذلك سعيهم الى اعادة ايرلندا الشمالية الى دوامة العنف».

واعرب البيان عن الامل في ان ينكر موت الاطفال الثلاثة سكان ايرلندا الشمالية «بثمن المواجهة» موجها دعوة الى «الحوار والمصالحة».

تمهد للتقدم نحو مزار الشريف

طالبان تلحق هزيمة بقوات دوستم وايران تشجب تجدد القتال في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: تمكنت حركة طالبان عبر سيطرتها على مقاطعة فارياب الاحد من تحقيق تقدم خارق في شمال غربي البلاد شكل صفعة قوية لزعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي يعتبر احد ابرز اركان المعارضة المسلحة للحركة. وتمكنت حركة طالبان التي تتسلم السلطة في كابول من السيطرة على ميمنة عاصمة مقاطعة فارياب وعلى كامل اراضي المقاطعة تقريبا بعد ان طردت منها قوات دوستم.

وافادت مصادر مستقلة ان قوات الحركة تمكنت من تحقيق هذا الانتصار عبر القيام بهجوم عسكري خاطف مستفيدة من نزاع للسيطرة على المدينة بين قائدين محليين داخل الميليشيات الاوزبكية.

وقال عاملون في منظمات انسانية غربية ان الحركة واجهت مقاومة محدودة عند استيلائها على المدينة، واضافوا ان «مقاتلي طالبان دخلوا ميمنة من دون قتال فعلي وواصلوا تقدمهم على الفور».

وقال الملا عبد الحي المسؤول في الحركة في اتصال هاتفي ان مقاتلي طالبان يواجهون بعض المقاومة في مقاطعة فارياب وسيستولون على انخوي المدينة المهمة في شمال المقاطعة القريبة من الحدود مع تركمانستان.

ويرى المراقبون ان سقوط مقاطعة فارياب يحد كثيرا من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في شمال البلاد.

وهكذا باتت قوات طالبان على اطراف مقاطعة جوزجيان معقل الجنرال دوستم الذي كان متحالفا مع النظام الشيوعي في كابول قبل اطاحته عام 1992.

وتتالف المعارضة الافغانية من قوات الجنرال دوستم والجماعة الاسلامية برئاسة الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود اضافة الى قوات حزب الوحدة الشيعي برئاسة كريم خليلي.

الا ان اطراف المعارضة الثلاثة لم تتمكن فعلا من الاتفاق على اسس ثابتة لمواجهة حركة طالبان التي اقتحمت الساحة السياسية والعسكرية في البلاد عام 1995 وباتت تسيطر على ثلثي مساحة افغانستان.

كما ان كل فصيل من الفصائل الثلاثة يتعرض لانشقاقات داخلية ولا يستطيع فعليا ضبط القادة المحليين في مناطقه الذين يغيرون تحالفاتهم طبقا لمصالحهم المادية الشخصية.

ويفتح هذا الهجوم الجديد الباب امام ميليشيات طالبان للوصول الى مزار الشريف حيث تقع رئاسة اركان قوات المعارضة في اقصى شمالي افغانستان.

وكانت حركة طالبان استولت على مزار الشريف في ايار (مايو) 1997 مستفيدة من تمرد قام به على الجنرال دوستم احد القادة المحليين التابعين له.

الا ان الحركة لم تتمكن من الصمود داخل مزار الشريف اكثر من ثلاثة ايام وطردت منها، متكبدة آلاف الضحايا بعد ان حاولت نزع سلاح الميليشيات الاوزبكية وقوات حزب الوحدة.

وعاد الجنرال دوستم الى معقله مزار الشريف في نهاية العام الماضي مستفيدا هذه المرة من هجوم جديد للحركة على المدينة انتهى بالفشل الا انه اتاح له طرد منافسه الجنرال عبد الملك منها.

من جهته يصد القائد احمد شاه مسعود منذ اشهر عدة هجمات قوات طالبان في جنوب مقاطعة تخار (شمال) وفي شمال كابول.

اما قوات حزب الوحدة فهي محصنة في معقلها الجبلي في هازارلجات (وسط البلاد) حيث واجهت طوال اشهر عدة حصارا اقتصاديا من حركة طالبان لم يؤت ثماره ايضا.

وفي طهران استنكرت الحكومة الايرانية امس الاثنين تجدد القتال في افغانستان بعد التقدم الذي احرزته ميليشيا حركة طالبان الاسلامية على قوات المعارضة التي تساندها طهران.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان علاء الدين بوروجردي مندوب ايران للشؤون الافغانية استنكر هجوم طالبان ووصفه بانه «قتال بين الاشقاء».

وقالت الوكالة ان بوروجردي «ابدى امله في بدء محادثات سياسية بدلا من العمليات العسكرية».

وكثيرا ما وجهت ايران انتقادات لحركة طالبان التي تتهمها طهران باعطاء صورة سيئة عن الإسلام. ولا زالت طهران تعترف بحكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني احد قادة المعارضة الافغانية.

وقالت ايران وباكستان الاسبوع الماضي انهما ستواصلان التعاون للبحث عن حل سياسي للصراع الافغاني بعد زيارة لطهران قامت بها افتخار مرشد وهي مسؤولة بارزة في وزارة الخارجية الباكستانية ومندوبة لسلام اباد في افغانستان.

مطلقة مانديلا تنفي تهديدها الانسحاب من المؤتمر الوطني الافريقي

جوهانسبورغ ـ اف ب: نفت ويني ماديكيزيلا ـ مانديلا بقوة الاحد ان تكون تعتزم الاستقالة من حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يتزعمه زوجها السابق الرئيس نلسون مانديلا خلافا لما اعلنته الصحف الجنوب افريقية امس.

وقالت في بيان الى وكالة الانباء الجنوب افريقية سابا «انا للمؤتمر الوطني الافريقي وهكذا سأموت».

واشار الناطق باسمها الان رينولدس الى «انها تنوي وضع كل ثقلها خلف المؤتمر الوطني الافريقي في الحملة الانتخابية عام 1999 كي يفوز نائب الرئيس ثابو مبيكي (الذي عينه مانديلا خلفا له) بالرئاسة».

وكانت صحيفة «صانداي تايمز» الجنوب افريقية قد افادت الاحد ان ويني ماديكيزيلا ـ مانديلا هددت بالانسحاب من المؤتمر الوطني الافريقي للانضمام الى الحركة الديمقراطية الموحدة التي اسسها بانتو هولوميزا المستبعد من حزب مانديلا.

وقد وجهت ويني التي كانت ملقبة بـ«ام الامة» خلال النضال ضد نظام الفصل العنصري تهديدها هذا في رسالة الى فروع المؤتمر الوطني الافريقي في المناطق.

وفي رسالتها هذه هاجمت ويني بعنف بعض وجود الحزب البارزين ومن بينهم وزير الرياضة ستيف تشويتي الذي وصفها العام الماضي بانها «كاذبة ودجالة». وانتقدت ويني ايضا فشل المؤتمر الوطني الافريقي في التصدي للجريمة وفي تحسين الخدمات للسكان، وهما امران وعد بهما في حملته لانتخابات العام 1994.

واكد نائب رئيس المؤتمر الوطني الافريقي جاكوب زوما ان ويني اعلنت بالفعل عزمها الاستقالة من اللجنة التنفيذية الوطنية، هيئة القرار في المؤتمر الوطني الافريقي، حيث انتخبت في المرتبة الـ15 (من اصل 60) في نهاية العام 1998.

وقال زوما لـ«صانداي تايمز» ان ويني وجهت رسالة تشير فيها الى احتمال استقالتها».

وترأس ماديكيزيلا ـ مانديلا (63 عاما) ايضا رابطة النساء في المؤتمر الوطني الافريقي.

وقد تطلق نلسون وويني مانديلا في العام 1996 بعد ست سنوات على خروج الزعيم الجنوب افريقي من السجن.

نيقوسيا تتمسك بصفقتها الصاروخية مع موسكو

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالات الانباء المحلية ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اكد امس الاثنين للرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو ان نيقوسيا تعتزم فعلا شراء الصواريخ الروسية المضادة للطائرات.

وكان الرئيس القبرصي اعلن في تصريح ادلى به قبل مغادرته قبرص السبت ان نشر صواريخ (روسية من طراز اس ـ 300 المتوقع في تشرين الثاني ـ نوفمبر المقبل) سيلغى اذا حصل تقدم على طريق نزع الاسلحة» في الجزيرة الذي كان كليريديس قد اقترحه في وقت سابق.

واوضح كليريديس انه في حال «استئناف او تقدم المفاوضات (مع رئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكطاش) فان وصول الصواريخ سيؤخر لكي لا يقلب الامر راسا على عقب».

وافادت وكالة ايتار تاس نقلا عن الناطق باسم الكرملين سيرغي بريخودكو ان كليريديس ويلتسين اعربا عن استعدادهما لاحترام التعهدات التي قطعاها في وقت سابق» حول تسليم هذه الصواريخ. وقد ساهم العقد الذي وقع في كانون الثاني (يناير) 1997 والبالغة قيمته 420 مليون دولار في التوتر السائد حاليا في الجزيرة.

ولا يزال موضوع هذه الصواريخ التي اوصت عليها نيقوسيا في بداية عام 1997 يثير انتقادات غربية وتحذيرات شديدة من تركيا التي هددت الجمعة بانها ستنشر صواريخ في شمال الجزيرة اذا نشرت صواريخ اس ـ 300 في جنوبها. وشددت الولايات المتحدة من جهتها على رفضها «اي فعل او رد فعل عنيف» من قبل تركيا.

من جهتها اعلنت صحيفة «حرييت» التركية في عددها الصادر امس الاثنين ان طيارين من سلاح الجو التركي تلقوا تدريبا في مركز عسكري اسرائيلي على تدمير صواريخ «اس ـ 300» التي اوصت الحكومة القبرصية روسيا على عدد منها.

على صعيد اخر افادت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان الحكومة القبرصية قررت ان تعيد الى موطنهم الاصلي المهاجرين الـ106 الموجودين في قبرص منذ اسبوعين بعد ان تم انقاذ مركبهم قبالة الجزيرة في 29 حزيران (يونيو) الماضي.

واعلن وزير الداخلية القبرصي دينوس ميخاليديس ان هؤلاء المهاجرين وهم من العرب والافارقة سيعودون الى بلدانهم «ما ان يتم الانتهاء من الاجراءات».

واضاف «على الرغم من رغبتهم بالبقاء في قبرص فانه سيتم تطبيق القانون والانظمة الدولية». ولم يعط المزيد من التفاصيل.

وقد اعلن المهاجرون وهم من السودان وبوروندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) والعراق وسورية، انهم غادروا بلادهم خلسة لاسباب سياسية واقتصادية. وقد اعرب عدد منهم عن الرغبة في التقدم بطلب اللجوء السياسي.

وكان المركب «مرضى الله» الذي اقل هؤلاء اللاجئين والذي يرفع العلم السوري قد اصيب بعطل في 29 حزيران (يونيو) الماضي قبالة السواحل القبرصية بعد ابحار دام اسبوعا توفي خلاله رجلان جوعا وتعبا والقيت جثتاهما من على متن المركب.

استطلاعات تبين فوز مرشح لبناني الاصل برئاسة الاكوادور

■ كيتو (الاكوادور) ـ رويترز: اعلن كل من المرشحين في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في الاكوادور فوزه ولكن اربعة استطلاعات على الاقل لرأي الناخبين اعطت رئيس بلدية كيتو جميل معوض فوزا واضحا على منافسه قطب صناعة وتجارة الموز الثري الفارو نوبوا.

وتواجه الاكوادور فترة انتظار يشوبها التوتر الى ان تعلن النتائج الرسمية يوم الاربعاء في الوقت الذي لمح فيه نوبوا مرشح الحزب الشعبي الى وجود تلاعب، ودعا انصاره الى الاشراف على فرز الاصوات.

وقال المحامي معوض الذي تلقى تعليمه في جامعة هارفارد ان استطلاعات رأي الناخبين التي اعلنها التلفزيون والاذاعة اظهرت فوزه بسهولة، ولكن نوبوا قال لانصاره ان استطلاعه الخاص لرأي الناخبين اظهر فوزه بحصوله على 43 في المئة من الاصوات مقابل 40 في المئة لمعوض.

وهلل معوض (48 عاما) وانصاره في مكتب لحملته الانتخابية في مدينة جواياكيل الساحلية عندما اعلن التلفزيون المحلي ان استطلاعات راي الناخبين اظهر انه هزم نوبوا وحصل على 53,6 في المئة مقابل 46,4 في المئة لمنافسه.

واشارت الاذاعة المحلية الى اربعة استطلاعات مختلفة اوضح كل منها فوز معوض بفارق سبع نقاط مئوية على الاقل. وقال معوض زعيم الحزب الديمقراطي الشعبي «كنا ضحية حملة قذرة للغاية ولكن الشعب الاكوادوري عرف كيف يدلي بصوته. نشكر الله فقد فزنا». ولكن نوبوا المتحدي (47 عاما) اعلن الفوز ودعا انصاره الى الذهاب معه الى لجنة الانتخابات لضمان عدم وجود تلاعب. ودعا الرئيس المؤقت فابيان الاركون الى الهدوء.

وفاز معوض على نوبوا في الجولة الاولى من الانتخابات في 31 ايار (مايو) وحصل على 35 في المئة من الاصوات مقابل 27 في المئة لمنافسه.

وسيتولى الفائز الرئاسة في العاشر من اب (اغسطس) بدلا من الرئيس الاركون الذي عينه الكونغرس في هذا المنصب بشكل مؤقت ليحل محل الرئيس السابق عبد الله بوكرم الذي عزله الكونغرس في شباط (فبراير) عام 1997 بسبب «عدم كفاءته العقلية»، وهو يعيش الان في المنفى في بنما.

واشنطن «تقبل» قرار الاطباء الشرعيين حول وفاة ابيولا

■ واشنطن ـ اف ب: صرح السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الولايات المتحدة «تقبل» نتائج تقرير الأطباء الشرعيين المبعوثين الى نيجيريا القائل بان مسعود ابيولا توفي نتيجة اصابته بسكتة قلبية.

وحسب الفريق الطبي الدولي (بريطانيا وكندا والولايات المتحدة) المكون من اطباء شرعيين قاموا بتشريح جثة مسعود ابيولا فان وفاة المعارض النيجيري ترجع «لاسباب طبيعية» مصدرها «تفاقم سريع» لحالة قلب «مريض منذ فترة طويلة».

وفي رد على سؤال من قناة «سي ان ان» اعرب ريتشاردسون عن امله في ان تسلك نيجيريا «الان الطريق الصحيح» وان تضمن «فترة انتقالية سريعة في اتجاه الديمقراطية، وبالخصوص الافراج عن المعتقلين السياسيين».

واشار ريتشاردسون الى ان الولايات المتحدة توافق على ما خلصت اليه الحكومة النيجيرية بان المسؤول الجنرال ساني اباشا الذي توفي في 8 حزيران (يونيو) الماضي قد توفي «لاسباب طبيعية».

البحرية الامريكية لا تحبذ ارسال حاملات طائرات في المواجهة القادمة
اولبرايت: اطاحة صدام ابرز اهداف نظام العقوبات ضد العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

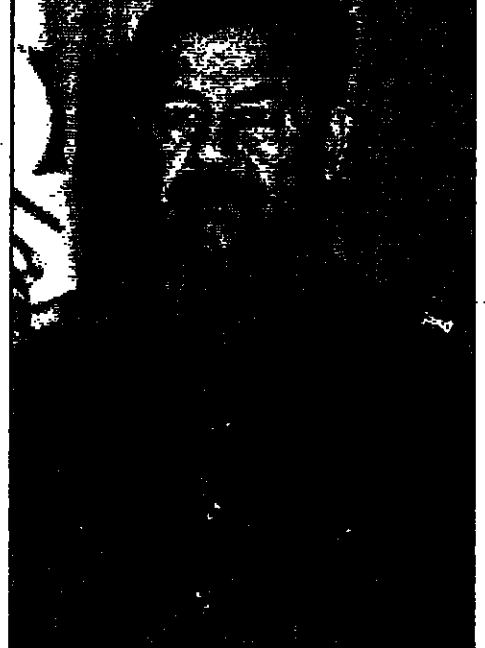
اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مجددا الهدف الحقيقي لسياسة العقوبات التي تصر الولايات المتحدة على مواصلة فرضها على العراق. وقالت في مقال نشرته في صحيفة (هيرالد تريبيون انترناشيونال) يوم الاثنين ان السياسة الامريكية الداعية الى مواصلة العقوبات على العراق الى ان يمتثل لكامل قرارات مجلس الامن ذات الصلة لا تستهدف المساس بوحدة وتماسك العراق، مشيرة الى ان الولايات المتحدة لن توقف عملها باتجاه تحقيق هدف تغيير النظام في العراق.

وكررت اولبرايت في مقالها المزاعم الامريكية بان الرئيس العراق صدام حسين مسؤول عن معاناة شعبه، رغم انه يقوم بحملة دعائية منذ سنوات يدعي فيها ان الشعب العراقي ضحية عقوبات يفرضها المجتمع الدولي». وقالت ان هدف العقوبات هو النظام العراقي برفضه الامتثال للشروط التي قبل بها مع نهاية الحرب، وهي غير موجهة ضد الشعب العراقي». ان صدام يقوم بسياسة فظيعة يجب ان لا يتم السماح لها باستمرار. انه يبقي في يديه على ما يشاء من اموال ويستغل معاناة شعبه» واضافت بان «العقوبات سوف تستمر حتى ينفذ النظام العراقي قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والتي لم تحل ابدا دون تزويد العراق بالمواد الانسانية. بل بالعكس ان المجتمع الدولي ملتزم بضمان حصول الشعب العراقي على المواد الانسانية».

ومن المعروف ان قرار مجلس الامن رقم 1153 يسمح للعراق بشراء مواد انسانية تضم اغذية وادوية تدفع من عوائد بيع كميات محدودة من النفط، وتقوم لجان الامم المتحدة بالاشراف على المشتروات والتوزيع، وتبلغ قيمة المبالغ المخصصة للمشتروات فقط نحو ثلاثين بالمئة من تلك العوائد فيما تذهب بقية العوائد الى صندوق تعويضات الحرب، وتغطية نفقات فرق الامم المتحدة العاملة في العراق بما فيها فرق التفتيش عن اسلحة العراق.

واشارت اولبرايت الى ان للعقوبات هدفا محددا: القضاء على قدرة العراق على تهديد جيرانه والعالم، بمخزون من الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية» التي قالت بانها تضع اخطارا على امن واستقرار المنطقة. ويعتبر تحديا لمصالح امريكا الحيوية».

من جهة اخرى ذكرت مجلة (نيوز آند وورلد ريبورت) ان قادة سلاح البحرية الامريكية يبدون ترددا في ارسال حاملة طائرات امريكية ثانية الى منطقة الخليج، في حال بروز ازمة جديدة مع العراق على غرار ما حدث في مطلع العام الجاري. ونسبت المجلة في تقرير لها يوم الاثنين الى مسؤول كبير في البحرية الامريكية قوله ان القلق الذي يساورهم هو انه «في اللحظة التي يتم فيها نشر حاملة الطائرات في مثل تلك المنطقة المتوترة، فانه يصبح صعبا للغاية اعادتها، ومن المعروف انه في الاحوال العادية فان حاملة الطائرات الامريكية تقوم باعمال الدورية في مياه الخليج العربي تسعة اشهر في العام قبل اعادتها الى مقرها الاصلي. وان اي تمديد لبقاء الحاملة في المنطقة زيادة على ما هو مقرر لها يؤدي الى تذمر واكتئاب جنود وبحارة الحاملة. وقال المسؤول ذاته ان «رئيس عمليات البحرية سوف يؤكد على اننا يجب ان نكون حذرين للغاية حول نشر حاملات طائرات وجنود هناك».


صدام

اولبرايت

اليمن: مساومات بين الحكومة والقبائل وسط مخاوف من تفجر العنف في مأرب والجوف

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

لا زال الهدوء الحذر في محافظتي مأرب والجوف يهدد بانفجار متوقع للوضع هناك في اي وقت اذا لم يتم التوصل الى اتفاق نهائي وحاسم بين السلطة ورجال القبائل.

واكدت مصادر قبلية لـ(القدس العربي) ان اللقاءات والمساومات مستمرة بين الحكومة والقبائل لعمل حد للوضع الملتهب في تلك المناطق منذ 21 حزيران (يونيو) الماضي بسبب ارتفاع الاسعار، مشيرة الى ان جسامة الاحداث وضخامة الخسائر المادية والبشرية جعل من التوصل لحلول وسط على الاقل اكثر تعقيدا.

وتباينت التقديرات الحكومية والقبلية حول حجم الخسائر الناجمة عن المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية ورجال القبائل في مأرب والجوف، ويصر كل طرف على بعض الشروط منذ بدء الهدنة بينهما الجمعة قبل الماضي في مأرب والاثنين قبل الماضي في الجوف. وفي الوقت الذي تدور فيه مفاوضات حكومية بشكل منفرد مع مشائخ القبائل لا زال رجال القبائل المدججون بالسلاح بكافة انواعه متهيئين لأي مواجهة مسلحة اذا فشلت المفاوضات مع السلطة.

وتدور المفاوضات حاليا حول خمسة بنود حسب اغلب المصادر، اولها التزام الدولة باعادة بناء كل ما تم تهديمه من قرى ومنازل القبائل ودفع (دية) عن كل قتيل من ابناء المناطق القبلية بما يوازي دية قتيلين، وثانيهما دفع التعويضات المقررة لابناء المحافظتين جراء السيول التي اجتاحتهما في 1996، وثالثها رفد المناطق القبلية في مأرب والجوف بالمشاريع الخدمية كالكهرباء والمياه والمدارس والمستشفيات، ورابعها محاسبة المتسببين في اشعال المواجهات المسلحة بين الطرفين، واخيرا اشترط مشائخ القبائل لاستتباب الامن في مناطقهم وحماية السياح والمنشآت الحكومية دفع رواتب شهرية لحوالي 500 شخص من ابناء القبائل كمجندين رسميين.

واوضح مصدر قبلي لـ(القدس العربي) ان عدد انفجارات انابيب النفط وصل امس الاول الى سبعة انفجارات ما تزال بعضها مشتعلة حتى الان منذ اكثر من عشرة ايام، وهي اربعة في منطقة صرواح وانفجارين في منطقة بني جبر وانفجار في منطقة الاعروش بخولان.

ويرى مراقبون ان المواجهات المسلحة والتمرد القبلي على السلطة بلغا ذروتهما في هذه الاحداث الاخيرة التي راح ضحيتها اكثر من 100 قتيل ومئات الجرحى، وهو اكبر رقم حتى الان في مواجهات مماثلة بين السلطة ورجال القبائل، واكدوا ان خطورة الاحداث الاخيرة تمثلت في تهديد المصالح الحيوية للبلاد وفي مقدمتها تفجير انابيب النفط، التي لا شك بانه سيكون لها انعكاسات سلبية كبيرة على انتاج وتصدير النفط الخام اليمني، ويرجع البعض الازمة الحالية في اسطوانات الغاز الى انها عائدة للتهديدات التي تواجهها يوما بعد يوم المنشآت النفطية في مراكز الانتاج او في المناطق القبلية التي تمر بها انابيب النفط.

ويؤكد المحللون السياسيون في اليمن بان الدولة لن تتمكن من وضع حد للمشاكل القبلية ـ الحكومية في مأرب والجوف ما لم تف بالتزاماتها ازاء تلك المناطق وتلبية كافة اشتراطات مشائخ القبائل حتى تلك التي وصلت الى درجة الابتزاز، وما عدى ذلك ستظل تلك المناطق عرضة للاشتعال في اي وقت.

وقالوا (لن تفيد) الحلول الاسعافية والتهدئات الانية مع رجال القبائل، الذين اصبحوا يواجهون الوعود الحكومية بالشك والريبة ولا تقنعهم الا الحلول المادية.

وذكر مصدر قبلي من قبيلة جهم بمأرب ان مناطقهم القبلية لا تحظى باهتمام الدولة وانها محرومة من المشاريع الخدمية منذ قيام الثورة في مطلع الستينات، مشيرا الى ان الاسباب الحقيقية وراء الاحداث الاخيرة هي ارتفاع الاسعار وانعدام المشاريع الخدمية.

ونفى ان تكون وراء هذه الاحداث اي ابعاد خارجية كما ذكرت الحكومة، وقال ان «الحكومة تلعب بورقة الارتباط الخارجي للاحداث لتبرير ضربها للمناطق القبلية» الا انه لم ينف استغلال الاطراف الخارجية لهذه المواجهات العسكرية بين القبائل والحكومة وتنفيذ اعمال تخريبية باسم القبائل.

ويتوقع مراقبون ان تكون الجولة الثانية من هذه الاحداث الدامية عند اعلان الحكومة رفع اسعار الديزل الذي سيكون مزارعو مأرب والجوف اكثر المتضررين لهذا الاجراء الحكومي المفروض على اليمن من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال رئيس مركز دراسات الواقع بصنعاء السيد عبد الله سعد انه مع فترة الهدوء التي تسود محافظتي مأرب والجوف حاليا (لا تزال الاصابع على الزناد في الجيش والقبائل ولا احد يستطيع ان يتوقع ما ستجود به الايام القادمة. فرغم استمرار اشتعال انابيب النفط في صرواح لا يزال الضخ مستمرا للنفط ولا احد يدري الى اين؟ هل لبناء الاقتصاد اليمني ام لاحراق البلاد».

رئيس مجلس النواب اليمني يقوم بزيارة لكوبا

■ هافانا ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الكوبية ان رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر وصل امس الاحد الى هافانا في زيارة تستمر خمسة ايام لكوبا.

وكان في استقبال الاحمر نظيره الكوبي ريكاردو الاركون، رئيس الجمعية الوطنية للحكم الشعبي (البرلمان الكوبي).

وقالت الوكالة ان الاحمر سيجري خلال زيارته لكوبا محادثات خصوصا مع وزراء الصحة كارلوس دوتريس والاستثمار الاجنبي والتعاون ابراهيم فيراداز والعلاقات الخارجية روبرتو روباينا.

تجدد الاشتباكات بين الحكومة اليمنية ورجال القبائل

■ صنعاء ـ رويترز: اندلعت اعمال العنف مجددا في اليمن في الوقت الذي تحاول فيه قوات الحكومة احكام قبضتها على محافظتي مأرب والجوف حيث قتل عشرات المواطنين في مظاهرات في الاسابيع الثلاثة الماضية.

وقال مسؤول ان اشتباكات متفرقة وقعت في اليومين الماضيين.. وتحرك الجيش لاخلاء المنطقة من مثيري القلاقل في المحافظتين.

وذكر ان تعزيزات ارسلت للبحث عن اشخاص مطلوب القبض عليهم في عدة جرائم منها اختطاف اجانب وتقويض السلام الاجتماعي واعاقة جهود الحكومة لتنفيذ اصلاحات اقتصادية كانت سببا في المظاهرات الاخيرة.

وقال زعماء قبائل في مأرب لرويترز ان القتال لم يتوقف منذ ان تفجرت المظاهرات والاشتباكات العنيفة قبل ثلاثة اسابيع بسبب زيادة وصلت الى 40 في المئة في اسعار الوقود والسلع الاساسية.

ورفعت اسعار الوقود في اطار برنامج للاصلاحات الاقتصادية بدأت الحكومة اليمنية في تنفيذه منذ عام 1995 بمساعدة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال مسؤولون ان 34 شخصا قتلوا واصيب 102 بجروح في المظاهرات.

بينما قالت جماعة يمنية معارضة في لندن ان عدد القتلى وصل الى 100 شخص.

تركيا: مقتل اربعة مدنيين برصاص المتمردين الاكراد

■ تونجلي (تركيا) ـ رويترز: قال مسؤول عسكري امس الاثنين ان المتمردين الاكراد قتلوا اربعة مدنيين في غارة انتقامية على قرية في وسط تركيا.

وذكر ان نحو 20 من متمردي حزب العمال الكردستاني قتلوا رجلين وامرأتين الليلة الماضية في قرية جايوزو في مقاطعة سيفاس.

وحشد المتمردون القرويين قبل ان يطلقوا النيران على الاربعة الذين اتهموهم بمساعدة المسؤولين الاتراك في حملتهم ضد حزب العمال الكردستاني.

واضاف المسؤول ان المتمردين اشعلوا النار في منازل قبل مغادرة القرية.

وقتل اكثر من 28 الف شخص في 13 عاما من الصراع بين قوات الامن التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون من اجل الحصول على حكم ذاتي في مناطق جنوب شرق تركيا التي تقطنها اغلبية كردية.

قمة عدم الانحياز ستبحث القضية النووية ومعالجة مشكلة الفقر

■ القاهرة ـ من كريستين هاوزر: قال نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باهاد الاثنين ان قمة حركة عدم الانحياز المزمع عقدها في بلاده في ايلول (سبتمبر) ستركز على كيفية معالجة مشكلة الفقر والانتشار النووي.

واضاف مجدول اعمال هذا العام الذي يسبق الالفية الجديدة سيبحث الجوانب الاقتصادية لحركة عدم الانحياز. وكيفية تخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية المتواصلة». وكان باهاد يتحدث لرويترز خلال زيارة الى القاهرة حيث بحث مع مصر العضو المؤسس في حركة عدم الانحياز جدول اعمال اجتماع الحركة المزمع عقده في جنوب افريقيا في الاول والثاني من ايلول (سبتمبر).

واضاف «ان من اهم العناصر الدافعة في الاجتماع تحليل الازمة الأسيوية وكيفية ضمان ان تدخل الدول النامية الاقتصاد العالمي بصورة مجدية».

واشار الى ان القمة المزمع عقدها في مدينة دربان ستبحث النزاعات في افريقيا والخليج والشرق الاوسط. وتابع باهاد «ان التنمية المتواصلة مرتبطة بالسلام والاستقرار».

وسيبحث زعماء حركة عدم الانحياز القضية النووية التي زادت اهميتها مع اجراء الهند تفجيرات نووية مفاجئة في ايار (مايو) وتبعتها باكستان.

وفي الشهر الماضي انضمت مصر وجنوب افريقيا الى السويد وايرلندا ونيوزيلندا وسلوفينيا والبرازيل والمكسيك في دعوة الهند وباكستان واسرائيل الى المساهمة في جعل العالم خاليا من الاسلحة النووية. وقال الموقعون على هذه الدعوة ان التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان تسلط الضوء على اهمية المبادرة. والهند وباكستان عضوان في حركة عدم الانحياز. وقال باهاد «ان قضية الحد من الانتشار النووي بأسرها ستكون موضوعا يساهم الاعضاء فيه. ونعتقد انه يتجاوز حدود الخلافات العقائدية».

وكانت جنوب افريقيا اعلنت في عام 1993 انها طورت اسلحة نووية أبان عهد الفصل العنصري ولكنها دمرتها بعد قليل من تولي الرئيس السابق وليام دي كليرك الحكم في عام 1989.

وجددت القاهرة الدعوة لاخلاء المنطقة من الاسلحة النووية عقب الاختبارات النووية الهندية والباكستانية. وتقول مصر وغيرها من الدول العربية ان ترسانة اسرائيل النووية ورفضها الانضمام لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية يهدد بلدان الشرق الاوسط وغيرها.

بغداد متفائلة بنتائج الفحوص المضادة حول غاز «في اكس»

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة «بابل» العراقية امس الاثنين الولايات المتحدة باستخدام موضوع غاز «في اكس» لاطالة امد الحظر المفروض على العراق واعربت عن التفاؤل بنتائج الفحوص المضادة في هذا الموضوع في فرنسا وسويسرا.

وقالت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان الادعاء باستخدام العراق غاز الاعصاب +في اكس+ في تسليح رؤوس صواريخ مدمرة لم يكن الا بالونا اطلقه الامريكان لتحقيق جملة اهداف تصب في هدف مركزي هو اعاقة رفع الحصار الجائر».

واكدت الصحيفة ان «الفحوصات التي ستجري في فرنسا وسويسرا في الشهر الحالي ستثبت سلامة موقف العراق» مجددة رغبة بغداد في اقفال ملفات الاسلحة في اقرب وقت. وكان مختبر عسكري اميركي قد كشف في حزيران (يونيو) ان العراق زود قبل حرب الخليج عام 1991 رؤوس صواريخ بغاز «في اكس» القاتل.

واكد رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في حينه ان نتائج الفحوصات التي اجريت في المختبر الاميركي «لا يرقى اليها الشك».

لكن بغداد التي تؤكد انها لم تنجح في انتاج غاز «في اكس» لاغراض عسكرية، شككت في نتائج الفحوص الامريكية وطلبت اجراء فحوص مضادة.

ويوجد في العراق حاليا ستة خبراء فرنسيين وسويسريين للمشاركة في عمليات رفع عينات من رؤوس الصواريخ. وسيقومون بنقل العينات لاجراء فحص عليها في مختبرات فرنسية وسويسرية.

الى ذلك وصل الى بغداد امس الاحد فريق من خبراء اللجنة الخاصة لاستخراج عينات جديدة من رؤوس صواريخ عراقية لاجراء فحوص جديدة عليها.

يذكر ان مجلس الامن الدولي مدد في حزيران (يونيو) الماضي العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990.

عراقيون في احد اسواق بغداد (رويترز)

تسليم جثث 30 سجينا الى ذويهم في العراق

■ دبي ـ اف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي ان جثث 29 رجلا وامرأة كانوا مسجونين في العراق منذ عام 1991 سلمت الى ذويهم متهما بغداد باعدام المعتقلين بلا محاكمة.

وفي بيان ورد الى الامارات العربية المتحدة قدم الحزب قائمة اسمية لثلاثين قتيلا من بينهم جثث سلمت في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين الى اسرهم في محافظات النجف وكربلاء وبابل. واتهم الحزب الذي يعمل في الشمال الكردي غير الخاضع لسلطة بغداد السلطات باعدام هؤلاء المعتقلين في اطار «حملة تطهير للسجون» سبق ان اشير اليها في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وكانت انتفاضة ضد نظام صدام حسين اندلعت في جنوب العراق في اذار (مارس) 1991 اثر هزيمة العراق في حرب الخليج.

وكان المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ماكس فان دير ستويل قد ندد سنة 1997 بالاعدام الجماعي لمئات السجناء في العراق.

«ميز»: اتصالات بين بغداد وشركات غربية للمشاركة في مشروع لتصدير الغاز العراقي الى تركيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميز) الاقتصادية الاسبوعية امس الاثنين ان العراق ينوي اجراء اتصالات مع شركات غربية من بينها شركات امريكية في مشروع لتصدير الغاز العراقي الى تركيا.

وقالت «ميز» الصادرة في نيقوسيا ان وفدا من وزارة النفط العراقية برئاسة مدير التخطيط في الوزارة فالح خياط ناقش الاسبوع الماضي في تركيا مع ممثلي شركات غربية امكانية انشاء ائتلاف شركات (كونسورتيوم) ينضم الى الشركات التركية في مشروع تصدير الغاز العراقي الى تركيا.

وكانت بغداد وانقرة قد وقعتا في نهاية عام 1996 اتفاقا ينص، كما قالت «ميز»، على تزويد تركيا بعشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا من خمس حقول غاز في شمال العراق يقدر احتياطيها ب 270 مليار متر مكعب.

واضافت «ميز» ان تركيا تعهدت بشراء الغاز العراقي لمدة 23 عاما لكن لم يوقع اي عقد او طلبية حتى الان. واكدت المجلة ان هذا المشروع يرقى الى الستينات، وكان يقضي في الاساس بايصال الغاز الى اسطنبول عبر خط انابيب، لكنه بقي حبرا على ورق الى حين اعادة اطلاقه في بداية عام 1996.

ويقضي المشروع الحالي بايصال الغاز الى الاناضول (جنوب تركيا) بواسطة خط انابيب بطول 1380 كيلومترا. وقالت «ميز» انه تم انشاء ائتلاف شركات تركية للقيام، بالاشتراك مع شركاء غربيين مختارين، بتطوير حقول الغاز العراقية وتامين التمويل والانتاج والتسويق.

فريق تفتيش عن الاسلحة الكيماوية يلتقي بمسؤولين عراقيين

بغداد ـ من صباح جرجس:

قالت مسؤولة بالامم المتحدة ان مجموعة من مفتشي الاسلحة الكيماوية التابعين للامم المتحدة التقت بمسؤولين عراقيين في بغداد امس.

وقالت جانيت سوليفان المساعدة الخاصة لمدير مركز المراقبة والفحص التابع للامم المتحدة امس ان الاجتماعات تركزت حتى الان على امور علمية وفنية. ويرأس الفريق خبير الاسلحة الكيماوية الالماني هورست ريبس.

واضافت سوليفان «ستستمر المناقشات هذه الليلة. سيعرض الجانب العراقي تحليله لعينات اخذت من بقايا رؤوس حربية عراقية في 20 حزيران (يونيو)». واضافت ان فريق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية الزائر سيأخذ مزيدا من العينات من بقايا الرؤوس الحربية بهدف جمع مزيد من المعلومات».

واشارت الى ان الفريق سيستعد لزيارة سيقوم بها خبراء الامم المتحدة للتأكد مما اذا كان العراق استخدم مادة في اكس في الصواريخ الحربية.

وقالت اللجنة الشهر الماضي انها عثرت على اثار لغاز الاعصاب في اكس في رؤوس حربية في صاروخ عراقي مدمر. ونفى العراق الذي يخضع لشروط وقف اطلاق النار لعام 1991 التي تقضي بازالة جميع اسلحة الدمار الشامل انتاج صيغة ثابتة لمادي في اكس التي يمكن وضعها في رؤوس حربية.

اعتراف منشق كوبي بالقيام بعمليات ارهابية لاسقاط نظام كاسترو

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اعترف منشق كوبي قاد حملة من عمليات التفجير ومحاولات الاغتيال الارهابية من اجل اسقاط حكم الرئيس الكوبي فيدل كاسترو. واعترف المنشق الكوبي لويس بوسادا كاريليس في حوار اجرته معه صحيفة (النيويورك تايمز) في عددها الصادر امس بانه كان يتلقى الدعم من قادة احدى اقوى جماعات التأثير الامريكيين ـ الكوبيين.

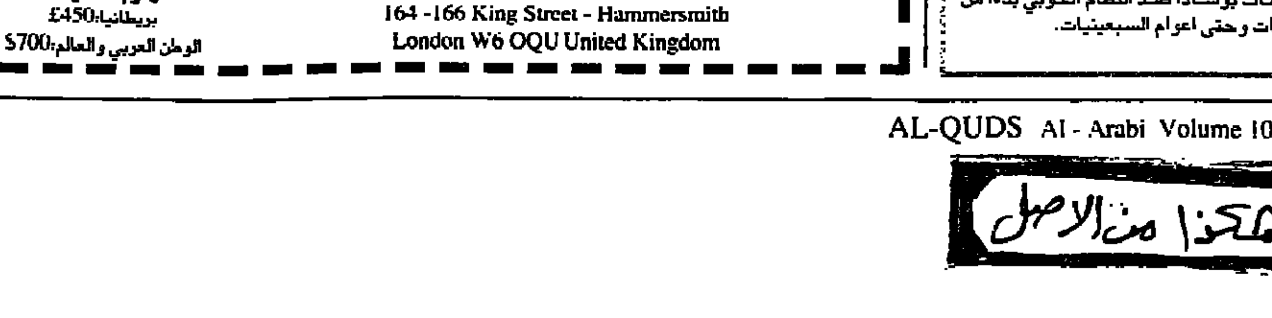
وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد اجرت سلسلة من المقابلات مع لويس بوسادا في احدى بلدان البحر الكاريبي واكد على انه نظم موجة من التفجيرات في كوبا في العام الماضي استهدفت الفنادق والمطاعم ومراقص الديسكو التي قتل فيها سائح ايطالي، واثار استياء لدى الحكومة الكوبية. وذكر بوسادا بأنه تدرب على عمليات التخريب وحرب العصابات على ايدي وكالة المخابرات المركزية الامريكية «السي اي اي» في الستينات. وقال «ان تفجيرات الفنادق والعمليات الاخرى قد مولها قادة المؤسسة الوطنية الامريكية ـ الكوبية». يذكر ان رئيس المؤسسة ومؤسسها الكوبي المنشق خورخي ماس كانوسا الذي توفي في العام الماضي كان يرتبط بعلاقة وثيقة مع البيت الابيض في عهدا رئاسة رونالد ريغان وجورج بوش واخيرا الرئيس الحالي بيل كلينتون.

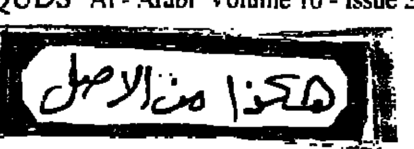
وقالت الصحيفة «ان خورخي ماس الذي كان يتمتع بنفوذ سياسي قوي في فلوريدا وفي الانتخابات القومية الامريكية وكان يتبرع بسخاء للحملات الانتخابية ولعب دورا حاسما في اقناع الرئيس كلينتون بتغيير موقفه وتبني سياسة فرض العقوبات والعزلة ضد كوبا». وتزوج للمؤسسة الامريكية ـ الكوبية عن سياستها الساعية الى اسقاط النظام الشيوعي في كوبا بالوسائل الامريكية ـ الكوبية عن سياستها الساعية الى اسقاط النظام الشيوعي في كوبا بالوسائل السلمية غير ان لويس بوسادا اكد قائلا «ان قادة المؤسسة قد مولوا العمليات الارهابية سرا وكان رئيسها خورخي ماس يشرف بنفسه على تدفق التمويل والدعم السوقي بنفسه».

ويضيف بوسادا قائلا «ان رئيس المؤسسة خورخي قد ارسل اليه على مدار الاعوام الماضية اكثر من 200 الف دولار وهي من اموال المؤسسة»، ويذكر ان الاموال تصل اليه مع ملحوظة تقول «انها من اجل الكنيسة» ولم يعلق رؤساء المؤسسة على المعلومات التي ادلى بها بوسادا لصحيفة (النيويورك تايمز).

وبعد محاولات عديدة من قبل الصحيفة للتعليق على ما ورد في اعترافات بوسادا استلمت الصحيفة فاكسا من المؤسسة الامريكية ـ الكوبية ترفض بشكل قاطع كل الاتهامات التي وجهها بوسادا للمؤسسة ووصفت الاعترافات بالمزورة والكاذبة.

وبوسادا البالغ من العمر الان 70 عاما هو مثل بقية المنشقين الكوبيين قد تدرب في الستينات على يد وكالة المخابرات المركزية في خليج الخنازير لغرض اطاحة نظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو. ويذكر انه كان يستلم الاموال المرسلة اليه نقدا لاستخدامها للعمليات الارهابية التي يقوم بها ولتغطية تكاليف معيشته وكان يتنقل ما بين فنزويلا ودول امريكا اللاتينية الوسطى وبالرغم من معرفة وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» بنشاطاته الا انه كان يدخل ويغادر الولايات المتحدة بحرية. ويقول: «ان مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة المخابرات المركزية لم يزعجوني ولدي علاقات طبيعية معهم واقدم لهم العون وقتما يشاؤون» ولكن مسؤولين في الوكالة قالوا ان «الوكالة ليست لها اي علاقة مع بوسادا منذ عقود». ويذكر مسؤول من المكتب الفيدرالي قائلا «ان المكتب ليست لديه اي علاقة طويلة مع بوسادا» وكشفت الصحيفة ان وثائق مجلس الامن القومي السرية تؤكد على ان وكالة المخابرات المركزية والمكتب الفيدرالي على معرفة بنشاطات بوسادا ضد النظام الكوبي بدءا من الستينات وحتى اعوام السبعينيات.





الحكومة السودانية تقر خطة لتأمين مواقع الطاقة الاستراتيجية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف جون دور وزير الدولة بوزارة الطاقة والتعدين عن خطة تأمينية شاملة لمنشآت الطاقة بكافة ولايات السودان، وقال ان تدابير مشددة اتخذت لحماية مواقع الطاقة الاستراتيجية بالعاصمة القومية استهدفت التأمين التام لمصادر الطاقة تحسبا لحدوث اية محاولة تخريبية اخرى.

وقال جون دور ان الخطة الامنية التي ستنفذها الجهات المختصة في المرحلة القادمة ستقف شاهدا على مقدرة حكومة السودان على حماية حقوقها وصيانة مكتسباتها. واشار الى ان الخطة كلفت السودان الملايين من الجنيهات، وقد حدث الان تأمين تام للخطوط والابراج والمنشآت والمحطات.

واكد ان الهيئة القومية للكهرباء تجاوزت الآثار الطفيفة التي احدثتها محاولات التفجير الاخيرة.

واوضح ان امداد الطاقة الكهربائية الان احسن مما كان عليه قبل المعاينات التي تمت بعد احداث التفجيرات.

وقال ان نهاية هذا الشهر سيشهد تحسنا كبيرا من الامداد الكهربائي اذ ستدخل كل الماكينات في الخدمة خاصة ماكينات الروصيرص واشار الى انه وباكتمال صيانة كافة الماكينات فان التحسن في الامداد الكهربائي سيستمر الى ثلاث سنوات دون توقف. واشار الى صيانة خمس ماكينات بالروصيرص والعمل جاء لانجاز تأهيل الماكنتين المتعطلتين بجانب ماكينة واحدة، وابان ان هذا الجهد يأتي كتوطئة لمشروع التأهيل الكامل لكل المحطات العاملة والذي سيتم خلال السنوات القادمة.

وقال ان الدراسات اكتملت في انتظار التمويل المتوقع لتنفيذ خطة متكاملة تهدف الى تأهيل كافة الماكينات وتشجيع الاستثمار في انتاج الكهرباء على المدى القريب بجانب خطة على المدى البعيد تستهدف تعلية خزان الروصيرص واكمال بناء خزان الحماداب.

الى ذلك اكد جون دور ان مجلس الطاقة برئاسة د. عوض احمد الجاز وزير الطاقة اجاز في اجتماعه الاخير خطة الوزارة الرامية الى فتح ابواب الاستثمار في انتاج الكهرباء.

وقال ان التدابير الرامية لانفاذ هذا القرار ستنزل خلال الايام المقبلة محكومة بقانون الاستثمار وستفتح الابواب لكل الشركات الراغبة في استثمار انتاج الكهرباء في السودان، واضاف ان وزارة الطاقة والتعدين قد وافقت على فصل كهرباء ولاية الخرطوم عن الشبكة القومية، وقال ان الوزارة تنتظر من ولاية الخرطوم تقديم البديل المناسب والدراسات التي ستشجع المستثمرين لولوج مجال الاستثمار بالولاية، وقال ان الوزارة لن تمانع في ذلك اطلاقا.

نداء عاجل من اليونيسف لاغاثة اطفال السودان

اطفال في جنوب السودان (رويترز)

■ نيروبي ـ اف ب: وجه صندوق الامم المتحدة لرعاية الاطفال (اليونيسف) امس الاثنين مجددا نداء ملحا لاغاثة سكان جنوب السودان محذرا بشدة من تفاقم الوضع الانساني في هذه المنطقة التي يعاني اكثر من نصف اطفالها من سوء التغذية.

وفي بيان صدر في نيروبي شددت اليونيسف على ان 50,9 % من الاربعة الاف طفل الذين تم فحصهم يعانون من سوء التغذية في ولاية بحر الغزال في الجنوب السوداني الذي يشهد تمردا مسلحا.

واوضحت المنظمة الدولية ان تفاقم الوضع ناجم عن النفاد التدريجي للنباتات والجذور وغيرهما من الاعشاب البرية التي كان السكان يقتاتون منها خلال الاشهر الاخيرة وايضا من جراء «عدم انتظام وتأخر الامطار التي يتوقف عليها الكثير من الاشياء».

وتأمل اليونيسف وبرنامج التغذية العالمي ومختلف الوكالات غير الحكومية المحلية من خلال عملية «لايف لاين السودان» (خط حياة مع السودان) ان يعي المجتمع الدولي خطورة الوضع ويستجيب لحملة تهدف لمضاعفة ثلاث مرات عدد الاطفال المستفيدين من المساعدة الغذائية في بحر الغزال ليبلغ 38 الفا (بدلا من 14 الفا). الا ان الوكالات الانسانية تحتاج الى اربعة ملايين دولار اضافية حسب اليونيسف.

وقامت وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية مؤخرا بمضاعفة النداءات مطالبة بزيادة المساعدات الى السودان.

وحذرت منظمة امريكية غير حكومية «اللجنة الامريكية للاجئين» الاسبوع الماضي من ان حوالي 2,6 مليون سوداني مهددون بالموت جوعا خلال الاشهر القليلة المقبلة منهم 1,2 مليون في الجنوب.

وقال المسؤول في اليونيسف في الخرطوم تومو ويلفانس من جهته ان هذه المنظمة ترجح ان تحدث «حالة مشابهة للمجاعات الكبرى التي عرفتها اثيوبيا والصومال».

وتقوم اليونيسف وبرنامج التغذية العالمي سنويا بحملة لمطالبة الحكومات بتقديم مبلغ 100 مليون دولار تعتبرها الحد الادنى الضروري للتدخل في هذا البلد. الا ان المنظمة قالت على لسان لودو ويلفنس انها لم تتمكن الى الان من جمع سوى 40 او 50 % من المبلغ الضروري هذه السنة.

ويشار الى ان السودان يعاني منذ 15 سنة من حرب اهلية بين الجنوب المسيحي والاحيائي وبين الشمال المسلم.

وزير بريطاني يسعى في الخرطوم الى هدنة مؤقتة وانشاء ممرات آمنة للمساعدات الغذائية الى الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس الاول ان الهدف من زيارته لكل من نيروبي والخرطوم هو محاولة التوصل الى هدنة مؤقتة للقتال الدائر في جنوب السودان ومساعدة السكان الذين يعانون من الجوع.

واضاف في مقابلة مع وكالة الانباء الكويتية عشية قيامه بأول زيارة لكل من كينيا والسودان، انه سوف يذهب الى هناك كممثل للمشاركين في منتدى «ايقاد» وكشف الوزير ان وزراء آخرين في الايقاد كانوا يرغبون في مرافقته في زيارته هذه، الا انه لم يستطع ترتيب ذلك، واكد انه يتحدث نيابة عنهم.

وقال فاتشيت انه سوف يقدم خلال الزيارة كذلك اقتراحا لتحقيق هدف محدود آخر وهو انشاء ممرات آمنة تسمح بمرور المساعدات الطارئة للذين يقاسون من الجوع في جنوب السودان، واضاف ان تلك الممرات يجب ان تكون بعيدة في القتال للسماح بتوصيل الغذاء عن طريق البر، والسكك الحديدية او الانهار حسبما تسمح الظروف.

واعترف فاتشيت عن امله في ان تساهم مقترحاته في بناء الثقة التي تساعد على دفع جهود السلام التي تتبناها ايقاد الى الامام، واكد ان امامه هدفا محددا للغاية في زيارته هذه التي لا يتوقع منها الكثير، الا انه اضاف قائلا «اننا لا نقلل من تقييمنا للمشاكل».

وحول العلاقات البريطانية ـ السودانية قال ان هناك مشاكل عميقة تنتظر الحل، الا انه لم يخض في التفاصيل.

وقال انه يتوقع خلال زيارته ان تناقش معه الحكومة السودانية العلاقات بين البلدين. الا ان الهدف من الزيارة محدود جدا وينحصر في هذين الاقتراحين وهي الهدنة المؤقتة والممرات الآمنة.

وقال ان بريطانيا على استعداد للمخاطرة بالفشل على امل اننا قد نحقق النجاح.

وساطة تونسية في النزاع الاثيوبي الاريتري

■ اديس ابابا ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي افريقي امس الاثنين ان وزير الدولة التونسي لشؤون المغرب وافريقيا صادق فيالا وصل الاحد الى اديس ابابا للقيام بوساطة جديدة لحل النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا الذي اندلع في السادس من ايار (مايو) الماضي.

وقال المصدر نفسه ان فيالا اجتمع امس الاثنين الى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ثم يتوجه الى اسمرة لاجراء محادثات مع مسؤولين اريتريين.

واضاف المصدر ان مبعوثين خاصين احدهما اثيوبي والثاني اريتري زارا تونس في بداية حزيران (يونيو) الماضي ملشرح موقف بلاديهما للرئيس التونسي زين العابدين بن علي».

وتأتي الوساطة التونسية بعد زيارة قام بها الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الى اديس ابابا ثم الى اسمرة في السادس والسابع من تموز (يوليو) الجاري لـ «عرض القيام بمساعيه الحميدة» على الطرفين المتنازعين.

بدء العد التنازلي لمفاوضات السلام السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأ العد التنازلي لمفاوضات السلام القادمة بين الحكومة السودانية وحركة التمرد التي يتزعمها جون قرنق وذلك بعد ان توقفت المفاوضات السابقة التي جرت في العاصمة الكينية «نيروبي» برعاية دول «الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر ايقاد» في شهر آيار (مايو) الماضي.

ورغم التعثر الشديد في تلك المفاوضات الا ان الطرفين قد خرجا بالاتفاق على مبدأ تقرير المصير للولايات الجنوبية بحسبان انه الطريق الانسب لتحقيق الوحدة الاختيارية، او الانفصال بالتراضي.

وقد جاءت موافقة الحركة على ذلك المبدأ بعد مناورات قامت بها في المفاوضات التي سبقت، والتي كانت جرت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1997م حيث وضع قرنق شروطا تعجيزية مثل الكونفدرالية والعلمانية وغيرها.

ومع روح الاتفاق التي صاحبت تقرير المصير فان كل الرغبات تتجه الان نحو خطوة اكثر جدية تتمثل في وقف اطلاق النار بين الطرفين، وتتوحد هذه الرغبة لدى كل المنظمات الدولية، تمهيدا لاجراء مفاوضات بروح طيبة في شهر آب (اغسطس) القادم، وتجد هذه الرغبة تأييدا كبيرا على مستوى الدول وعلى مستوى المنظمات الدولية.

الحكومة السودانية لم تتوقف يوما عن نداءاتها لوقف اطلاق النار لضمان تحقيق اهداف انسانية تتعلق بأمن وغذاء المواطنين في الجنوب، لكن دوما ما كانت ترفض حركة التمرد تلك النداءات.

واخيرا جاء في الاخبار ان حركة التمرد تحت الضغط الاقليمي والمحلي قد وافقت على اطلاق النار.

ويتوقع المراقبون للاحداث ان تلك الهدنة يمكن ان يتحقق ولا يستبعد ان يتم ايضا تحت الاشراف الدولي مثله مثل الاستفتاء الذي اتفق عليه في المفاوضات السابقة.

المعارضة السودانية تعتبر الدستور محاولة لـ «تقنين دولة الترابي» وحكومة «الانقاذ»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقد المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني اجتماعا في القاهرة في الفترة من 6 الى 10 حزيران (يوليو) بحث خلاله الوضع السياسي والامني والعسكري في البلاد، علاوة على بعض الموضوعات التنظيمية.

وجاء في بيان ارسل الى «القدس العربي»:

ان ما تسمى بوثيقة الدستور التي اعلنها النظام مؤخرا، ما هي الا محاولة لتقنين دولة الترابي «الرسالية» واسباغ الشرعية على نظام غير شرعي يقوم على القهر ومصادرة الحريات والحقوق الاساسية في الداخل.

واضاف البيان: «ان ما يقال عن امكانية انفراج سياسي يتيحه الدستور عبر بوابة «حق التوالي»، ما هي الا فرية فضحتها ممارسات النظام وتصريحات رموزه، ودحضتها الحركة الجماهيرية المتصاعدة. ان مسرحية الدستور لن تنطلي على احد، وانه لا يمكن اقرار الدستور في غيبة الشعب السوداني، وفي وقت تجتاح الحرب كل اطراف البلاد، واتهم البيان النظام بانه غير شرعي «اغتصب السلطة بقوة السلاح غدرا، ويعتمد اولا واخيرا العنف كوسيلة اساسية للحفاظ على بقائه، وبالتالي فان نظاما هذا شانه ليس مؤهلا لصياغة الدستور، او تحقيق السلام والاستقرار السياسي».

وجدد التجمع الوطني الديمقراطي رفضه التام لـ «وثيقة الدستور» للاسباب التالية:

1 ـ انها صيغت في ظل نظام غير شرعي وتحت قانون الطوارىء والقوانين العرفية، وفي غياب اهل السودان.

2 ـ انها جاءت كمحاولة لاسباغ الشرعية على نظام حزبي قهري بوليسي انقلب على نظام ديمقراطي شرعي ومنتخب شعبيا وفق دستور ديمقراطي صحيح.

3 ـ انها تقنن لدولة بوليسية حزبية، اذ ان حزب الجبهة الاسلامية قام خلال السنوات الماضية بتصفية كافة المؤسسات الوطنية للدولة من ابناء الشعب السوداني وحول هذه المؤسسات الوطنية المدنية والعسكرية والاقتصادية والامنية الى مؤسسات حزبية.

واكد التجمع الوطني الديمقراطي انه سيناضل سياسيا ويقاتل لرد العدوان واستعادة الشرعية والوحدة والسلام.

واستعرض الاجتماع الموقع العسكري في الجبهة الشرقية، وذكر ان النظام حشد قواته على طول الجبهة الشرقية وكثف القصف الجوي على المدن في المناطق المحررة وبدأ هجوما على طول الجبهة الشرقية في جنوب النيل لازرق، والمنطقة الوسطى وجنوب كسلا والبحر الاحمر في محاولة للاستفادة من الاحداث الاخيرة بين الشقيقتين اثيوبيا واريتريا ظنا منه ان قوات التجمع الوطني الديمقراطي لا تستطيع الصمود دون دعم الاشقاء. وتطرق الاجتماع للاوضاع في «المناطق المحررة»، ووقف على الظروف والاحتياجات الاسعافية الآجلة ولا سيما مع واقع النزوح الذي سببه القصف الجوي ضد القرى الآمنة.

وناشد البيان المجتمع الاقليمي والدولي بضرورة تقديم العون والاغاثة للمواطنين في شرق السودان والضغط على النظام لوقف القصف العشوائي ضد المدنيين العزل. وحذر البيان من انه اذا لم يرعو النظام فان قوات التجمع سترد الصاع صاعين. وناقش قادة المعارضة السودانية المجاعة التي يتعرض لها المواطنون في الكثير من انحاء البلاد، وعلى وجه الخصوص اقليم بحر الغزال. واشاد الاجتماع بالجهود المقدرة التي يبذلها ابناء «السودان بدول المهجر لتقديم العون لاخوتهم بالجنوب».

ووقف الاجتماع على تطورات الاوضاع على الحدود الاريترية ـ الاثيوبية، وجدد دعمه للجهود الخيرة التي تبذل من كل الاطراف وعلى رأسها منظمة الوحدة الافريقية، والامم المتحدة. وقال البيان: «ان التجمع الوطني الديمقراطي على ثقة بان حكمة الرئيسين اسياس افورقي وملس زيناوي كفيلة بان تهيىء الاجواء المؤاتية للخروج من هذه المشكلة الطارئة حتى تعود علاقات الود والصفا بين الشعبين الشقيقين، وتوفرت رايات الالفة والسلام، وتتجه الشعوب لمجابهة تحديات النماء والعمران لصالح الشعبين ومنطقة القرن الافريقي».

الجمارك السودانية تضبط مادة سامة تضاف الى الخبز

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تمكنت ادارة مكافحة التهريب بالادارة العامة لشرطة الجمارك من القاء القبض على عصابة متخصصة في توزيع مادة سامة تضاف للخبز الفاخر هي مادة «البوتاسيوم بيروميت» حيث ضبط بحوزتها 37 برميلا فيها اكثر من 537 كيلوغراما. وكانت العصابة تنوي توزيعها داخل ولاية الخرطوم. يذكر ان هذه المادة محظور استخدامها حيث اثبتت التحليلات المعملية تسببها لاضرار صحية خاصة مرض السرطان.

على صعيد ثان ضبطت قوة تابعة لادارة مكافحة التهريب على مقربة من الحدود الشمالية 153 رأسا من الابل تقدر قيمتها باكثر من 60 مليون جنيه كانت في طريقها لدولة مجاورة.

كما تم ضبط لوري محمل بكميات كبيرة من صابون الحمام الفاخر مخبأة تحت شحنة بلح، وذلك بنية تهريبها نقلا.

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلا يعود لمواطن فلسطيني في سلوان

اصابة فلسطيني في انفجار قرب مكاتب منظمة التحرير في القدس

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قال حراس في بيت الشرق في القدس ان انفجارا وقع صباح امس قبالة المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في المدينة مما ادى الى اصابة مواطن فلسطيني بجروح نقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان شحنة متفجرة انفجرت قرب مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية العربية امس الاثنين وتسبب الانفجار في اصابة فلسطيني بجروح طفيفة.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان الفلسطيني اصيب حين ركل حقيبة كانت موضوعة امام المبنى المعروف باسم قصر الشرق او انه حركها الامر الذي ادى الى انفجارها فيما يبدو. ولم تستبعد الشرطة ان يكون متطرف يهودي وضع هذا الكيس.

وكان محمد ابو سامية (40 عاما) يسير مع نجله البالغ التاسعة قرب بيت الشرق عندما شاهد هذا الكيس البلاستيكي على الرصيف.

واتهم فيصل الحسيني مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية عن شؤون القدس متطرفين اسرائيليين بزرع القنبلة.

وقال الحسيني ان الانفجار يجيء في اطار «التحريض للمستمر ضد الفلسطينيين» وصرح بأن الانفجار ربما يكون من تدبير متطرفين اسرائيليين واتهم الحكومة الاسرائيلية بالتراخي في منع هذه العمليات.

وقال بيت الشرق في بيان ارسله الى «القدس العربي» امس «ان بيت الشرق يستنكر ويدين بشدة هذا العمل الجبان ليؤكد ان هذه الاعمال الاجرامية التي تعرض حياة الابرياء للخطر لا تخرج عن كونها محاولات مقصودة من جانب اولئك المتطرفين للعودة بالمنطقة مجددا الى اجواء العنف وسفك الدماء وبنود الافعال التي لن يستفيد منها سوى اعداء السلام».

وقال يائير اسحاقي قائد شرطة القدس الاسرائيلي لراديو اسرائيل طبقا للنتائج الاولية لتحقيقاتنا نحن نتحدث عن شحنة صغيرة للغاية بضعة غرامات وضعت بالقرب من قصر الشرق».

واضاف «انفجرت فيما يبدو حين لمسها



الفلسطيني محمد ابو سامية الذي اصيب في الانفجار

مدرستان فلسطينيتان تنتظران السماح لهما بالمرور الى مدرستهما بعد الانفجار امام بيت الشرق في القدس امس (رويترز)

الرجل برجله ووضعت على جانب الطريق بالقرب من احد الاسوار».

وذكر ان الفلسطيني المصاب في الاربعين من عمره وانه اصيب اصابة طفيفة في الساق والرأس.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية في وقت سابق محرك عربي من القدس او ركل حقيبة كانت موضوعة على جانب الطريق حين وقع فجأة انفجار».

وتابع «اصيب الرجل اصابات طفيفة في ساقه ورأسه فيما يبدو ونقل الى المستشفى».

وذكر شهود عيان ان الشرطة قامت بتفجيرات محسوبة لاشياء مشتبه بها في المنطقة.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية في حرب عام 1967 حين احتلت الضفة الغربية ثم ضمت المدينة في خطوة غير معترف بها دوليا واعلنت القدس الموحدة عاصمة لها.

ويطالب الفلسطينيون بدولة لهم في المستقبل عاصمتها القدس الشرقية.

ويعمل ابو سامية وهو من سكان القدس الشرقية سائق سيارة اجرة في شركة تقع قرب بيت الشرق.

وانتشرت اعداد كبيرة من عناصر الشرطة في مكان الحادث بحثا عن الشخص الذي وضع الكيس المفخخ على بعد ثلاثين مترا من بيت الشرق.

وابلغ حراس في بيت الشرق الشرطة الاسرائيلية انهم شاهدوا سيارة تسير في الشارع قرابة الساعة الثالثة صباحا وعندما اقتربوا منها اقلعت بسرعة.

ويسود التوتر الشديد القدس الشرقية منذ بدأت اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في ضواحيها في آذار (مارس) 1997 ما ادى الى تعثر عملية السلام مع الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى فقد كشف الحسيني النقاب عن مشاورات تجري حاليا لعقد مؤتمر شامل في القدس تحت عنوان مؤتمر ميثاق شرف للقدس، وقال ان «المؤتمر سيعقد قريبا».

واضاف «نخطط لان يصدر عن هذا المؤتمر موقف فلسطيني شامل عن موضوع القدس يضع الخطوط الحمراء والالتزام الكامل بوثيقة شرف فلسطينية بخصوص القدس وينتج عنها هيئة معنية لها وجودها في القدس ولكن مستندة لدعم شامل من جميع انحاء الوطن ـ من محافظات ومدن وقرى». واشار الى ان البداية ستكون بلجنة تحضيرية للمؤتمر الذي ستكون الهيئة الاسلامية العليا جزءا فيه اضافة الى رجال دين مسيحيين والقوى الفلسطينية وقال «الغرض هو وضع ميثاق جديد للقدس تساهم به كل الامة للحفاظ على وجودنا ومؤسساتنا ومقدساتنا في المدينة».

وعلى صعيد اخر افاد شهود عيان امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي هدم منزلا يعود لمواطن فلسطيني في بلدة سلوان التي تقع داخل حدود البلدية الاسرائيلية لمدينة القدس.

وقال الشهود ان المنزل الذي انجز بناؤه منذ فترة قريبة وتبلغ مساحته حوالي 140 مترا مربعا يعود للفلسطيني صبري كرامة.

وافاد كرامة انه لم يتبلغ بأي انذار مسبق من السلطات الاسرائيلية بهدم منزله. ويبرر الجيش الاسرائيلي عملية الهدم ببناء المنزل من دون ترخيص مسبق.

ويشتكي الفلسطينيون من ان السلطات الاسرائيلية لا تمنحهم اذونات بناء وذلك لدفع المقدسيين الى مغادرة المدينة والسكن خارج حدودها لاحداث تغيير ديمغرافي فيها لصالح السكان اليهود. وتطلق السلطات الاسرائيلية تسمية «مدينة داود» على بلدة سلوان التي تعتبر جزءا من القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

وتسعى الجمعيات الاستيطانية اليهودية المتطرفة الى تعزيز وجودها في البلدة حيث قامت بالاستيلاء على عدة منازل فيها. وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اعتقلت مستوطنا يهوديا بالقرب من الخليل ثم اطلقت سراحه امس الاول بعد الاشتباه بقيامه بمهاجمة فلسطيني يسكن في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقررت الشرطة عدم ملاحقة المستوطن البالغ من العمر 16 عاما بعد ان اوضح انه كان في حالة «دفاع مشروع عن النفس» مؤكدا انه تعرض لهجوم من الفلسطينيين. وكان هذا المستوطن اضافة الى اربعة اخرين قد اوقفوا بتهمة الاعتداء بالسكين على فلسطينيين في الثاني من تموز (يوليو) الجاري بالقرب من الحرم الابراهيمي في الخليل وهو مكان مقدس بالنسبة لليهود كما بالنسبة للمسلمين.

في المقابل امرت محكمة في القدس امس الاول بتوقيف اثنين من المستوطنين اليهود بتهمة ارتكاب اعمال تخريب ضد سيارات فلسطينية في الثاني من تموز (يوليو) في الخليل ايضا. وقد وضع احد هذين المستوطنين نتانائيل نير في التوقيف الاحتياطي. فيما فرضت الاقامة الجبرية على الثاني. وهو قاصر في السادسة عشرة من عمره. ووجهت الى الاثنين تهمة كسر زجاج سيارات فلسطينية بواسطة سلاسل معدنية وقضبان حديدية اثناء هجوم كانا اثناءه يمتطيان الخيول ويتنكران بازياء عربية.

بيل ريتشاردسون: «هناك حركة» في عملية السلام

اسرائيل: اتفاق السلام وشيك اذا التزم الفلسطينيون بتعهداتهم

القدس ـ من هاوارد غولر:

قالت اسرائيل امس الاثنين انها اقتربت من قبول خطة سلام امريكية تسلم بمقتضاها مزيدا من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين وان العقبة الرئيسية هي رفضهم الحفاظ على أمن اسرائيل.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل خلال خطاب القاه امام مجموعة من انصار اسرائيل اليهود في امريكا الشمالية «اوشكنا على سد الثغرة ـ مع الولايات المتحدة بشأن التزاماتنا في الاتفاق والان الشيء الوحيد المتبقي الذي يعطل العملية هو رفض الفلسطينيين الوفاء بالتزامات قطعوها على انفسهم مرارا على مدى خمسة اعوام».

واعطى نتنياهو الذي يرأس حكومة يمينية اشارات فسرت تفسيرات متباينة عن قرب التوصل الى اتفاق بشأن انسحاب اسرائيلي جديد طال انتظاره تسلم بمقتضاه الدولة اليهودية مزيدا من اراضي الضفة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقبل الفلسطينيون الاقتراح الامريكي الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من اراضي الضفة في مرحلة الانسحاب الجديدة.

ورأس نتنياهو امس الاثنين اجتماعا للحكومة المصغرة وقال مصدر في مكتبه ان رئيس وزراء اسرائيل يعتقد ان الثغرات القائمة مع الفلسطينيين يمكن «تخطيها قريبا».

ورحب نتنياهو خلال كلمته بالنداء الذي وجهته الولايات المتحدة راعية السلام في الشرق الاوسط من اجل اجراء محادثات مباشرة بين بلاده والفلسطينيين.

وقال نتنياهو «الامل تجدد وهناك تفاؤل من الدعوة الامريكية لاستئناف المفاوضات وما نحتاجه الان هو خطة ملموسة عن وفاء الفلسطينيين بالتزاماتهم على مراحل ترتبط بمراحل الانسحاب الاسرائيلي».

وحرص الفلسطينيون على التمسك بتقييم امريكي رسمي للمفاوضات قال انها وصلت الى «نهاية اللعبة» واتهموا نتنياهو بتعطيل العملية واللعب بجهود السلام وكأنها دمية يريد تحطيمها.

وقال نتنياهو امس الاثنين «البعض يشير الى ما يجري الان على انه نهاية اللعبة. حسنا هناك مشكلة واحدة انها ليست لعبة. انه ليس حدثا رياضيا. انه امر يمس تحديدا حياة ومستقبل وامن دولة اسرائيل».

وصرح نتنياهو بأن على الفلسطينيين ان يلغوا فقرات من ميثاق منظمة التحرير تدعو لتدمير اسرائيل والوفاء بالتزامات امنية في مواجهة هجمات انتحارية يشنها اسلاميون متشددون قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

واضاف قوله ان على الفلسطينيين ان يفوا بتعهداتهم باعتقال «قادة الارهاب» ونزع سلاح جماعات متشددة ووقف التحريض في وسائل الاعلام الرسمية وخفض القوات المسلحة الفلسطينية الى الحجم المتفق عليه.

ودخلت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في أزمة في اذار (مارس) عام 1997 حين اعطت حكومة نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة اسرائيلية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية تطلق عليها اسرائيل اسم مستعمرة هارحوما.

واحتلت اسرائيل الضفة الغربية في حرب عام 1967 ثم ضمت القدس الشرقية العربية في خطوة غير معترف بها دوليا واعلنت القدس الموحدة عاصمة لها. ويطالب الفلسطينيون بدولة في المستقبل عاصمتها القدس الشرقية.

وقال نتنياهو «علق الفلسطينيون المحادثات قبل 15 شهرا متذرعين بهارحوما. اذا كنت جادا بشأن السلام لا تعلق المفاوضات لاكثر من عام بسبب مشروع اسكان».

وقالت مصادر الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق ان نتنياهو يسعى لكسب تأييد الولايات المتحدة لصيغة «عشرة زائد ثلاثة» التي تسلم بمقتضاها اسرائيل عشرة في المئة من اراضي الضفة للفلسطينيين بالاضافة الى ثلاثة في المئة اخرى يتمتعون فيها بسيطرة اسمية مع بعض القيود.

ومن جهته قال السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الاول ان مفاوضات «مكثفة» تجري حاليا بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط مشيرا الى «وجود حركة» في هذا الشأن وذلك في مقابلة مع محطة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية.

واضاف الدبلوماسي «في الوقت الحالي تتواصل مفاوضات مكثفة». وذكر بأن مسؤولين فلسطينيين يقومون حاليا بزيارة الى واشنطن وان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على اتصال «مباشر» مع الاسرائيليين.

الا ان السفير رفض تحديد مهلة لانجاز هذه المفاوضات. واضاف «ان كثافة المفاوضات قوية كثيرا في الوقت الحالي. ان الجانبين جديان». واعتبر ان على الاسرائيليين والفلسطينيين «ان يبدأوا في التحادث. انه افضل حل».

من جهة اخرى انتقد السفير الامريكي الدعم الرمزي الذي قدمته الامم المتحدة الى الفلسطينيين حين قررت رفع مستوى تمثيل بعثتهم في المنظمة الدولية.

الرئيس الفلسطيني والرئيس الصيني يستعرضان حرس الشرف في بكين امس (رويترز)

قال ان البرنامج النووي الباكستاني يناظر الاسرائيلي

عرفات بدأ مباحثاته في بكين ويسعى لمساعدة صينية في عملية السلام

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: استقبل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات صباح أمس الاثنين بالمراسم المخصصة لرؤساء الدول في ساحة تيان انمين في بكين.

وكان في استقبال عرفات الذي وصل صباح امس الى العاصمة الصينية في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام، في ساحة تيان انمين الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وكما يجري عادة عند استقبال رؤساء الدول، مدت السلطات الصينية السجاد الاحمر لعرفات، واطلقت المدفعية 21 طلقة.

وبعد مراسم الاستقبال، وبقل عرفات وجيانغ الى قصر الشعب مقر البرلمان الصيني حيث بحث الرجلان في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال التلفزيون الصيني الوطني ان جيانغ قال لعرفات «لقد اقمنا علاقات ثنائية منذ اكثر من 30 عاما. لقد جرت تغيرات عدة على الساحة الدولية خلال هذه الفترة لكننا ابقينا على علاقات ودية وعلى دعمنا للقضية الفلسطينية».

وتابع التلفزيون «اننا سنواصل دعم فلسطين من دون كلل في معركتها من أجل حقوقها الوطنية المشروعة».

من جهته شكر الرئيس الفلسطيني الصين للدعم الذي قدمته للقضية الفلسطينية على مدى سنوات بحسب التلفزيون الوطني. ووجه نداء جديدا الى اسرائيل حتى تحترم الدولة العبرية تعهداتها الواردة في اتفاقات اوسلو للسلام.

وقال عرفات «ندعو اسرائيل بالحاح الى انهاء الطريق المسدود الحالي في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط بوساطة المجتمع الدولي».

وسيجري عرفات قبل مغادرته للصين غدا الاربعاء محادثات مع رئيس الوزراء زهو رونغجي ووزير الخارجية تانغ جياكسوان.

وكان الرئيس الفلسطيني صرح لوكالة انباء الصين الجديدة امس الاول ان «الصين قوة كبيرة لها وزنها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ونأمل ان تلقى قضيتنا دعما ومساعدة مطردين الى ان نبني دولتنا المستقلة مع القدس عاصمة لها».

واضاف عرفات ان «فشل اتفاقات السلام سيغرق المنطقة مجددا في دوامة العنف (...) وانني اقرع ناقوس الخطر. فبقدر ما يشكل السلام مصلحة للجميع فان الانفجار سيطال الجميع».

وهي الزيارة الثانية عشرة لعرفات الى الصين منذ العام 1964. وتعود آخر زيارة قام بها الى بكين الى العام 1996.

وتتمتع الصين بنفوذ لدى دول رئيسية بالشرق الاوسط وبخاصة ايران والعراق وسورية مما يزيد من أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في عملية السلام.

ومن ناحية أخرى تسعى الصين لتعزيز دورها الدبلوماسي في الشؤون الدولية ولعب دور بناء في حل النزاعات.

وقالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان من المتوقع أن تكون عملية السلام بالشرق الاوسط «موضوعا رئيسيا» في الاجتماع المقرر عقده بين عرفات والرئيس جيانغ زيمين.

وعادة ما تساند الصين العضو الدائم بمجلس الامن منظمة التحرير الفلسطينية وان كانت اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل عام 1992.

وعلى صعيد اخر قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان البرنامج النووي الباكستاني يناظر البرنامج الاسرائيلي وان العالم الاسلامي كله يسانده.

ونقلت وكالة ايه.بي.بي. الرسمية للانباء عن عرفات قوله اثناء توقفه في العاصمة الباكستانية اسلام اباد وهو في طريقه الى الصين «اذا كان من حق اسرائيل ان تملك سلاحا نوويا فلماذا لا يكون من حقكم هذا ايضا».

واضافت «موقف العالم الاسلامي من التفجيرات النووية الباكستانية ايجابي وقوي للغاية».

انتخاب الشيخ عكرمة صبري رئيساً للهيئة الاسلامية العليا

القدس ـ «القدس العربي»:

انتخب أعضاء الهيئة الإسلامية العليا أمس الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية، رئيساً للهيئة خلفاً للمرحوم الشيخ حسن طهبوب وذلك بعد أن خسر المهندس محمد نسيبة وأحمد سعيد التميمي وكيل وزارة الداخلية، المنافسة التي خاضاها ضده.

وأفرزت انتخابات اللجنة التنفيذية للهيئة الإسلامية العليا التي جرت في وقت لاحق خليط من المؤيدين للسلطة الوطنية الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية حماس والمملكة الأردنية الهاشمية والمستقلين بيد أن مؤيدي السلطة الفلسطينية كانوا في المقدمة.

وكان 46 من أعضاء الهيئة العامة للهيئة الإسلامية العليا شاركوا في الانتخابات التي جرت أمس في المسجد الأقصى المبارك حيث أشرفت لجنة خاصة على هذه الانتخابات.

وقد تشكلت الهيئة الإسلامية العليا بعد احتلال إسرائيل للقدس والضفة الغربية عام 1967 وذلك استناداً إلى فتوى شرعية أكدت وجوب أن ينتخب المسلمون من بينهم هيئة تتولى إدارة شؤون المقدسات الإسلامية لحين زوال الاحتلال وذلك خشية وضع وزارة الأديان الإسرائيلية يدها عليها كما فعلت بالمقدسات الإسلامية في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وفاز في انتخابات اللجنة التنفيذية للهيئة كل من الشيخ محمد حسين، الشيخ يوسف سلامة، الشيخ عبد العظيم سلهب، المهندس عدنان الحسيني، الشيخ جميل حمامي، الشيخ تيسير بيوض التميمي، محمد نافع، علي قدورة الطزيز، إبراهيم ناصر الدين، محمد نسيبة، عزام الخطيب وغازي الجعبري.

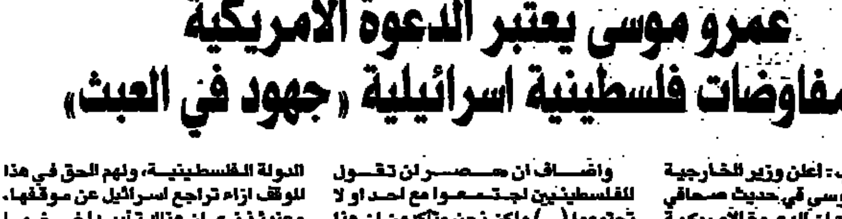
وأكد الشيخ عكرمة صبري لـ «القدس العربي» عقب انتهاء الانتخابات على أن الأولوية ستكون لمدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وقال «إنها خط أحمر حقيقي وأن من مهام الهيئة الإسلامية العليا الحفاظ على طابعها العربي والإسلامي».

وأضاف صبري (58 عاماً) «سنستمر إن شاء الله في مسيرة الهيئة التي من أجلها وجدت على ضوء الفتوى الشرعية التي تنص على ضرورة مباشرة المسلمين لشؤونهم الدينية والمحافظة على المقدسات الإسلامية دون تدخل من أي جهة غير إسلامية».

وبدأت علاقة الشيخ صبري بالهيئة الإسلامية العليا عام 1982 حين أصبح عضواً في الهيئة العامة وفي عام 1993 بات عضواً في اللجنة التنفيذية للهيئة فيما كان والده الشيخ سعيد صبري من مؤسسي هذه الهيئة.

ويعرف الشيخ صبري بمواقفه المتشددة من الاحتلال الإسرائيلي والتي تخرج في العديد من الأحيان عن مواقف السلطة الفلسطينية.

ومن أسخن المواضيع التي ستبحثها الهيئة الإسلامية العليا قريباً طلب الرئيس ياسر عرفات إليها ضم أكثر من 50 فلسطينياً إلى الهيئة العامة والتي تضم حالياً نحو 55 عضواً.



عمرو موسى يعتبر الدعوة الامريكية الى مفاوضات فلسطينية اسرائيلية «جهود في العبث»

■ دبي ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى في حديث صحافي نشر امس الاثنين ان الدعوة الامريكية لاجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين هي «مجرد جهود في العبث».

وقال موسى في حديث الى صحيفة (الاتحاد) الاماراتية «ان الامور وصلت الى مرحلة من الخطورة لن تنقذها محادثة هنا او محادثة هناك».

واضاف ان «مصر لن تقول للفلسطينيين اجتمعوا مع احد او لا تجتمعوا (...) ولكن نحن متأكدون ان هذا الاجراء هو مجرد جهود في العبث لا تؤدي الى شيء مع الاسرائيليين»، داعيا الولايات المتحدة الى «ان تقف بحزم ضد الموقف الاسرائيلي».

الى ذلك اكد موسى ان «الرابع من ايار (مايو) تاريخ مهم. فاذا لم يتم تنفيذ الاتفاقيات فان منظمة التحرير ستعلن الدولة الفلسطينية، ولهم الحق في هذا الموقف ازاء تراجع اسرائيل عن موقفها. وعندئذ نرى ان هناك تأييدا ضخما وكاسحا لهذا الموقف على المستوى الدولي». واكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرات عدة في الشهور الاخيرة نيته اعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) 1999 في نهاية مرحلة الحكم الذاتي على الرغم من تحذيرات اسرائيل من الاقدام على هذه المبادرة.

السعودية ترحب بالوضع الجديد للفلسطينيين في الامم المتحدة

■ دبي ـ رويترز: أوردت وكالة الانباء السعودية ان السعودية رحبت امس الاثنين بقرار الامم المتحدة رفع وضع الوفد الفلسطيني في المنظمة الدولية.

وقال العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان السعودية ترى في القرار خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح باتجاه الاعتراف بالدولة الفلسطينية كعضو كامل في الامم المتحدة.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة وافقت باغلبية ساحقة الاسبوع الماضي على اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية حقوقا اقرب الى حقوق الدولة العضو في خطوة لم تعترض عليها سوى اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيزيا وجزر مارشال.

كما كرر المجلس الوزاري رفض الرياض لقرار اسرائيل توسيع حدود القدس ووصفه بانه خطوة غير قانونية ترمي لتغيير هوية القدس العربية.

تقرير برلماني يشير الى «وضع كارثي» في الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: اكد تقرير صادر عن لجنة في الكنيست الاسرائيلي نشر امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي يعاني من «وضع كارثي» بسبب عدم استعداده المادي والبشري لمواجهة حرب محتملة.

ونددت هذه اللجنة المكلفة بمراقبة الجيش بـ «قدم مخزونات الاسلحة» و«نقص المروحيات الهجومية» و«الانخفاض المتواصل في مستوى تدريب الاحتياطيين».

وأعرب رئيس اللجنة النائب العمالي افراييم سنيه عن استيائه قائلا «اننا في وضع كارثي مماثل لذلك الذي عرفناه عشية حرب يوم الغفران» عام 1973.

وكان سنيه يشير بذلك الى الهجمات المفاجئة التي شنتها مصر وسورية وفاجأتا فيها الجيش الاسرائيلي في بداية حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

واعتبر سنيه ان «مخاطر الحرب تتزايد والجيش الاسرائيلي اصبح اقل فأقل استعدادا».

وقدر سنيه الارصدة الاضافية الضرورية لاصلاح هذا الوضع بـ 4.5 مليارات دولار موزعة على ثلاث سنوات.

ومن المقرر ان تبدأ المناقشات حول موازنة الدفاع بعد بضع اسابيع. وتقوم جماعة الضغط العسكرية القوية كل عام بحملة لمنع اي تخفيض للمبالغ المخصصة للدفاع والحصول على زيادتها.

وتمثل نفقات الدفاع 12.2 في المئة من الموازنة الاسرائيلية العامة اي مبلغ 7.2 مليار دولار الذي يتضمن 1.8 مليار دولار من المساعدات العسكرية الامريكية السنوية الممنوحة لاسرائيل كهبات.

رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد يقوم بزيارة تفقدية في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد الجنرال شاول موفاز قام امس الاول بزيارة الى المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وذلك في اول جولة تفقدية يقوم بها منذ توليه مهامه الخميس.

وقد تفقد الجنرال موفاز القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان. وخصوصا موقع في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وقال موفاز للصحافيين «من الطبيعي ان اخصص زيارتي الاولى لقواتنا في جنوب لبنان لانه المكان الذي نحارب فيه الان».

وعبر عن ارتياحه لمعنويات القوات الاسرائيلية المرتفعة وقدرتها على القتال.

يذكر ان موفاز هو الرئيس السادس عشر لاركان الجيش الاسرائيلي وقد حل في هذا المنصب محل الجنرال امنون شاحك.

منظمة لحقوق الانسان تتهم الشرطة الفلسطينية «بتجاوز القانون»

■ غزة ـ ا ف ب: اتهم «المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان» وهو منظمة حقوق إنسان محلية أمس الاثنين الشرطة الفلسطينية بـ «تجاوز سيادة القانون» في قضية اعتقال المتحدث باسم حركة حماس في غزة عبدالعزيز الرنتيسي.

واعتبر المركز في بيان وزعه على الصحافة أن الشرطة الفلسطينية وباستمرارها اعتقال الرنتيسي منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي بالرغم من قرار المحكمة العليا بالإفراج عنه إنما «تستمر في تحديها لقرار المحكمة وتعطي لنفسها الحق في تجاوز سيادة القانون والعمل خارج نطاق المساءلة القضائية».

واعتقلت الشرطة الفلسطينية الرنتيسي اثر الإعلان عن اغتيال محيي الدين الشريف قائد حماس العسكري الذي وجد مقتولاً في مدينة رام الله في الضفة الغربية في أواخر شهر آذار (مارس) الماضي. وعزت السلطة الفلسطينية ظروف اغتيال الشريف إلى خلافات في صفوف حماس.

وقضت المحكمة العليا ببطلان اعتقال الرنتيسي وقررت الإفراج عنه، لكن النيابة العامة صاحبة الاختصاص في الاعتقال لم تنفذ أمر الإفراج بالرغم من انتهاء المهلة القانونية.

وقال المركز إن محكمة العدل العليا «قد قضت ببطلان الإجراءات المتبعة في اعتقال الرنتيسي (...) وليس من حق أي سلطة كانت التعقيب أو التعليق أو الاعتراض على قرار المحكمة في الموضوع بعد صدوره. فهي جهة نقض وإبرام. وعلى جميع أجهزة الدولة الانصياع لقرارها تطبيقاً لمبدأ سيادة القانون».

وكان اللواء غازي الجبالي مدير عام الشرطة الفلسطينية قال في تصريحات تعقيباً على قضية الرنتيسي إن «المواضيع الأنية ذات الأهمية يتم مناقشتها من خلال مجلس الأمن الأعلى بقيادة سيادة الرئيس القائد العام الذي هو أعلى سلطة في البلاد».

حكم اسرائيلي مخفف بحق شرطيين فلسطينيين لحيازتهما أسلحة

■ الخليل ـ ق ب: قالت مصادر حقوقية ان محكمة عسكرية اسرائيلية في مدينة الخليل المقسمة جنوب الضفة الغربية بحثت في قضية عدد من العسكريين الفلسطينيين تعتقلهم اسرائيل في أوقات سابقة.

وقررت المحكمة تخفيف حكم صدر بحق النقيب ماهر محمود النمورة والقاضي بسجنه ثلاث سنوات واربعة أشهر والاكتفاء بمدة توقيفه البالغة ثلاثة اسابيع واطلاق سراحه مع دفع غرامة مالية مقدارها 3500 شيكل (نحو 1000 دولار) وذلك بتهمة حيازته أسلحة. فيما أجلت المحكمة النظر في ذات القضية لكل من مساعد اول زياد القذفي والرقيب أمين فقوسة.

تورط شخصيات اسرائيلية كبيرة في فضيحة فساد جديدة

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية انه تم مؤخرا كشف النقاب عن فضيحة فساد جديدة في صفوف أجهزة الحكم في اسرائيل. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في نبأ مقتضب نشرته على الصفحة الاولى من عددها الصادر امس ان الشرطة الاسرائيلية بدأت الاحد التحقيق في قضية فساد خطيرة تتمحور الاتهامات والشبهات الرئيسة فيها حول شخصية سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى ومسؤول كبير في جهاز القضاء الاسرائيلي.

وقالت الصحيفة ان الرقابة الاسرائيلية منعت نشر اي معلومات او تفاصيل في هذه المرحلة عن طبيعة فضيحة الفساد الجديدة وهوية الشخصيات المسؤولة المشتبه بضلوعها في فصول هذه القضية التي وصفتها الصحيفة بأنها قد تكون الاخطر من نوعها منذ سنوات طويلة.

ورفضت مصادر وحدة التحقيق في الجرائم الخطيرة المكلفة في الشرطة الاسرائيلية بملف القضية اعطاء اي تفاصيل عن مجرى التحقيق، وما اذا كانت الشرطة قد اوقفت بالفعل مشبوهين على ذمة التحقيق، معللة ذلك باعتبارات تتعلق بحساسية وخطورة الاتهامات والتي تستدعي الحفاظ على سرية مجريات التحقيق والتكتم في هذه المرحلة على هوية الاشخاص الضالعين في القضية.

هكذا من الاصل

دمشق تريد اقامة علاقات «متينة» مع فرنسا واوروبا

الاسد «يعرب عن اغتباطه» لتطور العلاقات مع فرنسا

■ دمشق ـ ا ف ب: أعرب الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاثنين «عن اغتباطه للنمو المستمر» في العلاقات بين سورية وفرنسا في رسالة تهنئة الى نظيره الفرنسي جاك شيراك لمناسبة العيد الوطني الفرنسي الذي يحتفل به اليوم الثلاثاء.

واكد الاسد في البرقية التي نشرتها وكالة الانباء السورية «اننا نعرب مجددا عن اغتباط سورية بالنمو المستمر في علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا على اساس من الثقة والاحترام المتبادلين».

وأعرب الرئيس السوري عن «تقديره لمواقفكم ومواقف حكومتكم ولجهودكم من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا».

وتابع «انني اتطلع بشوق الى زيارتي القريبة لفرنسا واثقا ان لقاءنا خلالها والمحادثات بين المسؤولين في حكومتينا ستحقق ما نصبو اليه من نتائج فيها المنفعة المتبادلة لشعبينا».

ويقوم الرئيس السوري بزيارة لفرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) الجاري هي الاولى منذ 22 عاما.

وصرح وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس الاثنين ان بلاده ترغب في اقامة «علاقات متينة» مع فرنسا للتوصل الى «علاقات شراكة» مع اوروبا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال وزير الاعلام السوري «نحن نسعى دائما لدور فاعل ومؤثر لفرنسا واوروبا سواء في السلام او في بناء علاقة الشراكة الاستراتيجية (...) ونسعى الى علاقات استراتيجية مع فرنسا انتقالا الى علاقات شراكة مع اوروبا».

واشار الى ان هذا الموضوع سيطرح على بساط البحث خلال الزيارة المقبلة للرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) الجاري، مشيرا الى ان الرئيس السوري «سيتكلم باسم العرب».

واكد سلمان ان الرئيس الاسد «لم يفكر بان يعمل بمفهوم قطري اقليمي هو يعمل لان يكون لاوروبا دور اساسي في تحقيق السلام العادل والشامل على كافة الجبهات العربية وليس على المسار السوري وحده».

وقال ان «الدور الاوروبي كان يمكن ان يكون افضل لو كان هناك موقف عربي افضل في مواجهة سياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو المعطلة لعملية السلام».

واشار سلمان الى «الموقف المشترك» لسورية وفرنسا في ما يتعلق بتطبيق القرار الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيلي دون تأخر من جنوب لبنان.

وقال ان زيارة الرئيس السوري لفرنسا الاولى منذ 22 عاما «عنوان كبير لنمو وتطور العلاقات بين سورية وفرنسا وبين سورية واوروبا عامة».

واكد سلمان ان عددا من المسؤولين الاقتصاديين ورجال الاعمال سيرافقون الرئيس الاسد خلال زيارته لفرنسا.

وقالت مصادر دبلوماسية في العاصمة الفرنسية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزير الاقتصاد محمد العمادي ووزير المالية خالد المهايني سيرافقون الاسد في زيارته.

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية أمس الاثنين أن قضية مجرم الحرب النازي الويس برونر الذي يشك بأنه يقيم باسم مستعار في سورية قد تبحث أثناء الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الأسد إلى فرنسا.

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو إن «هذه المسألة قد تكون بين المواضيع التي ستبحث».

وسيصل الرئيس السوري إلى باريس الخميس في زيارة دولة تستغرق ثلاثة ايام.

وأكد دوتريو «أنها قضية نتابعها منذ عدة سنوات»، موضحاً أن «إجراءات قضائية» يجري اتخاذها حالياً في فرنسا «وتستكمل حتى نهايتها».

وذكر دوتريو بأنه تم بحث هذه القضية أثناء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى سورية في 1996، يشارك إلى أن الويس برونر الذي كان اليد اليمنى لادولف ايخمان الذي كان مكلفاً «الحل النهائي» خلال الحرب العالمية الثانية، متهم بأنه رحل إلى معسكرات الاعتقال أكثر من 130 الف يهودي من أوروبا بينهم آلاف عدة من الفرنسيين.

وقد تولى برونر النمساوي الجنسية، خصوصاً إدارة معسكر الاعتقال في درانس (ضاحية شمال باريس) من حزيران (يونيو) 1943 إلى آب (اغسطس) 1994. ويعتقد أنه مختبئ في سورية تحت اسم آخر الأمر الذي تنفيه دمشق. وقد تحدثت معلومات غير مؤكدة عن وفاته منذ سنوات عدة.

وقد طلب المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا من الرئيس الفرنسي التدخل لدى الرئيس السوري من أجل تسليم الويس برونر.

وسيلتقي رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان مساء الخميس حاخام فرنسا الأكبر جوزيف سيتروك قبل أن يحضر عشاء سيقام تكريماً للرئيس السوري في قصر الأليزيه.

زيارة الاسد لفرنسا محطة جديدة لانفتاح سوري على اوروبا

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال محللون ان الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد لفرنسا هذا الاسبوع قد تكون محطة مهمة على طريق الانفتاح على اوروبا من اجل تعزيز مكانة سورية وتقوية الدور الاوروبي في الشرق الاوسط.

ويقول المحللون السياسيون ان الاسد اخذ المبادرة وبدأ السعي لتعزيز علاقات بلاده مع اوروبا منذ بداية التسعينيات عندما طالب بأن تلعب اوروبا دورا فاعلا في الشرق الاوسط نظرا للمصالح المشتركة التي تربطها مع دول المنطقة.

ويلاحظ المراقبون ان الاسد الذي شعر بالاحباط تجاه عجز الولايات المتحدة عن دفع عملية السلام الى الامام وكسر الجمود الذي يعتريها منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو السلطة عام 1996 بدأ بتكثيف جهوده من اجل تقوية علاقاته مع اوروبا ومساعدتها في جهودها الهادفة لاحلال السلام في المنطقة.

ويرى المراقبون ان زيارة سفينتين حربيتين بريطانيتين الى سورية بين 17 و21 تموز (يوليو) الجاري وهي الزيارة الاولى من نوعها منذ 48 سنة ستفتح الباب امام تعاون عسكري بين دمشق ولندن. واشار السفير البريطاني في سورية باسيل ايستوود الى ان الزيارة تأتي في اطار الانفتاح على اوروبا.

وبدأت سورية والاتحاد الاوروبي منذ ثلاثة اشهر محادثات اقتصادية من اجل التوصل الى توقيع اتفاق شراكة في اطار برنامج الشراكة الاوروبية المتوسطية.

كما لاحظ المطلون ان زيارة الاسد المرتقبة الى موسكو في الخريف القادم وهي الاولى للرئيس السوري منذ انهيار الاتحاد السوفييتي تشكل خطوة نحو اعادة بناء علاقات سورية مع روسيا بما يضمن تحقيق مصالح سورية وروسيا ايضا.

وقال وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان زيارة الرئيس الاسد لباريس «تشكل عنوانا كبيرا لتطوير العلاقات الثنائية بين سورية وفرنسا ومحطة نحو تعزيز التعاون بين دمشق ودول الاتحاد الاوروبي».

واشار الى ان الاسد عندما يذهب الى باريس «سيحاول ايجاد السبل الكفيلة باستعادة الحقوق العربية بشكل كامل وليس فقط حقوق سورية».

ونوه في هذا الصدد الى انه كان من «الممكن ان يكون الموقف الاوروبي «اكثر حزما وقوة لو ان الموقف العربي كان موحدا وصلبا تجاه تعنت حكومة نتنياهو واستخفافها بالسلام مع العرب ومضيها في سياسات الاستيطان وتهويد الاراضي العربية المحتلة».

وتوقع سلمان ان محادثات الاسد مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ستتمخض عن نتائج مثمرة تجاه تعزيز التعاون وتحقيق الشراكة الاستراتيجية».

وتشير مصادر دبلوماسية ان الشراكة الاستراتيجية تعني تعزيز التعاون المشترك في كافة المجالات بما في ذلك المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والامني والثقافي.

وكانت علاقات سورية مع فرنسا تحسنت كثيرا منذ عام 1996 عندما زار شيراك دمشق حيث تم الاتفاق وقتها على تسوية مشكلة الديون المستحقة لفرنسا على سورية والبالغة حوالي 300 مليون دولار.

وبعد ذلك وقعت شركة الطيران السورية التي تملكها الدولة وشركة ايرباص في باريس على اتفاق لشراء ست طائرات ايرباص بقيمة 250 مليون دولار كما وقعت هيئة السكك الحديد السورية عقدا اخر مع شركة فرنسية لشراء قاطرات بتكلفة تبلغ حوالي 30 مليون دولار.

سورية رحّبت بتصريحاته ازاء التعنّت الاسرائيلي

فيدرين: فرنسا تدعم الجهود الامريكية ومستعدة لبذل جهود في حال تخلي واشنطن

■ دمشق ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاول ان فرنسا تدعم جهود الولايات المتحدة لمنع عملية السلام في الشرق الاوسط من «الاختناق» وهي مستعدة لاتخاذ مبادرة اخرى «في حال تخلي واشنطن عن جهودها».

وفي حديث لوكالة الانباء السورية (سانا) قبل ايام من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس، صرح فيدرين «اننا نرغب بالتعاون» مع الولايات المتحدة «ودعم جهودها محتفظين بالوقت نفسه بتحليلنا الخاص وقدرتنا على الاقتراح».

واكد فيدرين انه «اذا تخلت الولايات المتحدة عن جهودها فسنقوم نحن ببذل جهود اخرى»، مضيفا ان فرنسا «قادرة دائما على اتخاذ المبادرات الضرورية عندما يقتضي الامر ذلك من اجل تحريك الامور، وعلى صياغة اقتراحات لتنشيط الافكار». وشدد على ان «ما يجب تجنبه وبأي ثمن هو ان نجد انفسنا من دون اي آفاق».

كما دعا الى تنسيق المواقف والمبادرات الدولية معتبرا ان «خطورة الوضع والقلق البالغ الذي يثيره لا يدع مجالا لاضاعة الوقت في لعبة التنافس العقيم بين هذه الدبلوماسية وتلك».

ورأى انه «ينبغي على كل المهتمين فعلا باختناق العملية السلمية وفي غياب اي افاق للتقدم في ظل اليأس الناجم عن هذا الوضع ان يعملوا على تنسيق جهودهم لتصب في نفس الاتجاه»، معتبرا انه «يجب بذل قصارى الجهود وبأي ثمن كان لتلافي هذا الاختناق المتزايد في عملية السلام وانعدام الافاق المستقبلية في عملية السلام».

واشار الى ان «الوضع لا يزال خطيرا وهناك امور معقدة تجب معالجتها»، مؤكدا ان «معالجة قضايا المنطقة تتطلب حكمة وترويا نظرا للروابط القائمة بين مختلف القضايا وعلينا ان لا تداعبنا الاوهام بأن اي حل يمكن ان يتم بشكل جزئي وهذا ما تعلمناه من خبرتنا في المنطقة».

وذكر فيدرين بأن «السياسة الخارجية الفرنسية تعطي الاولوية لكل المسائل المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط»، كما اعرب رغبة فرنسا في «المساهمة في تحسين الوضع وايجاد حل انطلاقا من وجود علاقات نشطة وقديمة وهامة مع الاطراف المعنية كافة الامر الذي يساعدها على ايجاد حل ولعب دور اساسي في هذا المجال».

وعبر الوزير الفرنسي مجددا عن «الاسف لعدم متابعة الحكومة الاسرائيلية (الحالية) تطبيق الاتفاقات المبرمة سابقا».

وحول المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام، عبر فيدرين عن «ترحيبه بكل ما من شأنه ان يؤدي الى تحسين وايضاح العلاقات بين لبنان واسرائيل وبين سورية واسرائيل على اسس جلية لان هذا سيكون في مصلحة المنطقة برمتها على ان يتم ذلك بوضوح في اطار احترام الشرعية الدولية وقراراتها المعروفة»، حسبما ذكرت الوكالة السورية.

ومن جهة اخرى رحّبت الصحف السورية بتصريحات وزير الخارجية الفرنسي التي انتقد فيها اسرائيل وحملها مسؤولية جمود مسيرة سلام الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (تشرين) في افتتاحيتها الرئيسة امس ان تصريحات فيدرين امس الاول تعكس قناعة الفرنسيين عموما ازاء التعنّت الاسرائيلي الذي تجاوز كل الحدود، مشيدة بالموقف الفرنسي واعطائه الاولوية لقضايا الشرق الاوسط والساعي لتنسيق مختلف الجهود الدولية لانقاذ مسيرة السلام وتطوير موقف اوروبي اكثر فاعلية وقوة في المنطقة.

ونوّهت الصحيفة بأهمية زيارة الرئيس السوري المرتقبة الى باريس لتطوير التعاون الثنائي بشكل خاص والعربي ـ الاوروبي بشكل عام، مشيدة في هذا الصدد بموقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك «الجريئة والعادلة، وسعيه الدؤوب لانقاذ عملية السلام».

وتوقعت أن تثمر الزيارة عن علاقات سورية ـ فرنسية ترتقي الى مستوى الشراكة والتعاون السياسي الواسع يشكّل اساسا لتعاون فرنسي ـ عربي، ولعمل اوروبي مشترك لانقاذ مسيرة السلام ومواجهة الاستيطان، حسب تعبيرها.

كما اكدت (البعث) على أهمية الزيارة لتوحيد الجهود لانقاذ مسيرة السلام وترسيخ الامن والاستقرار في الحوض المتوسط، واصفة اللقاء بين الاسد وشيراك بأنه سيكون «قمة القمم».

الملك حسين لدى استقباله شمعون بيريس وفي الوسط يظهر السفير الاسرائيلي لدى الاردن عوديد عران (رويترز)

زعيم حزب العمل السابق يطالب امريكا بمواصلة الالتزاماتها

الملك حسين استقبل بيريس وبحث معه توقف عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكر مصدر رسمي أن العاهل الأردني الملك حسين استقبل أمس الاثنين في عمان رئيس الوزراء الإسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس وبحث معه في توقف عملية السلام.

وأوضح المصدر نفسه أن بيريس التقى، بعد أن ألقى محاضرة حول السياسة الإسرائيلية في المنطقة في أكاديمية القيادة في عمان، ولي العهد الأمير حسن بن طلال.

وقال بيريس ان على الولايات المتحدة الا تتخلى عن الجهود التي تبذلها للتوصل الى تسوية سلام عربية اسرائيلية.

وقال بيريس ان «تراجع» واشنطن التي فشلت حتى الان في حسم الخلافات القائمة بشأن مرحلة جديدة من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية سيكون بمثابة ضربة موجهة للمنطقة.

وقال بيريس للصحافيين في الاردن «أعتقد ان علينا ان نمارس الضغوط على الامريكيين حتى لا يتركوا الشرق الاوسط».

واضاف «الدور الامريكي هو في الاساس دور ايجابي واذا انسحب الامريكيون من الشرق الاوسط فلن تصبح المنطقة اكثر ثراء سياسيا او افضل».

ودخلت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية من أزمة الى اخرى على مدى العامين الماضيين.

ورفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وزعيم حزب الليكود الذي هزم بيريس زعيم حزب العمل في انتخابات عام 1996 الانسحاب من مناطق كبيرة في الضفة وتسليمها للحكم الذاتي الفلسطيني الامر الذي اغضب الفلسطينيين.

وقال بيريس «سأبذل كل ما بوسعي لابقي الولايات المتحدة.. في الشرق الاوسط لتلعب دورها كمهدىء ووسيط».

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاول ان المسؤولين الفلسطينيين والامريكيين يتوقعون انتهاء المفاوضات بشأن مرحلة انسحاب جديدة مقترحة من 13 في المئة من اراضي الضفة بنهاية شهر تموز (يوليو) الجاري الا انهم غير متأكدين من انتهائها بالتوصل الى اتفاق.

وادلى بيريس بهذه التصريحات في عمان قبل ان يتحدث امام ندوة دراسية للامم المتحدة عن الزعامة وقبل محادثات محتملة مع الملك حسين عاهل الاردن.

وقال زعيم حزب العمل الاسرائيلي عن العاهل الاردني «نتحدث كاصدقاء.. شواغله هي نفس شواغلي».

ووقع الاردن واسرائيل قبل اربعة اعوام معاهدة سلام لكن التفاؤل الذي واكب التوقيع على الاتفاق تراجع على مدى الثمانية اشهر الماضية.

وتوترت العلاقات بين الاردن واسرائيل عقب محاولة اسرائيلية فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان العام الماضي وايضا تعثر مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وانتقد بيريس حكومة نتنياهو وقال انها لا تسعى للتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين بطريقة صائبة «وبالحماس» المطلوب.

واضاف بيريس قوله «انا متفائل على المدى البعيد. لكن على مدى الاشهر القليلة القادمة استطيع ان ارصد بعض المشاكل الحقيقية والصعوبات».

وكان أحد قادة المعارضة العمالية في إسرائيل يوسي بيلين قد قام أمس الأول بزيارة قصيرة إلى عمان حيث سيصل اليوم الثلاثاء زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك الذي سيستقبله الملك حسين والأمير حسن.

يذكر أن الملك حسين وكبار المسؤولين الأردنيين ضاعفوا انتقاداتهم لرئيس الوزراء الإسرائيلي الذي يحملونه مسؤولية توقف عملية السلام.

لاستكمال مشاوراته مع الفعاليات الفلسطينية

المجلس التشريعي يمهل عرفات 12 يوماً لتشكيل حكومته

رام الله ـ «القدس العربي»:

صادق المجلس التشريعي أمس على طلب الرئيس ياسر عرفات منحه مهلة إضافية مدتها أسبوعان لاستكمال مشاوراته مع الفعاليات الفلسطينية لتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة بعد أن وافق قبل أسبوعين على استقالة الحكومة السابقة والتي تعمل الآن بصفة انتقالية.

وقد انتهت قبل يومين للمهلة التي أعطاها المجلس التشريعي للرئيس ياسر عرفات في 24 حزيران الماضي حيث جاء قرار المجلس التشريعي أمس منسجماً مع النظام الداخلي للمجلس الذي ينص على حق رئيس السلطة التنفيذية طلب مهلة أخرى مدتها أسبوعان من تاريخ انتهاء المهلة الأولى.

وكان رئيس المجلس التشريعية أحمد قريع «أبو علاء» بدأ جلسة أمس بتلاوة رسالة تلقاها من الرئيس عرفات أعلن فيها أنه لم ينه مشاوراته اللازمة للتعديل الوزاري وتشكيل حكومة جديدة طالباً إلحاقاً لخطابه السابق إلى المجلس إعطاءه فترة أخرى للانتهاء من مشاوراته.

وقال «أبو علاء» لـ «القدس العربي» «لقد بعث إلينا السيد الرئيس رسالة خطية يطلب فيها مهلة إضافية لاستكمال التشاور والمشاورات من أجل تشكيل الحكومة الجديدة وقد أشار في رسالته هذه إلى رسالته السابقة وحيثياتها وإلى أن الوزارة الجديدة في دور التشكيل النهائي ولذلك طلب المهلة وحسب القانون له الحق في أن يطلب ذلك».

وأضاف «الحقيقة هو كما أشار في رسالته يريد أن يستكمل المفاوضات لأن الرئيس استكمل المشاورات مع القوى والفصائل والأحزاب السياسية في فلسطين واعتقد أنه ربما يكون التشاور مع الأشخاص عينهم الذين يريدهم في الحكومة الجديدة».

ولم توافق أي من الفصائل الفلسطينية المعارضة سواء حماس أو الجهاد الإسلامي أو الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الخلاص الإسلامي على الانضمام إلى الحكومة الجديدة وهو ما حدا بالطيب عبدالرحيم، أمين عام الرئاسة، إلى دعوة القوى في الساحة الفلسطينية للإدراك بأن مفهومها للسلطة الفلسطينية بعد أربع سنوات من قيامها «ليس من الديمقراطية في شيء بل هو المفهوم الفوضوي اللامسؤول».

واقر عبدالرحيم بأن أخطاء قد ارتكبت وأن هناك أحداثاً وقعت ووضعت القيادة في بعض الأحيان في مواقف محرجة إلا أنها امتلكت الجرأة لكشف الأخطاء وتقديم مرتكبيها للمحكمة مؤكداً أن الوضع على هذا الصعيد يسجل تقدماً مضطرداً.

اعتصام في بيروت لمناسبة يوم الأسير اللبناني

رسالة من الأسرى الفلسطينيين من سكان لبنان تدعو الحكومة اللبنانية لتبني قضيتهم

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبدالصمد:

ينفذ اعتصام مركزي في بيروت اليوم لمناسبة الرابع عشر من تموز يوم الأسير اللبناني في السجون الإسرائيلية. وتوجه لجنة الدفاع عن المعتقلين والأسرى في السجون الإسرائيلية نداءً علنياً إلى المنظمة الدولية لحقوق الإنسان والمجتمع الدولي من أجل الإفراج عن المعتقلين كافة في سجون الاحتلال.

وسيتحدث في الاعتصام الذي يقام أمام مركز الإعلام التابع للامم المتحدة في بيروت الوزير بشارة مرهج والمحامية الفرنسية مونيك بيكارويل وممثل مجلس الشعب السوري شكيب أبو جبل ورئيس منظمة العفو الدولية في تونس وشخصيات نيابية. كما يشارك في الاعتصام ممثلون عن الهيئات الإنسانية والحقوقية والاجتماعية ووفود شعبية بالإضافة إلى أهالي المعتقلين والأسرى المحررين حديثاً.

إلى ذلك وجه الأسرى اللبنانيون والسوريون والفلسطينيون في سجن عسقلان الإسرائيلي رسالة إلى الأسرى اللبنانيين المحررين تلقتها إذاعة صوت الشعب اللبنانية وجاء فيها:

«من الأسرى في سجن عسقلان تهنئة لكل المحررين باسم المحبة للأرض والحرية. ولقد تابعنا عبر وسائل الإعلام عملية تحرر الأسرى الأبطال من سجون الاحتلال وكنا نتفاعل معكم وكأننا جزء من الحدث. وبعد رفع تقديرنا واحترامنا العميق لكل المستقبلين للأسرى نود رفع التبريك لكل من تحرروا وخاصة لهؤلاء الذين عاشوا معنا في الزنزانة سنوات طويلة من الأسر كانت أياماً سيئة لأنها مغمسة بالآلام. ونأمل لهم حياة سعيدة بين أهاليهم وهم خير من يستحق عرس الاستقبال الذي تم لهم».

وطلب الأسرى في رسالتهم توسيع البرامج الإذاعية الخاصة بالأسرى وتقوية الإرسال وتوجيهه إلى فلسطين. كما طالب الأسرى في سجن عسقلان بشمول المقابلات الإذاعية مع أهالي الأسرى ضمن البرامج الخاصة، أهالي الأسرى من سورية وباقي الأسرى الفلسطينيين. ووجه الأسرى تحيات إلى أهلهم في لبنان وسورية وأكدوا أن معنوياتهم عالية «ولا حاجة للقلق».

وقد وقع البيان عن الأسرى: الأسير أنور ياسين من لبنان وياسر نصرات من سورية وزهير كروم من لبنان وأحمد أنيس حميد من سورية ونمر شعبان من فلسطين. كما أعلنت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية أنها تلقت رسالة من الأسرى الفلسطينيين من سكان لبنان في سجون الاحتلال دعوا فيها إلى أن تتبنى لجنة المتابعة والحكومة اللبنانية قضيتهم، لأن حكومة إسرائيل لا تعترف بهم إلا كأسرى لبنانيين.

جرح جنديين دوليين ومدني برصاص اسرائيلي

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكر مصدر في قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان أن جنديين من الكتيبة الايرلندية التابعة لها ومدنيا لبنانيا جرحوا أمس الاثنين بشظايا قذائف أطلقت من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان «قذيفتين مدفعيتين أطلقتا من المنطقة المحتلة سقطتا عند الساعة 17,26 بالتوقيت المحلي (14,26 تغ) في مكان غير بعيد من موقع للكتيبة الايرلندية في حداثا» الواقعة بالقرب من القطاع الغربي للمنطقة المحتلة. وأضاف المصدر أن جنديين اصيبا بجروح طفيفة ونقلا الى المستشفى الميداني التابع لقوات الطوارىء في الناقورة بجنوب لبنان.

وأفادت الشرطة اللبنانية أن مدنيا لبنانيا يدعى علي محمد قرنيب (60 عاما) كان يمر بالقرب من الموقع الايرلندي أصيب بشظايا عدة ونقل الى مستشفى في صيدا. وأكد المصدر في القوات الدولية أن تحقيقا فتح لتوضيح ملابسات الحادث، موضحا أن القصف جرى بينما لم يتم تبادل اطلاق النار بين الجيش الاسرائيلي والمقاتلين المناهضين لاسرائيل في هذا القطاع. ويبلغ تعداد الكتيبة الايرلندية، احدى الدول التسع التي تتألف منها قوات الطوارىء، 520 رجلا. وهي فقدت 36 عسكريا في صفوفها منذ انشاء قوات الطوارىء في العام 1978.

وهذه القوات مكلفة مساعدة الجيش اللبناني على الانتشار على طول الحدود الدولية مع اسرائيل، لكنها لم تتمكن من القيام بمهامها بسبب رفض اسرائيل تطبيق القرار 425 الصادر عن الامم المتحدة، وينص على انسحاب غير مشروط من المنطقة الحدودية المحتلة التي تبلغ 850 كيلومترا مربعا.

تشكيك بمحاكمة اسرائيلي متهم باقامة علاقات مع ايران

■ نيقوسيا ـ اف ب: نددت زوجة رجل أعمال اسرائيلي متهم بـ«التعامل مع العدو» امس الاثنين بظروف المحاكمة متهمة محامية دفاع سابقة بالعمل مع ممثل الاتهام.

وفي اتصال هاتفي أجرته وكالة فرانس برس من نيقوسيا نددت فرنسين منبار الفرنسية التي تعيش في سويسرا بـ«تدخل» رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في هذه القضية.

وكانت محكمة تل ابيب ادانت في 17 حزيران (يونيو) الماضي زوجها ناحوم منبار (52 عاما) بـ«التعامل مع العدو» لقيامه ببيع ايران عتادا يستخدم لانتاج اسلحة كيميائية مما يعرضه للسجن لمدة طويلة.

وأكد منبار أنه بريء وأنه لم يفعل اكثر من الاتجار مع طهران «بموافقة السلطات على غرار العديد من الشركات الاسرائيلية».

وقالت زوجته لوكالة فرانس برس أن لديها تسجيلات هاتفية تتحدث فيها وكيل الدفاع المحامية بنيئات يانئي عن علاقاتها بالقاضي امنون ستراشنوف واتصالاتها مع جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ومع الناطق باسم نتانياهو شاي بازاك.

واضافت «في التسجيلات أدلة دامغة ضدها وضد القاضي وبازاك». وتابعت أن «كل للحاكمة ملفقة منذ البداية. وكل شيء كان مقررا سلفا».

وقد عزلت المحامية خلال المحاكمة من قبل مكتب المحاماة الذي يرأسه امنون زيكروني الذي يتولى الدفاع.

وقالت منبار ان الامر كله خاضع للرقابة في اسرائيل لكن المحكمة العليا وبطلب من مكتب زيكروني، ستعلن حكمها اليوم بشأن رفع حظر النشر.

وحدها تجاسرت صحيفة (يديعوت احرونوت) وتطرقت الى الموضوع امس الاثنين مشيرة الى «قضية خطيرة تورط قاضيا ومسؤولا سياسيا كبيرا».

وكتبت الصحيفة على صدر صفحتها الاولى «لاسباب مختلفة لا يمكننا في هذه المرحلة، نشر أدنى التفاصيل بشأن هذه القضية». وستعلن محكمة تل ابيب من جهتها حكمها ميدئيا الاربعاء بحق منبار لكن الدفاع طلب تأجيل النطق بالحكم.

وبعد اعلان حكم الادانة في الشهر الماضي أعلن نتنياهو علنا تأييده لتوقيع عقوبات مشددة.

وقال نتنياهو في تصريحات أدلى بها في القدس «انه مجرم مسؤول عن جرم يمثل خطورة لا سابق لها في تاريخ اسرائيل وآمل ان يدفع ثمن ذلك غاليا». وقالت زوجة منبار «لا يحق له التدخل في المحاكمة»، وتساءلت «كيف يمكن لرئيس وزراء أن يفعل هذا».

وكان منبار يعيش في فرنسا منذ عام 1985 واعتقل في السابع والعشرين من آذار (مارس) 1997 لدى نزوله من الطائرة في مطار تل ابيب. الا انه لم يكشف عن اعتقاله سوى في السادس والعشرين من العام نفسه.

تعتيم على قرار المحكمة الاسرائيلية بشأن أسيرين من حزب الله

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مصادر حقوقية ان السلطات الاسرائيلية حولت للتحقيق في سجن الجلمة مهندسا فلسطينيا اعتقلته قبل أربعة أيام بينما كان يجتاز احد الحواجز العسكرية في جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلت المهندس عبد الجبار موسى دويكات وهو من مواطني مدينة نابلس ومعه شقيق زوجته دون ابداء الاسباب، وسبق للمهندس الدويكات ان اعتقل خلال الانتفاضة وكان عضوا بارزا في نقابة المهندسين (مركز القدس).

من ناحية اخرى اعتقلت السلطات الاسرائيلية السبت الماضي ياسر محمود نزال وثابت شافع سباعنة من بلدة قباطية جنوب مدينة جنين على خلفية نشاطهم في منظمات معارضة.

وعلى ذات الصعيد اكد ناشط حقوقي داخل الخط الأخضر استمرار الجهود للكشف عن مكان احتجاز الدبلوماسيين الايرانيين الاربعة الذي اختطفوا في جنوب لبنان عام 1982 وترفض اسرائيل الاقرار بمكان وجودهم.

وقال احمد حبيب الله رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين ومقرها الناصرة ان الجمعية تواصل عملها من اجل الكشف عن مكان وجود الاربعة الذين اختطفوا على ايدي المخابرات الاسرائيلية بالرغم من ادعاء تل أبيب ان ميليشيا «جيش جنوب لبنان» تقف وراء خطفهم.

واكد حبيب الله ان معتقلين في سجن عتليت العسكري عثروا على أسماء الدبلوماسيين الاربعة مكتوبة في قبو الزنازين، الامر الذي يثبت وجودهم داخل السجون الاسرائيلية.

ومن ناحية اخرى تفرض السلطات الاسرائيلية تعتيما كاملا على قرار المحكمة المركزية بتل ابيب بشأن قضية الشيخ عبد الكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني، وهما من المسؤولين في منظمة حزب الله اللبنانية اختطفتهما اسرائيل أواسط الثمانينيات وجرى تمديد اعتقالهم الاداري.

من جهة ثانية ناشدت عائلة المعتقل ناصر جوهر أسعد من بيت فوريك (نابلس) السلطة الفلسطينية وكافة المؤسسات الحقوقية والممثلية الهندية في الاراضي الفلسطينية التدخل لدى السلطات الهندية لاطلاق سراح ابنها المعتقل في السجون الهندية منذ عام 1986 ويقضي حكما بالسجن المؤبد.

جمعية «مراسلون بلا حدود» تطالب بالافراج عن سبعة صحافيين مسجونين في سورية

■ باريس ـ اف ب: طالبت جمعية «مراسلون بلا حدود» المدافعة عن حرية الصحافة امس الاثنين بالافراج عن سبعة صحافيين مسجونين في سورية» بمناسبة زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لفرنسا الخميس المقبل.

واشارت «مراسلون بلا حدود» في بيان تلقته وكالة فرانس برس الى ان «ما لا يقل عن سبعة صحافيين ما زالوا محتجزين في السجون السورية».

واضافت ان «الصحافيين السبعة حكمت عليهم محاكم أمن الدولة بعقوبات قاسية بالسجن لنشاطات لا تتسم بالعنف، مثل الانتماء الى مجموعات سياسية او للدفاع عن حقوق الانسان المحظورة واثر محاكمات تتنافى مع الاعراف الدولية. ولا يتلقى بعضهم الرعاية الصحية المناسبة».

وتذكر الجمعية حالة «نزار نيوف، الصحافي المستقل العامل في اسبوعية الحرية ومجلة الثقافة والمعرفة والعضو في لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في سورية (منظمة سورية للدفاع عن حقوق الانسان تتخذ من باريس مقرا لها) اعتقل عام 1992 وحكم عليه بالسجن لفترة عشر سنوات».

وقالت «مراسلون بلا حدود» ان الصحافي «معتقل حاليا في زنزانة انفرادية في سجن المزة في دمشق».

واضافت ان «فرج احمد بيرقدار، الصحافي والشاعر، المعتقل منذ اذار (مارس) 1987 والذي حكم عليه في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بالسجن 15 عاما بتهمة الانتماء الى حزب العمل الشيوعي، معتقل في سجن صيدنايا (شمال دمشق). وهو محروم من العناية الطبية على الرغم من الجروح التي اصيب بها نتيجة التعذيب».

وطلبت جمعية «مراسلون بلا حدود» من «مضيفي الرئيس السوري، الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين، التدخل لدى حافظ الاسد من اجل الافراج الفوري وغير المشروط عن الصحافيين المسجونين». ومن جهة اخرى افادت للنظمة السورية للدفاع عن حقوق الانسان في تقريرها السنوي الاخير انه «ما زال هناك اليوم 2500 سجين سياسي» في السجون السورية «من بينهم الف في تدمر». وقبل ثلاثة ايام دعا الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان سورية للافراج عن «المدافعين عن حقوق الانسان وعن سجناء الرأي والسجناء السياسيين».

وقد رحب الاتحاد مع ذلك بالافراج منذ مطلع حزيران (يونيو) 1998 عن 250 سجينا سياسيا سوريا وكذلك في اذار (مارس) الماضي عن 121 سجينا لبنانيا في سورية.

واخيرا وجه «التجمع من اجل لبنان» الذي يضم انصار رئيس الوزراء اللبناني السابق ميشال عون نداء امس الاثنين الى التجمع مساء الخميس المقبل في «ساحة حقوق الانسان» في باريس للاحتجاج على زيارة الرئيس السوري.

لجنة تناقش انتهاج «سياسة جديدة» ازاء عرب منطقة الـ 48

■ القدس ـ اف ب: كشفت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاثنين أن الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو شكلت سرا لجنة مكلفة وضع «سياسة جديدة» ازاء عرب منطقة الـ 48.

وقالت الاذاعة ان اللجنة التي تضم نتنياهو وسبعة من وزرائه اجتمعت للمرة الثالثة أمس الاول في حضور مسؤولين عن اجهزة الامن للتحديد «استراتيجية» لعمل الحكومة ازاء السكان العرب. وتابعت أن المسؤولين الامنيين أوصوا بـ «الحزم» حيال تصاعد وتيرة العنف الاصولي المناهض لاسرائيل. ولم تعط الاذاعة مزيدا من التفاصيل. وقالوا ان عرب اسرائيل يساعدون أكثر فأكثر السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وخصوصا في القدس الشرقية المحتلة.

وأسف سلام جبران خبير العلاقات العربية اليهودية في مركز «جيفعات حافيفا» لعدم وجود مسؤولين عرب في اللجنة. وقال للاذاعة «انني في شدة الاسف لان رئيس الوزراء عقد اجتماعات سرية لم يطلب من اي مسؤول عربي المشاركة فيها». وأضاف جبران أن «على نتنياهو أن يأخذ في الاعتبار نسبة البطالة وأزمة السكن والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العرب الاسرائيليون».

ويمثل هؤلاء نحو 18 في المئة من بين 5,5 ملايين تعدهم اسرائيل.

ليبيا ترفض اعتراضات امريكا على زيارات إنسانية للقذافي

■ تونس ـ رويترز: رفضت ليبيا امس الاثنين اعلان الولايات المتحدة انها لن تؤيد القيام باي زيارات انسانية اخرى للزعيم الليبي معمر القذافي الذي يتعافى من جراحة في الفخذ.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية الليبية في بيان اذاعه التلفزيون الرسمي الذي التقط بثه في تونس انها تدين السياسة الامريكية العدوانية وتشدد على ان العلاقات وتبادل الزيارات بين زعماء الدول والشعوب لا يتعين ان تحصل على موافقة او سماح من الولايات المتحدة.

وفي معرض حديثها يوم الجمعة عن زيارة الرئيس حسني مبارك لليبيا قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان واشنطن لن تؤيد اي زيارات مجاملة اخرى لرؤية القذافي.

وكان مبارك حصل على اذن بالطيران الى ليبيا لعيادة القذافي بمقتضى اجراء للجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة يعرف باسم «عدم الاعتراض».

وتخضع ليبيا منذ علم 1992 لعقوبات من الامم المتحدة تشمل حظرا جويا لرفضها تسليم الولايات المتحدة او بريطانيا ليبيين مشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة امريكية فوق اسكتلندا عام 1988 الذي راح ضحيته 270 شخصا.

وجاء في البيان الليبي انه لا شك في ان جهود واشنطن لتشديد الحظر الجائر تمنى بالفشل رغم قوتها العسكرية وتفوقها الاقتصادي.

واضاف البيان ان علاقات الصداقة والاحترام المتبادل بين ليبيا ودول عديدة تمثل الصخرة التي تتحطم عليها كل المحاولات والنوايا الشريرة.

ولم تسمح لجنة العقوبات للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي زار القذافي يوم السبت بان يتوجه الى ليبيا جوا مما اضطره للهبوط في مطار جربة التونسي قبل ان يكمل رحلته برا الى ليبيا.

دينى: انا هنا لاني اريد ان افهم التحول الداخلي للبلاد

ابطال مفعول قنبلة قبل انفجارها في قاعدة نفطية جزائرية وذبح شخصين في حاجز عسكري وهمي بغرب البلاد

الجزائر ـ من جودي ويبر:

قالت صحيفة محلية امس الاثنين ان الشرطة ابطلت في اللحظة الاخيرة، مفعول قنبلة بمدينة ارزيو التي تنتشر بها صناعة وتكرير النفط والغاز في الجزائر وان مسلحين يشتبه انهم لاسلاميون ذبحوا شخصين جنوب غرب العاصمة.

وذكرت صحيفة «لوكوتيديان، دوران» ان القنبلة كانت مخبأة في قطار للنفط بين مدينتي المحمدية وارزيو على بعد 320 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

وارزيو هي احد المنافذ الرئيسية لتصدير النفط والغاز في الجزائر، وتقع على الساحل بولاية وهران، عاصمة الغرب الجزائري.

وقالت الصحيفة «تم ضبط توقيت القنبلة لتنفجر بعد ملء الناقلة بالوقود لتسبب كارثة». ومضت قائلة ان الشرطة ابطلت مفعول القنبلة يوم الخميس. ولم تذكر المزيد من التفاصيل.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين.

وتحدثت تقارير صحافية عن قنبلتين زرعهما المتشددون الاسلاميون تسببتا في خسائر جسيمة في خط انابيب يمد ارزو بالغاز في شباط (فبراير).

وصناعة النفط والغاز هي الدعامة الاساسية للاقتصاد الجزائري حيث تمثل اكثر من 96 في المئة من اجمالي الصادرات واكثر من 60 في المئة من عائدات الضرائب.

وفي تطور آخر للاحداث قالت صحيفة «ليبرتيه» ان المتشددين الاسلاميين ذبحوا شخصين في حاجز وهمي على الطريق ثم أحرقوا جثتيهما يوم السبت في عين الدفلة على بعد 130 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

ولم تصدر تأكيدات مستقلة او رسمية لهذا التقرير.

وفي منطقة القبائل ذات الاغلبية البربرية قالت صحيفة «لاتريبيون» ان جماعة راديكالية متمردة جديدة هددت بتحدي سيطرة الحكومة المركزية.

وقتل اربعة اشخاص على الاقل في منطقة القبائل في وقت سابق من هذا الشهر في اعمال شغب عقب مقتل المطرب الشعبي معطوب الوناس. وقالت الصحيفة ان الجماعة الجديدة تسمى التحالف من اجل تحرير القبائل «اكال». وكلمة «اكال» معناها «الارض» باللغة الامازيغية التي يتحدث بها البربر.

وذكرت ان جماعة «اكال» اصدرت اول بياناتها لشرح جدول اعمالها السياسي الذي تضمن «مقاطعة جميع المشروعات المملوكة للدولة وجميع المؤسسات والخدمات التي تقدمها».

ووصفت «لاتريبيون» الجماعة بانها متشددة تسعى لانفصال منطقة القبائل حيث يطالب البربر بان تكون لغتهم الامازيغية لغة رسمية بجانب اللغة العربية.

واللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الجزائر وبدأت الحكومة في تشجيع العمل بقانون جديد يقضي بضرورة استخدام اللغة العربية في جميع الاعمال الرسمية بدءا من الخامس من تموز (يوليو) في الذكرى رقم 36 لاستقلال الجزائر عن فرنسا.

وقالت «لاتريبيون» ان ظهور حركات متشددة اثارت مخاوفا في الجزائر حيث تناصر تلك الحركات العنف والانفصالية مما يهدد الديمقراطية والوحدة الوطنية.

واعربت الحكومة عن قلقها في وقت سابق هذا الشهر حول بيان اصدرته «الجماعة المسلحة البربرية» غير المعروفة والتي هددت بقتل اي جزائري «يحاول تنفيذ قرار الحكومة بشأن سياسة التعريب».

ويخشى كثير من الجزائريين من ان تنفيذ جماعة البربر المسلحة لتهديدها سيعني المزيد من العنف حيث يمكن ان ينقلب الاف الرجال الذين امدتهم الحكومة بالاسلحة لمحاربة المتشددين الاسلاميين في منطقة القبائل لقتال قوات الامن.

على الصعيد السياسي التقي وزير الخارجية الايطالى لامبرتو ديني مع زعماء «الديمقراطية الموجهة» في الجزائر اليوم الاثنين في محاولة لتحسين علاقاتهم باوروبا وتشجيعهم على الانفتاح بعد ان عصفت اعمال العنف ببلادهم ستة اعوام.

واجتمع ديني الذي وصل الى العاصمة الجزائرية الليلة الماضية مع رئيس الوزراء الجزائري احمد او يحيى ومع الرئيس اليمين زروال لاجراء محادثات صرح من قبل انها ستتركز على التطورات الداخلية في البلاد.

وتتحفظ الحكومة الجزائرية التي يساندها الجيش ازاء فتح موضوع الاضطرابات الداخلية التي تشهدها البلاد لاي تدخل خارجي لكن ديني قال ان المواجهة التي وترت العلاقات مع اوروبا بعد سلسلة من المذابح ليست من مصلحة احد.

وسمحت الحكومة الجزائرية لبعثة على مستوى عال لجمع المعلومات باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بزيارة الجزائر في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وتتفاوض الجزائر بشأن التوصل الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي لكن ديني قال ان الجزائر بحاجة الى اظهار «تقدم ومزيد من الانفتاح» قبل التوصل الى الاتفاق التجاري المنتظر.

وتنحي السلطات الجزائرية باللائمة في عمليات القتل على «الارهابيين» الاسلاميين وتنحي جماعات حقوق الانسان ببعض اللائمة على فرق الاعدام التي لها صلة بالقوات المسلحة الجزائرية.

وعلى الرغم من انحسار الهجمات منذ وقوع سلسلة مذابح خلال شهر رمضان الماضي فقد انفجرت قنبلة الاسبوع الماضي في سوق مزدحمة في العاصمة الجزائرية مما ادى الى مقتل عشرة اشخاص على الاقل.

وتفجرت اعمال شغب ايضا بعد مقتل المغني معطوب الوناس المنحدر من اصول بربرية في 25 حزيران (يونيو). وتظاهر الاف البربر في الجزائر العاصمة للمطالبة بالاعتراف الرسمي بلغتهم بعد تطبيق قانون جديد يجعل اللغة العربية اجبارية في كل المعاملات التجارية الرسمية.

واشاد ديني خلال مأدبة عشاء بعد وصوله للجزائر في زيارة استغرقت 24 ساعة بالتغييرات الديمقراطية التي جرت في الجزائر على مدى الثلاثة اعوام الماضية. فمنذ العام الماضي اجرت الحكومة الجزائرية انتخابات تشريعية واظهرت تساهلا مع المعارضة الاسلامية المعتدلة.

وقال ديني «انا هنا لاني اريد ان افهم التحول الداخلي للبلاد... انها ديمقراطية موجهة ولكن يتعين عليها تحقيق تقدم» مشيرا الى المجالات الاقتصادية والسياسية والحقوق الدينية وحرية التعبير بوصفها مجالات لابد من معالجتها.

واضاف قوله «يجب ان نعرب عن كل تاييدنا للنتائج التي تم تحقيقها ونشجع الجزائر على مواصلة هذا الطريق الذي سيؤدي بالتأكيد الى خروجها من مسار العنف والارهاب».

وتشجع جماعات حقوق الانسان السياسيين الزائرين على اثارة موضوع الحريات المدنية.

وقال ديفيد شيفر السفير الامريكي للتجول لشؤون جرائم الحرب لرويترز في روما انه يأمل ان تكون زيارة ديني فرصة لتشجيع قادة الجزائر على فتح ملفاتهم امام المراقبة الدولية.

وتزور بعثة الامين العام للامم المتحدة الجزائر يوم 22 تموز (يوليو) الجاري لمدة اسبوعين.

واجتمع ديني مع نظيره الجزائري احمد عطاف ووزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي قبل عودته الى بلاده مساء امس الاثنين.

وتحرص ايطاليا التي استهدفت مبادراتها الدبلوماسية مستعمرات سابقة مثل ليبيا وايران وكوبا على اعطاء منطقة البحر المتوسط موقعا متميزا في سياستها الخارجية.

ونشطت ايطاليا في البحث عن مخرج لانهاء ما وصفه ديني «بتنامي اعمال العنف والارهاب» في الجزائر.

وتمكنت جماعة سلام كاثوليكية تعرف باسم جماعة «سانت ايجيديو» من التوسط في خطة سلام قبلتها احزاب المعارضة الرئيسية في الجزائر عام 1995 واعتبرت خطوة ايجابية في تلك الوقت. ودعيت الحكومة الجزائرية لحضور الاجتماع لكنها تخلفت عنه.

بدء اجتماعات المؤتمر العربي لرؤساء الحدود والمطارات في تونس

■ تونس ـ ق ن أ: بدأت امس الاثنين في تونس اجتماعات المؤتمر العربي الرابع لرؤساء اجهزة امن الحدود والمطارات والموانيء برئاسة العقيد فهد سالم عبدالله غراب مدير امن مطار الدوحة الدولي باعتبار ان دولة قطر تتولى الدورة الحالية لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ويشارك في اعمال المؤتمر وفود تمثل مختلف الدول الاعضاء. وقد شارك في الجلسة الافتتاحية الدكتور محمد بن احمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب.

وهذه اول مرة يعقد فيها المؤتمر بعد انقطاع تواصل ثمانية اعوام حيث قرر مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الخامسة عشرة الاخيرة التي عقدت في تونس في مطلع العام الحالي استئناف عقد هذه المؤتمرات.

وفي الجلسة الافتتاحية قال العقيد فهد سالم عبدالله غراب ان المؤتمر ينعقد لاستئناف مسيرته لدعم قواعد الامن العربي ليضيف الى انجازاته لبنات جديدة بهدف الارتقاء بالاعمال الامنية التي تهدف الى حماية حدود الدول العربية وكافة منافذها.

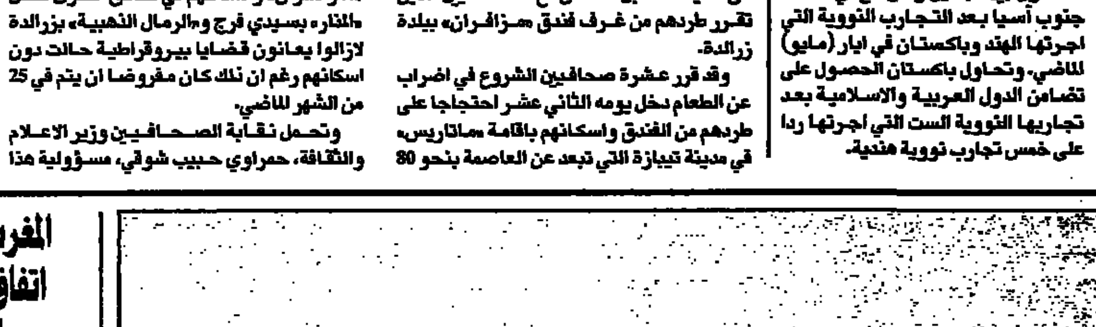
ونوه رئيس المؤتمر باهمية الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال. معربا عن ثقته بأن المؤتمر سيسهم في تعزيز وترسيخ دعائم الامن والاستقرار في الاقطار العربية والتوصل الى توصيات عملية تحقق طموحات الشعوب العربية في الامن والامان.

وصول مبعوث باكستاني الى المغرب

■ الرباط ـ اف ب: وصل الموفد الباكستاني الخاص شهاب زادة يعقوب خان يوم الاحد الى الرباط في زيارة عمل تستغرق اياما عدة.

ومن المقرر ان يبحث موفد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف مع المسؤولين المغاربة احتمالات تطوير التعاون بين البلدين والوضع في منطقة جنوب آسيا بعد التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان في ايار (مايو) الماضي. وتحاول باكستان الحصول على تضامن الدول العربية والاسلامية بعد تجاربها النووية الست التي اجرتها ردا على خمس تجارب نووية هندية.

تجمع احتجاجي للصحافيين الجزائريين بالعاصمة



باريس ـ «القدس العربي»:

دعت نقابة الصحافيين الجزائريين الى تجمع ظهر امس الاثنين بمقر دار الصحافة «الطاهر جاووت» بوسط العاصمة.

وقال بيان اصدرته النقابة ونشرته الصحف الجزائرية امس ان هذا التجمع يهدف الى صياغة سبل تضامن مع الصحافيين الذين تقرر طردهم من غرف فندق «مزافران» ببلدة زرالدة.

وقد قرر عشرة صحافيين الشروع في اضراب عن الطعام دخل يومه الثاني عشر احتجاجا على طردهم من الفندق واسكانهم باقامة «ماتاريس» في مدينة تيبازة التي تبعد عن العاصمة بنحو 80 كيلومترا الى الغرب.

ويعتبر الصحافيون المعنيون بهذا الموضوع ان اسكانهم في «ماتاريس» حل «غير واقعي» بالنظر لبعدها عن العاصمة حيث يشتغلون جميعا، وبالنظر الى المخاطر التي تصاحب تنقلهم الى العاصمة يوميا ذهابا وايابا.

ولاحظ البيان ان الذين تقرر اخراجهم من «مزافران» واسكانهم في فنادق اخرى مثل «المنار» بسيدي فرج و«الرمال الذهبية» بزرالدة لازالوا يعانون قضايا بيروقراطية حالت دون اسكانهم رغم ان ذلك كان مفروضا ان يتم في 25 من الشهر الماضي.

وتحمل نقابة الصحافيين وزير الاعلام والثقافة، حمراوي حبيب شوقي، مسؤولية هذا التدهور الذي لحق بالصحافيين، وتعتبر انه تخلى عن وعوده، والتزاماته العلنية بالتكفل بمشاكل الصحافيين.

وكان يقيم في فندق «مزافران» نحو 80 صحافيا وموظفا في قطاع الاعلام تقرر لخراجهم لتجهيز الفندق لاحتضان قمة منظمة الوحدة الافريقية في منتصف السنة الماضية.

وتقرر توزيعهم على ثلاثة مواقع «فنادق» امنية هي في الاصل مواقع سياحية تملكها وزارة السياحة.

ويقيم الكثير من الصحافيين الجزائريين فرادى ومع عائلاتهم في فنادق واقامات على الساحل الغربي للعاصمة منذ اواخر سنة 1993. وتتكفل الدولة بمصاريف تلك الاقامات.

عبد المجيد يلتقي عبدالكريم الكباريتي قبيل سفر الوفد الاممي الى الجزائر

■ القاهرة ـ ق ن أ: بحث الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية خلال اجتماعه بالقاهرة امس الاثنين مع عبد الكريم الكباريتي، رئيس وزراء الاردن السابق وعضو لجنة الامم المتحدة لاستطلاع الحقائق في الجزائر، المسائل المتعلقة بمهمة اللجنة وزيارتها للجزائر والتي من المقرر ان تتم في الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

وأعرب عبد المجيد عن امله في نجاح لجنة الامم المتحدة في مهمتها بالجزائر مشيرا في هذا الصدد الى الاتصالات التي اجراها مع كوفي انان الامين العام الامم المتحدة حول مهمة هذه اللجنة والتنسيق المستمر مع منظمة الوحدة الافريقية في هذا الشأن بالتفاهم مع الحكومة الجزائرية.

وشدد امين عام الجامعة العربية على حرص الجامعة على الجزائر بما يمثله من دعم للقوة العربية، منوها بالدور الذي يقوم به الرئيس الجزائري اليمين زروال في الحفاظ على الاستقرار والسلام في بلاده.

وكان الامين العام للامم المتحدة قد شكل لجنة رفيعة المستوى لاستطلاع الحقائق في الجزائر برئاسة رئيس البرتغال الاسبق ماريو سواريز.

و المقرر أن تسافر اللجنة الى الجزائر في الثاني والعشرين من الشهر الحالي حيث ستبقى هناك اسبوعين قبل أن تعود الى نيويورك لتقدم تقريرا عن نتائج زيارتها الى الامين العام للامم المتحدة.



الملكة نور في غور الأردن امس (رويترز)

المغرب يرفض تجديد اتفاق الصيد البحري مع الاتحاد الاوروبي

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قال وزير الصيد البحري المغربي ان بلاده لن تجدد اتفاق الصيد البحري بين المغرب والسوق الاوروبية المشتركة، وابلغ التهامي الخياري مسؤول اسباني ان على المغرب والسوق الاوروبية البحث عن صيغة جديدة للتعاون في ميدان الصيد البحري.

وكان الخياري التقى بالرباط مانويل تشقايس رئيس الحكومة المحلية بالاندلس الذي اعرب عن قلق حكومته من الموقف المغاربي لان الاتفاقية التي تنتهي مع نهاية العام الحالي تهم جزءا كبيرا من سكان اقليم الاندلس الاسباني.

وقال بيان لوزارة الصيد البحري ان مانويل تشقايس اعرب عن امله في تسوية كافة المشاكل المتعلقة بميدان الصيد عبر الحوار بين الجانبين.

من جهة اخرى دشن التهامي الخياري الميناء الجديد للصيد البحري في كالا ايريس باقليم الحسيمة شمال المغرب، وتم انجاز الميناء بمساهمة يابانية بلغت سبعين مليون درهم «حوالي سبعة ملايين دولار» بشكل هبة لاقامة تجهيزات الاستقبال والصيانة لمراكب الصيد.

المؤتمر البرلماني الاوروبي العربي في دمشق يدعو إلى موقف يرغم اسرائيل على الالتزام بعملية السلام

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا ان المؤتمر البرلماني الاوروبي العربي الـ16 انهى اعماله امس الاول في دمشق داعيا الى اتخاذ «موقف حازم يرغم اسرائيل على الالتزام» بعملية السلام.

ونشرت الوكالة بيانا للمشاركين في المؤتمر الذين ينتمون الى 36 بلدا عربيا واوروبيا حملوا فيه «الحكومة الاسرائيلية الحالية مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام نتيجة سياساتها وممارساتها».

ودعوا في هذا الاطار الى «موقف حازم يرغم اسرائيل على الالتزام بمرجعية مدريد التي تتضمن مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي 242 و338 و425 واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي توقفت عندها» مطلع 1996.

واشار المشاركون في المؤتمر حسب ما جاء في البيان «الى الارتباط الوثيق بين تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط والامن والاستقرار في اوروبا».

وجدد المشاركون الدعوة الى «الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة في حزيران (يونيو) 1967 واعتبار التدابير الاسرائيلية لتغيير وضع هذه الاراضي لاغية وباطلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولته بعاصمتها القدس والمطالبة بوقف بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة واعتبار المقام منها غير شرعي وحل مشكلة اللاجئين وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة».

واضاف البيان ان المشاركين «حيوا قرار المفوضية الاوروبية بحرمان المنتجات الاسرائيلية القادمة من الاراضي الفلسطينية المحتلة من الاعفاء الجمركي واشادوا بالموقف الاوروبي الذي ايد بالاجماع رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في الامم المتحدة».

وطالب المؤتمرون مجلس الامن بـ «اعادة النظر بالحظر المفروض على ليبيا على ضوء القرار الاخير لمحكمة العدل الدولية ورفع الحصار بصورة كاملة عن العراق حالما تنجز حكومته تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي».

وفي مجال التعاون الاقتصادي دعا المشاركون كما اوضح البيان الذي نشرته وكالة سانا، الى «اقامة شراكة عربية اوروبية من اجل التنمية مع اتخاذ تدابير جماعية ضد العواقب السلبية للعولمة وانشاء اليات تمويل عربي اوروبي لمساندة جهود التصنيع وتشجيع اقامة المشروعات المشتركة».

اقترح سحب ممثلي دول عربية من اسرائيل

ملوح: لا معنى للاستمرار في اوسلو ولا بد من استراتيجيات بديلة

طولكرم ـ من سليم تايه:

أكد مسؤول في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عدم جدوى الاستمرار في اتفاقات اوسلو التي أبرمتها المنظمة مع اسرائيل قبل أكثر من أربعة أعوام في ضوء عدم التزام اسرائيل وتنصلها من تطبيق بنود الاتفاقات الموقعة رغم اجحافها للحقوق الفلسطينية.

ودعا عبد الرحيم ملوح الى تسريع الخطوات فلسطينيا وعربيا واسلاميا لمجابهة الاجراءات الاسرائيلية من عمليات ضم ومصادرة وتوسيع لحدود مدينة القدس لتحقيق اغلبية يهودية قبل بدء مفاوضات الحل الدائم والذي تشكل مدينة القدس احد موضوعاتها الاساسية.

وقال ملوح وهو عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان السياسة الاسرائيلية منذ اعلان ضم القدس ووضعها تحت السيادة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) من العام 1967 عملت على تغيير الطابع الديمغرافي والجغرافي لمدينة القدس وهي سياسة سارت عليها مختلف حكومات اسرائيل.

واشار الى انه في الأونة الاخيرة ظهر مسعى جديد من جانب حكومة اسرائيل وبلدية القدس من أجل خلق المزيد من حقائق الامر الواقع، واستغلال عملية السلام من اجل الاستمرار والتوسع الاستيطاني في القدس.

وأوضح ملوح في مقابلة مع مراسل «قدس برس» ان اسرائيل تهدف الى الضغط على كل الاطراف وخاصة الفلسطينيين للقبول بحقائق الامر الواقع، وهذا الجوهر الاساسي الذي سعت اليه الاجراءات والممارسات في القدس المحتلة من توسيع السيطرة الاسرائيلية على الارض من جهة وتغيير الطابع الديمغرافي للقدس وابقاء اغلبية يهودية.

ورأى المسؤول الفلسطيني انه لا معنى للاستمرار في الاتفاقات والتسويات السلمية مع اسرائيل في ضوء الاستمرار الفعلي في اجراءات تهويد القدس والتوسع الاستيطاني. وقال ان المطلوب رفع الغطاء السياسي عن هذه العملية ورفع مستوى المواجهة الى أعلى من الشجب.

ودعا ملوح الى تجميع كافة القوى الفلسطينية وخاصة ابناء القدس تحت عنوان واحد هو حماية القدس وعروبتها ورفع قضيتها الى المستوى الذي تطلبه، مشيرا الى مسؤولية العرب والمسلمين المادية والمعنوية في دعم قضية القدس وأهلها.

وأوضح ان حملة القدس متعددة الجوانب وجذوتها الاساسية مؤتمر شامل للقدس في القدس نفسها وما تنبثق عنه من لجان من أجل حماية القدس، مؤكدا ان المقدسيين لا يمكنهم مواجهتها وحدهم. واعرب عن اعتقاده بضرورة موقف سياسي قوي من الجانب الفلسطيني سواء على مستوى القيادة والجماهير وابناء القدس أنفسهم فلا معنى للحديث عن دولة واستقلال مع استمرار التهويد.

وحذر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من أن تدفع الاجراءات الاسرائيلية في القدس الامور فلسطينيا باتجاه زاوية حرجة وحادة قد تؤدي الى انتفاضة فلسطينية جديدة. واشار الى ان الفلسطينيين يعانون من حالة احتقان اجتماعي وسياسي واقتصادي وفشل العملية السلمية وأيضا فشل المبادرة الامريكية التي شكلت تنازلا فلسطينيا جديدا بعد ان تخلت عنها الادارة الامريكية بفعل ضغط الحكومة الاسرائيلية واليمين الاسرائيلي.

وشدد على ضرورة تحريك رأس المال الفلسطيني واستثماره في القدس المحتلة لدعم الوجود الفلسطيني، والضغط السياسي والاقتصادي العربي والاسلامي على الحكومة الاسرائيلية والولايات المتحدة الامريكية، وسحب ممثلي الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل، وعقد مؤتمر قمة عربي واسلامي، وتفعيل دور منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس.

وأضاف «نمتلك امكانيات كثيرة تمكننا من ممارسة الضغوط على الادارة الاسرائيلية». ونوه الى ان القدس والقضايا الاخرى المؤجلة في المفاوضات النهائية مثل اللاجئين والمستوطنات والمياه هي محل اجماع اسرائيلي من اليمين واليسار وتقف جميعها ضد الحقوق الفلسطينية.

وشكك ملوح في امكانية الوصول الى اتفاقيات سريعة في هذه القضايا، مشيرا الى انه بعد مرور اكثر من 4 سنوات على اتفاق اوسلو فان الكثير من القضايا المؤقتة التي اتفق عليها لم تنفذ.

عبدالرحيم ملوح

واضاف ان الخطأ الذي وقع فيه الجانب الفلسطيني هو موافقته على تأجيل بحث هذه القضايا التي كان من الاجدر أن يتم الاتفاق عليها ثم بعد ذلك توضع آلية التنفيذ.

وأشار الى ان اسرائيل أرادت أن تفرز من اتفاق اوسلو سلطة على الارض لكن بدون سيادة وهي تخلق حقائق ووقائع لايجاد صعوبات أمام مفاوضات المرحلة النهائية كونها تشعر ان هذه القضايا موضع اجماع لدى الشعب الاسرائيلي يتوحد معها المجتمع الاسرائيلي.

وقال ان المخرج من هذه الازمة يتم من خلال مراجعة سياسية شاملة تشارك فيها كل القوى وتنطلق من مفهوم حق العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، ووضع سياسة واستراتيجية جديدة بديلة لتجربة اوسلو التي استنفذت اغراضها، وأظهرت بجلاء الاهداف والغايات الاسرائيلية.

نشطاء حثوا حكومات الشرق الاوسط على ان تحذو حذو عمان

الملكة نور تتفقد عمليات كسح الغام يقوم بها الجيش في غور الاردن

■ المغطس (الاردن) ـ رويترز: زارت الملكة نور زوجة العاهل الأردني الملك حسين منطقة الغام في غور الاردن امس الاثنين حيث تفقدت عمليات كسح الغام يقوم بها الجيش.

وكانت الملكة نور اعلنت يوم السبت ان بلادها ستوقع على معاهدة دولية تحظر استخدام الالغام المضادة للافراد.

وتعهدت الملكة خلال مؤتمر شارك فيه نشطاء في مجال مكافحة الالغام استمر اسبوعا بان تدعم مساعيهم الرامية الى تعميم الحظر ليشمل العالم لتحذو بذلك حذو الاميرة ديانا التي توفيت العام الماضي.

وقالت الملكة نور للصحافيين خلال زيارتها لغور الاردن امس ان بلادها «ستحاول رفع الوعي بمخاطر الاسلحة ومصادر النفايات التي تتحول الى اسلحة بدلا من موارد بشرية».

وشهدت الملكة عمليات ازالة الغام قام بها خبراء عسكريون اردنيون كانوا على مدى الاعوام الخمسة الماضية يحاولون تنظيف المنطقة الواقعة الى الشمال من البحر الميت التي تشكل الحدود مع الضفة الغربية المحتلة.

وقال مسؤولون ان 29 من افراد فرق ازالة الالغام اصيبوا خلال عمليات التطهير واصيب ما لا يقل عن 420 شخصا في انفجار الغام قتل منهم 88 شخصا.

ويأمل الاردن الانتهاء من اعمال ازالة الالغام في المنطقة للمساعدة في اجتذاب مزيد من السياح للمنطقة التي يتوقع ان تشهد توافد عدد كبير منهم في ذكرى مرور 2000 عام على ميلاد المسيح.

وسئلت الملكة امس عما اذا كانت ترى في نفسها «سفيرة» للنشطاء في مجال مكافحة الالغام فقالت انها «شريكة» للناجين من الالغام والنشطاء.

وكان نشطاء في مجال مكافحة الالغام دعوا امس الاول حكومات الشرق الاوسط الى ان تحذو حذو الاردن بالتوقيع على معاهدة دولية تحظر الالغام المضادة للافراد.

وصدر بيان في ختام مؤتمر الناجين من الالغام الارضية يدعو الحكومات الى التوقيع والتصديق على معاهدة عام 1997 ووصفها بأنها «افضل اطار لازالة الالغام المضادة للافراد نهائيا».

واعلنت الملكة نور زوجة العاهل الاردني الملك حسين السبت ان بلادها ستصبح خامس دولة في الشرق الاوسط توقع على المعاهدة التي صادقت عليها 128 دولة حتى الان.

وتعهدت الملكة بتقديم الدعم الشخصي لحملة مكافحة الالغام.

ووصفت الملكة نور منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بأنها «موطن الالغام» حيث يعتقد ان اكثر من نصف الالغام المزروعة في العالم موجودة فيها.

وأفاد البيان انه حتى اذا رفضت حكومات المنطقة التوقيع على المعاهدة فورا فان عليها ان تتخذ خطوات مؤقتة مثل فرض حظر دائم على انتاج وتصدير الالغام ووضع جدول زمني للتخلص من مخزونها من الالغام.

ودعا كل بلدان الشرق الاوسط للاعلان عن معلومات بشأن انتاجها ومخزونها وصادراتها من الالغام المضادة للافراد ودعا الجهات التي تخوض حروبا الى الاحجام عن استخدام الالغام.

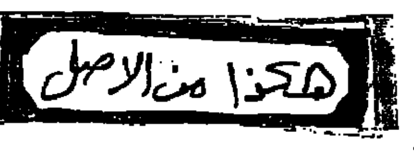
كما دعا البيان الى تحسين معاملة الاف الاشخاص الذين يتضررون من الالغام كل عام واعادة تأهيلهم.

والشرق الاوسط وشمال افريقيا يعج بالالغام التي زرعت ابان الحرب العالمية الثانية واستخدمت في الحرب العراقية الايرانية وفي النزاع العربي الاسرائيلي وحرب الخليج عام 1991.

ولكن معارضة المعاهدة في المنطقة باقية وقوية حيث تتركز الالغام المزروعة عند الحدود وتعتبرها الدول دفاعا مشروعا.

والى جانب الاردن وقع على المعاهدة في المنطقة كل من تونس وقطر والجزائر واليمن.

وتقول دول مثل مصر ان في اراضيها 23 مليون لغم وانها بحاجة لاموال كثيرة لتحديد مواقع الالغام وتدميرها. وتقول سورية انها تريد التركيز على تخليص الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل على حد تعبير نشطاء في مجال مكافحة الالغام. وتنتج مصر والعراق وايران واسرائيل الالغام ولكن النشطاء يقولون انهم يأملون ان توقع دول مثل البحرين وعمان والامارات على المعاهدة عما قريب.



وزير البريد والاتصالات السابق ينضم لفريق المعارضين

الأردن: حكومة المجالي تواجه أياماً عصيبة وملف «تجاوزات قطاع الاتصالات» قد يعجل برحيلها

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يتعرض الفريق الاقتصادي لحكومة المجالي والمؤلف من نائب الرئيس جواد العناني، ووزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف، ووزير التجارية هاني الملقي لحملة عنيفة، حيث يطالب عدد من الاقتصاديين البارزين بإقالة هذا الفريق الذي انشغل رئيسه وهو العناني بالشؤون الخارجية.

وقال رجل الأعمال المعروف فخري البلبيسي إن الفريق الاقتصادي الحالي فاشل، وعاجز عن تقديم بيانات حقيقية للنمو الاقتصادي، وأضاف: يجب أن يرحل هذا الفريق، فيما طالب الوزير السابق الدكتور بسام الساكت علناً برحيل حكومة المجالي، واتهمها بأنها غير مؤهلة للقيادة، والمثير في الموضوع أن الساكت كان وزيراً للبريد والاتصالات في نفس حكومة المجالي، قبل أن يخرج من الفريق الوزاري بعد خلافات مع «الرئيس» في التعديل الوزاري الذي أجراه المجالي قبل أشهر. والساكت هو عملياً أول سياسي أردني رفيع يطالب بإقالة حكومة كان عضواً بارزاً فيها، والأكثر إثارة في القضية أن المقربين من الوزير الأسبق الساكت يقولون في مجالسهم الخاصة إنه خرج من الحكومة بسبب خلافات لها علاقة بملف «الاتصالات» الذي يسيطر على القطاع الأهم منه مستثمرون مقربون من أعضاء بارزين في الحكومة الحالية.

وتدخل البنك الدولي في الصراع الذي ثار بين مراكز القوى الأردنية بسبب بياناته، وساند حكومة المجالي مؤكداً أنه لايزال يثق بالاقتصاد الأردني، ويعتبره من الاقتصاديات المستقرة، ومشيراً إلى أن الحكومة هي التي بادرت من باب حسن النية لكشف أرقام الخلل في النمو الاقتصادي للجان البنك، واعتبر البنك الدولي أن تصريحات مسؤوليه في عمان أسيء نقلها، وانتقد أسلوب تعامل الصحافة المحلية مع هذه القضية، وكان مسؤول بارز في البنك قد قال في عمان إن الأرقام الحقيقية للنمو الاقتصادي تخالف الأرقام الواقعية، ووضع البلاد بهذا التصريح في حالة تفجر نادرة.

وتجري حالياً مداولات موسعة وساخنة داخل لجان البرلمان لتحديد أي الحكومات السابقة مسؤولة عن الخلل الاقتصادي، فيما يستمر الرئيس المجالي بقضاء إجازته في منتجع أوروبي بهدوء واسترخاء شديدين، رغم أن «إجازته» العارضة أثارت عاصفة هوجاء من النقد والجدل، والتفسيرات، وكذلك الإشاعات، فصحيفة «المجد» المعارضة قالت أمس إن «القصر» غاضب من أداء الحكومة، وضعف أدائها الإنتاجي، وأغلبية المراقبين والصحف تعاملت مع إجازة «الرئيس» باعتبارها تمهيداً للتغيير الوزاري الواسع المنتظر منذ أسابيع.

أما الحزب الدستوري بقيادة عبدالهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء فقد أعلن رسمياً إيقاف إصدار أسبوعيته «النهضة»، لأسباب مالية لكن مصادر أخرى تقول إن أسباب توقف صدور الصحيفة تعود إلى صراع ساخن داخل أجنحة الحزب، وكانت سلسلة ضخمة من الانسحابات قد حصلت داخل الحزب الدستوري، وبدأت في أطره الداخلية حملة من التصفيات الخاصة بين مجموعات الحزب الائتلافية، ووزعت عشرات المنشورات والبيانات التي تتهم قيادة الحزب بالتفرد، وعملياً يمكن القول إن الحزب الدستوري الذي نتج عن اندماج تسعة أحزاب وسطية عاد إلى صيغته البدائية، حيث تحكم دوائر الحزب فقط الآن من قبل المجموعة المساندة لأمينه العام القوي عبدالهادي المجالي، الذي ضاق أيضاً نفوذه داخل قبة البرلمان.

وكان المجالي الشقيق أيضاً وحيداً من بين أغلبية النواب الثمانين الذي ناصر بحماس قانون المطبوعات الجديد، وفي الوقت ذاته تتعرض مراكز نفوذ رئيس الوزراء وشقيقه وأولادهما الاقتصادية والسياسية لخصومات متعددة هذه الأيام، ويتردد أن ملاحظات عديدة سجلت على عملية التعيينات الحكومية الخاصة بأنصار الحزب الدستوري، وعلى محاولات بعض الشخصيات المتنفذة السيطرة على قطاع الاتصالات الحديث، حيث جرت خطة شاملة لخصخصة هذا القطاع، كما يملك مستثمرون متنفذون حصة وافرة من أسهم الشركة الوحيدة في البلاد المختصة بالهواتف الخلوية.

ويتردد أيضاً أن الجنرال علي شكري المدير الأسبق لهيئة الاتصالات الملكية الذي عين مؤخراً مديراً عاماً لشركة الاتصالات الوطنية قفز إلى موقعه الجديد في إطار توجه من الدولة للسيطرة على تنامي أهمية قطاع الاتصالات، وتحصينه من الاختراقات والتجاوزات المفترضة في هذا القطاع الحيوي الذي انتقل إلى دائرة الخصخصة، والذي يخضع أسلوب انتقاله وإدارته إلى خلافات وتناقلات في المصالح أحياناً.

ويهتم العاهل الأردني الملك حسين بشكل شخصي بقطاع الاتصالات وتطويره، ويعتقد أن انتقال موظف كبير في مكتبه الخاص ـ الجنرال شكري ـ إلى موقع الإدارة الأول لمؤسسات هذا القطاع مؤشر حقيقي على هذا الاهتمام وفقاً لواحد من أهم التفسيرات رواجاً لأسباب انتقال شكري من موقعه في الديوان الملكي إلى موقع مدني، وكان الملك قد أمر مؤخراً بتوسيع وتحديث شبكات الاتصالات وشمول جميع المواطنين فيها، كما عزز الجهود الخاصة بإنشاء محطة انترنت وطنية مهمة يعتقد أن تطويرها سيكون من مهام الجنرال شكري.

ويقول المراقبون المحليون إن بعض «التجاوزات» في ملف الاتصالات بعد خصخصة القطاع قد تكون من الأسباب التي تعجل في رحيل الحكومة الحالية، لكنها لن تكون بطبيعة الحال السبب الوحيد والمباشر، حيث أن أداء الفريق الوزاري لا يرضي الجسم السياسي والحزبي، ولا الجسم الصحافي، فيما تتوسع الانتقادات البرلمانية للحكومة، وينمو مزاج برلماني معارض لتوجهات الحكومة، كما تتعامل العشائر البارزة بحذر مع نفس الحكومة وتتهمها بالتسبب في أحداث مدينة معان الشهيرة قبل أربعة أشهر.

وقالت إحدى الصحف المحلية إن أزمة الراي العام مع الحكومة الحالية تعمقت، وأن أحداً لن يتأسف عليها في حالة رحيلها، وأضافت صحيفة «العرب اليوم» أن الملك حسين كلف حكومة المجالي بتحسين العلاقات العربية، وإنعاش الاقتصاد الوطني، ومعالجة الترهل الإداري والفقر والبطالة، لكن الحكومة قضت الأشهر وهي تراوح مكانها، ولم تنفذ تعليمات كتاب التكليف السامي.

وفي نفس السياق استمر عضو بارز في البرمان هو النائب منصور مراد في مطالبته بتقديم الفريق الاقتصادي للحكومة إلى الجهاز القضائي بتهمة التضليل، وقال مراد في آخر مداخلاته أنه يطالب بتحويل نائبي رئيس الوزراء عبدالله النسور وجواد العناني، ووزيرة التخطيط ريما خلف، ومدير البنك المركزي زياد فريز إلى المحاكمة لإضرارهم بالاقتصاد الوطني، والتلاعب بالموازنات، وتضليل مجلس الأمة والتسبب في فرض المزيد من الضرائب والرسوم على المواطنين.

ويتوقع أن تكون الأيام القليلة القادمة «عصيبة» على وزراء المجالي، وتشكل تحدياً حقيقياً لقدرة هذه الحكومة على الصمود أو إطالة عمرها، وإذا توفرت الإرادة السياسية لاستمرار برنامج هذه الحكومة، والحفاظ على الأمر الواقع، فإن المسألة ستحتاج تعزيز سلطات الأجنحة الأخرى في الدولة ، وبرأي سياسي رفيع المستوى فإن الفريق الوزاري العامل مع المجالي يحتاج الآن «لمعجزة سياسية حقيقية» حتى يحتفظ في مواقعه مع بداية عام 1999.

ريما خلف

عبدالسلام المجالي

جواد العناني

انتخابات الإخوان في الأردن:

القواعد تعزز سلطة الصقور ضد قرار التراجع عن مقاطعة العمل السياسي

عمان ـ «القدس العربي»:

أجواء آخر انتخابات داخلية للحركة الإسلامية الأردنية كانت مغرقة «بالفانتازيا السياسية»، ومنتجة للعديد من الحقائق الموضوعية على أرض الواقع، فقد شكلت هذه الانتخابات التي جرت وسط صراع محموم بين جناحي الصقور والحمائم استفتاء ضمنياً على برنامجين مثيرين، شكلا عملياً واقع الحركة بعد التحول الديمقراطي عام 1989، وهما قرار المقاطعة الأخير لمظاهر الحياة السياسية، والانسحاب بالتالي من التعبيرات الراشحة حالياً لمبادرة المشاركة السياسية، وكذلك برنامج التعبير الحزبي عن الحركة المتمثل بحزب جبهة العمل الإسلامي الذي أسس عام 1992 كإطار حزبي يعبر عن جماعة الإخوان المسلمين.

وجرت الانتخابات وسط حالة تكتم شديدة على نتائج الاقتراع، وعمليات الانتخاب. وأثار التكتم بحد ذاته شهية الصحف المحلية الملاحقة أخبار هذه الانتخابات، وفي الواقع كان لافتاً للنظر أن ينجح صقور الحركة بمنع الصحف من ممارسة هوايتها في اصطياد أخبار الانتخابات أولاً بأول، وبالتالي منع الدولة أيضاً من المتابعة الميدانية.

وخلال الجريات الانتخابية كانت الأجواء أقرب إلى العمل البوليسي، وحقق صقور الجماعة قدرة عجيبة على ممارسته وفق خطة محكمة منعت أي تدخل من أي نوع في الجريات الانتخابية وحشرت رموز الاعتدال والحمائم في الخانة الضيقة جداً انتخابياً. فقد أعيدت عملية الاقتراع في عدة مراكز بقرارات سريعة من اللجنة العليا المشرفة، ولم يستطع أهم الصحافيين المهتمين معرفة المواقع التي تجري فيها الانتخابات، وفي الوقت الذي توجه فيه الفضوليون لبعض المواقع للمراقبة كانت العملية تجري في مكان آخر وبصورة سرية مطلقة تظهر كفاءة الصقور في ممارسة العمل السري.

وفي النتيجة تم تكييل نتائج الانتخابات. فقد تحالف الصقور المتشددون مع الجناح الأقل تشدداً منهم ضد تيار الحمائم، وفاز التحالف بأغلبية ثلاثين مقعداً في مجلس الشورى، سيختارون لاحقاً خمسة عشر عضواً آخر، وكان واضحاً أن نتيجة الاقتراع تظهر رفض كوادر الإخوان للتراجع عن قرار المقاطعة من خلال اختيار القيادات التي ابتدعته، وفي النتيجة أبعدت عن المواقع القيادية في جماعة الإخوان قيادات الحمائم الممثلة لحزب جبهة العمل الإسلامي، الأمر الذي يعني أن كوادر الإخوان وقواعدهم صوتوا أيضاً ضد التعبير الجبهوي الحزبي للجماعة، مما يؤيد دعوات الصقور في المستقبل لحل حزب الجبهة، والعودة لصيغة الجمعية الدينية، وهي الصيغة التي عمل بها ومعها إسلاميو الأردن طوال الخمسين عاماً الماضية.

وبإجماع المراقبين فإن نجاح الصقور في إدارة انتخابات لصالحهم في مرحلة حرجة وفي ظل برنامج المقاطعة الجدلي، يعني ببساطة أنهم الأقدر والأقوى، وأن محاولات الحكومة للتحاور مع الحمائم ستكون فارغة من محتواها السياسي، وأن على الدولة أن تحاور الصقور إذا أرادت علاقة متوازنة مع الإسلاميين.

وعملياً خرج الآن المعبرون عن حزب الجبهة في قيادة الإخوان، فقد فشل في الانتخابات الأمين العام الأسبق الدكتور إسحق الفرحان، والحالي الدكتور عبداللطيف عربيات، كما خرج بموجب الواقع الدكتوران البارزان بسام العموش وعبدالله العكايلة، وكان واضحاً أن قيادات أخرى في الجبهة امتنعت عن ترشيح نفسها لمجلس شورى الإخوان تجنباً للإحراج مثل محمد عويضة، وحمزة منصور.

وبطبيعة الحال فخرج أيضاً الخطيب الإسلامي الإخوان المفوه عبدالمنعم أبو زنط، الذي جمدته القيادة في وقت سابق، وهكذا عادت جماعة الإخوان إلى نكهتها العقائدية الأصولية الخالية من شوائب المشاركة السياسية، وافتقرت للنكهة الليبرالية، وهذا تحديداً ما أسمته الصحف المحلية بالعودة إلى نظرية «العزلة الشعورية» التي أطلقها سيد قطب، التي تقضي بالعودة إلى الذات الإخوانية، والرفض المطلق للعمل السياسي، لكن هذه العودة لم تشكل مغامرة سياسية بل نتجت عن إرادة سياسية قوية ومتنفذة، وعن خبرة ودراية سياسية لافتة للنظر.

دينا تعترف بخطئها في انكار الزواج .. ووزير الاوقاف يسرق من الشعراوي مليونا ونصف مليون جنيه .. و«مايو» تسخر من ابو الفتح والماركسيين

انتقاد النظام لسماحه لامريكا بالتحقيق في قضية الاقباط .. ومستجاب يتهم نجيب محفوظ بالانحياز لاسرائيل .. والقعيد يصف زويل بانه دسيسة امريكية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك وفد جامعة سان جونز الامريكية وقبول الرئيس منحة درجة الدكتوراه الفخرية وانتهاء مونديال فرنسا لكرة القدم. وقرارات اللجنة الوزارية للخصخصة برئاسة رئيس الوزراء بيع ارض فندق سان استيفانو بالاسكندرية وشركات المحاريث والهندسة وعمر افندي وبنزايون وصيدناوي بكل فروعها وهي من شركات التجارة، ونقل فواتير التليفون المحمول من الشهر المقبل الى الشركة الجديدة التي اشترت الخط الاول وهو موبينايل. ومن المعروف ان شركة اخرى منافسة حصلت على حق انشاء الخط الثاني.

والاستعدادات لمهرجان التسوق الذي سيبدأ في العشرين من الشهر الحالي، والمؤتمر العام للحزب الوطني الحاكم في نفس اليوم وصدور حركة ضباط الشرطة اواخر الشهر الحالي وتسيير اتوبيسات جديدة بين المحافظات ووضع حجر الاساس لمساكن الشباب في عدد من المدن الجديدة تحت رعاية حرم الرئيس السيدة سوزان مبارك، وانشاء منطقة للتدريب المهني في المنصورة وتجديد حبس ثمانية عشر من اعضاء الجماعة الاسلامية في المنوفية خمسة واربعين يوما اخرى واخبار عن مؤتمرات وتصريحات لمسؤولين، وافتتاح توسعات في مشروعات صحية وزراعية جديدة واعتمادات اضافية لاتمام مشروعات اخرى، واما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن المونديال ومشاكل داخلية قليلة، والعلاقات مع امريكا ومقالات متفرقة وهجمات بعيدة عن العنف وردود على المعارضين.

ماركسية واستثمار

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات صحف المعارضة، واولها الوفد التي نشرت تصريحات للدكتور محمد زكي ابو عامر وزير الدولة للتنمية الادارية اعلن فيه براءة الحكومة من تهمة تزوير الانتخابات، وان المسؤولين عنها هم المرشحون والبلطجية، وقالت (الوفد) ان هذا اعتراف بالتزوير. لكن (مايو) ردت قائلة:

«عادت صحيفة (الوفد) الى ترديد النغمة القديمة المستهلكة ونفس الاسطوانة المشروخة التي تلجأ اليها كلما احست انها تعاني افلاسا في الافكار او الاخبار او عندما لا تجد قضية تثيرها او تفتعلها لتستقطب مشاعر الناس وتقلب الرأي العام ضد الحكومة وتستفز الاحاسيس ضد الحزب الوطني، زفت الينا (الوفد) بأسلوب ملتو تزوير الانتخابات.. وان الحكومة هي المسؤولة عن ذلك وهو نفس ما دأبت على نشره منذ شهور طويلة، بل منذ سنوات، ولا نغالي اذا قلنا ان ذلك احد السمات الرئيسية للوفد منذ صدورها، العجيب ان نفس الاتهام بحذافيره تم الرد عليه عشرات المرات بالمستندات والادلة وبالارقام والحقائق وبالعقل والمنطق، الا انه كلما احتاجت الوفد الى قضية مفتعلة فانها تعود الى ترديد تهمة التزوير، لقد شهدت المنظمات الدولية والاقليمية ان الحكومة لم تتدخل في الانتخابات باي صورة من الصور وكانت حكما نزيها يرفض الانحياز الى هذا الطرف او ذاك وهو نفس ما قاله الدكتور تركي ابو عامر ونشرته (الوفد) تحت عنوان علامة الاستفهام الضخمة الخضراء؟؟ ونستمر مع (مايو) في ردودها على (الوفد)، ومقال احمد ابو الفتح الذي اتهم الحكومة بفتح الباب امام الاسرائيليين للسيطرة على الاقتصاد من خلال برنامج الخصخصة، فقالت (مايو) ردا عليه:

«نعم هناك انفتاح.. وهناك ترحيب بالمستثمرين الاجانب.. ولكن هناك ايضا ضوابط.. وعيون مفتوحة.. وعلى سبيل المثال فقد صرح اللواء علي حفظي محافظ شمال سيناء لمجلة (المصور) في العدد قبل الماضي قائلا: (هناك ملحوظة مهمة يجب ان يعرفها الجميع وهي انني لن ابيع سنتيمترا واحدا من ارض سيناء الشمالية لغير المصريين، ولن يتملك اي اجنبي شبرا واحدا من ارض سيناء الشمالية لانها البقعة الغالية من ارض مصر التي تشكل الضمان والامان لكل البلاد وبوابة الاطمئنان لمصر كلها. واضاف ان الاستثمارات والمشروعات في سيناء الشمالية يجب ان تكون كلها مصرية مئة في المئة، هذا نموذج من وعي مصر.. الذي لا يعرفه الاستاذ احمد ابو الفتح، وهو نموذج موجود في كل محافظة ووزارة ومؤسسة.. وهذه النماذج هي التي تحمي مصر.. وتصون مصالحها القومية في صمت.. بالافعال لا بالاقوال»؟!

ومن (الوفد) الى (الاهالي) التي سخرت من المؤتمر العام المقبل للحزب الوطني واشادت بالمؤتمر الذي سيعقده حزب التجمع.. فقالت (مايو) ساخرة بدورها من التجمع:

«ظلمت (الاهالي) نفسها.. وظلمت حزب التجمع.. حين وضعته في هذه المقارنة غير المتكافئة.. فشتان بين مؤتمر عام ليس اكثر من (كلام في كلام) ومحصلته النهائية كلام.. ومؤتمر عام اخر يحدد ملامح العمل الوطني خلال القرن القادم.. ويحدد الاولويات.. ويضع من الافكار والسياسات ما هو قابل للتنفيذ الفوري، ولكن صرحاء.. فالحزب الجماهيري الواسع الانتشار الذي يسمونه حزب التجمع مشغول بنفسه وبمستقبله هو، اذ ان الاساس التوليفي او التوفيقي الذي قام عليه الحزب اصبح الان في مهب الريح.. نعم لم يبق في التجمع الان سوى للماركسيين اللينيين الذين يبحثون لانفسهم عن ارضية في التجمع المصري.. وقد انشغلوا بهذه القضية كثيرا في الماضي وما زالوا منشغلين بها في الحاضر.. وفي مؤتمرهم العام المقبل.. في حين ينتظر بقايا الناصريين الذين لم يلحقوا بحزب ضياء الدين داوود.. ينتظرون الفرصة المناسبة للخروج واقامة حزب ناصري آخر».

محكمة ومترو

وبالنسبة للهجمات والانتقادات.. فقد خلت من العنف ولم تكن ذات طابع سياسي حاد، فـ(الوفد) في افتتاحيتها، بالصفحة الاولى اعتبرت التعديل الذي حدث في قانون المحكمة الدستورية بقرار جمهوري في غيبة مجلس الشعب دليلا على الاستهتار بالمجلس، الا انها لم تجد غير ذلك لتتهم به الحكومة، لان التعديل لم يمس المحكمة ولانه تم بموافقة جمعيتها العمومية والتعديل هو عدم سريان احكام المحكمة باثر رجعي الا اذا رأت ذلك، وعدم سريانها باثر رجعي في امور الضرائب، وهذا التعديل طالبت به الحكومة من قبل لمواجهة الخسائر التي بدأت تتكبدها بسبب الحكم بعدم دستورية تحصيل بعض الضرائب وردها باثر رجعي، كما ان فؤاد عارض الرئيس مبارك بسبب رفضه اقتراح وزير الاسكان مد خط مترو الانفاق بالقاهرة الى مدينة السادس من اكتوبر.. وطالب فؤاد بالمد لانه سيريح الناس.. ويجعل الانتقال الى المدينين سهلا، وكان وزير الاسكان قال للرئيس اثناء افتتاح طريق 26 يوليو، ان هناك خطة لمد مترو الانفاق الى مدينة السادس من اكتوبر. فرفض الرئيس الفكرة، على اساس ان سهولة الانتقال من القاهرة للمدينة لن تشجع العاملين في مصانعها على الاستقرار فيها.

مونديال وتليفزيون

وتسببت مباريات كرة القدم في مونديال فرنسا في تعرض التليفزيون المصري الى هجمات ساخرة، فقال احمد رجب في بابه (نص كلمة) بـ(الاخبار):

«انتهى المونديال.. ويتعذر الان معرفة ولو فائدة واحدة للتليفزيون».

بينما قال عباس الطرابيلي في (الوفد) في نهاية عموده اليومي (هموم مصرية):

«الان بعد ان انفض المولد واكلنا الحمص.. لماذا لا نطالب باعادة عرض مباريات المونديال الى ان نفكر في برامج تذهب عنا الملل الذي يصاحب كل برامجنا التليفزيونية.. هل هذا ممكن؟!».

وواصل احمد رجب ومصطفى حسين في كاريكاتير (الاخبار) السخرية من اللاعبين المصريين، من خلال الشخصية الجديدة التي ابتكراها، وهي اللاعب بسة ضعيف الجسم، الهزيل، وكان الرسم لصور اللاعبين واسعارهم بجوارهم، فالالماني شوماخر بثلاثين مليون دولار، وفرانشسكو البرازيلي باثنين وثلاثين مليون وسلفادور الايطالي بثلاثين مليون، اما المصري بسه، فثمنه تسعة وتسعون جنيها مع تسهيلات في الدفع، والرسم كان للمدرب المصري محمود الجوهري وشخص اجنبي يقول له:

«مجاش يشتري بسه غير واحد بتاع روبابكيا، بس استغلاه وقال آخده بشفشق وست كبايات».

وكان باعة الروبابيكيا منذ سنوات يأخذون من الناس حاجياتهم القديمة التي يريدون التخلص منها، مقابل اكواب او دوارق وصوان. واقترح سعيد سنبل في بابه (صباح الخير) بـ(الاخبار) ان تطالب مصر بتنظيم المونديال الذي سيكون من نصيب افريقيا فيها.

لبنانيون وتليفزيون

واذا كان احمد رجب وعباس الطرابيلي قد سخرا من التلفزيون المصري وبرامجه وهما يتحدثان عن مونديال فرنسا، فان الشاعر والكاتب عبد الرحمن الابنودي في (الاسبوع) اشار الى مؤامرة يديرها اللبنانيون بالذات لاحلال لهجتهم مكان اللهجة المصرية، ويساعدهم في ذلك المسؤولون في التليفزيون المصري، وقال الابنودي:

«هناك حرب دائرة من طرف واحد، بين اللهجات تقودها الفضائيات العربية ضد العامية المصرية بالذات في محاولة يائسة لاحلال العامية اللبنانية وترسيخها، تعتقد بعض هذه العقول انه آن لمصر ان تنسحب من الهيمنة على المقدرات العربية وان تلملم اثوابها وان يتقلص دورها وان تحمل عصاها وترحل الى الانزواء داخل حدودها، وعليه فلابد من ابطال ادوات الانتشار وعناصر التفوق.. واهمها هذه الوسيلة السهلة السلسة التي اعانت على بلوغ الفكر المصري وتوجهاته القومية الى ابعد اطراف الخريطة العربية، واعني بها اللهجة المصرية، وتسلم اهل الربط والحل في ماسبيرو اغنيات تلك الفضائيات ليفسحوا لها المجال على شاشاتنا على حساب الاغنية المصرية ـ وكله بحسابه ـ الى ان ضعفت ونوت اغنياتنا لتدهسها اغنياتهم في مخطط مقصود من هناك ومن هنا، كان المطربون في السابق يأتون الى بلادنا فيتمصرون وتتمصر اغنياتهم وحياتهم.. فريد الاطرش، اسمهان، فايزة احمد، صباح، نجاح سلام، سعاد محمد.. الخ وكان من دواعي فخرهم انهم انطلقوا من مصر.. اما الان فان الاغنية تنطلق من هناك وتمول من هناك وتصور بفتيات شبه عاريات من هنا، ولها هنا سماسرة وبوابون يقبضون ويفتحون امامها الابواب لتغرقنا اللهجة ويكتسحنا الطابع الغريب. الذين هناك يعرفون اسماء عملائهم هنا واحدا واحدا.. يعرفون الاجر والطريقة وينتجون وهم يعلمون ان الفساد دب في جسد (أم الدنيا) لا تستطيع الفضائيات العربية في الخارج ولا عملاؤها الفاسدون في الداخل قتل لغة الشعب المصري واذابة لغة فتونة ولكن حجم تواجد العامية اللبنانية طاغ ومهيمن.. وهذا بفضل قياداتنا الاعلامية (النزيهة) و(النابهة)!!».

ناصريون ومساكن

ومن المؤامرة اللبنانية على اللهجة المصرية، التي تتم الان امام اعيننا كما قال الابنودي، الى مؤامرة سابقة قام بها الناصريون في الستينات ضد ملاك العقارات، في الستينات ولا تزال اثارها مستمرة حتى الان في صورة ازمة ليس في الاسكان فقط وانما في سقوط العمارات وكشف عن هذه المؤامرة الدكتور حازم نور الدين في مقال به بـ(الاخبار) بعنوان «ازمة الاسكان تتفاقم ولكنها مفتعلة» قال فيه:

«وفي رأيي، ان المجرم الاول في حوادث انهيار العمارات عقب بنائها بفترات وجيزة ولحيانا قبل ان يدخلها ساكن اقصد مالك واحد هو قوانين الستينات. وبناء عليه فان الشيوعيين والناصريين يستحلون لانفسهم الكذب السافر والفاجر عندما يقولون انهم ينحازون الى الاغلبية التي هي المستأجرون ضد الاقلية التي هي الملاك، ويبدو انهم لم يتعلموا مبادىء الديمقراطية الا على كبر، والا لما فسد استدلالهم الى هذا الحد الشائن.. ولم تستهدف قوانين الستينات سوى تأليب جزء من المصريين ضد جزء آخر خصوصا ان المستأجرين لم يطالبوا بها يوما.. وحازم يعتبر الناصريين والشيوعيين كذابين لدرجة الفجر لان عدد الملاك الان اصبح اكثر من المستأجرين في المساكن، لان الجميع يبنون الان للتمليك لا للتأجير.

نجيب محفوظ

والى المعارك والمناقشات، حيث لا تزال الحوارات التي اجراها رجاء النقاش مع نجيب محفوظ وجمعها في كتاب تثير المناقشات والاهتمام، البعض يعرض ما قاله نجيب، وآخرون يتخذونه وسيلة لمهاجمة ثورة يوليو، وقليلون جدا هم الذين يناقشونه وينتقدونه، ومنهم الاديب والكاتب محمد مستجاب الذي قال في (الاسبوع):

«ما قاله نجيب محفوظ في اعترافاته الليلية بعد ان تجاوز الثمانين من عمره الطويل المديد حول حرب الاستنزاف بانها كلام فارغ وتأميم القناة خطأ في خطأ لا يدخل في شريحة الاراء الشجاعة، انما يتضافر مع الاراء المناهضة للشعب المصري ـ بالذات (وليس لعبد الناصر وان كانت تبدو وكأنها موجهة لعبد الناصر فقط) والتي دأبت اسرائيل ـ قبل ان تصبح امة ثم حين احاقت بالعرب الهزائم الاولى عند قيامها 1948 على ترديدها، فالمسألة ليست اراء حرة في عصور الديمقراطية وليست كذلك نوعا من الانفتاح في التكريات او المتكرات (تبيح لنا ان نعترف بمقارفة البغاء في البيوت السرية او العلنية والتي وصفها الاستاذ بانها: قطاع عام). انما الامر الاخطر هو ان هذه الامور التي تبدو آراء حرة شجاعة، انما تنضم للحرب الاخرى الفاتكة والتي تتم ضد الشعب المصري بالذات من شرائح الصهيونية المؤثرة في العقل الاوروبي والامريكي هي آراء مزاجية تأتي في وقت تتسلل فيه الاراء السامة.

وما قاله نجيب محفوظ عن حربي 56 و67 ثم حرب الاستنزاف يعد اهانة لنا جميعا، ولا يخضع للاراء الحرة بالمفهوم العلمي لحرية الاراء. فلماذا ـ مثلا ـ لم يقل رأيه في مذابح ودير ياسين التي قام بها اليهود قبل حرب 56 ام ان ما قام به اليهود ـ في صبرا وشاتيلا مثلا كان خارج التقييم الذي خضعت له حروبنا الوطنية العظيمة بما فيها حرب الاستنزاف؟ وهو ما يدعونا الان الى التوقف لننصت من جديد الى اسباب ترددت من قبل حول حصول كاتبنا الكبير على جائزة نوبل مع اهمية هذا التواصل المعروف في جلساته بينه وبين من هم لا يزالون اعداء ـ وشديدي العداوة ـ لهذه الامة.. ثم علينا ان نعيد ترتيب افكارنا حول كل الاعداء من جديد».

زويل

ومن نجيب محفوظ الى الدكتور احمد زويل الذي تعرض بدوره الى اتهام مماثل للاتهام الذي وجهه مستجاب لنجيب محفوظ.. وقد وجهه اليه، اديب ايضا، وهو يوسف القعيد الذي قال في نفس الجريدة:

«لن اصف حالتي وانا اسمع زويل يتكلم عن حالة الاقتصاد المصري الذي لا يعرف عنه اي شيء ولا عن خططه من اجل النهوض بالبحث العلمي في مصر ولا عن فتاواه التي شملت كل مناحي الحياة المصرية فقط، سأتكلم الان عن زيارته لاسرائيل وعن كونه عالما امريكيا اكثر من كونه عالما مصريا، وربما رد علي من يقول انني احاول حرمان مصر من احد نوابغها، واقول له ان الهدف الجوهري من رحلة زويل في هذ الوقت هو المحاولة الامريكية لكي تقول لكل مصري انظر الى هذه الحالة، ماذا سيكون مصير زويل لو لم يهاجر الى امريكا وفضل البقاء في الوطن؟! هي اذن حالة امريكية صدرت الينا في هذا الوقت بالذات لكي نعذب انفسنا بالمقارنات التي لا نهاية لها ونعيد انتاج التاريخ مسبوقا بكلمة لو. حكايته مع اسرائيل قصة اخرى فقد كان متطوعا في جيش مصر ضد العدوان الثلاثي مع انه معافى من التجنيد ومع هذا ذهب مؤخرا الى اسرائيل لانه حصل على جائزة علمية منها، فالعلم ليس له وطن على حد قوله وحتى رواياته عن هذه الواقعة متناقضة، قال في دمنهور انه لم يذهب الى اسرائيل وقال لمفيد فوزي انه ذهب اليها وخطب في الكنيست وخطبة الكنيست هذه لم تحدث مع انها لا تشكل انجازا حتى يمكن الكلام عنها، ان المسافة بين متطوع الجيش المصري في حرب 1956 في مواجهة العدوان الثلاثي وبين المتطلع الى جائزة اسرائيلية باعتباره اول عربي يحصل عليها هي نفسها رحلة الانسان نفسه منذ الخمسينيات وحتى التسعينيات».

ومن القعيد في (الاسبوع) الى الدكتور عوض الدحة الاستاذ بجامعة المنيا في (الاهرام) ومقاله بعنوان «الدكتور احمد زويل ورؤية الناس له» فامتدح زويل، ثم اشار بسخرية مبطنة الى التهافت عليه والطلب منه ان يضع روشتة لعلاج امراضنا وقال:

«منسي الناس ان الدكتور زويل ليس رجل سياسة ولم يفصح ولو لمرة واحدة من خلال احاديثه الكثيرة انه اشتغل بالسياسة او ان له منهجا سياسيا، نعم ان الدكتور زويل يستطيع ان يشارك في وضع قاعدة علمية صلبة وذلك بحكم ممارسته لنشاط علمي رفيع المستوى في مركز علمي رفيع المستوى ولكنه ليس حاكما حتى يكلف بوضع حلول عاجلة لمشاكل شعبه، ولكننا نعذر الناس لانه يجسد احلام امة طال شوقها لان تبلغ الافاق، لقد استطاع الرجل ان يبني لنفسه وبموهبته وعبقريته عرشا في سماء العلم وان يصنع بيديه تاجا يكلل به هامة كل مصري ولكنه لم يدع مطلقا انه يملك عصا سحرية وانه قادر على شفاء كل الامراض واجتثاث كل العاهات وارحموا الرجل يرحمكم الله».

الاقباط

وبمناسبة اشتغال زويل في امريكا ومجيئه منها للاحتفال به في مصر، والاشادة به والهجوم عليه، فقد تعرضت امريكا والسناتور وولف عضو الكونغرس وعضو لجنة الاعتمادات فيه ومعه النظام الى هجمات، متعددة، بسبب مجيئه الينا للبحث فيما يقال عن اضطهاد المسيحيين. وقد هاجم مجدي مهنا في (الوفد) استقبال الرئيس مبارك له ولم يقتنع بما قاله الدكتور اسامة الباز بان وولف جاء للتعرف على اوضاع المسيحيين لا التحقيق فيها، واضاف:

«الموقف الصحيح في رأيي هو رفض اجراء حوار حول هذا الموضوع ـ ورفض مقابلة السيد (وولف) اذا كان هدف المقابلة هو تقصي احوال المسيحيين في مصر.. فهذا في حد ذاته يعتبر تدخلا في شؤوننا الداخلية حتى ولو لم يرتبط باجراء تحقيق او مساءلة كما اشار الدكتور الباز، ان على مصر ان توصد هذا الباب وتغلقه تماما ولا تتساهل او تتسامح فيه لانه اذا فتح مرة فمن الصعب اغلاقه.. ولا اتفق مع تصريحات الدكتور الباز بانه جاء للتعرف على اوضاع المسيحيين، فهذا ايضا مرفوض.. باي حق اعطى السيد وولف لنفسه تقصي احوال المسيحيين في مصر أليس بقانون الاضطهاد الديني الذي صدر عن الكونغرس مؤخرا.. واعتبر مصر واحدة من تلك الدول التي تمارس الاضطهاد ضد اخواننا المسيحيين.. وقد يرد البعض.. أليس من الافضل توضيح الحقائق وكشف ما يعتريها من غموض واكاذيب.. وهذا صحيح، ولكن الرد لا يكون بهذه الطريقة، فقد يكتب السيد وولف تقريره لصالحنا.. وقد يكتب غيره تقريرا غدا ضدنا.. اي اننا تركنا مصير قضية هامة.. كالوحدة الوطنية في أيد اجنبية.. وهذا هو ما احذر منه.. ونحن نفعل ذلك بحسن نية».

وعلى الرغم من ان طلعت جاد الله، الكاتب القبطي استنكر الزيارة ايضا ورفض اي تدخل اجنبي بين الاقباط والمسلمين، الا انه وجه اللوم الى الحكومة المصرية التي تسببت في فتح الباب امام هذا التدخل، فقال في مقاله بـ(الوفد):

«هذه الزيارة ما كانت تتم لو رفضت مصر استمرار معونة امريكا المشبوهة والتي تستخدمها للتدخل في شؤون مصر اليوم بحجة حماية الاقباط، وغدا لحماية الاقليات، وبعد غد للدفاع عن الديمقراطية الامريكانية.. فلتذهب هذه المعونة للجحيم والتي لا تفيد الشعب وينهبها اذنابهم باعمالهم، وخاصة ان الحكومة تصيح في وجوهنا ليل نهار بانها لا تعتمد على هذه المعونة التي تستخدم لاهانتنا المرة تلو الاخرى، او ان تكون حكومتنا قد ادمنت التسول والاهانة؟! يتساوى في قدر بجاحة هذه الزيارة من يدعي عدم وجود هموم قطية للاقباط ومن يدعو الاجنبي للتدخل في مشاكلنا الداخلية ويتساوى في ذلك الذين تسببوا في ازاحة الاقباط من الحياة السياسية، والذين رفضوا وجود الاقباط على قوائم الحزب الحاكم الذي يبتلع المجالس النيابية، وكذلك الذين رفضوا الاقباط في بعض الوظائف العامة والذين اسقطوا الفترة القبطية من تاريخ مصر كل هؤلاء شوهوا صورة مصر امام العالم وصوروا للبعض وكأن لاجهزة الدولة في موقف معاد للاقباط. وكان شيء من التعقل والوسطية منهم كفيلا بقطع لسان المتقولين، ولكن الغباء السياسي يسمح بالوقاحة السياسية، فهل استوعبوا الدرس ونتيجة ما فعلوا في النهاية هي زيارة مرفوضة.. مرفوضة وتدخل مرفوض في شؤون مصر.. وبالتأكيد كل الاقباط يرفضونها ولكن هل حان الوقت لكي يميل البعض لصوت العقل والوطنية بصورة تجمع شمل الامة المصرية اعتقد نعم.. نعم».

واخيرا.. الى مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) الذي هاجم بدوره الحكومة المصرية ولم يتخيل ان تصل الى هذا المدى في الخضوع لامريكا. فقال:

«ان الشيء المحزن في كل ذلك هو موقف الحكومة المصرية التي ترتعد خوفا من سادتنا الجدد.. ايه الحكاية بالضبط ولماذا تسمحون من الاساس لحثالة البشر، بالدخول الى بلادنا والتحدث في امر داخلي لا يعني لاحدا سوانا؟! هل اصبحت بلادنا ساحة مستباحة لكل من هب ودب يأتي الينا ويفتش جيوبنا وغرف نومنا؟! ويسألنا عن المحرمات التي تمثل اعتداء على سيادتنا؟! نحن نسمع منكم كلاما جميلا عن رفض السماح بالتدخل في شؤوننا لكن ذلك يبقى مجرد كلام في كلام لان ما يجري هو العكس فأنتم تسمحون للجان التفتيش بأن تأتي الى وطننا وتستجوب كبار المسؤولين فينا ثم تبقى رقابنا معلقة انتظارا لكلمة منهم حتى تطمئن قلوبنا..!!».

الشعراوي واللص

ولم تشر صحف امس الى الداعية الاسلامي الكبير محمد متولي الشعراوي.. وكنا قد اشرنا الى بعض الروايات التي اتحفنا بها الاخواني السابق الدكتور محمد جامع، في حديث له نشرته مجلة (الاهرام العربي) بعددها الصادر يوم الاحد واجراه معه احمد قرغلي، وبقيت رواية اخرى ذكرها جامع ردا على سؤال حول ما يتردد عن ان الشيخ كان مليارديرا. فقال جامع:

«الشيخ كان كريما وسخيا وكان يعطي الناس بالالاف وهو لا يعرفهم.. وانا سمعت هذا الكلام، لكن كل ما اعرفه انه وضع لكل اولاده واحفاده واحفاد اولاده ما يؤمن مستقبل كل واحد فيهم على حدة فمعظمهم لديه ودائع في البنوك وسيارات فارهة، وكان يتكفل بنفقات زيجاتهم ومصروفاتهم ومن يحتاج الى عمل مشروع كان يساعده فيه، والذي لا تعرفه ايضا ان الشعراوي كان يقف مع جميع الناس في كل المحن وكان ينفق بشكل دائم.. وقد جاء اليه احد الوزراء السابقين للاوقاف وطلب منه مليونا ونصف المليون جنيه كقرض واعطاه الشيخ المبلغ واعطاه الرجل شيكا بدون رصيد بالمبلغ وظل فترة طويلة والشعراوي لا يسأله عن المبلغ وبعد ذلك طالبه ولكنه ماطل كثيرا ولم يسدد المبلغ وذات مرة كنا نتناول الغداء في منزله وقال لي (عاجبك اللي عاملة فلان) فقلت له ارفع عليه قضية واحبسه فاخرج الشيك من محفظته وقام بتمزيقه امامي وقال منه لله وربنا يسامحه واغلق هذا الموضوع».

دينا

واخيرا فسيكون ختامه مسك.. وهل هناك مسك ولحته اطيب من كلام الفنانة والراقصة دينا، التي نشرت لها الاسبوع تصريحات ردت فيها بطريقة غير مباشرة، على ما نشرته (الجمهورية) عن زواجها وطلاقها، وعودتها للرقص من جديد، بعد ان كانت قد نفت انها متزوجة.. وما يعنيه ذلك من ضبطها متلبسة بالكذب؟! قالت لمصطفى الطهطاوي:

«انني رفضت اشهار الزواج حتى لا اضايق جمهوري او زوجي الذي طلب مني عدم الاعلان عن الزواج في الصحف او وسائل الاعلام لظروف شخصية خاصة به، من بينها ان والده كان مريضا في هذا الوقت، وقالت دينا ان هذه الكذبة هي كذبة بيضاء جاءت رغما عني وانا واثقة بان جمهوري سوف يسامحني عليها، واكدت دينا انها عادت الى مسيرتها الاولى في الرقص بعد ان تم الطلاق مؤخرا، وان كانت لم تكشف عن اسباب هذا الطلاق الذي لم ينم لاكثر من شهرين، وطالبت دينا الناس بالكف عن الحسد لانها تعرضت لحادث سيارة منذ يومين كاد يودي بحياتها على كوبري 6 اكتوبر الا انها قالت الحمد لله ان عين الحسود انفقعت ولم اصب بشيء سوى تهشم سيارتي.. واكدت دينا عزمها على مواصلة الرقص حتى اخر العمر وقالت ان ما حدث هو غلطة لن اعود اليها مرة اخرى».

يتهمونه بالمساهمة في خطة تهويد القدس

ابناء الطائفة الارثوذكسية يهاجمون البطريرك اليوناني لعقده صفقات لبيع املاكهم الى شركات اسرائيلية

في السبت الماضي جرت في شارع يافا في القدس مظاهرة صغيرة وغير عادية. شارك بها نحو مائتي عربي مسيحي من ابناء الطائفة اليونانية الارثوذكسية الذين تظاهروا ضد البطريرك اليوناني ثيودورس الاول مطالبين بوقف الصفقات العقارية بينه وبين شركات اسرائيلية. وطالب ابناء الطائفة اقامة لجنة لفحص ما يجري في الممتلكات وكشف ميزانية البطريركية. ومنح المتظاهرون البطريرك مهلة حتى 7/20 للاستجابة لمطالبهم، والا فانهم سيصعدون كفاحهم.

هذه المظاهرة الصغيرة التي كانت بعيدة عن الاهتمام العام تعتبر بداية لسلسلة طويلة من اشد الصراعات منذ تاريخ الدولة.

يدور الحديث عن صراع بدأ قبل مئات السنين بين الكهنة اليونانيين الذين يقودون الطائفة وبين ابناء الطائفة اليونانية الارثوذكسية من عرب فلسطين. واشتد هذا الصراع على خلفية اليقظة القومية العربية. لقد استيقظ الاحساس القومي مجددا في الاسابيع الاخيرة بعد ان علم بان بطريرك القدس وقع على عدة صفقات لبيع ارض كبيرة لشركات اسرائيلية.

ان الطائفة اليونانية الارثوذكسية المدعوة باللغة العربية «الروم الارثوذكس» هي اكبر واهم طائفة مسيحية في البلاد والشرق الاوسط كلها.

ويقدر عدد ابناء الطائفة في كل البلاد التابعين لبطريركية القدس بحوالي 80 الفا. وحتى العقارات والودائع الارثوذكسية في شرقي الاردن هي جزء من بطريركية القدس التي هي مستقلة وذات سيادة وغير تابعة للسلطة المركزية مثلما تتبع الكنائس الكاثوليكية البابا. وكان زعماء الطوائف المسيحية الاخرى في المنطقة قد اجتازوا خلال الاجيال الاخيرة عملية تعريب عين خلالها عربا في رئاسة الكنائس. مقابل ذلك بقيت قيادة الطائفة الارثوذكسية بيد الكهنة اليونانيين لاسباب تاريخية، اجتماعية وسياسية. وكان ثمة توتر دائم بين الكهنة اليونانيين وبين رؤساء الكنائس العرب.

ويترأس الطائفة رهبان اعضاء «اخوة القبر المقدس» التي تضم 18 عضوا تقريبا كلهم يونانيون. ويختارون من بينهم البطريرك الذي يجب ان يكون يونانيا. وانتخب البطريرك الراهن ثيودورس الاول لهذا المنصب عام 1981 بعد ان شغل منصب اسقف عمان.

وتمتلك البطريركية ممتلكات كبيرة تشمل اراض ومبان وكنائس واديرة معظمها تتمتع بمكانة «قدسية دينية». وكذلك تمتلك البطريركية معظم حقوق استخدام وملكية الاماكن المقدسة للطائفة في القدس وبيت لحم. وثمة للطائفة مؤسسات تعليمية واجتماعية وجهاز قضائي ينظم الاحوال الشخصية لابناء الطائفة، وحسب الانظمة والقوانين التي حددت خلال عشرات السنين ـ في ايام الحكم العثماني، اقيم في الطائفة الارثوذكسية ايضا مجلس علماني نصف اعضاؤه من العرب ومن المفروض ان يراقب نشاطات البطريركية.

مع ذلك يشعر ابناء الطائفة العرب انهم مظلومون. وكتب خليل السكاكيني الذي يعتبر احد اهم المثقفين الفلسطينيين في القدس في بداية القرن في يومياته عام 1908: «انا اعمل من اجل ابعاد اخوة القبر المقدس من البلاد وتطهير القدس من فسادهم وتأثيرهم. «علينا» ان نتحرر من ظلم اليونانيين لانهم لا يتمتعون بحق رئاسة الطائفة. لا استطيع ان اكون تحت قيادة هؤلاء الكهنة الفاسدين والسفلة». (مذكرات السكاكيني ـ «هكذا انا» اصدار كيتر).

ان ادعاءات ابناء الطائفة العربية ضد الكهنة اليونانيين لم تتغير طوال السنين الماضية. ففي عهد الانتداب البريطاني شكى العرب من ابناء الطائفة ان الكهنة الفاسدين يبيعون الاراضي لليهود ويهملون شؤون الطائفة. ونفس الادعاءات تطرح اليوم.

وابناء الطائفة العرب يتجمعون اليوم في ثلاث لجان عمل حسب التقسيم السياسي لمناطق البطريركية في الضفة الشرقية والغربية. ثمة لجنة في اسرائيل تقيم في الناصرة ولجنة للمناطق الفلسطينية في شرقي القدس ولجنة اردنية في عمان.

ومروان الطوباسي من رام الله هو مركز اللجنة الفلسطينية ـ انه ابن «40 عاما» تخرج من جامعة بيرزيت واهم ادعاءاته هي اهمال شؤون الطائفة.

ان عدد ابناء الطائفة الارثوذكسية في البلاد اخذ بالتناقص. ويقول ان السبب ليس فقط هجرة المسيحيين الى خارج البلاد. فقد انتقل الكثير من ابناء الطائفة في الاجيال الاخيرة الى طوائف مسيحية اخرى من منطلق الاحساس بان الطائفة لا تقلق على ابنائها. ويقول الطوباسي انه اضطر الى دفع 1,500 شيكل من اجل استئجار شقة في الوقت الذي تبني البطريركية اللاتينية (الكاثوليكية) في القدس من اموالها وعلى اراضيها 80 وحدة سكنية في رام الله تؤجر لابناء الطائفة اللاتينية بمبالغ رمزية لا تتجاوز 150 شيكلا في الشهر.

وكذلك يطرح مروان طوباسي ورفاقه ادعاءات ايضا في المجال الوطني السياسي. انه يتهم البطريرك بمساعدة حكومة اسرائيل في تهويد القدس العربية من خلال موافقته على بيع ارض لاسرائيل في منطقة دير مار الياس التي اقيم عليها حي كرافانات تلة الطائرة في الطريق الى بيت لحم. وقال ان البطريركية الارثوذكسية تمتلك ايضا جزءا من المناطق التي اعدت لاقامة الحي المعروف جبل ابو غنيم. ويحتفظ الطوباسي بافادات عن صفقات اخرى مماثلة في اماكن اخرى في البلدة القديمة في القدس ومنطقة معليه ادوميم. «هذه قطع ارض اوقفها ابناء الطائفة العرب للبطريركية قبل مئات السنين وهي ليست ارضا احضرها الكهنة من اليونان» يقول الطوباسي. وادعاءاته عن اهمال الطائفة مساعدة البطريركية لحكومة اسرائيل دفعت الطوباسي الى تنظيم المظاهرة التي جرت يوم السبت بمشاركة نشطاء الطائفة من اسرائيل وتقديم انذار للبطريرك.

ويقول المحامي الاسرائيلي الياس خوري من شرقي القدس بان الضجة الاخيرة اثيرت بالاساس بسبب خلافات في الراي حول صفقتي ارض كبيرتين اجراها البطريرك داخل اسرائيل. الاولى تمت قبل نحو اربع سنوات في المنطقة التي تدعى «قصر المطران» في الناصرة واثارت خلافات شديدة داخل الطائفة في اسرائيل. والصفقة الثانية التي نفذت مؤخرا مرتبطة بارض من ستة دونمات للبطريركية في يافا وتدعى سوق الدير قرب ساحة الساعة. ويقول الطوباسي ان المنطقة اجرت لشركة اسرائيلية في كانون الثاني (ديسمبر) هذا العام مقابل مليون ونصف دولار ولكن تفاصيل الصفقة لم تعرف الا في هذه الايام.

ويسأل الطوباسي اين تذهب الاموال التي تحصل عليها؟ وحسب اقواله تصل الاموال البائطة الى البطرير ورجاله ولا تستثمر ابدا من اجل رفاهية ابناء الطائفة. وهم لا يبنون كنائس جديدة ولا يرممون كنائس قائمة ولا يستثمرون في تطوير مؤسسات التعليم والثقافة. وحتى المحامي خوري يدعي بان البطريرك ثيودورس يهمل شؤون الطائفة ويستخدم العقارات كما يشاء متجاهلا ابناء الطائفة العرب.

ولم يصدر البطريرك ثيودورس الاول ورجاله أي رد على المظاهرة وعلى التحذير. وقال الاسقف كورنليوس في حديث جرى معه ان البطريرك ونائبه والاساقفة موجودون الان في اليونان. وعند عودتهم سيعقدون اجتماعا لاخوة القبر المقدس الذين سيقررون ما العمل. ويبدو ان التوتر المتزايد بين اسرائيل والفلسطينيين سيساعد ايضا في تواصل الصراع التاريخي في الطائفة اليونانية الارثوذكسية الى وقت طويل.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/7/13

رغم تعرضه للعديد من الانتقادات

شاحاك ساهم في تحديث قدرات الجيش وتحسين الاوضاع الامنية على الحدود الشمالية

لا يحظى رؤساء الاركان الذين ينهون خدمتهم العسكرية اجمالا بمعاملة افضل بالقياس الى كبار السياسيين الذين يودعون وزاراتهم فهم كغيرهم يتعرضون للكثير من الانتقادات والقليل من الثناء فقط واستعراض ما كتب في الصحافة عن رؤساء الاركان المستقيلين منذ حرب الايام الستة وبلا استثناء يؤكد هذا التقدير.

فقد عزيت انجازات حرب الايام الستة لموشيه ديان (الذي لم يحرك ساكنا كي يعد الجيش الاسرائيلي للحرب) اما عن رئيس الاركان اسحق رابين فقد قالوا انه انهار عشية الحرب وكان مسؤولا عن التدهور فيها. وعن بارليف قالوا (وعن غير حق) انه لم يعرف كيف يدير حرب الاستنزاف وانه في فترة ولايته تمت على حساب ميزانية الامن شريحة من المستفيدين. ولم يكن ثمة رئيس اركان خرج «نظيفا». كلهم فشلوا ولم يدرك أي منهم الاحتياجات الاستراتيجية لاسرائيل. اذا لماذا يتوقع رئيس الاركان الخامس عشر للجيش الاسرائيلي امنون شاحاك موقفا آخر من خبراء الامن في البلاد.

تدل التجربة على ان المدى الزمني يتيح فحصا اكثر موضوعية للفترات المختلفة للجيش الاسرائيلي فمثلا انجازات رئيس الوزراء ووزير الدفاع ليفي اشكول في بناء الجيش الاسرائيلي قد فهمت اكثر مع مرور السنين. ففترة الانتظار قبل حرب الايام الستة اعتبرها في حينه اشخاص معينون بمثابة الجريمة الامنية. اما اليوم فانها تقدر بشكل مغاير تماما. وعملية «عناقيد الغضب» اثارت الغضب بسبب قوة النار التي وجهت لاهداف مدنية واثر خلل مدفعي ادى الى وفاة عشرات المدنيين في كفر قانا. وواضح اليوم انه على الرغم من ان العملية لم تحل مشكلة القتال في جنوب لبنان غير ان الاتفاق مع حزب الله في اعقابها منح مستوطنات الجليل عامين من الهدوء النسبي.

لقد افلح شاحاك في اعادة تحسين القدرة التكتيكية للوحدات القتالية في جنوب لبنان ولم يخف عن القيادة السياسية موقفه من ان على الجيش الاسرائيلي الخروج من لبنان ولكن ليس في اطار انسحاب من جانب واحد ينطوي برأيه على مخاطرة كبرى لعشرات المستوطنات والمواصلات العامة في الجليل وذلك لان الطرف الثاني غير مطالب بالالتزام بأي شيء، كما ان شاحاك يعتقد ايضا بأن حل مشكلة لبنان يوجد في دمشق وليس في بيروت. وعن احتمال التوصل الى تسوية شاملة مع السوريين فينظر شاحاك الذي التقى رئيس الاركان السوري السابق حكمت الشهابي بمفاهيم ايجابية. فقد اظهر السوريون كما يقول وعلى طريقتهم الخاصة بعض المرونة.

وفي فترة شاحاك طرأ تقدم هام في موضوع التخطيط متعدد السنين وذلك بعد سنوات من تآكل او انهيار المخططات ولم يؤت هو بمفهوم جديد لبناء الجيش الاسرائيلي، وان كانت قد جرت خطوة الى الامام نحو اقامة ذراع بري ـ بل حقق افكارا سابقة هدفت الى اعداد الجيش لميدان القتال الجديد. والمشكلة هي ان مشاكل ميزانية جدية عرقلت تقدم المشاريع الكبرى وتأجل تحديث الجيش.

في فترة ولاية شاحاك كرئيس للاركان كشفت ازمة الدوافع في الجيش ولا سيما في وحدات الاحتياط ولكن ليس فيها فقط ويمكن لنا ان نعزو له النجاح في التغلب على قسم هام من الازمة. ومع ذلك فانه لم تحل المشكلة العسيرة المتعلقة بفقدان الثقة بالجهاز من قبل قسم من العائلات الثكلى وهي مشكلة ثقة وجدت تعبيرها في التسجيل السري لمحادثات القادة ليس فقط في قضية كارثة تساليم ب بل وبالتسجيل السري الذي اجرته عائلات ثكلى لقائد سلاح البحرية اثر الكمين الذي اعد في لبنان لرجال الكوماندو البحرية.

واجمالا للامر فعندما يسألون اذا كان قد طرأ تآكل على قدرة الردع للجيش الذي ينقله شاحاك الى موفاز فان الجواب هو ان الجيش الاسرائيلي لا يزال يعتبر في نظر العرب جيشا قويا يجب الحذر من الصدام المباشر معه. ولكن عند فحص الردع الاسرائيلي بشكل عام فالواضح هو انه ظهرت عدة نقاط ضعف ـ فاضافة الى الحساسية الكبرى للاصابات فان هناك الشروخ الاجتماعية والانشقاق المتطرف، والتي تمس بقوة الردع الاسرائيلية.

امنون شاحاك

زئيف شيف
هآرتس. 1998/7/13

الدول العربية تستعد للحرب وتنتظر اللحظة المناسبة لاستخدام اسلحة الدمار الشامل

ليتدبروا امرهم

نتنياهو

عرفات

(معاريف)

حقا بات لدينا شرق اوسط جديد. اكثر تسلحا مقارنة بالفترة التي سبقت اتفاقيات السلام مع اسرائيل، مليء بترسانات الاسلحة يهدد بالانفجار اكثر فاكثر.

الحدود مع سورية باتت اطول عما قبل. ولم تعد محدودة بخط الجولان في المكان الذي تفصل فيه قوات الامم المتحدة بين الجيش الاسرائيلي والجيش السوري. والسلطة الموالية لسورية في لبنان تمنح الجيش السوري قدرات قتالية تتجاوز منطقة الفصل المتفق في اتفاق بين اسرائيل وسورية، وهناك نحو 4,700 دبابة ومئة صاروخ حديث بعيدة المدى اضافة الى مئات الصواريخ القديمة متوفرة الان لرئيس هيئة الاركان السوري الجديد وسورية على وشك التزويد باسلحة مضادة لدبابات حديثة.

وتحاول سورية تبرير سباق التسلح بضرورة اعادة الجولان. ولكن لماذا تعزز مصر سلاحها الجوي بطائرات امريكية حديثة؟ ضد أي عدو تحتاج مصر الى صواريخ بحرـبحر بعيدة المدى؟ أي جار يهدد مصر؟ الدول الغربية تتنافس فيما بينها على كل قطعة من كعكة التسليح السعودية رغم انها لا تضمن بان لا تقع الطائرات والصواريخ بايد غير امينة اذا قوضت المؤسسة الملكية في هذه الدولة. ورغم ذلك فان استخدام هذه الاسلحة ليس قضاء وقدرا. كلما زادت ثقة العرب بقدرتهم على تمهيد الارضية السياسية لمغامرتهم الحربية كلما ازداد خطر الانفجار. وكلما اقتنعوا بان المجتمع الاسرائيلي منهك وغير مستعد للدفاع عن مصالحه الوطنية كلما ازدادت الاغراءات للتحدي العسكري.

ونذكر ان الطريق لحرب يوم تشرين سبقتها حملة ضغوط عربية على شكل مبادرات سياسية. في البداية قدمت مصر بمساعدة فرنسا اقتراح قرار لمجلس الامن لتعديل صيغة القرار 242 وبعد ذلك عقدت مؤتمرات الاتحاد الافريقي ودول عدم الانحياز التي دعت الى قطع العلاقات مع اسرائيل. فقط بعد استكمال الاستعدادات السياسية جاءت المفاجأة في 6 تشرين.

ان المناورات العربية الحالية في مجلس الامن وفي هيئة الامم المتحدة وفي المحافل الدولية الاخرى تذكرنا الى درجة كبيرة بما حدث في صيف 1973 وهذا الميل يتجلى في زيارة حافظ الاسد الوشيكة الى باريس.

سورية مستعدة للانضمام الى المشروع الفرنسي ـ المصري لعقد مؤتمر دولي تشارك فيه كل دول المنطقة ما عدا اسرائيل. ان مجرد اخراج اسرائيل من اطار دول المنطقة ومقارنة مكانتها بمكانة السلطة الفلسطينية تعتبر محاولة لسلب الشرعية في كفاحها من اجل السلام الدائم.

وبهذه الخطوة يريد العرب اعداد كتاب دفاع سياسي في حال تدهور المنطقة الى حالة حرب. ولهذا الغرض يجندون الان سياسيين اوروبيين سيشهدون في الوقت المناسب انهم حذروا من خطر الانفجار.

وللاسف سيقتبس العرب ايضا ما قاله عدد من السياسيين الاسرائيليين الذين لم يكبحوا جماح السنتهم وعزوا اسباب سفك الدماء المحتملة الى رفض اسرائيل الاستجابة الى مطالب الفلسطينيين للانسحاب. ومن غير قصد تحرر هذه التصريحات العرب من مسؤولية مبادراتهم الحربية التي تتعارض حتى مع اتفاق اوسلو الذي التزم الفلسطينيون فيه بعدم التهديد باستخدام القوة.

ان المنطق يقول بان العرب لن يخاطروا بحرب طالما لم يضمنوا لانفسهم تأييدا دوليا. انهم لن يستخدموا اسلحتهم طالما لم يقتنعوا بان قوة الصمود في الجبهة الاسرائيلية الداخلية تقوضت. ربما لم يخف عليهم ان الجمهور الاسرائيلي الذي امتاز بيقظة راح في سبات عميق ولم يرد حين سيطرت اجهزة جبريل الرجوب على رزمة اسهم في شركة اسرائيلية تسيطر على مخزون الوقود في حالات الطوارىء. ولكنهم غير واثقين بعد بان هذه اللامبالاة ستضرب بجذورها في اعماق المجتمع الاسرائيلي. وبسبب اللامبالاة هذه لا تنجر اسرائيل الى سباق التسلح للجنون الذي يحل بالدول العربية.

موشي زاك
معاريف. 1998/7/13

المباريات شكلت بديلا للحروب المونديال يمثل حلما لنظام عالمي جديد

انا لست من مشجعي كرة القدم غير ان هذا المونديال اثارني اكثر فاكثر. بريطانيا ـ الارجنتين مثلا. «حرب فوكلاند الثانية» ولكن النتائج معاكسة. الجماهير هائجة اعلام اناشيد حرب حقيقية ولكن بدون دماء وبدون قتلى. الولايات المتحدة، ايران، ابناء الله ضد ابناء الشيطان. الثقافة الغربية ضد الحضارة الاسلامية. عناق قبل المباراة وقبلات بعدها.

كونارد لورينتش وهو باحث في سلوك الكائنات البشرية قال ان العدوانية كامنة عميقا ـ عميقا في انفسنا وهي وراثية لقد ورثناها في عملية بيولوجية استمرت مئات ملايين السنين لقد كانت مطلوبة لتطور الجنس البشري ولكن الان وحين خلق الدماغ البشري القنبلة النووية فان العدوانية باتت تهدد الوجود البشري برمته ولا يمكن اقتلاعها ولكن من الممكن استغلالها في آفاق غير ضارة مثل كرة القدم.

يؤكد المونديال ان ثمة اساس لهذا الرأي ذلك لان كل عدوانية وكل عدوان على الملعب وعلى الجماهير وفي البيت وفي المدرجات وفي الساحات وتعابير الوجه ولغة الجسم والاصوات الخارجة من الحناجر كل هذه تنتمي الى عالم الحرب. انها شبه حرب حرب بديلة توفر مجالا لتفريغ غريزة العدوان. هذا التفريغ سيفيدنا كثيرا ذلك لانه يوفر لنا مجالا غير عنيف للظاهرة الجماعية القوية جدا في عهدنا: القومية.

ان الحياة البشرية بحاجة الى شعور بالانتماء، بحاجة الى «نحن» مقابل «هم». وكرة القدم توفر مجالا شرعيا متفقا عليه للتعبير عن هذا الاحساس.

ولكن المونديال هو اكثر من سلسلة مباريات كرة قدم انه حلم المستقبل للمونديال بخلق نظام عالميا فيه قانون عالمي، الكل يمتثل له بدون تقويض او تفكير فيه قانون وقاضي من الممكن ان تحتج على قرار الحكم ولكن لا يمكن الخروج عنه. هذا لا يتحقق في الامم المتحدة البرازيل هي دولة عظمى ليس بسبب مساحتها وثرائها بل بسبب قدرات لاعبيها. وهذا ينطوي على عبرة.

ونحن على وشك الدخول في القرن الحادي والعشرين يدرك كبار المفكرين بانه يجب اقامة نظام عالمي ملزم مع قانون عالمي ومحكمة عالمية وقوة فرض دولية. تستطيع كل مجموعة ارهابية وكل عصابة مافيا ان تتزود اليوم بأسلحة الدمار الشامل الكيماوي او البيولوجي وان تبث الرعب وسط عشرات الملايين. وفي هذه اللحظة ثمة في العالم دزينة حروب «صغيرة» تصاحبها ظواهر التطهير العرقي وتدمير الشعب. ان الثقب في طبقة الاوزون يهدد مستقبل الجنس البشري. الاعلام والاقتصاد هما عالميان. حين تنهار البورصة في هونغ كونغ فان الاسرائيلي في تل ابيب يخسر توفيراته.

وحين تحرق في البرازيل غابة كبيرة فانها تؤثر على مناخنا والنينو والانترنت لا يعرفان الحدود.

هنا وهناك ثمة نظام عالمي مثلا المحكمة الدولية لمعاقبة مجرمي الحرب ولكن التطور البشري متخلف بمئات السنين عن الواقع الفعال العالم عالق في عهد التوصيات اوروبا تتقدم باتجاه مرحلة الاتساع والامتداد التي تبدو حلم المستقبل غير انها عمليا فكرة قديمة.

للرحلة القادمة هي حكم عالمي وديمقراطية عالمية وقانون عالمي. الحكم العالمي القادر على تفعيل قوة قادرة على منع الحروب وقتل الشعب وفرض الحراسة على حقوق الانسان والعدالة بين الشعوب هذا بعيد ولكن لا شك لدي بأنه سيأتي اذا صمد الجنس البشري حتى ذلك الحين.

للمونديال هو الذي يشير الى الهدف والى الوسيلة النظام العالمي لكرة القدم لا يلغي الاعتزاز الوطني بل بالعكس يحوله الى الاتجاه الايجابي. المشاعر الدينية التي يعبر عنها اللاعبون والمشجعون في اناشيدهم الوطنية والاعلام الوطنية التي ترفرف كل هذه تدل على ان المشاعر الوطنية التي هي طبيعية وعميقة لا تتناقض مع النظام العالمي.

اوري افنيري
معاريف. 1998/7/13

تضاؤل احتمالات استئناف المفاوضات مع سورية خلال عهد نتنياهو

جمود عملية السلام قد يدفع المستثمرين الاجانب الى مغادرة اسرائيل

ان كان رئيس الحكومة لا يزال يعتقد بأنه لا علاقة بين السلام والاقتصاد فيجدر به ان يستعين بمستشاره عوزي اراد للرد على الاسئلة التي وجهت اليه من قبل ضيوفه القادمين من لندن الذين اجتمع بهم في الاسبوع الماضي.

اذ من المقرر ان يحدد ديفيد بيرز وكونرلد راوس من كبار مختصي شركة «ستاندارد فيبور» مجموع نقاط اسرائيل أي قيمة الفائدة التي ستضطر الى دفعها الى مشتري كمبيالاتها. هذه الفائدة زادت بعلاقة مباشرة مع المخاطرة الاقتصادية التي يخوضها المشترون ومن بينهم كاتب هذه السطور واراد وتبين انها ترتبط بعلاقة قوية مع الوضع السياسي. بيرز وراوس ارادا بالاساس ان يعرفا ان كان نتنياهو يريد ام يستطيع ان ينفذ الانسحاب الثاني وما الذي سيحدث هنا ان انهارت العملية السلمية. ولم يثر الجدل حول تعديل الميثاق الفلسطيني وتسليم القتلة اهتمامهما بالمرة.

خبيرا «ستاندارد فيبور» لا يعطيان العلامات والنقاط للدول بناء على الاخلاق والحق ولا جدوى من اقناعهما بأن المجابهة في المناطق ستحدث بسبب الفلسطينيين وان عادت اسرائيل الى مسار الحرب فسيضطر مواطنوها للدفع اكثر مقابل الاعتماد الذي ستقوم بجمعه في السنوات القادمة في البنوك الاجنبية.

ابراهام بايجه شوحاط وزير المالية السابق في حكومة رابين اقترح على الخبراء القادمين من لندن الانتظار حتى خروج الكنيست في نهاية هذا الشهر للعطلة الصيفية. «عندها ستعرفون عن أي دولة تتحدثون وان تفجر كل شيء فليس مهما ما هو الدخل القومي وما هو العجز في الميزانية».

شوحاط توجه لاول مرة الى «ستاندارد فيبور» في عام 1995 وحتى ذلك الحين اعتادت اسرائيل جمع الاموال في سوق المال الخاص في الخارج واكتفت بصرف كمبيالات البوندز ومع حصولها على الجزء الاخير من الضمانات الامريكية قررت المالية الدخول مثل اية دولة عادية الى سوق الاعتمادات العالمي والسبب هو ان شعورا جيدا قد نشأ في حينه فالاقتصاد انتعش والتصدير زاد وعملية السلام كانت في الذروة والاسرة الدولية بدأت بالاستثمار في البلاد بكثافة.

في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 هاتف شوحاط اسحق رابين وأعلمه ان الاقتصاد الاسرائيلي قد حصل على علامته الاولى وقد كانت «أ مينوس» وهي مرتبة غير سيئة في منتصف السلم. الا ان هذه المحادثة كانت الاخيرة بين الاثنين.

في الاسبوع الماضي قال الاقتصادي الاكبر في المعارضة لستاندارد ان لاسرائيل اقتصادا قويا وقدرة الكترونية عالية وبنية تحتية مالية وتجارية معافاة ولكن كل شيء يمكن ان يتأثر بشكل دراماتيكي من الوضع الدولي السيء، فدول آسيا وشركات مثل فولكسفاغن التي بدأت بالاستثمار هنا بسبب عملية السلام يمكنها ان تغادر ايضا بسبب توقف العملية.

شوحاط وعد انه اذا عاد حزبه للسلطة فسيقوم بتخصيص اموال للاستثمار في البنية التحتية وفي الانتعاش الاقتصادي على حساب الاصوليين والمستوطنات. وقد ابدى الضيوف القادمون من لندن اهتماما بوضع نتنياهو في استطلاعات الراي واحتمال فوزه في الانتخابات المقبلة.

الاسد ونتنياهو

نتنياهو يحاول الفصل بين سورية ولبنان وحافظ الاسد يحاول الان الفصل بين نتنياهو واسرائيل. ان اذ تصريح وزير الخارجية فاروق الشرع، «مع نتنياهو لا يمكن التوصل الى سلام» ـ لم يصدر صدفة ووسائل الاعلام السورية تعزف في الاسابيع الاخيرة على لحن السلام من جانب واحد وعن نتنياهو الذي يقتل عملية السلام من الجانب الآخر. ويحرصون على حرمان نتنياهو من لقب «رئيس الحكومة» ومن جانب آخر تحتل دولة اسرائيل مكان «الكيان الصهيوني». وهذه ايضا الاجواء السائدة في المؤتمر الاوروبي ـ العربي السادس عشر الذي يعقد في هذه الايام في دمشق. فقد عبر الضيوف من وزراء الخارجية الاوروبيين عن مؤشرات بارزة من نفاد صبرهم من نتنياهو. وان تنازل الامريكيون عن المسار الفلسطيني سيعقد السوريون قمة عربية ويتوجهون الى اوروبا. وفي الاردن ومصر يتحدثون من الان عن امكانية سحب السفراء، علما بأن دعوة يوسي بيلين واهود براك الى عمان مفادها بأن مشكلتهم ليست «دولة اسرائيل».

بيكر واولبرايت

معهد بيكر للسياسة في يوستون (يديره جيمس بيكر وزير الخارجية السابق) سينشر في هذا الاسبوع تقريرا انتقاليا ـ في اعقاب المؤتمر الذي عقده في الشهر الماضي بمشاركة رئيس وفد سورية للمباحثات وليد المعلم ونظيره الاسرائيلي ايتمار رابينوفيتش ومارتين انديك وعوزي اراد ـ هذا التقرير توصل الى ما يلي من بين استخلاصاته:

أ ـ لا يمكن احياء المسار السوري الاسرائيلي بدون رغبة الطرفين وابداء الادارة الامريكية استعدادا لاستئنافه ودفع المفاوضات الى عقد تسوية.

ب ـ لا يتوجب استخدام التقدم في هذا المسار من اجل اعاقة التقدم في المسار الفلسطيني.

ج ـ على الولايات المتحدة ان تلعب دورا حازما وقويا بدرجة اكبر. هذا الامر يدور حول الجهود لاستئناف المفاوضات والوساطة فيها.

د ـ الرئيس ووزيرة الخارجية يعبران عن الرغبة في ان يتدخلا شخصيا وبشكل نشط في المفاوضات واتخاذ خطوات من شأنها ان تكون غير شعبية ومقبولة في نظر احد الطرفين او كليهما.

العنصر الحاسم هو التعهد الفعلي والقوي من قبل كلينتون واولبرايت بالتوصل الى تسوية. وان توصلوا في واشنطن الى الاستنتاج بأنهم لا يملكون الوقت الكافي للتدخل المباشر فعلى الرئيس ان يدرس تعيين موظف بارز يزود بصلاحيات كاملة من اجل دفع العملية في المسارات الثلاثة.

هـ ـ في المراحل الحساسة من المفاوضات يتوجب التفكير في امكانية التدخل الرئاسي مثلما حدث في 1974 و 1978 و 1979 و 1991 فمثل هذا التدخل فقط سمح بامكانية انهاء المسارات.

في الوقت الحالي عادت اولبرايت وساعدت نتنياهو دون ان تقصد. ديوان رئيس الوزراء سارع للقفز على اقتراحها ان على «الطرفين» ان يعودا للمفاوضات المباشرة هذا الامر يسمح لنتنياهو بأن يقذف الكرة مرة اخرى في ملعب عرفات الذي يرفض التحدث معه مثلما حدث في المسار السوري ورئيس الحكومة على استعداد للبدء في المفاوضات من البداية.

هرتيل وتايكر

السؤال المطروح هو ماذا سيفعل اعضاء الكنيست الثلاثة من الطريق الثالث ان اصر كهلاني على السهر على امن اسرائيل الداخلي عندما تنهار عملية السلام في هذا الحزب الشاب تعلموا ان لصداقيتهم ثمنها وبالدولارات. وقبل ثلاثة اسابيع دعا هاوارد تايكر احد ابطال قضية «ايران غيت» والذي يدير اليوم «معهد السادات»، دعا عضو الكنيست يهودا هرتيل لزيارة الولايات المتحدة. فاستغل هذا الاخير الدعوة لجمع الاموال ووعد مجموعة من المتبرعين اليهود المحسوبين على معسكر السلام ان حزبه هو الذي سيجبر بيبي على عقد الاتفاق في المفاوضات مع الفلسطينيين.

هرتيل قال لهم بأن رئيس الحكومة وعده بأن يحدث الانسحاب في تموز الحالي وان الطريق الثالث قد اعلنت انها ستخرج من الحكومة ان لم يحدث ذلك. احد المتبرعين الكرماء أخرج من جيبه بطاقة زيارة واقترح عليه قائلا: «لتهاتفني في الثاني من آب».

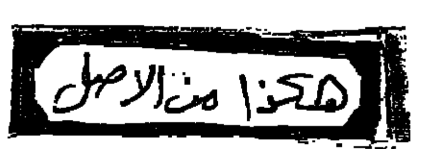
شوفال وبن اليسار

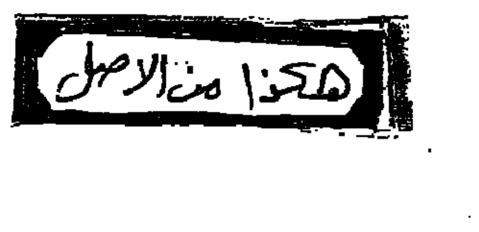
العلاقات بين اليسار وبديله زلمان شوفال ليست نموذجا للنقل الحضاري للموقع الدبلوماسي رقم واحد لدولة اسرائيل حسب البروتوكولات الدبلوماسية لا يحق لسفيرين ان يتواجدا في نفس الوقت على ارض نفس الدولة فالخارج ملزم بالمغادرة قبل ان يصل من سيحل محله مشكلة شوفال انه حجز غرفة في فندق في واشنطن للرابع عشر من تموز وبن اليسار قال انه لن يغادر قبل منتصف الشهر بدقيقة واحدة كما حظر على موظفيه ترتيب لقاءات لشوفال، وهكذا على مدى اسابيع طويلة اعتبر مدير عام الخارجية ايتان بن تسور مبعوثا متنقلا بين الطرفين.

في نهاية المفاوضات الطويلة تم التوصل الى تسوية خلاقة: شوفال يهبط في واشنطن بعد ان يكون بن اليسار في الجو هذا الامر يجعل من الصعب التصديق ان الاثنين ينتميان لنفس الحزب ويخدمان نفس الدولة.

شوفال اراد استبدال كل من تبقى تقريبا، من السكرتيرة الشخصية وحتى الملحق السياسي ليني بن دافيد، الا ان مسؤولي وزارة الخارجية يعارضون ذلك. وبالتالي سيضطر شوفال الان للعمل مع الاشخاص الذين يعلمون انه لا يريدهم.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/7/13





مصر وفرنسا [1 . 2]

السرقة والتنوير والغرامُ المسلّح

حلمي سالم*

■ هل عبد الناصر هو بونابرت؟

هذا هو السؤال الذي تطاير في الحياة الثقافية المصرية، في الشهور الاخيرة، اثناء وبعد السجال الفكري الساخن الذي دار بين المفكر فؤاد زكريا والشاعر احمد عبد المعطي حجازي.

كان فؤاد زكريا ـ استاذ الفلسفة والمفكر المستنير ـ قد كتب مقالا صغيرا بعنوان «دهاء التاريخ» يدحض فيه ما اعتبره مزايدة عاطفية ووطنية عند المثقفين الذين يرفضون الاحتفال بمرور مئتي عام على الحملة الفرنسية. في سياقه ذاك اوضح زكريا ان احداث التاريخ تقاس بنتائجها ـ التي هي وليدة تفاعلات عديدة ـ لا بتوجهات صانعيها السالفة وامانيهم المسبقة. ذلك ان للتاريخ «دهاء» خاصا قد يقلب النتائج على المقدمات.

وللتدليل على نظريته في «دهاء التاريخ» ضرب فؤاد زكريا مثلا بالحملة الفرنسية على مصر والحملة المصرية على اليمن: الاولى كانت ذات غرض استعماري لدى بونابرت، لكنها انتهت (بفعل تفاعلات معقدة) الى فتح باب العصر والحداثة امام مصر لتنتقل من ظلام العثمانيين الى نور الحضارة المعاصرة. والثانية كانت ذات غرض المجد الشخصي لناصر بهدف التغطية على فشل الوحدة مع سورية، لكنها انتهت (بفعل تفاعلات معقدة) الى انتقال اليمن من ظلام «الامامة» الى نور «الجمهورية».

هنا انبرى احمد عبد المعطي حجازي ـ الشاعر الكبير والكاتب بـ(الاهرام) ـ للسجال والمقارعة.

وعلى الرغم من ان حجازي يقف ـ في مسألة الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر ـ في نفس معسكر زكريا، الذي يرى ان رفض مثل هذا الاحتفال هو فرط حماسة وطنية مريضة، تفتقر الى سعة الافق الحضاري، فان ما اثار حجازي في نظرية زكريا عن «دهاء التاريخ» هو مقارنة عبد الناصر ببونابرت.

وعلى هذا، فقد راح حجازي يعدد الفروق الذاتية والموضوعية والتاريخية بين الرجلين (ناصر وبونابرت) وبين الحملتين (على اليمن منذ خمسة وثلاثين عاما، وعلى مصر منذ قرنين).

وقد اعاد هذا السجال الحار بين الكاتبين ـ الذي استمر بين ردٍّ وردٍّ مضاد اسابيع عديدة، ودخل فيه اطراف كثيرون ـ بعض الذكريات القديمة لدى القراء، فسّرت عندهم هذين الموقفين المتناقضين عند المتساجلين، برغم الاتفاق في القضية الاصلية:

ففؤاد زكريا هو الكاتب الذي ساهم في حملة العداء لعبد الناصر ـ ولو من موقع مختلف ـ التي نشبت في الحياة المصرية (وربما العربية) في منتصف السبعينيات، بعد رحيل ناصر بسنوات قليلة، وقادها اليمين المصري (والليبراليون) وغيرهم من ترسانة ساداتية انتعشت بقوة بعد حرب 1973.

وطاف بذاكرة القراء كتاب «خريف هيكل» الذي ردّ به فؤاد زكريا على محمد حسنين هيكل في كتاب «خريف الغضب». كما تذكروا الحوار الساخن الذي دار بين الناصريين وبين فؤاد زكريا على صفحات مجلة (روزاليوسف) حينئذ.

وهو الحوار الذي ذكر فيه الناصريون فؤاد زكريا بانه لم يصب بأذى طوال العهد الناصري، الذي يصفه زكريا بالديكتاتورية وتكميم الافواه والاراء، وانه تقلد فيه المناصب الثقافية والاكاديمية (رئاسة تحرير مجلة «الفكر المعاصر»، ورئاسة قسم الفلسفة بجامعة عين شمس) بدون ان يشكو او يعاني عن الاستبداد.

اما عبد المعطي حجازي، فقد تذكر القراء انه الشاعر المتهم، منذ البدء، بالناصرية والقومية العربية، وانه الشاعر الذي كتب «اغنية الى الاتحاد الاشتراكي» يصفه فيها بانه بيت من لا بيت له وانه حصن الفقراء. وهو الشاعر الذي رثى عبد الناصر في قصيدة «الرحلة ابتدأت» رثاء الطفل الذي فقد اباه، والحواري الذي فقد نبيه، والعبيد الذين فقدوا المحرر.

بهذه الذكريات الطوافة ادرك القراء لماذا وقف كلٌ من الرجلين على طرفي نقيض في تقييم عبد الناصر ومقارنته بنابليون.

لكن هذه الذكريات نسيت ان فؤاد زكريا صاحب نزع عقلاني ليبرالي اثناء عبد الناصر وبعده، وهو النزع الذي يرفض الواحدية والنيابة عن الشعب. كما نسيت ان عبد المعطي حجازي كان واحدا من مغنين عديدين تغنوا بانجازات الثورة وعبد الناصر والتحولات الاجتماعية والوطنية، وانه كتب ـ بعد عام من قصيدة «الرحلة ابتدأت» ـ قصيدته الشهيرة «مرثية للعمر الجميل» التي ينتقد فيها ذاته والناصرية وجيله كله، صائحا بصدق «لم اكن شاهدا، انني قاتل او قتيل».

واذا كانت تلك الذكريات الطوافة قد نسيت امورا تتصل بعلاقة الرجلين ـ زكريا وحجازي ـ بعبد الناصر، فان اهم مانسيته هو ما يتصل بالمسألة الاصلية (الموقف من الحملة الفرنسية، ومن علاقة مصر وفرنسا) لدى الكاتبين:

فيما يتعلق بفؤاد زكريا، فليس من ريب ان الطابع العقلاني غير المتطرف الذي يتحلى به، بما ينطوي عليه من ليبرالية واعلاء للنزوع الحضاري الكوني، وما يتولد عن كل ذلك من انتماء الى فكر «العولمة» المضاد «للاوهام القومية»، ان كل ذلك لابد ان يتمخض عنه الوقوف مع التدخل الامريكي لتحرير الكويت من العراق عام 1990، ولابد ان يتمخض عنه التركيز على الجانب «الحضاري» في الحملة الفرنسية على مصر، واهمال الجانب الاستعماري فيها باعتباره «طقة قديمة».

وفيما يتعلق بحجازي، فينبغي ان نتذكر ان مرحلة فرنسا في حياة حجازي (منذ رحل اليها ابتعادا عن عسف السادات في اوائل السبعينيات، حتى اواخر الثمانينات) كانت ذات اثر عميق في نفسه وتطور فكره ورؤاه: ففي باريس تعلم الفرنسية، ودرس في السوربون، وكتب ديوانه الجميل «كائنات مملكة الليل» الذي صاح فيه بالثورة العربية: ارجعي انت، اما انا فانني هالك هنا تحت هذا الرذاذ الدفيء. وفي باريس رأى حجازي نقيض ما هجره في بلده: حرية الفكر والعقل والاتجاهات الفنية الادبية المتصارعة في امان، وايقاع العصر واحترام حقوق الانسان، والاهتمام بالثقافة والنور لا بالحرب والظلام.

وفي سياق كهذا يمكن ان نفهم جذور الموقف «الحضاري» لحجازي من الاحتفال بالعلاقة الفرنسية المصرية.

***

كان سجال زكريا وحجازي جزءا من معركة فكرية حامية نشبت في الاوساط الثقافية المصرية ـ طوال الشهور الاخيرة ـ مدارها: هل نحتفل بالحملة الفرنسية على مصر ام لا نحتفل؟

والحكاية بدأت قبل عام تقريبا، حينما تم الاتفاق بين وزارة الثقافة المصرية ووزارة الثقافة الفرنسية على سلسلة من الاحتفالات الثقافية والسياسية والفنية، بمناسبة مرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر (1798 ـ 1998)، بحيث تتدرج هذه الاحتفالات وتتصاعد حتى تصل الى ذروتها في يوليو 1998.

وقد بدأت بعض وقائع هذه الاحتفالات في الشهور الماضية: معارض فنية (ابرزها معرض لفاروق حسني نفسه، وزير الثقافة المصرية، في متحف اللوفر)، ايام ثقافية وسينمائية، معارض كتب، مشاريع سياحية، وغير ذلك من مظاهر ثقافية متبادلة بين البلدين، بعد ان تم تعديل عنوان المشروع الى «مصر ـ فرنسا: آفاق مشتركة».

هاجت الحياة الثقافية المصرية ـ ولا تزال ـ ودخلت مع نفسها في حوار فكري عنيف، تطايرت فيه الاتهامات والاتهامات المضادة. وتبلور هذا الحوار العنيف في ثلاثة اتجاهات:

الاول: هو الذي لا يرى غضاضة في الاحتفال بالحملة الفرنسية وما صاحبها من هز للمجتمع المصري وادخال له في بؤرة العصر الحديث، بعد غياهب العصور المملوكية والعثمانية. وهذا الاتجاه يرى ان الدنيا تغيرت وان العلاقات الدولية تبدلت، ويرى ان الكلام الضخم القديم (عن الاستعمار والاحتلال والمقاومة) قد مضى زمنه.

الثاني: هو الذي يدين هذه الاحتفالات، ويعتبرها نوعا غريبا من اذعان المغزوّين للغزاة، ينطوي على تبعية تهدد الكرامة الوطنية. ويصل بعض أصحاب هذا الاتجاه الى درجة من التطرف يتهم فيها الاتجاه الاول بالخيانة الوطنية.

الثالث: هو الذي يتخذ بين التطرفين السابقين موقفا معتدلا، ناضجا وصحيا. فيرى ان الاحتفال بالوجه الثقافي الحضاري للحملة لا يجب ان يلغي من ادراكنا الجانب الاستعماري لها، ولا الفظائع التي قام بها جنود نابليون بونابرت في المصريين.

ويرى هذا الاتجاه ان المحتفلين (المصريين خاصة) ينبغي ان يضمّنوا احتفالهم ادانة للطابع الاستعماري العدواني واغراضه التي لم يكن على راسها تنوير الشرق، وان يحتفلوا ـ في الوقت نفسه ـ بمقاومة المصريين للحملة الفرنسية، من خلال محمد كريم وثورتي القاهرة الاولى والثانية وسليمان الحلبي قاتل كليبر القائد الذي خلف نابليون في قيادة الحملة بمصر، وغيره من قادة وطنيين خرجوا من قلب الشعب بتلقائية وفطرة.

***

ونحن نتبنى للموقف الاخير، المعتدل الصحي، ونود ان نضيف على اساسه بعض الخواطر والملاحظات:

ليس من شك في ان للحملة الفرنسية على مصر وجها ايجابيا، تمثل في التمهيد لاكتشاف حجر رشيد (1822) وفك رموز اللغة المصرية القديمة، ودفع المجتمع المصري الى الحداثة (ولو بقوة السلاح) وادخال المطبعة والمدافع والقنابل (القنبر بتعبير الجبرتي) وبعض مواثيق الثورة الفرنسية مثل المساواة والاخاء والعدل (حتى ولو على المستوى النظري). ومن واجبنا ان نحتفل بمرور قرنين على «صدمة الحداثة» التي زجت بنا الى قلب العصر، بدون حساسية «وطنية» زائدة.

لكن الوجه الاستعماري للحملة (وهو الوجه الرئيسي لها) ينبغي ان يكشف ويتعرى ويدان. ولسنا في ذلك نطلب اعتذار فرنسا لمصر عن الحملة، كما فعلت دول مستعمَرة (بفتح الميم) مع دول مستعمِرة (بكسر الميم) لاننا من غير المعقول ان نطالب حكومة حاليا بالاعتذار عما اقترفته حكومة سابقة منذ عقود او قرون، والا صار من حق الدول التي فتحها محمد علي واولاده ان تطالب مصر الحالية بالاعتذار عن هذه الفتوح والغزوات.

ما نطلبه هو ان يكون الوجه الاستعماري للحملة ماثلا في اذهان المحتفلين، فالتاريخ لا يسقط بالتقادم، والاستعمار لا ينسى بانقضاء المدة.

ان العلاقة بين مصر وفرنسا طوال القرنين الماضيين ـ فيما بعد الحملة ـ كانت علاقة غنية خصبة، وذات خصوصية متفردة، وهي خصوصية تختلف عن خصوصية العلاقة بين فرنسا ولبنان، او بين فرنسا والمغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب).


عبد المعطي حجازي (القدس العربي)
فؤاد زكريا (القدس العربي)

لكن المؤكد ان «التراسل» الثقافي بين مصر وفرنسا لم يحدث مثله بين مصر وانكلترا، على الرغم من ان الاحتلال الانكليزي لمصر دام اكثر من سبعين عاما، بينما الاحتلال الفرنسي لم يدم اكثر من ثلاث سنوات.

ولقد تجلى هذا التراسل في البعثات العلمية (رفاعة الطهطاوي)، وفي بعثات يوسف كمال التشكيلية، وفي البعثات الادبية (طه حسين ومحمد مندور وتوفيق الحكيم)، وفي الادب (عصفور من الشرق للحكيم، وقنديل ام هاشم ليحيى حقي)، وفي السينما (يوسف شاهين ويوسف فرنسيس)، وفي الشعر (مجموعة الشعراء والادباء المصريين الكاتبين بالفرنسية: جورج حنين وجويس منصور واحمد راسم والبير قصيري، من ناحية، وتأثر الشعر المصري الحديث بأراجون والوار وبريتون وغيرهم، من ناحية ثانية. وفي اختيار فرنسا كمنفى اختياري لدى نخبة من اهل الفكر المصري الحديث: سمير امين وانور عبد الملك ومصطفى صفوان وحامد عبد الله وغالي شكري ومحمود امين العالم وميشيل كامل وغيرهم.

***

واذا كان بامكاننا ان نفسر «الهوى الفرنسي» عند المصريين بان فرنسا كانت في القرنين الاخيرين بالنسبة للمصريين رمزا للنور والحرية والتيارات الجديدة في الفن والفكر والحياة. كما ان التحلي بالثقافة (واللغة) الفرنسية كان يشكل لبعض الطبقات المصرية درجة من الامتياز والتفرد. مما بالمقارنة مع اللغة الانكليزية، وهو التفرد الذي كان يعد ـ طوال سنوات الاحتلال الانكليزي لمصر ـ نوعا من المقاومة والكيد لجنود الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

وفي المقابل، نستطيع ان نفسر «الهوى المصري» عند الفرنسيين تفسيرات عديدة، لكن اهمها هنا ـ في تصوري ـ هو سعي فرنسا لاحتلال العالم باللغة والثقافة والفنون، بعد ان فاتها احتلاله بالسلاح والجيوش والاستعمار الصريح.

ففي الوقت الذي ترى فيه فرنسا ان القوى الصاعدة (مثل امريكا واليابان) هي القادرة على بسط النفوذ العسكري او الاقتصادي على الدنيا، لا يصبح امامها سوى بسط نفوذها الثقافي والحضاري.

ولعل هذا السعي الى الاستعمار «المغلف»، بدلا من الاستعمار «الصريح» هو الذي يفسر لنا اهتمام فرنسا بتوسيع دائرة «الفرانكفونية» في العالم الثالث خاصة، ويفسر النشاط الخصب الواسع للمراكز الثقافية الفرنسية في بلادنا وبلاد العالم الثالث.

***

«خلق الربُّ بونابرت، ثم استراح». هكذا قال احد الخطباء في استقبال نابليون. لكن احدا من عشاق ناصر لم يقل مثل ذلك، ذلك هو الفارق الاساسي بين نابليون الاسطورة وعبد الناصر التجربة والخطأ.

اما المسلة المصرية الشاهقة في ميدان الكونكورد بباريس، التي غطاها نموذج هائل لكأس العالم في افتتاح المونديال الكروي الاخير، فهي علامة اكيدة على التباس العلاقة الشائكة بين مصر وفرنسا، هذا الالتباس الذي يختلط فيه الغزو والتنوير وسرقة الحضارة.

* شاعر من مصر

حول استفتاء الشعر المغربي:

كينونة شعرية مغربية مستقلة

عبد العزيز بومسهولي*

■ هل يمكن الحديث عن وضع اعتباري لنقد الشعر في المغرب خاصة النقد المهتم بالاصوات الجديدة؟

في الفترة الراهنة، أصبح ينظر لنقد الشعر في المغرب نظرة تتسم بخصوصية نوعية تجردت عن كثير من الاعتبارات التي تجعل نقد الشعر يمضي على هامش ابداع الشعر، وكأن الشعر هو المركز.. الاصل بينما النقد هو الهامش. فالابداع ينحصر جوهره في الشعر اما النقد فليست مهمته سوى الشرح او التعليق، او المتابعة. اذن فوجوده رهين وجود علة أصل. ان ما يهيمن على هذه الرؤية ـ اذن ـ هو مبدأ العلة، الملائم للتصور الميتافزيقي للوجود.

اما راهنا، فبفضل تجاوز هذه الرؤية الميتافزيقية، وبفضل التحولات الفكرية التي اطاحت بسيطرة الايديولوجيا على العلوم الانسانية عامة والنقد خاصة، وبفضل تشبع النقد المغربي بالنظريات النقدية المعاصرة، وكذا بالفلسفات النقدية الجديدة خاصة تلك التي راجعت اسس الميتافزيقا، قصد مجاوزتها، ابرازا للهوية لا كذاتية تتطابق فيها الذات مع نفسها، وانما كذاتية يقيم بداخلها الاختلاف، ويعتمرها التعدد والارجاء. بفضل هذا كله اصبح ينظر لنقد الشعر باعتباره وجودا اصلانيا لا ينبني على الهامش بقدر ما يؤسس للقراءة باعتبارها مفتاحا استراتيجيا للعمل الشعري، وبذلك يحدث تجاذب الشعر والنقد، وهو تجاذب دينامي يولد جدل الاعتراف الذي يتوخى الفهم الذي يكشف عنه الكلام وتكشف عنه اللغة، موطن الكائن. وهكذا يتم التأسيس للكينونة الشعرية التي يسهم فيها الشعر. ونقد الشعر ايضا بوصفهما يعكسان جانبا من الذاتية المغربية. اعني جانب الانا الشعري الذي يحقق بفضل انعكاسات الانية في التقابل المرآوي انجاز «الخيلولة الشعرية»، بما هي رؤى الكينونة الحسية، واعتمال يفكر في الوجود شعريا، وعندما يتم التفكير شعريا في الوجود وفق كوجيطو الرؤيا الشعري. فعند ذاك يمكننا ان نتلمس الطريق الى وجود كينونة شعرية ـ مغربية ـ مستقلة ابداعيا، اي انها حققت شروط استقلالها التاريخي عن الاخر الذي مارس عليها تأثيرا سواء كان هذا الآخر الغرب، او المشرق العربي، والاستقلالية هنا لا تعني نفي التأثير، وانما اثبات وجود اصبح قائما بذاته، وليس مجرد انعكاسات لابداع الاخر، (الانعكاس بمعنى الاستنساخ المطابق لا المخالف) وبما ان وجود الكينونة الشعرية يحتاج الى الاعتراف، وهو ما يستلزم شرطا اساسيا يتمثل في نقد الشعر، وهنا تتم الحاجة برغبة مشبعة بلذة وقلق، وهو ما يشكل معنى التفاعل النصي الذي يبدأ حميميا عشقيا، ويتغيا احداث اخصاب ابداعي تتمظهر فيه الحيوية التخييلية بصورها الاستطيقية وقد اعيد بعثها من جديد من موطنها الاصلي.

وما دمنا بصدد الوضع الاعتباري لنقد الشعر في المغرب فلابد من تحديد بعض تمظهراته والتي تتمثل في المكانة المتميزة التي يحظى بها هذا النقد في الملاحق الثقافية خاصة جريدة (الاتحاد الاشتراكي) التي يعتبر ملحقها علامة مميزة لنقد الشعر في المغرب، حتى ان كثيرا من الاسماء التي لها حضور متميز في حقل الشعر المغربي حاليا، ساهم النقد في ابراز اسهاماتها في هذه الجريدة.

ولا ننسى ايضا المكانة الهامة التي افسحتها مجلة (فكر ونقد) الحديثة العهد للمسألة النقدية بوصفها مسألة رئيسية في اي تفكير يهم المشروع الحضاري للامة المغربية. وبالمناسبة فان ظهور هذه المجلة وفي هذا الوقت بالذات يؤكد بدء مرحلة جديدة في الصيرورة الفكرية للمغرب، وهي مرحلة تتسم بالانفتاح الشامل على الابداع الانساني بجميع اشكاله الفكرية والجمالية، وبالتأسيس الاصلاني للذاتية المغربية.

ولا يمكن ان ننسى ايضا المكانة التي يحظى بها نقد الشعر في المهرجانات الشعرية، خاصة «مهرجان سلا» الذي يهتم بالاصوات الشعرية بقدر اهتمامه بالاصوات النقدية ايضا.

ومع ذلك يجب ان تنفتح الدولة اليوم ـ بعد تحررها من ثقافة المخزن التي كرستها لسنوات خلت حكومات لا ترى في التغيير فائدة، ولا تؤمن بثقافة نقدية بناءة ـ على المشروع النقدي الذي تنخرط فيه فعاليات فكرية وابداعية، لتضمن بذلك مصداقية دعوتها للتغيير.

***

يطرح في الخطاب السائد حول الشعر في المغرب اليوم «مفهوم الاجيال الشعرية»، هل هناك ما يسوغ الحديث عن جيل شعري جديد؟

في نظري يجب مراجعة كثير من المقولات التي تشكل حجابا لرؤية الظاهرة الشعرية، بقدر ما تسمح بابراز ملامحها وفهمها ومن هذه المقولات مقولة الاجيال، وهي لا تعتبر، في رأيي مفهوما بقدر ما هي مصادرة، والمصادرة انما تتوخى غالبا اثبات الشيء بوسائل القيال، لكنها اذ هي تثبت فانها تلغي في الان ذاته. وهكذا ففي مقولة الجيل اثبات لأنيات قد تتوافق ذهنيا، وتتزامن ابداعيا. لكنها نفي للذاتية ـ كهوية مؤسسة للاختلاف لا بما هو تطابق الذي تفرضه مقولة الجيل. وانما كتباعد تمايزي دينامي. وفي مقولة الجيل يتم نفي الاخر الشعري او المختلف الشعري، كما يتم اقصاء ذوات شعرية اخرى تنتمي لنفس الجيل لكنها بوسائل التحجيب غيبت عن الحقل الشعري.

ومن الجانب الفلسفي العميق تحمل مقولة الجيل دلالة التعين الميتافزيقي، مما هو تاكيد لفلسفة الحضور وهو حضور يحيل كل انا الى تماثل وتوافق. وهنا يجري الحديث عن الجيل بوصفة شكلا من اشكال ذاتية التطابق والتماثل والتشابه، ومن ثم تستخرج الخصائص الجامعة التي تصبح فيما بعد مقياسا ميتافيزيقيا ينفي كل تنوع واختلاف، ويبالغ في اظهار جانب الصراع، لا من حيث هو مولد للحركة وانما من حيث هو تعارض مذهبي.

والرؤية الحداثية لا تتبنى على فكر التطابق او التعارض القائم على التجييل والتحقيب، وانما على الاختلاف والتعدد. وحتى وان كان ما يسمى «مفهوم الجيل» اجرائيا احيانا، فان المسالة جد معقدة ابداعيا، فداخل الابداع لا ينتظم الزمن كتواصل، اي ضمن خط تواصلي وانما ينتظم ضمن تقاطعات وتمفصلات، واحيانا ضمن خط دائري يخول العودة المتجددة لاصوات، ما تفتأ تظهر من جديد، وتتقاطع فكريا وابداعيا بالجيل الجديد، مما يجعلها منتمية ابداعيا الى الجيل الجديد ما دامت تمارس ابداعها وهي في حالة تحرر تام عن اي نموذج او أصل او مصادرة ادبية، وما دامت ترى في الابداع انعتاقا من الزمان الآني، واستشرافا لزمن الشعر ذاته، زمن العودة الدائمة. وهنا لا يستطيع «مفهوم الجيل» ان يشكل البعد الابداعي لجوهر العملية الشعرية، وبذلك فهو متداع متهافت، ومتخارج عن معنى الشعر ذاته.

وعوض «مقولة الجيل» نقترح مفهوما اخر هو مفهوم «الحركة الشعرية الجديدة» الذي يعطي لكل ظهور شعري جديد دلالة الفعالية والدينامية. فيغدو الكائن الشعري الذي يحمل تصورا مغايرا للعالم مندمجا في صيرورة وجود ابداعي فاعل ومؤثر مؤسس لذاتية الاختلاف والارجاء، لا لذاتية التطابق والتماهي.

ونستطيع ان نتلمس هنا في المغرب سمات هذه الحركة الجديدة التي فرضت الاعتراف بوجودها، من خلال حضورها الفعال في الحقل الثقافي المغربي باصداراتها الجديدة. الطموحة في تأسيس زمنها الشعري الذي ليس هو بالضرورة زمن الجيل المتجاوز.

والشعر المغربي لكي يستمر في تفعيل هذه الحركية عليه ان يتخلى عن منطق التجييل، ويفسح المجال لتقاطع الاجيال ضمن حركيات ابداعية، لان من شأن ذلك تحرير الابداع من عوائق ظهوره المتمثلة خاصة في تأثير الفكر القبلي (القروسطي) القائم في احد جوانبه على منطق «الغنيمة» الذي يخول الحق في شن غارات وهمية ضد اجيال اخرى، او ضد شعر مغاير، قصد الحصول على المكانة ولفت الانظار، ان شعرا قائما على الغارة لا يمكن ان يكون الا هدفا لغارة مضادة وهكذا دواليك والنتيجة هي دائما فقدان الشعر لدوره في تأسيس الكينونة الاصلانية.

ان المسألة تحتاج الى مزيد من النقد الجذري ابرازا لجوهر الدينامية الشعرية، وتحررا من القيود الجماعية خاصة تلك التي تفرضها دوافع لا علاقة لها اساسا بالمسألة الشعرية، وقضاياها الجوهرية.

***

هل يمكننا الحديث عن اضافة شعرية، انجزتها الاصوات الشعرية الجديدة بالمغرب، او انها بصدد انجازها؟

في البداية لابد من توضيح اساسي ينكشف من خلاله معنى الحركية، وهو ان هناك اصواتا متجددة بقدر ما هنالك اصوات جديدة، فالاولى ما زالت تساهم في الحقل الشعري، ولا تتوانى عن تجديد رؤيتها للعالم، اذكر على سبيل المثال لا الحصر محمد الميموني، عبد الكريم الطبال، محمد بنيس، محمد بنطلحة، محمد الاشعري ثم وفاء العمراني، حسن نجمي القريبين جدا من التجربة الجديدة الحالية.

اما الثانية فهي بصدد انجاز مشروعها المفتوح والطموح، الذي يتوخى التجاوز لا الالغاء، الاضافة لا النفي، وذلك انطلاقا من حساسية مختلفة، ورغبة في ترسيخ قصيدة مغايرة تعيد بناء الوجود، لا انطلاقا من نموذج معطى سلفا، وانما كافساح لامكاناتها الذاتية التي لا تنعدم فيها خصوبية الخلق.

وفي ضوء هذا المعطى لا يمكن اغفال نتائج الممارسة الشعرية الجديدة، المتمثلة في اظهار اصوات تكاد تنفرد بنبرتها الخاصة، واذكر على سبيل المثال ايضا صوت الشاعر جلال الحكماوي، الذي تتم كتابته عن توجه خاص، ففي «شهادة عزوبة» تصبح اللغة كائن الخفة الذي يمارس لعبة الكشف على ارضية اليومي المتحجبة، فتنقل ما يبدو مالوفا في الواقع، سمجا ومكرورا، الى عالمها المفارق، فيضحى متعاليا لكنه شفاف. تجرد عن عتمة الواقع. ان اليومي لا يضحى شعريا بامتياز الا اذا احيل داخل اللغة الى زمن الشعر، حيث ينجرد عن الملابسات الظرفية، التي تمارس اعتاما على الحيوية الكامنة فيه، وهذا احد اهم رهانات التجربة الشعرية الجديدة في المغرب.

وهنا يمكن ان نبين اثرا اساسيا للاصوات الجديدة في المغرب. وهو انها حركت الزمن الشعري خاصة، والزمن الثقافي بصفة عامة، وهي بصدد ترسيخ مشروعها الاستطيقي، وخلقت بذلك فضاءها الخاص الذي تمارس فيه شعريتها للعالم، ان اسماء جديرة بالالتفات مثل: عبد العزيز ازغاي، عبد الدين حمروش، محمود عبد الغني، رشيد نيني، عبد الحميد جماهري، نبيل منتصر.. قد اعلنت ضمن رؤيتها المغايرة بداية مشروع شعري مفتوح على المغامرة، ومن ثم فمواكبة العملية النقدية لهذه الاضافة تبدو ضرورية اسهاما في التفعيل البناء لمكونات الوجود الثقافي المغربي، واغناء في الان ذاته للثقافة العربية الرصينة، هذه الثقافة التي انطلقت منذ بدايتها الاولى من موطن الشعر لتؤوب اليه راهنا.

* ناقد من المغرب

قص

شوارع حديثة جداً

هدية حسين*

■ شاسع ومريب، ذلك المدى الذي لا تحده عين، يغوص في الصمت والتوجس وروائح الموت الغامضة... قدمان تغذان السير على رمال ساخنة بفعل حرارة الصيف، انفاس متلاحقة لاهثة، والوقت كان عصراً.

جلس وئيداً، شاب في العشرينات من العمر، وكان قد جلس بين القبور لمسافة طويلة... وضع الشاهدة لصق القبر، زاغ بصره هنا وهناك ليطمئن قلبه «لا أحد» قال في نفسه.. اغمض عينيه كمن يسترجع فكرة شاردة، فتحهما، دمدم بكلمات غير مسموعة، بعدها مد يده الى جيبه، اخرج قرآنا صغيراً، وبنبرة متضرعة راح يتلو.

كان صوت الريح يصفر احياناً ويثير رؤى مهمومة حول المكان، وداخل روحه فينكسر الصمت ويتشظى. لا يلبث ان يركز على الكلمات ليعيد السكينة الى نفسه، حتى وصل الى قوله تعالى «ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون»... سكن كل نبض فيه واحتبس صوته... ليست تهويمات هذه المرة.. ثمة خطوات تقترب منه، يعقبها سقوط ظل كثيف على جسده وعلى جزء من القبر... قطع قراءته، ابتلع ريقه، طرف جفناه قبل ان يلتفت مرعوباً الى الرجل الذي جثا على ركبتيه بعد ان وضع شاهدة على الأرض وكيساً من النايلون مشدوداً بعناية.

مسح الرجل جبينه بطرف كوفيته وتطلع الى الشاب الذي كان قد استعاد هدوءه في هذه اللحظة، ودون ان ينتظر سؤالاً من الرجل، خرجت الكلمات متحشرجة:

ـ انها والدتي يرحمكم الله.

قال الشاب ذلك فتلقف نظرة متفحصة من الرجل الذي بادره بالسؤال:

ـ امتأكد انت؟

رمقه الشاب مدهوشاً دون ان ينطق، فعاجله الرجل بالقول:

ـ اظنك على خطأ يا بني، فهذا قبر ابي.

من مكان ما، في عمق المقبرة، انحدرت اصوات نواح حملتها الريح، جاءت مثل صدى بعيد، عبثت بسكون الصمت، واختلطت مع نعيق الطائر في الفضاء..

ارتفع صوت الشاب قليلا بفعل الدهشة:

ـ انه قبر أمي، حملت رفاتها قبل عشرين يوماً من وسط المقبرة قبل ان تشق البلدية طريقاً جديداً في المكان نفسه.

اسرع الرجل الى القول وهو يفرك احدى عينيه بحركة آلية:

ـ الأمر ذاته، جئت برفات ابي ولم اجد خيراً من هذا المكان الذي تظلله شجرة السدر هذه.

ـ لا بد انك دفنته قرب شجرة اخرى.

ـ ليس في المقبرة ـ على سعتها ـ غير هذه الشجرة، انا متاكد من ذلك.

مرت فترة صمت، اعقبها هبوب رياح حملت ذرات من الرمال والقت بها على وجهيهما فتجنبها الشاب براحة يده والرجل بكوفيته.. كسر الرجل الصمت بآهة مسموعة، ثم اشعل سيجارتين.. قدم واحدة للشاب فأخذها دون تردد، ووضع الثانية بين شفتيه، سحب كل منهما نفساً عميقاً وانثال بينهما حوار على غير ما كانا يتوقعان.. وبنبرة فيها من الهدوء قدر ما فيها من الحزن تشكلت الكلمات وانسابت من الشفاه الجافة:

ـ كان ثقيلاً، ثقيلاً جداً عندما حملته الى هنا، كأنني احمله في اول يوم واريته فيه الثرى قبل سنتين، حتى انني احسست بلزوجة الكفن.

ـ اما هي فكانت كومة عظام مثل قطع الخشب، وكان الكفن بالياً.... جئت بها ليلاً مع اثنين من اصدقائي ودفنتها هنا على ضوء فانوس زيتي خوفا من ان يراني موظفو مكاتب الدفن.

ـ هذا ما فعلته ايضا لأتخلص من ضريبة الدفن.

ـ حملنا آباؤنا ما لا طاقة لنا عليه حتى بعد وفاتهم... قذفوا بنا الى هذا العالم جراء نزوة نحن غير مسؤولين عنها، ولهذا قررت ان لا اتزوج مطلقاً.

ـ اما انا فقد تزوجت وانجبت اربعة ابناء لأجد بينهم من سينقل رفاتي اذا ما فكرت البلدية بشق المزيد من الشوارع في المقابر.

عند هذا الحد توقف الحوار... وكمن تذكر شيئاً فقد نظرا الى بعضهما ليستأنفا الحوار مثلما بدأ:

ـ ولكنني متأكد من المكان يا عم.

ـ وانا اعرف المقبرة شبراً شبراً يا بني.

امام هذا الواقع اضطر الى ارجاء وضع الشاهدة، ونتيجة اصرار كل منهما على رأيه وجدا نفسيهما في وضع حرج لا مخرج منه الاّ بالاقتراح الذي طرحه الأول فوافق عليه الثاني، وهكذا، قررا ان يحفرا القبر ليتبينا الأمر.... ولما كانا لا يملكان عدة الحفر فقد ارجآ ذلك الى مساء اليوم التالي.

***

سكنت الريح وبدا الليل اكثر هدوءاً، التفعت القبور بظلمة مشحونة بترقب مريب لأشياء غامضة، ولاح عن بُعد شبحان يتسللان بحذر الى المقبرة، تلقفتهما الطرق المتعرجة بين القبور الكابية وكانا يحملان عدتيهما وفانوسين زيتيين يضيئان لهما مساحة دائرية لا تتجاوز كثيراً موطيء اقدامهما، فيما راح القمر يرسل ضوءاً شحيحاً برغم صفاء السماء في النصف الثاني من الليل، وكانا يطردان الخوف الذي يحسانه بحوارات غير ذات اهمية:

ـ نسيت ان اسألك عن اسمك.

ـ انا عدنان... تسرحت من الجيش قبل شهرين وما زلت ابحث عن عمل.

ـ وانا صالح... ابيع واشتري الأدوات المستعملة اياً كان نوعها.

ـ هل الأمر مربح؟

ـ ليس دائماً.

ـ لا بد ان ننتهي قبل الفجر.

ـ نصلّي بعدها في حضرة الامام... و...

تخبطت قدم الشاب بحجر، فخرجت من حنجرته شهقة راعشة كما لو ان الموتى خرجوا مرة واحدة احتجاجا على رقادهم الابدي، فتراءت له اشباح هلامية تتناسل بسرعة مذهلة.. هرب الدم من سحنته وارتعدت فرائصه.. ربت الرجل على كتفه مطمئنا وقال:

ـ اجعل قلبك قوياً واستعن بالله.

التصق الشاب بالرجل وما زال مرتعشاً:

ـ هل ترى ما اراه؟

ـ لا احد غيرنا.. كن واثقاً من ذلك.

وقرأ الرجل سورة الفلق بصوت مسموع ليدخل الأمان الى قلب الشاب:

ـ علينا ان ننتهي بسرعة.

ـ هذا مؤكد.. تعال من هنا.

ـ لا، لا، اظن من هنا.

بعد مضي وقت ليس بالقصير، احسّا انهما قد تاها بين القبور، وكلما ابتعدا، تراجعا الى مكان كانا يعتقدان ان القبر يقع بالقرب منه.. شعرا بالانهاك جلسا ليستريحا، واصلا البحث بعد دقائق، دروب تفضي الى اخرى متوازية، متعرجة، متقاطعة يغلفها سكون يثير في النفس خوفاً غامضاً.. توقفا ثانية، تخبطت اقدامهما في الظلمة التي ستنتهك بعد حين.. سارا... توقفا حتى انبثق الضياء الاول للفجر وبدت ظلال القبور تحت شحوب الضوء مثل تشكيلات على غير ما اتساق... لفحتهما نسمات بلاودة.. نظرا الى المدى الشاسع الذي لا تحدّه عين، استمرا يجوسان بين القبور، بحثا عن الشجرة، عن ايما علامة للاستدلال متفحصين كل زاوية، قادتهما اقدامهما المتعبة الى شارع ترابي تتهشم على جوانبه مئات الشواهد وتتناثر قطع للرمر والطابوق بما يوحي انها كانت قبوراً عامرة... سارا مع امتداده. انعطفا يميناً بعد عدة امتار ممتداً الى جوف المقبرة.. انعطفا باتجاهه... توقفا عند منتصف المسافة، امتد بصرهما بعيداً حتى استقر على اربع جرافات كانت تستريح من عناء نهار كامل في شقّ شارع حديث داخل المقبرة.

* قاصة من العراق

بمشاركة كبيرة من المثقفين العرب والأجانب:

عدد ضخم من «جسور» عن القدس

لندن ـ «القدس العربي»

عدد «جسور» الأخير حمل ملفاً ضخماً ووحيداً حول «القدس: المأساة والتحدي»، والمجلة التي يرأس تحريرها الكاتب منير العكش شاركه في تحريرها فؤاد المغربي، تألفت من 543 صفحة، من قسمين، عربي وانكليزي. القسم العربي الذي يعادل أقل من خمس العدد ضم دراسة طويلة لرئيس التحرير بعنوان «تلمود العم سام»، وبحثا لابراهيم بن علي الوزير بعنوان «جناية الصهيونية على اليهودية»، ونصا شعريا ليوسف سعيد بعنوان «التراب»، ونصا نثريا لنظام الهداوي بعنوان «جذور الأوزار»، ثم قصائد لحسين الهداوي: «انشودة من دفتر الفتوة»، وعبد الناصر الجلي «خرزة قبل النوم»، وحكمت العتيلي «المقدسية».

القسم الانكليزي ضم مقدمة المجلة بعنوان «وردة القدس المفتوحة»، فقصيدة لخليل الخوري «الغريب»، ثم بحثا لاسرائيل شاحاك بعنوان «اسرائيل واليهود»، ثم نصا لفؤاد المغربي بعنوان «مذكرات القدس»، ثم نص لرشيد خالدي بعنوان «من اجل قدس مشتركة»، ويقدم روجيه غارودي مبحثا تاريخيا طويلا (حوالي مائة صفحة) بعنوان «تاريخ غزو»، ثم بحث كبير لنصير عاروري بعنوان: «اساءة تمثيل القدس»، ثم قراءة لما بين الأسطر لاستراتيجية الفلسطينيين حول القدس بعنوان «انقاذ ما يمكن انقاذه» لجان دي جونغ. ثم بحثا بعنوان «الطرق الاسرائيلية لفهم موضوع القدس» لآن لاتندرس، يطالعنا بعد ذلك قسم بعنوان «وردة القدس المفتوحة: شهادات ووثائق»، يبدأ بشهادة من انجريد جرادات بعنوان «التطهير العرقي في القدس»، ثم نص لآل غور، نائب الرئيس الأمريكي بعنوان «سوف تتمّ حلم هرتزل ونتنياهو»، ثم نص من روبرت غوستافسون وكريستين ملوحي بعنوان «بيت لحم البانتوستان الصغيرة»، ثم نص لكريستوفر والكر بعنوان «الأعمال الاسرائيلية المقترحة ستخرج العهد الجديد عن القانون»، فشهادة لسيمون بيتون بعنوان «عن صعوبة تصوير الخرائب»، وشهادة أخرى لجوستين سيدمان بعنوان «ضحايا خريطة». بعد ذلك نقرأ رسائل كتبها جبرا ابراهيم جبرا لروجر الان بين 1980 ـ 1994، بعد ذلك نقرأ قصائد للشاعرة ناومي شهاب ناي بعنوان «سلام وقصائد أخرى»، فالى ترجمة لقصيدة محمود درويش «مأساة النرجس وملهاة الفضة»، ثم ترجمة لقصيدة «الوقت» و«اغاني مهيار» لأدونيس، وقصائد أخرى لدانييل مور بعنوان «حين تجسدت الأرض»، وقصائد لفؤاد رفقة بعنوان «هجرة السامري»، وقصائد مختارة من سعدي يوسف، وحميد سعيد «رؤيا من ملجأ العامرية»، وشريف الموسى «حلم التاجر»، ووليد خليف «شظايا»، لنص لبيني جونسون «الغسالة»، وآخر لمنى عسلي فان انجين «الأرض التي تحملنا»، واخيرا قصيدة بالفرنسية لأميرة الزين عنوانها «لن أتذكر أبداً».

THE OPEN VEINS OF JERUSALEM

غلاف الكتاب

احتفال فرنسي بميلاد رمسيس يونان في القاهرة:

السوريالي المصري الذي صاح «يحيا الفن المنحط»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يكن غريبا ان تحتفل فرنسا بذكرى الكاتب والرسام والناقد والمترجم المصري رمسيس يونان (1913 ـ 1966) وان يكون الاحتفال بالقاهرة، وجاء الاحتفال في اطار احتفاليات «مصر فرنسا ـ آفاق مشتركة» والتي تشهدها العاصمتان المصرية والفرنسية، بمناسبة مرور مئتي عام على العلاقات بين البلدين. وبمناسبة ذكرى ميلاد رمسيس يونان، اختار المركز الفرنسي للثقافة والفنون والتعاون بالقاهرة، وكذلك المركز الثقافي المصري في فرنسا، تصوير هذه المناسبة بالاستعانة بفنانين مصريين عاشوا وتأثروا بفرنسا، وفنانين فرنسيين عاشوا وتأثروا بمصر، ومن هنا وقع الاختيار على رمسيس يونان باعتباره نموذجا لهذا التأثر الفرنسي، فهو من مؤسسي جماعة «الفن والحرية» عام 1939 ورئيس تحرير مجلة «المجلة الجديدة» بين عامي 1952 و1944. وعاصر اندريه بروتون واصبح من رواد الحركة الفنية السريالية، ثم الحركة الفنية التجريدية بمصر. واقيم معرض لبعض اعمال يونان بقاعة «كريم فرنسيس» بوسط القاهرة، كما اقام المركز الثقافي الفرنسي ندوة عن رمسيس يونان تحدث فيها الكتاب والفنانون: ادوار الخراط، د. نعيم عطية، د. صبحي الشاروني، سمير غريب، وعدلي رزق الله. والغريب في كل هذا هو خلو القاعة من المتابعين اللهم بعض المنتمين الى عائلة رمسيس يونان. كما خلت قاعة العرض من زوار للعرض لمشاهدة اعمال الفنان الذي عبر عن حركة رائدة في الفن التشكيلي منذ الاربعينات ولا توجد له لوحة في متحف الفن المصري الحديث معروضة الى جانب لوحات الرواد.

جانح الرمال

هذا هو الوصف الذي يعرف به رمسيس يونان بين نقاد ومؤرخي الحركة التشكيلية المصرية، الذي بدأ تشكيله الجانح للرمال مع ارهاصات التغيير التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وهي الارهاصات التي تركت تأثيرها على الفن والثقافة والابداع الادبي في العالم، وكان البحث ـ كما يقرر الناقد محمد حمزة في كتابه عن طريق التجريدية ـ عن مخرج من مظاهر الاضطراب والعنف اللذين ماجت بهما الحركة الفكرية والاجتماعية والفنية، مما سمح بظهور فنانين تمردوا على الاشكال الاكاديمية الرتيبة، وبحثوا عن اساليب مستحدثة، مواكبة للعصر، ومتجاوبة مع افكارهم الفنية الطموحة، والحرية التي تطلعوا اليها.

وفي هذا المناخ كان طبيعيا ان تظهر الافكار السوريالية، التي تأججت مع نيران الحرب العالمية الثانية، وتشكلت جماعة «الفن والحرية» التي تركت بصماتها واضحة على الحركة الفنية، وظهرت لوحات «الرمال» لرمسيس يونان التي وصف بها طوال عمره الفني، وكذلك «الجماجم المحطمة» لكامل التلمساني، و«رؤوس الخيل» لفؤاد كامل، وهم الزعماء الثلاثة الذين انضموا الى الزعيم الرابع الكاتب والناقد جورج حنين.. الذين مهدوا بأعمالهم لظهور جماعات فنية جديدة والتخلص من الافكار القديمة في الابداع التشكيلي، وفتح ابواب التحديث والانفتاح على الاخر، في ظل الخوض في التراث والاساطير، وحفرت اسماء: حامد ندا، عبد الهادي الجزار، سمير رافع، وماهر رائف، وسيف وانلي، ومنير كنعان... وغيرهم ممن حفروا اسماءهم بسحر الاساطير السوريالية في سماء الحركة التشكيلية المصرية. ولعل البيان الذي تقدمت به جماعة «الفن والحرية» وعبرت فيه عن اهدافها عام 1941 يوضح مدى الوعي الذي تثقف به اصحاب هذه الجماعة انفسهم، ومدى ارتباطهم بقضايا مجتمعهم رغم انحراف البعض عن الاهداف الاصيلة لهذه الجماعة، فهم يقولون بأن الفن الحر لكي يقوم برسالته في مصر لا بد له من هذه الاسس الثلاثة: «اولا: الرد على تلك الموجة من التصوير الكلاسيكي المحافظ الذي لا يخجل من سوء مستواه المضمحل، ولا من جماله البشع، ولا من تعريته تلك الطبقة من تسافه المحترمات، اننا نرى من واجبنا هنا التصريح بأن اقل «اعلان جزم» امريكاني يؤثر في الناس اكثر مما تؤثر فيهم كل صور صالون القاهرة السنوي، ان العذر الوحيد لمنتجي هذه الصور من الفنانين، هو انهم لا يرسمونها الا لمجرد تمضية اوقات فراغهم، لن يفهم هؤلاء التعساء، وليس لهم اي تصيب من الفهم ليدركوا ان التصوير ما هو الا طريق للتفكير وللحب وللبغض وللكفاح وللعيش.

ثانيا: اثارة التعجب في اذهان الجماهير، ان اكثرية الناس حتى الان تسلم بأن مسائل زمنهم الحيوية، تحل بطريقة ما، بدون ان يبدوا اي دهشة لذلك، افلم يكن في الامكان ان تعرض طريقة الحل هذه بصورة اخرى غير التي عرضت بها، بين مفاجأة واخرى يمكن بسهولة احياء غريزة التعجب الصبياني التي لا حد لها، ومثال ذلك: ليه الدنيا معمولة كده؟ ومين اللي عملها كده؟

ثالثا: ربط نشاط الشباب الفنانين في مصر بتلك الدائرة الواسعة التي يتكون منها الفن الحديث.. في كل مكان في العالم، يكافح رجال لا يتطرق اليأس الى قلوبهم لتحرير التفكير الانساني تحريرا مطلقا».

جاء هذا البيان بمثابة ثورة، لم تزل اصداؤها تتردد في جنبات الحركة التشكيلية، بعدما قدمت جماعة «الفن والحرية» الرؤية الى الفن وربطت بينه وبين الدور الاجتماعي الذي يجب ان يقوم به، وهو ما يؤكد عليه رمسيس يونان في قوله: «في هذا العصر ـ لا نستطيع ان نعترف بفن غير ذلك المرتبط باستعادة كرامة الانسان، تلك الكرامة التي ارتبطت بشكل واضح بالحرية المطلقة التي كان ينشدها زعماء هذه الجماعة، بعيدا عن المقاعد الوثيرة التي يستريح البعض عليها، وهي الحرية التي تأسست عليها في الاصل فكرة السوريالية التي نبتت كما يوضح، رمسيس يونان نفسه في المقالات التي كتبها عن السوريالية مشيرا الى اكتشاف اندريه بريتون وصحبه الكنوز الشعرية النفسية التي يمكن ان يخلقها القلم اذ يترك طليقا، يسجل ما يشاء من العبارات بغير ضابط من الوعي، وبغير اي اعتبار للمقاييس الفنية او الاخلاقية، وخلال هذه الكتابة الاتوماتيكية وخلال ما اكتشفه ماكس ارنست وصحبه في التصوير، من اساليب سحرية في اقتناص الخيالات الشاردة، امكن التجول الى حد لم يسبق له مثيل في تاريخ الانسان بين كهوف العقل الباطن، بين الغابات ذوات الايدي الثعبانية المتعددة الاصابع المحملة بجميع الدرر المحرمة ـ اختزل بذلك دور الشاعر او المصور الى مجرد متفرج يتأمل ـ فاغر فاه ـ الكنوز التي لا تصدق، تقبل عليه من خلف المرآة من عالم العجائب.

على هذا النحو احدث رمسيس يونان وصحبه ثورة في الافكار التي مهدت لطريق الحداثة في الابداع في المجالات المختلفة، ويبدو انه قدر الفنون التشكيلية طوال تاريخها في استقبال الصدمات الاولى في المجتمع، عندما يطرح مبدعوها الافكار الاولى التي تمهد الطريق لتحديث الاداب والفنون جميعا. وهكذا كان الحال مع «جماعة الفن والحرية» التي صدمت المجتمع المصري بأفكارها الفرويدية التي تدين لفرويد بحياتها، وهم يعترفون بذلك عندما يقرر رمسيس يونان نفسه: «اننا لا نستطيع ان نقول فقط بحياة هذه الحركة التي تدين لفرويد، ولكن بالتبرير والتفسير، نعني بالشواهد العلمية التي جعلت من العقل الباطن حقيقة في متناول اليد، هي من اهم واثمن واخصب من كل حقيقة اخرى في حياة الافراد».

تفتت الاساطير

ولد رمسيس يونان عام 1913 في احدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا عام 1929 قبل اتمام دراسته الثانوية، ليكسب عيشه مع استمراره في التعليم، وفي عام 1933 وبمحض ارادته ترك الدراسة قبل حصوله على شهادة التخرج بسنة واحدة، ليقوم بتدريس الفن في مدارس وزارة المعارف في طنطا وبورسعيد والزقازيق، وذلك في الفترة من 1934 ـ 1941. يقول الناقد التشكيلي محمد حمزة ان كتاب رمسيس يونان الاول «غاية الرسام العصري» يعد احد مظاهر الدراما الفاجعة، التي يختلط فيها الحلم بالواقع، والامل بالرمز. صدر الكتاب عام 1938 ويعتبر اول كتاب عربي يتعرض للفنون الحديثة والدعوة لممارستها. وفي هذا الكتاب يؤكد رمسيس يونان على ضرورة خروج الرسام من برجه العاجي، ليواجه هذا العالم ويختبر مشكلاته ويعاني معه ازماته. فنحن تعيش عصر تفتت الاساطير ـ على حد قول رمسيس يونان نفسه ـ والذي يزيد الامر وضوحا بأن هذا التفتت الاسطوري «ليس لان العلم قد حل مكان الخزعبلات البائدة، ولكن لان هذه الاسطورة الاخيرة ـ اسطورة العلم ـ لم يعد يؤمن بها غير قوم من المتخلفين، ومن هنا كان من ناحية الاهتمام المتزايد بين بعض الفلاسفة والمفكرين بالتنقيب عن الاساطير القديمة، ومن ناحية اخرى تهافت معظم الناس ـ تهافت المحرومين ـ على شتى الاساطير الزائفة التي حفل بها العصر الحديث».

والواضح ان لهذا الحديث مفعوله ـ لم يزل ـ في جنبات الحركة التشكيلية ولدى المبدعين بشكل عام، وكان رمسيس يونان قال هذا الكلام في صباح اليوم، وان حديثه لم يزل يحمل طزاجة الالام التي نعاني منها، وهو في الوقت الذي يؤكد فيه على تفتت الاساطير ونسفها، يتمسك بها نسك المؤمن بضرورة وجودها لخلق التوازن الانساني في الحياة على هذه الارض، فهو يرى «الاسطورة الحق اشبه ببوصلة متعددة الوظائف، فهي تحدد للانسان موقفه من الوجود، ويقين مكانه بين مختلف قوى الكون الظاهرة والخفية، وتكشف له عن اصله ومصيره، وترسم له مسلكه وغايته، وتفسر له احلامه، وبذلك تشبع شتى رغبات قلبه وذهنه وخياله، وفي احضان الاسطورة تتبلور الرموز، وتتبلور طرز الفن».

وكان طبيعيا ان يسارع رمسيس يونان مع جمع من الادباء والفنانين والمثقفين المصريين عام 1938، لاصدار بيان وقعوا عليه تحت عنوان «يحيا الفن المنحط» وكان يحمل ظهره صورة «غرنيكا» بيكاسو، وجاء هذا البيان دفاعا عن الافكار الجديدة في الفن التي ظهرت في المانيا، وقامت في مواجهتها حركة اتخذت شعار «مقاومة الفن المنحط» واخذت في عهد المانيا الهتلرية في تحطيم واحراق كل ما يتعلق بالتجديد في الفن من صور وتماثيل ومؤسسات. وجاء رد الفعل قويا ومؤثرا في انحاء العالم، لم يتخلف عنه رمسيس يونان بهذا البيان التاريخي الذي كان الشرارة الاولى نحو انطلاق ثقافة ثورية تدافع عن الحرية الثقافية من خلال جماعة الفن والحرية، وفي عام 1941 يتفرغ رمسيس يونان للابداع، ويختاره المفكر سلامة موسى رئيسا لتحرير «المجلة الجديدة» التي استمرت منبرا يعبر عن الافكار الطليعية حتى تمت مصادرتها عام 1944.

ولم يجد رمسيس يونان امامه من سبيل الا الترحال فسافر الى فرنسا، وعمره 33 عاما، وكانت البداية الحقيقية لجنوحه الى اللاشكل، فاختفت ـ في نظر الناقد محمد حمزة ـ شخوصه شيئا فشيئا لتجسيد رؤاه الجديدة، ويؤكد معرضه الذي اقامه عام 1948 في باريس على هذه البداية، ويقول عنه جورج حنين: «في هذا المعرض كل ما هو تلقائي يحرص على انقاذ الاشكال التي تتولد بين يدي رمسيس بالحب الذي يحمله لها، فإذا نظرنا في اعماله بدت لاول وهلة سبيكة عجيبة من الحبر الشيني واللون الابيض، يبحث فيها بمقشطه بعد ذلك، حيث يعثر على الاشكال التي يصفها البعض بالتجريد، والبعض الاخر بأنها مستوحاة من الطبيعة، لفرط ما تفسحه لغزيتها في مجال التصوير».

ويرجع رمسيس يونان الفضل الى الحركة السوريالية في انقاذ الفن من الدائرة المفرغة، بعدما اعادت الى الشاعر فنه، فانطلقت كرائم الجن تمرح على مسرح الفن، وعندئذ هتك السر، واتضح لكل ذي عينين ان الوهم والحقيقة سيان، وان حوريات البحر والخيول المجنحة، والاشجار ذات الثدي، هي خير مرآة لما يدور بخلد الانسان».

هذا التجلي الصوفي والتوحد في حضرة الكون يواصله رمسيس يونان في تأكيده على فضل الحركة السوريالية، باعتبارها كذلك اول محاولة لخلق اسطورة جديدة، يلتقي فيها الواقع بالخرافة، والظاهر بالباطن، والحكمة بالجنون، والاوج بالحضيض، والحياة بالموت، حتى تصبح مبعث نور والهام للنفوس الولهة المتعطشة التي تتناهبها في هذا العصر شتى عوامل الحيرة والشك والقلق».

انها محاولة لرد الانسان الى ذاته في بحثه المتواصل عن الحقيقة، وكأنه يعود مرة اخرى الى نفس الطلاسم الكونية التي واجهها من قبل وجها لوجه، يحاول خلق الاسطورة من جديد، كي يضفي على الاشياء مغزى ومدلولا، لكن بتفجيرات اسطورية مغايرة وحديثة، ويقول رمسيس يونان: «وهكذا لم يعد في وسع الفنان ذي الوعي في هذا العصر ان يصطنع لنفسه بيتا بين احضان طبيعة فقدت في نضرة شفافيتها، ولا ان يقنع بالحياة في اطار زائف من الاشكال الهندسية المتسقة، او المجازات المستعارة، ولذلك نراه يعمد الان الى تفجير هذه الاشكال عله يعثر تحت الانقاض على مادة الوجود الاولية وقسماته الخفية».

سفهوا آباءكم

مع اضطراب الامور بين مصر وفرنسا عقب العدوان الثلاثي عام 1956 عاد رمسيس يونان الى مصر، وعاد الى سيرته الاولى واستكمال طريقه الجديد في لغة التشكيل، وكأنه يريد ان يخرج اللاشكل من مأزق المفارقة ـ على حد تعبيره ـ بمحاولاته التركيب بين وجهي العملية التشكيلية الواحدة بجانبها الهندسي والمعنوي والعقلي والوجداني، لكنه يفضل ان يسميهما العنصر المعماري والعنصر الغنائي. فالمعمار دعامة الغناء والغناء هو تجاوب الاصداء بين رحاب المعمار، ولا بد للعشق كي تحقق هذه المعجزة، فبدونه لا يكون الرسام فنانا، وانما مجرد صانع صورة لا تنطق ولا تنبض.

وفي هذا الطريق التجديدي الذي ينشد الحرية، باعتبارها الغاية الاسمى لدى رمسيس يونان وصحبه، ايمانا بأن «الفن خلق، والخلق اقرب الاشياء الى الحرية»، ولذلك لم ير رمسيس يونان من الضروري ان يكون عنوان العمل الفني هو «الحرية» ليكون معبرا بالفعل عن الحرية، اذ ان كل عمل فني جدير بهذا الاسم، هو في الواقع شاهد عليها وبرهان، بل ممارسة فعلية لها، اي انه حرية ايجابية، هذا اعلى، حيث ان اشد الدساتير ونظم الحكم توسعا في ضمان الحرية، لا تكفل لنا اكثر من ازالة بعض العقبات، ورفع بعض القيود، وفتح بعض الابواب، اي انها لا تمنحنا في نهاية الامر سوى حريات سلبية، ولذا فان اولئك المصورين والمثالين، الذين يتوهمون انهم يخدمون قضية الحرية بالسير في ركاب التاريخ، او بانطوائهم تحت شعارات مذهبية مؤقتة، انما يسيئون في حقيقة الامر اشنع الاساءة الى هذه القضية، انهم يتخلون بذلك عن تراثهم الازلي من الحرية الحق ويصبحون من تلقاء انفسهم مثالا مجسما مشينا من مثل الذل والعبودية.. فالكفاح وسيلة محدودة لغرض محدود، اما الغاية ـ ان كانت هناك غاية ـ فسرها كامن في لغز الوجود».

هذه الغاية هي التي جعلت رمسيس يونان وصحبه من السورياليين يرفضون الالتزام بشيء، ويصرحون في اكثر من موضع: «اننا سجانين، التجارب لم تعلمنا شيئا، نحن لا نتغذى سوى من هذياننا، وهذا لا يحرمنا من بصيص ضوء»، بل انهم يعلنون رفضهم للصراع الطبقي الذي لم يعد يجاوب على حاجاتهم، وفي بيانه الذي كتبه رمسيس يونان عام 1947 بمناسبة الاحتفال بالعيد الثلاثيني لثورة اكتوبر 1917، يؤكد فيه «ان غايتنا لم يسبقنا اليها احد في التاريخ، مع استمرار نضالنا من اجل مجتمع لا طبقي، هي في رفض الانتماء الى اية طبقة، ان الانتماء الطبقي في نظرنا هو خيانة، وحدهم المتمردون على طبقاتهم لهم الحق في الكلام عن المستقبل... ان الجميع مدعوون الى رفض واحد لطبقتهم، يجب ان يجمعهم قاسم واحد مشترك، هو النضال ضد ابائهم، هذا عمل جنوني، ربما... لكن الحرية تستحق هذا الثمن، فلا يمكن العمل في خدمة المجتمع والعمل على سحقه في وقت واحد.. لتدعم صفوف الخارجين على طبقاتهم، ولينتشر جنوننا حتى يشل كل وظائف هذا المجتمع المجرم، يا شبان العالم سفهوا اباءكم، ابصقوا في وجوه عسكرييكم».

هذه القوة في المطالبة بالحرية التي تجلت في مصر خلال الاربعينيات هي التي صنعت مذاقا مختلفا لهذه الفترة في الحراك الثقافي المصري الذي صنع ثورة تموز (يوليو) 1952 وحرث الاراضي كلها كي تؤتي الحركات الابداعية الجديدة ثمارها، ولعل هذه القوة تفتقدها في تسعينات هذا القرن، رغم ان الايام تسير الى الامام: بل ان التنظير الفلسفي الذي قدمه رمسيس يونان في اكثر من مقال له عن هذه الحرية ـ الغاية، يمثل الاساس حتى في بلاغته ومفرداته ـ لكثير من الحركات التي تجلى ظهورها بعد الحركة السوريالية والحركة التجريدية التي انتمى اليها بعد ذلك رمسيس يونان في تطوره التصاعدي سعيا وراء هذه الغاية التي عبر عنها بقوله: «ان تلك الفتاة المصنوعة من نسيج احلامنا، والتي ابقاها القدر، لست ادري كم من عشرات القرون، محجبة، مقنعة، موثوقة اليدين، معصوبة العينين، حتى جاءت السوريالية فهتكت سترها، ومزقت غشاء بكارتها، ثم اطلقت شعرها وقدميها للرياح، لم تكن تقنع بالقبوع ـ كمجرد متعة فنية ـ في حجرات معارض الصور او بين صفحات كتب الشعر، كان مصيرها ان تخرج الى الشوارع والميادين العامة، غير عابئة بنصيحة او توسل، عابثة بقواعد المرور، تبعث الخيالات الفاجرة المؤودة، وتثير الرجفة في قلوب المارة المهمومين بتفاصيل تخلصهم السنوي او بمجرد رزقهم اليومي».

ويبدو ان رمسيس يونان لا يزال يثير القلق في كتاباته وفي لوحاته وحتى في ترجماته التي اختارها بعناية منها «كاليغولا» لالبير كامي، و«فصل من الجحيم» لرامبو، و«الحب الاول» لتورغنيف، و«قصة الفن الحديث». فكأنه في الاربعينيات والخمسينيات يتحدث عن ذات القضية التي لم تزل تؤرقنا بلا حلول حتى الان، هذا في الوقت الذي وصل فيه رمسيس يونان الى جذور المشكلة، ووجد الحل الذي لم نرد ان تقع عليه عيوننا، رغم انه ماثل امامنا، كما تمثل التضحيات التي بذلها الرواد في سبيل تمهيد الطريق امامنا، فآثر الرحيل في 24 كانون الاول (ديسمبر) 1966 عن عمر لا يتجاوز 53 عاما.

إمام عيسى: فنان صعلوك في زمن الانضباط

د. عادل بالكحلة*

■ لماذا ينبغي ان نتحدث عن ظاهرة امام عيسى؟ لانها غير عادية. لانها اخترقت السائد موسيقيا وسياسيا واجتماعيا وانسانيا. لانها شاذة في زمن النظام الثقافي العالمي/ الامريكي الجديد الذي يفرض الانضباط الفكري والفني. ولانها كانت صارخة ساخرة في زمن صمت الجعجعة وجعجعة الصمت.

ان الفنان محل تقصير فادح من علماء الموسيقى والاجتماع والنفس والمثقفين في العالم، وخاصة في العالم العربي. ان عمله يحتاج الى تجميع فوري والى دراسات معمقة، تحليلية ونقدية.

ولد سنة 1918 بقرية «ابو النمرس». والده كان بائعا متجولا يبيع مصابيح الكيروسين، ويغني ضمن جوقة القرية. فقد بصره منذ سنته الاولى. انضم مبكرا الى جوقة القرية بفضل ابيه، وقد كان جميل الصوت لا يجارى. وبذلك كانت الخطوة الاولى في تكوينه الفني. وجد فيه الشيخ محمد اسماعيل في سنته الخامسة ما يصلح لحفظ القرآن، فتولت امره الجمعية الشرعية حتى اتم ذلك في سنته الثانية عشرة.

الصعلوك

انتقل بدعم مالي من الجمعية الشرعية الى القاهرة، ليواصل دراسة العلوم الدينية بالازهر. ولكن حسه النقدي المبكر كان يأبى عليه الحضور المنتظم لدروس في علوم دينية هزيلة نشأت من قرون، متكبرة على الناس، لا تحاول فهم واقعهم التعيس في ظل الاستعمار الانكليزي والتدهور المستمر للريف واختناق المدن الكبرى بالنازحين والعاطلين عن العمل.

وازاء تكرر غياباته وسخريته المعلنة من الازهر، اضطرت الجمعية الشرعية لطرده عام 1934. وهكذا، دخل حياة الصعلكة بارادة منه، متخذا من الازهر مبيتا في الليل، ومن مسجد الحسين معيشة في النهار. وهذه الصعلكة هي ارهاص برفضيته وثوريته.

ثم علم ان البعض من اهالي قريته يقطنون في «الغورية» فاتجه اليهم، وهناك علموه قواعد التجويد، وبذلك كانت الخطوة الثانية في تكوينه الفني.

اصبح يقرأ القرآن في المنازل والمحلات التجارية ليكسب قوته. ولكن لم يقبل دعوة اهالي قريته، الذين ساكنهم، له بالرجوع الى الازهر من جديد، لان رفضه كان مبدئيا. فكان الصعلوك المقرىء.

«خوش قدم»

نجح اهالي قريته هؤلاء في ايجاد «شقة» له في منطقة تسكنها الطبقات السفلى تدعى «حوش قدم»، ومعناها «حوش السعد»، وفيها قضى بقية حياته.

يصف صديقه رسمي ابو علي تلك «الشقة» قائلا: «... تلك الغرفة المعلقة القديمة.. كانت غرفة عجيبة كأنها تسبح في الفضاء، على وشك ان تتداعى في اية لحظة.

وكان من الضروري ان تعبر قنطرة قديمة وزقاقا مظلما حتى تصل الى الدرج المؤدي اليها، وكثيرا ما كنت اتساءل كيف يمكن للشيخ الضرير ان يصل اليها؟ ومرة سألت احمد فؤاد نجم فضحك وقال: «ما تخدش في بالك.. ده ابن جنية» (1). كان من الضروري ان يكون مشروع فنان الطبقات السفلى مستقبلا ـ في قاعها السحيق، صعلوكا، معانيا اقصى درجات معاناتها الغذائية والسكنية والنفسية. ليصبح كذلك.

طريق الفن

تعرف على الشيخ درويش الحريري احد اعلام الموسيقى المصرية آنئذ فاصبح في جوقته. في الاثناء عزم على معرفة السلم الموسيقي، ووضع اصابعه على اوتار العود بعد تردد، حتى اتقن العزف. عام 1945 احترف الغناء التقليدي. كتب خالد السكران ان اول حفلة ظهر فيها لم تكن لديه نقود لشراء بدلة يظهر بها، فسلفه احد اصدقائه بدلته (2). وكان نجاحه ممتازا، حتى ان الناس دعوه اعجابا «إمام أفندي» وبدأت حالته المعيشية تتحسن في اطار الفنان «التقليدي» (حسب اصطلاح غرامشي).

وكان من السهل ان يصبح فتى الراديو والتليفزيون، صاحب الاوسمة، صاحب الثروة، مثل زكريا احمد ـ مثلا ـ الذي كان زميله في جوقة درويش الحريري للانشاد الديني. اذ كاد يتخلص من نزعة الصعلكة والتمرد بانخراطه في نموذج الفنان «التقليدي».

لكن تعرفه على الشاعر التقدمي ـ الاحتجاجي احمد فؤاد نجم عام 1962، احيا فيه تلك النزعة باكثر جذرية وعمقا، اذ اقنعه بضرورة توظيف ابداعه في النضال الاجتماعي فالمجتمع المصري والعربي في استقلال، مبينا ان الموسيقيين قد يكونون مساهمين في سيرورة الاستحمار النفسية ـ الثقافية ـ السياسية للمصريين. وبسرعة استجاب الصعلوك الكامن في كيان امام عيسى، واصبح الصديق الجديد، احمد فؤاد نجم، دائم الاقامة معه في الغرفة نفسها بـ«حوش قدم». وكانت بداية نتائج هذه الصداقة المتميزة (3) باغنية غزلية:

انا اتوب عن حبك انا
انا لي في بعدك هنا
انا بترجاك
الله يجازيك
يا شاغلني معاك
يا شاغلني عليك
ان غبت سنة
انا برضه هنا

وكانت اولى اغانيهما السياسية: «شيلني واشيلك» «يعيش اهل بلدي وغيرهم ما فيش». كان هو بعوده وصوته، وكان نجم مرددا، وصديق اخر يطبل على صينية قهوة. كان الامر، علاوة على انه احتجاجية سياسية، احتجاجية فنية على الاتجاه الاوركسترالي للغناء المصري آنئذ ـ تقنع بان البساطة الوسائلية افضل من جعجعة الاصوات وفوضاها، واكثر صدقا.

هزيمة 1967، هزت الرجلين بعنف، فعبرا عن المهما بمرارة وجراة، رغم الثلاثية العسكرية التي تحكم البلاد آنئذ:

الحمد لله خبطنا تحت باطاتنا
يا ما احلى رجعة ضباطنا من خط النار
يا اهل مصر المحمية بالحرامية
الفول كتير والطعمية، والبرعمار
والعيشة برضك اهي ماشية آخر اشيا
ما دام جنابه والحاشية بكروش وكبار

فكانت النتيجة الطبيعية لهذا التهجم على «جنابه» و«حاشيته» هي السجن الاول (4) الذي دام حتى نهاية 1971. وعادا اليه مرات كثيرة اخرها عام 1979.

وهناك، قدما اعظم اعمالهما واجملها. كانا يشتغلان داخل فرصة 10 دقائق يوميا يتبادلان فيها مشاعر الصداقة وكذلك الشعر واللحن، ثم يصبح الفضاء كله جوقة تجمع الحابس والمحبوس في لحظة عاطفية متميزة.

كانت مصر لدى الفنان الصعلوك كنزه الذي ينقذه من فقره، وناره التي يستدفىء بها من برد التهميش:

شابة يا ام الشعر ليلي
والجبين شق النهار
والعيون بحرين امامي
والخدود عسل ونار
واللوالي في ابتسامتك
يحكوا اسرار البحار
يا اللي ساكنة القصر عالي
امنيتي يهنا لي المزار
كاليني يا حبيبة، طال الانتظار
كلمتين يا مصر همه
بيقوا آخر كلمتين:
حد ضامن يمشي آمن
او ما آمن يمشي فين!

اكتفى بهذا الحب اجرا رغم انه تسبب له في الكثير من العذاب والعنت، ورفض الاستجداء بشهامة. لذلك كان يغني بدون اجر، فهو يعرف ان «من يتلقى اجرا يتلقى امرا»، فكان «لا يطلب سوى ان يغني فيسمعه المحيطون به، ويكفي طعام الليلة، وفيرا كان او قليلا. فالمهم هو حرية الغناء، اليست الطيور المغردة كذلك؟» كما كتب محجوب عمر عنه (5).

وبسبب حب مصر وطبقاتها السفلى، عاش دون ان تظهر صورته على التليفزيون المصري، ودون ان يسمع صوته في الراديو المصري.

وبسبب ذلك، انكره صديقه زكريا احمد عندما اصبح مترفا في البلاطات وبين المسارح، رغم ان اغانيه الاولى ولدت في غرفة امام، فلم يعد زكريا احمد يريد ان يتسخ بالبياد المستعملة في ازقة خوش قدم. وبسبب ذلك، انكرته صافيناز كاظم، محبوبته الاولى ـ ولعلها الاخيرة في الاناث ـ حين اصبحت امرأة مشهورة، مسموحا لها بطبع الكتب من طرف السلطة، معروفة بالصلاح. وحين كتبت اخيرا «تلابيب الكتابة» (6) دافعت فيه عن محمد عبد الوهاب «موسيقار الاجيال» مفندة تحامل العقاد عليه، رغم اعترافها بان اغنيته الوطنية والسياسية «كانت تعيل للاحساس المثير للاشجان اكثر من كونها دفقة حماسية تؤجج النيران» (7). ونسيت من توفر فيه ذلك بامتياز، ونسيت اول رجل احبها بصدق وعمق. فمن الصعب على امرأة منحدرة من البورجوازية التقليدية ان تواصل في حب رجل منحدر من الطبقات السفلى ويقدم رسالة احتجاجية من اجل تلك الطبقات. وبسبب ذلك، انكره اكثر الذين علمهم (محمد رشدي، فايدة كامل، لبلبة، محرم فؤاد، ايمان البحر درويش..) حين خدعهم طنين الاموال ورنين الاوسمة وبريق اضواء الفنادق، فنسوه حتى في يومه الاخير فوق الارض. ولكنه كان اجمل منهم، هم منسيون وهو خالد.

وبسبب ذلك، منعت كاسيتاته، ولكنها انتشرت انتشار النار في الهشيم بين جميع المهمشين في البلاد وفي العالم العربي وخارجه: العاطلون عن العمل، العمال، الطلاب، النقابيون، افراد الاحزاب التقدمية، المثقفون التقدميون. لم تكن هناك اية قدرة او سلطة بمستطاعها ان توقف سلطته الفنية على القلوب. هم ذهبوا، وبقي هو في حنايا اللاوعي الشعبي. سخر منهم، عذبهم، سجنهم داخل لعناته الموسيقية الجبارة، واعتقلهم داخل هجاءاته اللاذعة.

دافع عن وطن هش. غنى للثورين والاستبداديين.

حاول ان يعلمنا كيف نحب وكيف نغضب، كيف ندخل الى الوطن، كيف نعيش مع الجنس الانثوي، كيف نتعامل مع الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، كيف نقف امام الفقر والغنى.. حاول ان يشحن الذات الجمعية بالثقة والتفاؤل، وحرض على استجماع الارادة امام زحف الهزيمة:

الجدع جدع والجبان جبان
بينا يا جدع ننزل الميدان
ونقول كمان

قيمة الرجل في تاريخ الموسيقى العربية:

ان البداية الاموية ـ العباسية للموسيقى العربية تحمل اصلا دنيويا يفتقر الى العمق التعبيري، نتيجة ارتباطها بغايات سطحية ـ حسية لشهوانية الخلفاء ونزعتهم التسلطية (8). وهذا الاصل ما زال مستمرا في العهد الخديوي ـ الامريكي. التاريخ الموسيقي العربي، الذي كان في اكثر الحالات، مستجديا خادما للحاكم والمترف، مرسخا للاستحمار في نفوس العامة، احدث فيه الرجل شرخا، وانقساما يصلح ان يكون ارضية لتأسيس تاريخ موسيقي مختلف.

لقد اعطى للموسيقى العربية معناها الانساني والتقدمي والنباهي والتعبيري والصدقي، وادخلها الى المعركة عوض ان تكون منعزلة او سلاحا مضادا. جعل الاغنية «اخطر الاشكال الفنية واشدها تأثيرا، لانك تؤديها في الحمام، في المكتب، في السرير، ولا يستطيع احد ان يمنعك» كما قال احمد فؤاد نجم (9). اذ تخلق في المتماهي بها شعورا بالحرية والتحدي والانطلاق.

لقد كان المشروع الفني لامام عيسى واحمد فؤاد نجم يريدنا ان «نقاوم المخطط الذي يريد ان يحولنا الى جنود حمر: المخطط الصهيوني والمخطط النفطي» على حد تعبير الشاعر (10).

فهذا المشروع تجاوز موسيقى سكب الدموع وجلب الاستعطاف من اجل حب تعيس.. والخمول والوهم، والاستسلام، والتكلف، والتخنث، وانحلال الاخلاق، على حد تعبير محمود قطاط (11). استعاد المشروع الرحلة الاولى من سيرة سيد درويش الفنية، بل تجاوز نقائصها وثغراتها.

وفنيا، يرى محمود قطاط ان اتجاه امام عيسى في الموسيقى العربية الملتزمة، كان الاتجاه الوحيد الذي امتاز «باصالة الشكل والمضمون وغزارتهما، ضاربا جذوره في اعماق الارض العربية»، على عكس الاتجاهين الاخرين فيها: الاتجاه الثاني بين «مجاهل الاغتراب ومفاهيم الالتزام»، والاتجاه البعيد «كل البعد عن الروح العربية، فنيا (12)». حيث ابتعد مشروع امام عيسى عن ضعف اللحن وهزالة التركيب الموسيقي والمباشرة السياسوية، التي اكتنفت بعض الموسيقى الملتزمة العربية.

* باحث اجتماعي من تونس



الشيخ امام (القدس العربي)

هوامش:

(1) انظر رسمي ابو علي «عن الشيخ امام ذكريات بعيدة» مقال بجريدة (القدس العربي) المجلد السابع، عدد 1902، 20 حزيران 1995، (الصفحة الاخيرة)

(2) انظر خالد السكران «قصة حياة الشيخ امام عيسى ومسيرته السياسية والفنية من تلاوة القرآن الى الغناء السياسي» مقال بجريدة (القدس العربي) المجلد السابع، عدد 1901 لندن 19 حزيران 1995 (ص 7)

(3) لعل دراسة الصداقة الجمالية من الثغرات الفادحة المهملة في علم النفس الاجتماعي رغم اشتهارها (امثلة: جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، شمس الدين التبريزي وجلال الدين الرومي، جلال الدين الرومي ـ ايضا ـ وصلاح الدين زركوب وحسام الدين شلبي، كارل ماركس وفريديريك انجلز، روزا لوكسمبورغ وليو جوغيش الليتواني)

(4) على عكس ذلك كان الرئيس جمال عبد الناصر مشجعا ومتابعا لعديد من الفنانين «التقليديين». لقد كان لقاء محمد عبد الوهاب وام كلثوم، مثلا، من [illegible] ونقد كان صديق السيمبائية «اعتماد خورشيد» ادانة في ضرب رفاقه الاعداء وخاصة صلاح نصر (انظر كتابها «حكايتي مع عبد الناصر» طبع انترناشيونال برس، القاهرة 1988) علم نشر للضباط الاحرار منذرة بقسمية الزراعية [illegible]

(5) ورد في مقاله «الشيخ امام» في نقابة الصحافيين «ايه اخر المصير يا شيخ ايوب ولاغير الحريات مطلوب؟» (القدس العربي) المجلد السابع عدد 1902، 20 حزيران 1995 (ص 11)

(6) سلسلة «كتاب الهلال» العدد 526، القاهرة تشرين الاول (اكتوبر) 1994

(7) انظر صفحة 76 من الكتاب.

(8) انظر في هذا السياق فؤاد زكريا «التجربة الموسيقية بين الحضارات» مجلة (العربي) العدد 429، الكويت يوليو 1994 (من ص 29 الى ص 35)

(9) انظر ذلك في مقال محمد ناجي «نجم: الاغنية السياسية تحتاج الى ادوات اخرى في زمن النفط» في (القدس العربي) المجلد السابع العدد 1902، 20 حزيران 1995 (ص 7)

(10) المصدر السابق

(11) انظر محمود قطاط «خواطر حول اتجاهات الاغنية العربية المعاصرة» مجلة «الحياة الثقافية» (تصدرها وزارة الثقافة التونسية) عدد الاشهر الاربعة الاولى من عام 1980 (ص 40)

(12) المصدر السابق (ص [illegible])

استدراج الحقل الى نوم جميل حتمل

غسان زقطان*

■ ليس من السهل اطفاؤها الآن. لقد علقت هناك وستبقى صفراء شاحبة ومؤلمة الى الأبد، وسيكون دائماً ذلك الغبار الكثيف الذي لم يكن واضحاً مصدره. وكيف وصل الى ساحة السرايا في غزة فجر (21 تموز (يوليو) 1994) عندما هبطنا من الشاحنة وقد انهكتنا تماماً خمسة ايام من الانتظار في رفح المصرية؟

في ذلك الصيف، مات جميل حتمل. توفي في مستشفى باريسي، وتأمل اصدقاء قليلون جسده الصامت هناك. وفيما كنت اتأمل البوابة الحديدية والعلم اليهودي على معبر رفح كانوا يحدقون بجسد جميل الذي لا شك انه بدا وحيدا وخاصاً في تلك الصبيحة.

ولأمر ما ارتبط وبشكل نهائي بذلك الضوء الاصفر في سرايا غزة، حدث هذا فيما بعد، عندما علمت انه مات حقا، اخبرني، امجد ناصر بعد ستين يوما.

ولنفس الامر، ربما، كان علي ان احدق في جسده حيث كنت وليس حيث كان، فيما هو توارى الى الابد، وحيدا ومتألما وبدوننا ايضا، لعلها المرة الثانية او الثالثة، كان علي ان ازوره في بيته في مساكن برزة في دمشق، ان انادي من المدخل، وان يطل من نافذة الدرج ليلقي المفتاح، ولكني لم اذهب في تلك الليلة، كنت غاضبا منه، غيرة عجيبة، تلك التي كانت بيننا دائما، في الليل شعرت انه مات.

فذهبت...

في المساحة الضيقة لبيته جلسنا متواجهين، لم يكن قد مات بعد، ولكنه كان متعباً وخائفاً، وببساطة تبددت تلك الغيرة وبدا اننا سنصمت حتى الصباح، عندما سيقل الخوف، وستدخل اصوات دمشق الى هواء الغرفة وسنتلهى بكل هذا حتى الليل.

الآن في تموز (يوليو) احتفل بموته في موعده، السنوات الاربع لا تبدو كافية للتخيل، باستثناء جمل قصيرة لأمجد ناصر وصلتني عبر الفاكس، ليس ثمة ما هو واضح في المشهد، عزلة الايام الاخيرة، الخيانات واحدة واحدة، ربما، ولأن مقتنيات المشهد كانت فقيرة الى هذا الحد تسلل مشهدي الخاص في سرايا غزة ليصبح جزءا من تكوينات موته، استعارة الضوء، او استدراج الحقل الى النوم.

* شاعر من فلسطين

رواية جديدة لبنسالم حميش

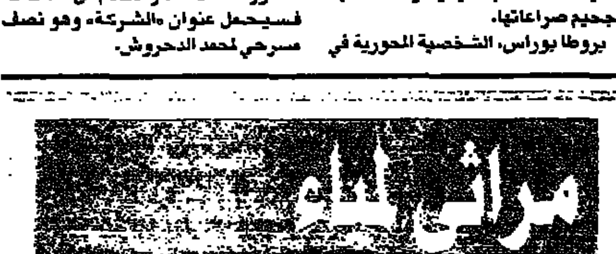
طنجة ـ «القدس العربي»:

بعد مسرحية «جحا وشجرة التفاح» لاحمد الطيب العلج، وديوان «بعد الجلبة» للشاعر عبد الكريم الطبال ورواية «يتعرى القلب» لمحمد عز الدين التازي صدرت في طنجة ضمن سلسلة «ابداعات شراع» رواية «بروطا بوراس يا ناس» للكاتب والروائي بن سالم حميش التي يرصد فيها باسلوب يعتمد التركيب والتكثيف، ما تؤسسه السلطة من علائق متفاوتة بين الحماية والحصانة والضغط والإكراه وبين ابهة الحياة العامة واسرار الحياة الخاصة بحميمية ومكاشفاتها وجحيم صراعاتها.

بروطا بوراس، الشخصية المحورية في الرواية التي تعددت القابها مع تسلق الرتب في اجهزة الامن العلنية والسرية الى ان اصبح الرجل القوي في هرم السلطة رفقة مستشاره المكلف بمهمة (بومهمة) يقدمان نموذجا مثاليا للذات التي تخترقها السلطة والتسلط وسط حاشية من الوزراء.

الرواية خطوة اخرى تضاف الى مسار حميش في خلخلة البناء الروائي بتركيب الحدث على بعده التاريخي او الواقعي الذي يرصد أوضاع الانسان المغربي ونهنيته.

الغلاف من اعداد الفنان الاديب محمد شقور. أما الاصدار القادم من السلسلة فسيحمل عنوان «الشركة» وهو نص مسرحي لمحمد الدحروش.



مجدي بن عيسى *

غياب

[1]
منعمةً في الغياب ومُشرقةً
كمْ أحبك في البعد
كمْ أشتهي أنْ أراك
بعيني مغمضتين

[2]
ألمْ يعوِ ذئبُ الحنين
لأحرس صورتك في الليالي

[3]
هبيني إنتظرتك ثانيةً
فهل ستجيئين مشرقةً
كالأساطير
طاهرةً كانتظاري؟

احتفاء

تحتفي الكائناتُ بأشيائها
الفراشُ بألوانه
السلاحفُ بالوزر تحملهُ عنتا
دودةُ الأرض لا وجهةٌ
لأندفاعاتها

تحتفي الكائناتُ بأشيائها.
الغريب بغربته
وبها تركت يدُها
من هديل أصابعها في الهواء.

إرث

لا يرثُ النملةَ غيرُ النمل
خطوتَها
دحرجةَ الحنطة نحو مخازنها
رائحةَ الليل الأملس حين تفيء
إليه ممالكُها

لا يرثُ النملةَ غيرُ النملْ
ووحدي
أرثُ الليلَ بسمتها
وبخصلة شعرْ.

إستجمام

على مهل
يخرجُ الليلُ من جنة النائمين
الى سعة الضوء محتفلاً:
تتمطى الحدائقُ في كسل
يطلقُ الطيرُ أصداف شهوته
للغناء
ويستذكرُ النحلُ أورادهُ

على مهل
يخرجُ الليلُ من جنة النائمين
الى سعة الضوء محتفلاً:
لونهُ يستجمُ على شعرها
خلف الكحل يعلنُ فتنته للنهار.

* شاعر من تونس



الفنان الكوميدي محمد أبو الحسن:

عادل امام لا يضحكني!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لأول مرة يخرج الفنان الكوميدي محمد أبو الحسن عن صمته المعروف عنه ويفتح النار على الزيف الفني بعد ان يئس من الصمت... يقول أبو الحسن ان هناك نجوماً كباراً يعملون في الخفاء ضد شباب الكوميديا بهدف وقف تقدمهم و«تجميد» نشاطهم في مجال الكوميديا، ولأول مرة يقول رأيه في نجم النجوم عادل امام... وقضايا فنية كثيرة.

■ «القدس العربي» سألته في البداية عن مشروع ظهوره في بطولة مطلقة في مسرح القطاع الخاص؟

فقال: حتى الآن لا تزال هناك مداولات ومناقشات مستمرة مع احد المنتجين بشأن أحد العروض المسرحية التي سترى النور قريباً... ولن أتحدث عن هذا الموضوع الآن حتى لا تفشل الصفقة، وفي حالة اتمام خيوط العرض سأعلن في الصحف عن التجربة.

■ تقول ان نجوم الكوميديا الكبار يحاربون الوجوه الكوميدية... ماذا تقصد؟

■ المعروف ان كل نجم في مصر يخاف على نجوميته من النجوم الجديدة خاصة التي تحمل موهبة صادقة في هذا الفن، والحقيقة انني واجهت كثيراً من المضايقات التي يبتدعها الكبار من أجل وقف مسيرتي ونجاحي، وللأسف أثرت هذه المضايقات علي كانسان وفنان، وكنت أتمنى ان تكون المنافسة الحرة الشريفة هي عنواننا خاصة واننا نمثل القدوة للجمهور والشاهد المصري والعربي في كل مكان.

■ بعد نجاحك المدوي في دور «حنفي» في مسرحية «سك على بناتك» بشهادة النقاد والجمهور لم نر محمد أبو الحسن في المسرح؟

■ بعض النجوم ترفض ان يظهر نجم جديد بينها... وهذا للأسف ليس مطبقاً في المسرح فقط ولكن في السينما ايضاً. وسأضرب لك مثالاً: أول فيلم شاركت فيه كان فيلم 4/2/4 من اخراج أحمد فؤاد. الحقيقة اخذت في هذا الفيلم «مقلب حرامية» وصدمة عنيفة وكان هذا الفيلم بداية لظهور وجوه جديدة هي نجاح الموجي وأحمد عدوية وأنا... للأسف اقنعنا المخرج بتصوير أكثر من 15 مشهداً في كل لقطة... وتصورنا اننا سنصبح أبطالاً كباراً وللأسف الشديد تم حذف جميع هذه المشاهد التي صورناها ارضاء لنجم كوميدي بحجة ان مشاهدنا التي صورناها سوف تؤثر على نجوميته وان المنتج يريد صراحة ان يسيطر هذا النجم على معظم مشاهد الفيلم... وللأسف عند عرض الفيلم فوجئنا جميعاً باننا أصبحنا «كومبارسات» وليس نجوماً جدداً تقدمهم الشاشة في هذه الفترة.

■ من هو النجم الذي تم تفصيل مشاهد الفيلم على مقاسه؟

■ بعد طول «محايلة» قال: يونس شلبي.

■ ما هو الدرس الذي تعلمته من السينما؟

■ عرفت ان السينما غدارة وانها من الممكن ان تقتل نجومها في اي لحظة كما حدث معي أنا ونجاح الموجي.

■ لهذا قاطعتها بالثلاثة؟

■ أنا أساساً لا أحب السينما واذا كنت قدمت حوالي عشرة أفلام فيها فهي من باب التجربة لمعرفة موقعي في عالم الفن.

■ وأين وجدته؟

■ في المسرح أبو الفنون.

■ هل صحيح انك متضايق من نجومية محمد هنيدي وزيادة شعبيته مؤخراً؟

■ بالعكس... فرحت جداً لأن هنيدي كسر حاجز النجومية والنجوم ووصل الى القمة ونجاح هنيدي اجد نفسي فيه.

■ ونصيحتك له؟

■ أتمنى الا يكرر نفسه... ولا بد ان يعتمد على الكوميديا الحقيقية وهي كوميديا المواقف وان يبتعد عن المجاملات، وأنا شخصياً أتنبأ له بمستقبل باهر.

■ وعادل امام؟

■ عادل امام لا يضحكني فهو يكرر نفسه في أعماله، عادل كان زمان يضحكني عندما شاهدته في مسرحية «السكرتير الفني» عندما يردد جملة: «بلد شهادات صحيح»... الآن عادل يعتمد على رصيده وشعبيته الجارفة وليس على نجوميته.

■ اذن من يضحك أبو الحسن؟

■ فؤاد المهندس ومدبولي... وزمان عمنا الريحاني والكسار وكل نجوم المسرح والسينما ابتداء من استفان روست والقصري والنابلسي.

■ أبو الحسن محسوب على الكوميديا... أم التراجيديا؟

■ الكوميديا طبعاً... انا بطبيعتي انسان أميل الى التفاؤل والمرح وأكره الحزن والقرف، وحتى عندما أقدم تراجيديا لا بد ان تتحول بعض المشاهد الى كوميديا دون ان أقصد...

■ من أطلق عليك لقب «الاراغوز البشري»... وما هي المناسبة؟

■ فؤاد دوارة الناقد الكبير رحمة الله عليه أول من اطلق علي هذا اللقب والمناسبة انه كان يكتب نقداً لاذعاً ضدي على طول الخط... وذات مرة وصفني بالاراغوز عندما شاهدني في أحد العروض وأنا «أطير» و«أنطنط» في الهواء ويبدو ان العرض أعجبه فأطلق علي هذا اللقب.

■ وهل يضايقك هذا اللقب؟

■ بالعكس اتمنى ان أكون ربع أراغوز مش أراغوز كامل.

■ كثير من الجمهور يرى ان محمد أبو الحسن لم يحصل على حقه كفنان كوميدي... وان بداخله طاقة كوميدية كبيرة لم تنفجر بعد؟

■ التلفزيون هو المسؤول... لانني عملت مسرحيات كثيرة والتلفزيون لا يذيعها وللعلم انا قدمت أدواراً أحسن من «حنفي» في مسرحية «سك على بناتك» ولكن التلفزيون لا يذيعها.

■ وهل عندما يذيع التلفزيون أي عمل لك تصبح نجماً؟

■ نعم، وسأضرب لك مثلاً: مسرحية «مدرسة المشاغبين» لماذا «فرقعت» واشتهر نجومها؟ لأن التلفزيون كان يذيعها حتى حفظها الناس عن ظهر قلب، قبل هذه المسرحية هل كنا نعرف أحمد زكي أو يونس شلبي أو هادي الجيار؟ بالتأكيد لا... كنا نعرف عادل امام وسعيد صالح وسهير البابلي وحسن مصطفى فقط لاننا شاهدنا لهم أعمالاً قبل ذلك وهم معروفون لدى الجمهور.

■ الى من تدين بالوفاء وكان سبباً في شهرتك؟

■ استاذنا فؤاد المهندس الذي أعطاني الفرصة لكي أظهر في هذه المسرحية حيث طلبني بالاسم بعد سفر الزميل ممدوح زايد الذي كان يقدم دور «حنفي»، وظللت أقدم هذا الدور حتى تم تصوير المسرحية وعرضها على الجمهور.

■ انت متهم بالخروج على النص؟

■ تعيش حاجة اسمها الخروج على النص الا اذا كان هناك خروجاً عن الآداب والتقاليد والأخلاق... المسألة بالنسبة لي انني عاشق لفني، و«اتسلطن» واضيف الى النص، وطالما انني أضيف في حدود الآداب واللياقة المتعارف عليها فأنا بريء من الخروج على النص.

■ لماذا ابتعدت عن مسرح الدولة رغم انك كنت أكثر المتعاملين معه؟

■ انا لست على هوى المسؤولين عن قطاع المسرح الذي تحكمه المصالح والعلاقات الشخصية والسياسات... ولكن عندما وجدت مسرحية محترمة في قطاع آخر تابع للدولة وهو قطاع الفنون الشعبية وافقت على الفور خصوصاً انهم «قدروني» مادياً ومعنوياً.

■ ما هو رصيدك في الفن؟

■ الحب طبعاً

■ أقصد كم عدد أعمالك الفنية؟

■ رصيدي في المسرح أكثر من 12 مسرحية قطاع عام، و13 مسرحية في القطاع الخاص الى جانب عشرة افلام في السينما. أما التلفزيون فانا لا أستطيع ان أعد أعمالي فيه من كثرتها، أريد ان نمسك الخشب.

■ الجمهور لا يعرف سوى «سك على بناتك» وبعض التجارب الأخرى القليلة؟

■ انا قدمت للمسرح الخاص «سك على بناتك» و«ثلاث ورقات» و«من اجل حفنة نساء» و«المتزوجون» و«حاول تفهم يا ذكي» و«حالة طوارئ» و«رقص الديوك» و«اثنين استاكوزا» و«جنون البشر». في السينما مثلاً قدمت «عالم مجنون» و«مجرم رغم انفه» و«يمهل ولا يهمل» و«غريب ولد عجيب» و«مخيمر دايماً جاهز» و«قضية عم أحمد» الى جانب فيلم «4/2/4» الذي اعتبره اسوأ تجربة في حياتي. وفي التلفزيون أذكر أول أعمالي فيه وهو مسلسل «عيون» مع فؤاد المهندس وسناء جميل وشريين ويونس شلبي و«هي والمرآة» مع يوسف شعبان وعفاف شعيب الى جانب عشرات الأعمال الأخرى التي لا أذكرها حالياً.

■ هل يحزنك صعود نجم فنانين جدد وتوقف مسيرتك عند هذا الحد؟

■ انا مؤمن جداً انه في الوقت المناسب سوف أظهر أكثر، ويعرفني الجمهور أكثر وأكثر، ولكن الذي لا يعلمه الجميع أن بورصة النجوم تتحكم فيها ايادي خفية بدء من بعض المنتجين والمخرجين الى بعض النجوم الكبار الذين يريدون احتكار الشاشة الكبيرة والصغيرة والمسرح ويحزنهم جداً ظهور موهبة وليدة شابة، فاذا احسوا بقوتها عملوا على اجهاضها في مهدها حتى لا تولد وتترعرع وتنتعش... أو بمعنى آخر تأكل منهم الجو!!

محمد ابو الحسن (القدس العربي)

مسلسل جديد لحسام الدين مصطفى

القاهرة ـ «القدس العربي»

اخيرا استقر المخرج حسام الدين مصطفى على اسم مسلسله الديني التاريخي الجديد حيث اختار له اسم «وعليكم السلام».

حيث ان تصوير المسلسل قد بدأ منذ اربعة اشهر باسم «صقر قريش» ثم تغير الاسم الى «وتنفس وما سواها» ثم الى «اخر فارس» «الحرب والسلام» ويقول حسام الدين مصطفى عن ذلك كنت اريد اسما للمسلسل يبرز كل ما اقدمه فيه لهذا اخترت الاسم الاخير «وعليكم السلام» حيث اردت التركيز على السلام لانه المحور الرئيسي الذي تدور فيه الاحداث فبطل الحلقات الامير معاوية رغم انه قائد جيوش الدولة الاموية، الا انه داعية سلام بين الشعوب وبين الانسان واخيه الانسان. ويؤكد حسام مصطفى ان هذا المسلسل هو خروجي من الاستديوهات والديكورات الى الطبيعة حيث اصور معظم مشاهد المسلسل في جبال سيناء وهذا يعطي المشاهد مصداقية اكثر للعمل.

ويقوم بادوار البطولة في المسلسل مجموعة من النجوم منهم تيسير فهمي واحمد ماهر ومحي الدين عبد المحسن وامينة سالم وعادل هاشم، وكتب السيناريو للمسلسل مصطفى محرم وتدور الاحداث في (12) حلقة.

وبعد انتهاء حسام الدين مصطفى من هذا المسلسل يدخل الى الاستديوهات لتصوير المسلسل الجديد «ابن حزم» وهو ايضا مسلسل تاريخي ويعد استمرارا لسلسلة الاعمال التاريخية التي قدمها حسام للتلفزيون خلال الاعوام الاخيرة. ومسلسل «ابن حزم» تأليف د. بهاء الدين ابراهيم ولم يستقر المخرج على ابطاله بعد.

قراءات في لوحات مغربية:

تجارب مختلفة وأساليب متعددة

الرباط ـ «القدس العربي»:

يعرف المغرب منذ عدة سنوات حركة نشيطة في تنظيم المعارض الفنية التي تستقطب لسماء مختلفة من التشكيليين بمستوياتهم المتعددة.

وتتنافس على اقامة هذه المعارض عدة أطراف: وزارة الشؤون الثقافية ذات الأروقة الكبرى لا سيما في الرباط، ووزارة الشباب والرياضة التي تملك رواقاً وحيداً (النادرة)، والمراكز الثقافية الاجنبية (خاصة الفرنسية والاسبانية والألمانية) والمركز الثقافي المصري، وبعض المؤسسات المصرفية التي غدت تولي اهتماماً بالشأن الثقافي والفني.

لكن الملاحظ ان لمدينتي الرباط والدار البيضاء نصيب الأسد من المعارض التشكيلية، ويبقى للمدن الأخرى كفاس ومكناس ومراكش وطنجة مجال ضيق ومحدود في جلب الأسماء الفنية لعرض تجاربها والاحتكاك بالجمهور.

وفي مدينة الصويرة (بالجنوب الغربي للمغرب) توجد أروقة دائمة مفتوحة مجاورة لبعضها البعض، كانت من قبل محلات تابعة لشركات نقل المسافرين، وغدت اليوم معرضاً جماعياً يقام على مدار العام. خلال الآونة الأخيرة، ارتفعت وتيرة المعارض في المغرب بشكل لافت للانتباه. ومنها اخترنا خمس تجارب، دون أية قصدية في الانتقاء، فالأمر محض مصادفة ليس الا، خمس لوحات، اذن، نقربها وأصحابها من القارئ، مع ورقات تقديمية:

عبد الحميد الرميلي: «العين المتواطئة»

■ كتب الناقد محمد مالي عن معرض الفنان عبد الحميد الرميلي ما يلي:

يمثل معرض «العين المتواطئة» احتفاء بأحد الأسماء التي بصمت الحركة الفوتوغرافية المغربية خلال السنوات الأخيرة. ذلك انه مع عبد الحميد الرميلي ومعاصريه ـ وجلها تجارب فوتوغرافية غيورة على وطنها ـ برزت أرادة وضع اللبنات الأولى للفوتوغرافيا المغربية. وبتضحياتهم الجسيمة أصبحت الفوتوغرافيا لا تقل أهمية عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى المكونة للمشهد الثقافي الفني المغربي، ثم لعشق الرميلي الكبير، وايمانه الثابت بقضية الفوتوغرافيا، يرجع فضل تأسيس الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي يوم 18 كانون الأول (ديسمبر) 1988، باعتبارها فضاء للابداع والحوار والاختلاف بين مختلف اجيال الفوتوغرافيين المغاربة.

ليس قصدي في هذا التقديم أن أرسم للمسار الفني والطويل لعبد الحميد الرميلي الانسان والفوتوغرافي والفاعل الجمعوي، لأن تعدد عطاءات هذا الرجل تستدعي مني أكثر من وقفة لتقييم هذه التجربة الأصيلة.

ان المتأمل في صور الرميلي سيلمس لا محالة أصالة نظرته الفوتوغرافية وفكره. سيلمس رؤيته الشعرية للعالم الذي يعيش فيه ويؤثر فيه، وسيقف على اختياراته الجمالية والفنية. وسيدرك مدى جديته في تناول مواضيع أعماله. ان طريقة انتقاء تلك المواضيع وكيفية تأطيرها، ثم تقديمها للمشاهد ليدل على دقة وصرامة الفوتوغرافي في اختياراته الفنية. صرامة تذكرنا بذات الرميلي وشخصيته في امتداداتها كسلوك وأفعال ونقاشات.

ان معرض «العين المتواطئة» دعوة للتأمل والمتعة، وصور للذكرى، من خلال لحظات مسجلة تحكي عن طفولة بريئة من خلال نظراتها، عن شيخوخة تقاوم رتابة الزمان والمكان، عن الحرفي في فضاءاته وأوقاته المضبوطة والمعطلة، لحظات تحكي عن اليومي في جزئياته وتفاصيله «المألوفة» بعين نافذة ومتواطئة، ولغة فوتوغرافية تراعي قيمة التركيبات والأحجام والظلال والحركة.

جعفر عقيل: «مساحات خطوط وألوان»

«مساحات: خطوط وألوان» هو عنوان المعرض الفوتوغرافي الذي نظمته الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي للفنان جعفر عقيل، بقاعة النادرة بالرباط ما بين 15 و25 أيار (مايو) 1998. وضم المعرض مجموعة من الصور بالألوان، تتمحور جلها حول بحيرة «تيسليت» بإملشيل من خلال لقطات مقربة لسطح مياه البحيرة تعطي لوحات فنية معبرة.

في تعليق حول المعرض كتب الأستاذ كمال التومي:

«... فوتوغرافيا جعفر عقيل ليست مناظر طبيعية فوتوغرافية، وانما تندرج ضمن فوتوغرافيا الطبيعة في صيف 1996 ذهب جعفر عقيل الى الأطلس الكبير مسلحاً بآلته ومدججاً بشغفه بالطبيعة. زاده الوحيد هو اسئلته الجمالية وصراعه المرير مع الآلة والموضوع الذي يشتغل عليه.

لكن ماذا كان يستهويه في المنظر الطبيعي الأطلسي؟

بكل تأكيد الامكانيات التي يمنحها اياه على صعيد التعبير الفني والتجريب على الرغم من انه يعلم علم اليقين بأن المنظر الطبيعي نوع فوتوغرافي ينتمي الى تقليد لازم الفوتوغرافيا منذ بدايتها الى الآن (أي منذ أكثر من قرن ونصف) ويعلم علم اليقين ايضاً أن المنظر الطبيعي قد تعرض ويتعرض للاستغلال المكثف من قبل الدعاية و«الكارت بوستال»، ومن طرف نوع خاص من الرسم الصباغي المغربي. أي كل ذلك الانتاج المتداول الآن تجارياً والذي نعتبره نسخة باهتة من «الكارت بوستال».

محمد الطبال: «أنفاس من الصويرة»

اختار الفنان التشكيلي المغربي محمد الطبال عدة رموز وعلامات للتعبير عن التعايش القائم داخل مدينة الصويرة المغربية بين قبيلتيها الأساسيتين: شياظمة العربية وحاحا الأمازيغية. تلك ان لوحته يتوسطها رأسان منشطران الى النصف رمزاً للقبيلتين، والأخوة بينهما معبر عنها باليدين المفتوحتين، اضافة الى علامات أخرى: الورود، الحيوانات الأليفة من العالم القروي والأسماك من الجزء البحري لمدينة الصويرة والورود والقلوب.

اللوحة معروضة في المتحف العالمي للفن الفطري بمدينة «نيس» الفرنسية. كما انها عرضت بالصويرة (الجنوب الغربي من المغرب) بجانب أعمال أخرى لفنانين تشكيليين من المدينة نفسها.

كمال الأخضر: «وجوه وتعابير»

برواق باب الأوداية في الرباط، أقام الفنان والشاعر المغربي كمال الأخضر معرضاً لأعماله الفنية التي تختزل تجربة طويلة في التعامل المتميز مع الأشكال والألوان.

شكل هذا المعرض فضاء لتقاسيم ووجوه وتعابير جسدها الفنان الأخضر، بفضل موهبته التي مكنته من الافصاح عن تجربة فنية تستلهم مواضيعها من المشاعر والأحاسيس الدفينة.

وتتميز الأعمال الفنية التي تضمنها المعرض بتوازن وتناسق في الأحجام والألوان، حاول من خلالها الفنان كمال الأخضر خلق نوع من التجاوب بين اللوحة والمتأمل وفتح أفق واسع للقراءة بحثاً عن معاني عديدة ثاوية خلف الأعمال وجماليتها.

حسان بورقية: «أناشيد التراب»

تحت اشراف جمعية الشعلة للتربية والثقافة، أقام الفنان التشكيلي المغربي حسان بورقية أخيراً معرضاً تشكيلياً بقاعة النادرة في الرباط تحت شعار: «أناشيد التراب». قدمه الناقد عبد الرحيم العلام بالكلمة التالية:

يظهر ان الفنان حسان بورقية قد وجد ضالته الفنية والتعبيرية في التراب، فبعد تجربة فنية سابقة، ومتميزة، مع الصياغة فقط، ابتدع هذا الفنان «الأسطوري» صيغة فنية جديدة فجر فيها بعض طاقاته النادرة وحسه المرهف، وطور فيها رؤيته الفنية وتأمله الفلسفي والجمالي في الذات والعالم والوجود، وهو تطوير كان وراء النجاح اللافت لمعارضه داخل المغرب وخارجه...

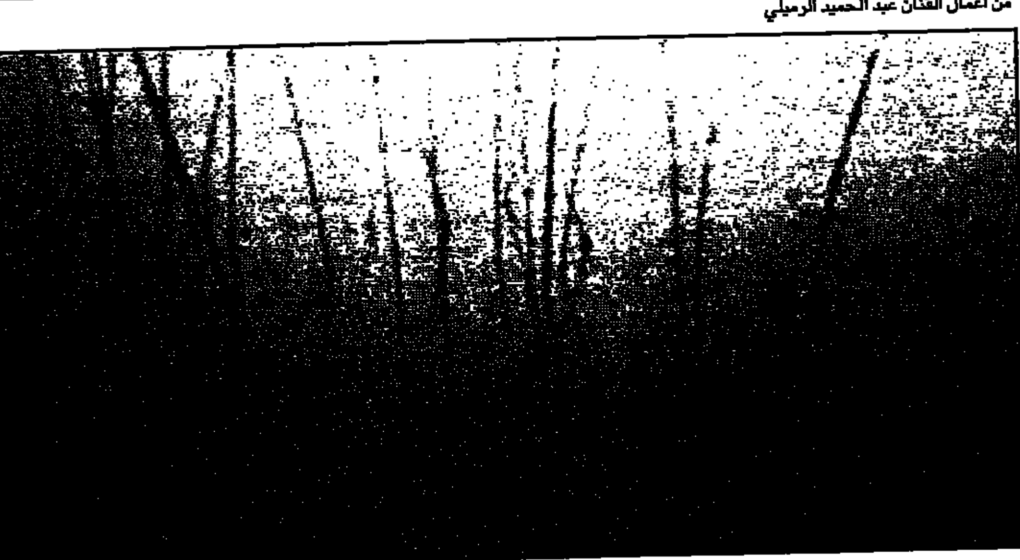
يتوسل حسان بورقية بالطين، أي بمادة الخلق الأولى ليفجر من خلالها لغة ابداعية اخرى، وهو يحملنا من جديد الى اكتشاف سؤال الكينونة والفقدان على حد سواء... يتسلل الضوء الى اللوحة فيضيء الكينونة فرحاً، وكأن حساناً، هنا، يقدم لنا انطباعاً بمدى عمق المكان والزمان في سيرورة الوجود والمطلق.

نلمس في ترابيات حسان تقشفاً جميلاً في استخدام الألوان، حيث لا مبالغة في وضع الألوان على الطين، خارج الألوان الطبيعية للتراب. فكما ان للتراب روائحه وعطره، فان له أيضاً ألوانه الأصلية والعفوية الرابضة على باقي الألوان. وفي أقصى الحالات تتدخل ألوان أخرى غير طبيعية، الى جانب لمسات صمغية، لكي تعمق الاحساس بسحر ووهج الحياة أمام سديمية الفقدان، حيث يعيد اللون الأبيض حكي سيرة الحياة والموت (من التراب الى التراب). لكن الطين، مع ذلك، لا محالة سيزهر... تتدخل اليد، بدل الفرشاة، لكي تحرر الطين من هامشيته وسكونيته الأبدية. فاليد تعيد ترتيب المادة، والمادة تعيد اكتشاف سفرها في الكينونة الجديدة التي تفتحها لها اللوحة. كما ان التحام اليد بمادة أصيلة هو بمثابة التحام لثقافة اخرى، ثقافة الجذور والأصول وثقافة الدين والأسطورة. يلجأ حسان الى ذلك كله لأجل اكتشاف الينابيع الأولى للكينونة، بدءاً بنقطة البداية... نقطة الابداع الأولى، فقد يكون التراب هو المنحى التشكيلي الذي افتتن به حسان، فاختار من نبضه ممكناً، أليس التراب هو المسكن الأبدي للعالمين؟

في لوحات ترابيات حسان يتجسد عناق أبدي وجميل بين ما هو مادي وما هو روحي، وهو لعمري سؤال الأسئلة الوجودية، حيث لا مجال للخواء واللامعنى، فكما نتحسس سؤال الكينونة يغمرنا سؤال الفقدان بظلاله أيضاً، لكن الا تقدم لنا ترابيات حسان مجالاً لتأمل ذواتنا في وجودنا؟ أليست مجالاً لتذكر النسيان ونسيان التذكر؟

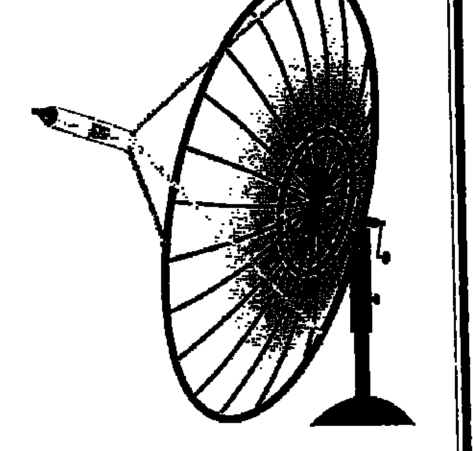


من اعمال الفنان عبد الحميد الرميلي



من اعمال الفنان جعفر عقيل

عمل للفنان كمال الاخضر



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التازيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي ـ المبدعون، 8,45 فيلم وثائقي ـ الكنز، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 12,00 كرتون، 12,30 برامج الاطفال، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 الكاريكاتيريون، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 فيلم اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم عفريتة هانم (فريد الاطرش/سامية جمال)، 2,00 فيلم انا حرة (ليلى عبد العزيز/شكري سرحان)، 4,00 الفيلم التلفزيوني عقوا الحياة صعبة، 6,00 فيلم 13 كذبة وكذبة (ماجدة الخطيب/سمير غانم)، 8,00 فيلم ابناء للبيع (رشدي اباظة/فاطمة مظهر)، 10,00 فيلم افواه وارانب (فاتن حمامة/فريد شوقي)، 12,00 فيلم ابو حلموس (نجيب الريحاني/عباس فارس)، 14,00 فيلم اهلا بالحب (صباح/فريد شوقي)، 16,00 فيلم اجمل ايام حياتي (نجلاء فتحي/حسين فهمي)، 18,00 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 7، 19,00 الافلام القصيرة، 20,00 فيلم احضان الخوف (سمير صبري/رغدة)، 22,00 فيلم مديحة كامل/فيفي عبدة).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج اناقة، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السيرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 0,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل السهرة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 7,20 صورة عن قرب، 9,35 مسلسل مغرب، 10,35 المطبخ العالمي، 11,00 المقروء والمنظور، 12,00 نهج الاغاني، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,00 الصياد، 5,05 مسلسل خليجي، 7,00 صدى الذات، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 نهج الاغاني، 1,25 افتاء، 3,00 اغاني زمان، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 تاريخ السينما العربية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 ساعي البريد، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 الوحش، 11,00 شموع السعادة، 1,00 غرام وانتقام، 3,00 حب لا يرى الشمس، 5,00 ام العروسة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الدموع الساخنة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 الرجل الثالث، 1,00 اسواق نص الليل، 3,00 الخيط الرفيع.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 ليتني اكون، 1,40 ديفيلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقياء، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 مسابقة ايوه لاء، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي، 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 2,50 الفيلم العربي، 4,31 عالم الحيوان، 4,51 ابتهالات دينية، 5,00 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 كوميديا فضائية.

FRANCE 98



رونالدو نجم البرازيل فشل في اختراق مرمى فرنسا ليقظة حارسه فابيان بارتيز

زيدان قاد فرنسا للفوز

الاحتفالات تعم شوارع فرنسا بعد فوزها لأول مرة بكأس العالم

■ باريس ـ رويترز: عمت المهرجانات الصاخبة شوارع المدن الفرنسية امس الاثنين اثر فوز المنتخب القومي ببطولة كأس العالم لاول مرة في تاريخه بعد ان تغلب الاحد 3/صفر على البرازيل التي فعت كأس البطولة اربع مرات من قبل.

الا انه في شارع الشانزليزيه الذي غص بنحو مليون ونصف مليون شخص فقد توقفت الاحتفالات العارمة بعد ان اندفعت سيارة نحو الجماهير مما اسفر عن اصابة 60 متفرجا منهم عشرة في حالة خطيرة.

وهرعت سيارات الاسعاف الى مكان الحادث لتنقل المصابين الى المستشفيات وبدأت الشرطة في اخلاء المنطقة حيث كانت جموع الجماهير تغني وترقص وتردد الهتافات ملوحة بالعلم الفرنسي فيما انطلقت الالعاب النارية في سماء العاصمة الفرنسية.

وقالت الشرطة ان سيارة مسرعة يبدو ان عجلة القيادة قد اختلت بين يدي قائدها لتندفع باتجاه مجموعة من المشجعين قبل ان يحاول بعضهم قلب العربة واضرام النار بها.

وفي شارع الشانزليزيه ايضا وقرب قوس النصر اضاءت لوحة تقول «شكرا يازيزو» في اشارة الى زين الدين زيدان صانع العاب الفريق الفرنسي والبطل القومي الجديد الذي سجل اول هدفين من اهداف فرنسا الثلاثة في مرمى البرازيل.

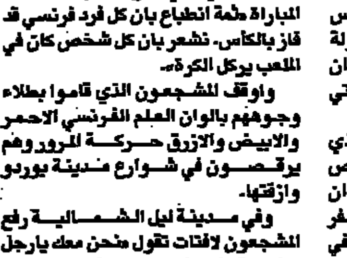
ورفع اخرون لافتات تشيد بلاعب خط نادي يوفنتوس الايطالي الذي ينحدر من اصل جزائري وهم يرددون «زيدان لمنصب الرئيس».

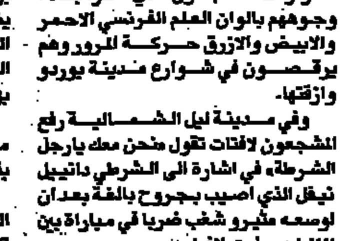
وتوقفت حركة المرور فيما انطلقت ابواق السيارات وقرعت اجراس الكنائس بعد انطلاق صفارة النهاية ايذانا بحصول فرنسا على الكأس للمرة الاولى في تاريخها.

وقال الباريسي فيليب جيرار «انه اعظم يوم في حياتي». وقال شاب اخر «نستحق بالنصر حتى نهاية القرن». وصرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك للصحفيين لدى عودته من مشاهدة المباراة «ثمة انطباع بان كل فرد فرنسي قد فاز بالكأس. نشعر بان كل شخص كان في الملعب يركل الكرة».

واوقف المشجعون الذين قاموا بطلاء وجوههم بالوان العلم الفرنسي الاحمر والابيض والازرق حركة المرور وهم يرقصون في شوارع مدينة بوردو وازقتها.

وفي مدينة ليل الشمالية رفع المشجعون لافتات تقول «نحن معك يارجل الشرطة» في اشارة الى الشرطي دانييل نيفل الذي اصيب بجروح بالغة بعد ان اوسعه مثيرو شغب ضربا في مباراة بين المانيا ويوغوسلافيا.





[illegible] شوارع المدينة بالالاف وقال احد المشجعين «انها مرسيليا التي فازت الليلة. انه زيزو وهو ولد منا».

ومع ظهور الخيوط الاولى للفجر خلت الشوارع تقريبا من المشجعين فيما نام بعضهم على الارصفة وبدأت حركة المواصلات تدب في شوارع المدن الفرنسية.

وفي بلدة غرينوبل بجبال الالب جرح اربعة اشخاص اثر اندفاع سيارة صوب جموع المشجعين ونقل سائق السيارة الى المستشفى بعد ان اوسعته الجموع ضربا.

وتدفق مليون شخص الى قصر الاليزيه للاحتفال بالنصر الذي كان من الصعب على معظم مشجعي الكرة الفرنسيين تخيله لدى بدء نهائيات كأس العالم قبل شهر.

وهتف الناس «نحن الابطال». فيما تم استدعاء نحو 3530 شرطيا لحراسة المناطق الواقعة حول شاشات التلفزيون الاربع العملاقة في باريس وشبكة مترو الانفاق وقصر الاليزيه. وارسل مئات اخرون الى استاد دي فرانس في شمال العاصمة حيث اقيمت المباراة النهائية.

وقد توجه الفريق الفرنسي الفائز بالبطولة الى قصر الاليزيه بعد ظهر امس للاحتفال بفوزه بكأس العالم لكرة القدم.

وكانت اسوأ هزيمة تلحق بمنتخب البرازيل بدأت بأنباء غامضة عن اصابة رونالدو ثم تفاقم الامر بهدفين من زيدان برأسه في الدقيقتين 27 و45 قبل ان يضيف المدافع ايمانويل بيتي الهدف الثالث في الثواني الاخيرة من المباراة التي حضرها نحو 80 الف متفرج غص بهم استاد فرنسا.

وهدف زيدان هو الاول الذي يحرزه مهاجم منذ الدور الاول اذ سجل مدافعون بقية الاهداف.

وتسيد لاعبو المنتخب اللقاء تماما حتى قبل طرد قلب الدفاع مارسيل ديسايي في الدقيقة 68 لتلقيه انذارا ثانيا.

وحفلت الدقائق العشرين الاخيرة من المباراة بالتوتر بين الجمهور داخل الاستاد والملايين خارجه قبل ان يعزز بيتي الفوز الفرنسي بهدفه الثالث.

وفرنسا هي اول دولة مضيفة تفوز بالبطولة منذ فازت بها الارجنتين عام 1978 وهي سابع دولة تفوز بالكأس في 16 بطولة على مدى 68 عاما.

وبعد اداء مشرف استمر شهرا اختتمت فرنسا النهائيات دون هزيمة وبرصيد كبير من الاهداف وافضل سجل دفاعي لفريق فائز بالبطولة.

لعب الفريق الفرنسي 22 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد ديسايي لكن فرنسا كانت متقدمة حينها بهدفي زيدان اللذين احرزهما من رفعتين ركنيتين.

هيمنت الدولة المضيفة على الشوط الاول ومعظم الشوط الثاني ولم يتعرض مرمى الحارس فابيان بارتيز لخطر يذكر سوى من تسديدة من دنيلسون في اواخر المباراة حين سدد كرة ارتطمت بالعارضة.

بهذا اصبح زيدان اول من يحرز هدفين في مباراة نهائية لكأس العالم منذ سجل الارجنتيني ماريو كيمبس هدفين في نهائي كأس 1978 ليفوز فريقه على ارضه 1/3 على هولندا.

واهدرت فرنسا خلال المباراة عدة فرص سانحة وكان بوسع فرنسا تسجيل ثلاثة اهداف في الشوط الاول امام منتخب البرازيل الذي بدا دون مستواه.

وافضل هذه الفرص عندما كان كريستيان كاريمبو قريبا من بيتي في منطقة جزاء البرازيل في الدقيقة 42 وكان بوسعه ان يرسل قذيفة قبل ان تنحرف الكرة بعد ان لمست جونيور بايانو.

وكان رونالدو السبب الرئيسي وراء ذلك اذ كان اللاعب البالغ من العمر 21 عاما مصابا باضطرابات في المعدة على ما يبدو.

وقد اظهر تشكيل الفريق الذي وزع على الصحفيين في البداية ان رونالدو بين الاحتياطيين وسيحل محله ادموندو. ولكن المنظمين قالوا في وقت لاحق ان هذا كان خطأ وان رونالدو سيشترك في المباراة.

وبدت فرصة لرونالدو للتهديف في مستهل الشوط الاول الا ان بارتيز اقتنص الكرة قبل فرصة دنيلسون في الثواني الاخيرة من اللقاء فيما كان هجوم البرازيل المرهوب الجانب عادة دونما فاعلية تذكر.

وعقب اللقاء اشاد ايميه جاكيه مدرب المنتخب الفرنسي باداء الفريق وقال انه لن يصفح ابدا عن منتقديه الذين هاجموه قبل البطولة.

وقال جاكيه «استفدنا من الثقة العالية التي عمت الفريق. لقد خذلنا الصحافيون على مدى سنوات وتدرك فرنسا الان ان لديها فريقا عظيما ولاعبين عظماء».

وسئل عما اذا كان سيصفح عن منتقديه الذين قالوا انه كان يتمسك باشراك زيدان في بطولة الامم الاوروبية قبل عامين حتى وهو منهك بعد موسم كروي شاق فرد بقوله «لن اصفح عنهم ابدا».

ودأبت صحيفة (ليكيب) الرياضية الفرنسية على انتقاد جاكيه وقال المدرب في معرض الرد عليها «هناك صحيفة لا تفقه شيئا. لسوء الحظ فانها الصحيفة الرياضية الوحيدة في فرنسا». واضاف «لقد اعتدت وانا اسير عبر الشوارع ان ارى اناسا يسخرون مني ويبصقون ويهزأون بي. الان سأعيش في هدوء واري اصدقائي وافكر في كرة القدم للناشئين». وقال جاكيه الذي يفكر في اعتزال التدريب «سأتوقف بعد ان اعطيت كل شيء اريد ان انعم بقدر من الدعة».

ومضى يقول «انني مقتنع بالطريق الذي اخترته.. انني اقول ما اعتزم القيام به واصنعه بالفعل».

اما زيدان فقال انه مندهش مثل الجميع لتسجيله هدفين.

وقال «كنت اهفو الى تسجيل هدف في كأس العالم لكني سجلت اثنين.

انه شيء مثير ان اسجل هدفين في النهائي برأسي».

واضاف «لا اجيد التسجيل برأسي.. انه امر يفوق الوصف ان احرز هدفين في النهائي. ليس هناك ما هو افضل من ذلك. نحن الان ابطال العالم».

ومضى يقول «تألقنا في الشوط الاول وبعد ان استحوذنا على الكرة بدا الامر يسيرا».

واردف قائلا «ربما يظن البعض ان كثرة الاهداف تعني ان المباراة كانت يسيرة الا انها كانت شاقة للغاية. لو كانت البرازيل احرزت هدفا لاوقعتنا في معاناة في النهاية».

واشاد لاعب خط الوسط يوري غوركايف بجاكيه قائلا ان روح التضامن بين افراد الفريق كانت وراء الفوز.

وقال «كان ايميه جاكيه غير عادي. ظللنا نواصل العمل سويا منذ اربع سنوات من اجل تحقيق ذلك».

واضاف «لقد ساعدنا على ان نتغير عقليا وبدنيا وتكتيكيا وفنيا.

كان كل منا يقول للاخر اننا سنفوز بكأس العالم. كنا نؤمن بذلك والان حققنا ما نصبو اليه. ان اشتراك معظمنا في اللعب لأندية كبيرة بالخارج افادنا كثيرا».

وقال المهاجم الفرنسي كريستوف دوغاري «كان بوسعنا الفوز 5/صفر او 6/صفر اذ لعبنا مباراة رائعة».

اما حارس المرمى بارتيز فقال «انه افضل لقاء. لعب الجميع باتقان وكنا نستحق هذا الفوز».

البرازيل تعلن الحداد لهزيمتها في كأس العالم

ريو دي جانيرو ـ من تريسي اوبر:

انفجر مشجعو منتخب البرازيل في البكاء في الشوارع اثر هزيمة المنتخب صفر/3 امام فرنسا في نهائي بطولة كأس العالم لكرة القدم.

وكان منتخب البرازيل فاز ببطولة كأس العالم اربع مرات فيما فازت فرنسا بالبطولة لاول مرة في تاريخها.

وعلى شاطيء كوباكابانا الشهير في ريو دي جانيرو احتضن مئات بعض بعضا تلقائيا وقد غلبهم التأثر وسط امطار فيما انسحب اخرون الى منازلهم صامتين بعد ان هبط عليهم خبر الهزيمة كالصاعقة.

وقال افيلونو باربيرا البالغ من العمر 29 سنة وقد اغرورقت عيناه بالدموع «انه يوم حزين. لم نكن نفكر في الهزيمة في هذا اللقاء لاسيما امام دولة ليس لها تاريخ في كرة القدم».

وكرة القدم مبعث للفخار القومي في البرازيل التي تعاني من سنوات من الفوضى الاقتصادية والفقر المدقع فيما كان المشجعون يأملون بفوز بلادهم بالبطولة للمرة الخامسة.

وكان لهذه الهزيمة اصداء قوية في دول امريكا اللاتينية الاخرى من منظور ان اللقاء كان بين فرنسا الغنية والبرازيل الفقيرة. واشارت تعليقات راديو المكسيك بلهجة تشكك الى ان البرازيل ربما تكون باعت المباراة.

وقال معلق بالراديو المكسيكي «كيف يمكن لمثل هذا الفريق وهو من الطراز الاول في كرة القدم في العالم ان يظهر بهذا المظهر السيء.. هل باعوا المباراة».

واشار استطلاع تلفزيوني للرأي بين البرازيليين الى ان 86 في المئة ممن شملهم الاستطلاع كانوا يتوقعون فوز البرازيل.

وعندما فازت البرازيل على هولندا في الدور قبل النهائي يوم الثلاثاء الماضي انطلقت الالعاب النارية في سماء البلاد ودوت اصوات ابواق السيارات في فرحة عارمة بالشوارع.

وكررت البرازيل نفس المشاهد مع بداية المباراة الا انه سرعان ما خفتت هذه الاحتفالات لان الفريق لم يكن عند مستواه وتسرب اليأس الى المشجعين البرازيليين بعد ان انتهى الشوط الاول بتقدم فرنسا 2/صفر.

وفي مدينة سان باولو الصناعية خرج المشجعون من الحانات وطفقوا يقذفون بعلم بلادهم في حالة من الامتعاض بعد ان تملكهم القنوط.

ووصل الامر في احدى الحانات بحي فيلا ماجدالينا الذي يقطنه ابناء الطبقة المتوسطة بسان باولو الى ان بدا الناس يشجعون منتخب فرنسا.

وقالت باربرة كوريا «اعتقد ان فرنسا العظيمة فازت لان مستوى لعبنا كان سيئا ولم نسجل هدفا واحدا».

وسقط رجل مغشيا عليه عند شاطئ كوباكابانا الشهير في ريو دي جانيرو مع بداية الشوط الثاني وقال باكيا بعد ذلك انه لا يستطيع ان يكمل مشاهدة المباراة.

وكان المشجعون يواسون انفسهم بالقول ان حسب منتخب بلادهم ان فاز بالبطولة اربع مرات وانه يلعب امام الدولة المضيفة.

وقال الدير دانتاس دي ميرو وهو طالب عمره 21 عاما «لا زلنا احسن فريق في العالم ولن يغير في الامر شيئا خسارتنا لهذه البطولة».

وقال فيما كان اخرون يبكون ويواسون بعضهم بعضا «لا تنسوا اننا الوحيدون الذين فزنا اربع مرات».

الا ان وقع هذه الهزيمة لم يكن معادلا لهزيمة البرازيل امام اوروغواي في نهائي كأس العالم عام 1950 في ريو دي جانيرو.

وقال بيليه نجم كرة القدم البرازيلي الاسطوري لشبكة غلوبو التلفزيونية «ان الصعود الى نهائي كأس العالم امر مهم وقد هزمنا امام الدولة المضيفة».

وقد اشاد مدرب فريق البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو بالفريق الفرنسي وقال انه استحق الفوز عن جدارة على البرازيل 3/صفر. واضاف ان «فرنسا لعبت مباراة رائعة. البلد كله كان وراء الفريق الوطني.

«كنت اود ان اعطي البرازيل كأس العالم للمرة الخامسة. ولقد فعلنا كل شيء بوسعنا ولكنها لم تكن ليلتنا. فرنسا كانت الفريق الافضل».

وقال ان رونالدو لعب المباراة على الرغم من اصابته باضطراب في المعدة.

واردف قائلا «واجهنا صدمة كبيرة. كان لابد الا يلعب رونالدو المباراة. كان يعاني من مشكلة. والفريق كله شعر باحباط».

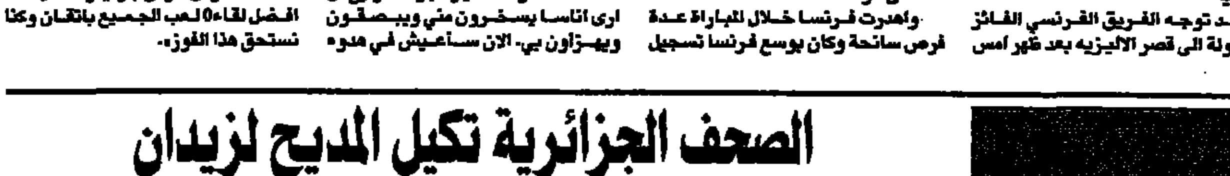
وقال طبيب الفريق البرازيلي ليديو توليدو ان رونالدو شعر بانه ليس على ما يرام بسبب اضطراب في المعدة بعد تناوله الغداء قبل المباراة.

وقال الظهير روبرتو كارلوس في معرض حديثه عن رونالدو الذي زامله في غرفته 55 يوما في هذه النهائيات «اعتقد انه كان مضطربا نفسيا. بذل رونالدو مجهودا كي يلعب الا انه لم يوفق».

واضاف «نحتاج الان ان نترك هذا الرجل وحده. اتمنى ان يعود الى البرازيل كي ينال قسطا من الراحة». واضاف «في الساعة الرابعة تقريبا توعك صحيا فجأة وكان امرا غريبا. ولسوء الحظ ان يحدث ذلك في يوم نهائي كأس العالم».

وقال نيلسن بورغس طبيب الفريق ان رونالدو افرغ ما في جوفه على الرغم من انه تناول وجبة مثل بقية افراد الفريق.

ويتناقض ذلك من بيان رسمي اصدرته اللجنة المنظمة باستاد فرنسا قال ان رونالدو اجتاز اختبارا للياقة على كاحل القدم المصابة.



الصحف الجزائرية تكيل المديح لزيدان

■ الجزائر ـ اف ب: كالت الصحف الجزائرية المديح لصانع العاب المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان البربري الاصل الذي قاده الى احراز كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه بتسجيله هدفين من اصل ثلاثة في مرمى البرازيل في المباراة النهائية.

وظهرت صورة زيدان على الصفحات الاولى للصحف الجزائرية التي لم تتردد في الاشادة بهذا اللاعب الفذ.

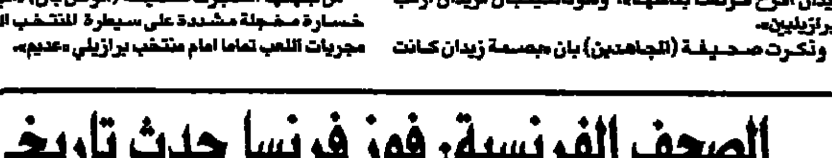
واعتبرت (الوطن) زيدان هو «ملك فرنسا الجديد» ورأت (ليبيرتيه) زيدان وفرنسا يدخلان الاسطورة» و (لوماتان) «زيدان الفرح فرنسا بكاملها» و«لوتانتيكيان» «زيدان ارعب البرازيليين».

وذكرت صحيفة (المجاهدين) بان «بصمة زيدان كانت واضحة» وركزت (الاخبار) على ان «زيدان منح فرنسا لقبها الاول».

اما صحيفة (صوت الاحرار) فركزت على ان «زيدان رفع العلم الفرنسي».

واشادت الصحف الجزائرية ايضا باداء المنتخب الفرنسي وقالت (المجاهد) الحكومية: «نادرا ما شهدت المباراة النهائية منتخبا فائزا بهذه السهولة. لقد استحق المنتخب الفرنسي اللقب لما قدمه في هذه المباراة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الوطن بان) «البرازيل لقيت خسارة مخجلة مشددة على سيطرة المنتخب الفرنسي على مجريات اللعب تماما امام منتخب برازيلي «عديم».



الصحف الفرنسية: فوز فرنسا حدث تاريخي

■ باريس ـ رويترز: قالت صحف فرنسية امس الاثنين ان فرحة فوز المنتخب بكأس العالم لكرة القدم بعد ان تغلب على البرازيل 3/صفر الليلة الماضية تضاهي في الاهمية تحرير باريس على ايدي قوات الحلفاء عام 1944 وهدم الباستيل.

وقالت صحيفة (فرانس سوار) ان ايميه جاكيه مدرب منتخب فرنسا منح البلاد فوزا تاريخيا.

وخرجت صحيفة (لو باريزيان) قائلة عن البطولة «انها لنا» فيما قالت صحيفة (ليكيب) الرياضية «الى الابد».

وقالت صحيفة (اوجوردوي) «انه امر لا يصدق وغير عادي ولا يمكن تخيله ويفوق الوصف ورائع. لا نعرف ماذا نقول هل نصيح ام نصرخ لنؤكد هذه الحقيقة اننا ابطال العالم».

وقالت صحيفة (ليكيب) «اختتم صباح الاحد قرن من كرة القدم الدولية بعد ليلة من البهجة عمت بلادنا على نحو لم يحدث دون مقالة منذ التحرير».

ولم ينم الفرنسيون ليلة الاثنين اذ تدفقوا الى الشوارع بعد المباراة في مهرجانات استمرت طوال الليل وغص شارع الشانزليزيه بامواج من البشر تصل الى نحو مليون ونصف مليون شخص يحملون علم فرنسا.

وقالت صحيفة (لو فيغارو) «لقد تفوقنا على سحرة البرازيل. انهم ابطال العالم. انها اكبر بطولة في هذه الالفية. انه لامر عظيم».

اما صحيفة (ليبراسيون) فقد اعتبرت ان فوز فرنسا باول بطولة لكأس العالم في تاريخها فرصة للبلاد كي تتخلص من حالة سوء الاحوال الاقتصادية التي المت بالبلاد وتركت خلفها ثلاثة ملايين عاطل.

وقالت ان النصر الذي حققه المنتخب «يطلق اليوم امالا بالخروج من نفق حالة الكساد الاقتصادي».

وعقدت صحيفة (اوجوردوي) مقارنة بين الفوز بالكأس وتحرير باريس.

وقالت الصحيفة «هناك يوم 14 تموز (يوليو) عام 1789 وهو التاريخ الذي استولى فيه ابناء باريس على الباستيل رمز النظام الملكي وهو يوم بدء الثورة الفرنسية».

واضافت «وهناك ايضا يوم 12 تموز (يوليو) عام 1998 يوم فوز منتخب كرة القدم الفرنسي بكأس العالم ويوم الثورة الفرنسية الجديدة».

وقالت صحيفة (ليكيب) الرياضية زيدان الذي اصبح بطلا قوميا واحرز اول هدفين لفرنسا «زيدان استاذ العالم».

وقالت صحيفة (لو جورنال دو ديمانش) التي اصدرت طبعة خاصة يوم الاثنين «لقد كانت البلاد على موعد مع القدر».

سعيد بلقولة حكم المباراة المغربي يرفع البطاقة الحمراء للاعب الفرنسي مارسيل ديسايي



الرئيس الفرنسي شيراك يتأمل كأس العالم

شيراك: الفرنسيون «مسرورون وفخورون»

■ باريس ـ اف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد فوز المنتخب الفرنسي على البرازيلي في المباراة النهائية لكأس العالم في كرة القدم «ان كل الفرنسيين مسرورون وفخورون». وبعد عودته الى قصر الاليزيه قادما من ستاد فرنسا، قال شيراك الذي شاهد المباراة على شاشة عملاقة في قاعة الاعياد في القصر الرئاسي «كلنا مسرورون وهذا كل ما يمكن قوله».



الدايير لاعب البرازيل (الى اليمين) ينافس الفرنسي ستيفان جوفارشيه على الكرة

نجم فرنسا زين الدين زيدان (الى اليسار) يقبل كاس العالم برفقة اعضاء المنتخب

سيارة مجنونة في الشانزليزيه تعكر على الفرنسيين فرحة الاحتفال بالفوز

■ باريس ـ اف ب: عكرت سيارة مجنونة دخلت جادة الشانزليزيه في باريس واوقعت 80 جريحا على الفرنسيين فرحة الاحتفال بفوز فرنسا على البرازيل في المباراة النهائية للمونديال.

فقد اقتحمت سيارة كانت تسير بسرعة جنونية الجموع عندما كان اكثر من مليون مشجع يعبرون عن فرحتهم العارمة على جادة الشانزليزيه الشهيرة قبيل الساعة الثالثة من فجر امس الاثنين.

وقال احد الشهود «الامر لا يصدق كانت السيارة تذهب يمينا وشمالا في كل الاتجاهات وتبث الذعر في صفوف الجموع ولم يكن احد يفهم ما يحصل».

واجتاحت السيارة التي لم يعرف حتى الان كيف وصلت الى هذه الجادة، 80 شخصا على الاقل. ونقل الجرحى كلهم الى ثلاثة مستشفيات باريسية. وتوجه الى مكان الحادث نحو 200 رجل انقاذ بينهم اطباء ينتمون الى الصليب الاحمر وفرق الاطفاء والدفاع المدني.

واصيب 11 شخصا بجروح بليغة ولا سيما بارتجاج في المخ لكن حياتهم ليست بخطر وفق الطبيب آلان ميشال المسؤول عن الاطباء في فرق الانقاذ في باريس.

وافاد مصدر مقرب من المحققين ان السيارة التي كان فيها رجل وامرأة تعرضت لهجوم من المشجعين وصعد بعضهم على سطحها فدب الذعر في راكبيها.

واوضح مدير الشرطة فيليب ماسوني «تم التعرف على سائقة السيارة لكن لم توقف».

اما الرجل الذي كان برفقتها فتمكن من الفرار.

واثار الحادث غضب عشرات الشبان الذين تهجموا على قوات الامن والقوا الزجاجات باتجاههم في حين اقام مشجعون سلاسل بشرية عدة للاحاطة بالجرحى بانتظار وصول فرق الانقاذ.

وبعد ثلاث ساعات كانت سيارات الاسعاف تنقل اخر الجرحى عند بزوغ الفجر في الوقت الذي حلت فيه التعاسة مكان الفرحة على جادة الشانزليزيه. وكانت اعلام فرنسية واحذية فقدها اصحابها خلال الحادث المؤسف تغطي الطريق فضلا عن زجاجات فارغة ونفايات اخرى.

وعلى الارصفة كان الاف الاشخاص لا يزالون محبطين وغاضبين. وصرخت امرأة شابة «كيف سمح لهذه السيارة بالمرور لماذا لم يتم اغلاق المنطقة باكملها».

وكانت الحفلة انطلقت بشكل جيد في باريس كما في كل انحاء فرنسا. وكانت الشمبانيا تسيل من دون توقف من ليل في الشمال الى مرسيليا في الجنوب. وقد اجتاحت الجموع المهللة الطرقات.

واكد الكثير من الاشخاص للسنين «لم نشهد مثل هذا الامر منذ العام 1945 خلال الاحتفالات بالانتصار على المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. ولم تضم اي تظاهرة منذ ذلك الحين هذا العدد من الناس في جادة الشانزليزيه».

وكانت الجموع وغالبيتها لم تحضر المباراة في ملعب استاد فرنسا في سان دوني تهتف «زيدان للرئاسة» و«نحن الافضل» او «نحن الابطال» وكانت ايضا تغني النشيد الوطني الفرنسي الذي كان يختلط بابواق السيارات والمفرقعات. وكانت صور اللاعبين تبث بالليزر على قوس النصر في باريس في حين كانت الالعاب النارية تضيء سماء العاصمة الفرنسية.

واكتظت المقاهي والمطاعم بالناس الذين كانوا يشربون نخب الانتصار. وعلى الطريق الانتفافي لباريس الذي شهد ازمة سير خانقة كان بعض السائقين يلعبون بالكرة بين السيارات.

ومع اقفال قطار الانفاق عند الساعة 01,30 كان من المؤكد ان عشرات الالاف من الاشخاص سيمضون الليل في الخارج. وقد بقي الكثيرون منهم لكن الاحتفال توقف فجأة مع هذا الحادث المؤسف.

وافادت مصادر مطلعة ان سائقة السيارة التي صدمت وجرحت 80 شخصا باقتحامها الجموع المحتشدة التي كانت تحتفل بفوز فرنسا في كاس العالم لكرة القدم ليل الاحد الاثنين في جادة الشانزليزيه في باريس حضرت الى مركز الشرطة في ايلانكور في المنطقة الباريسية.

والسائقة البالغة الـ44 من عمرها تعمل موظفة. وقد اعترفت بالوقائع. واوضحت المصادر انها اوقفت قيد التحقيق وسيتم نقلها الى باريس.

وصف المباراة النهائية

فرنسا احرزت لقبها الأول ودخلت التاريخ على حساب البرازيل

■ سان دوني (فرنسا) ـ أ ف ب: دخلت فرنسا تاريخ وسجلات كأس العالم لكرة القدم عندما احرزت لقبها الاول على حساب البرازيل 3ـصفر في المباراة النهائية التي اقيمت الاحد على استاد فرنسا في ساني دوني امام 80 الف متفرج.

وسجل زين الدين زيدان (27 و45) وايمانويل بوتي (90) الاهداف الثلاثة.

والفوز هو تاريخي على مختلف الصعد لانه الاول في المرة الاولى التي تبلغ فيها فرنسا المباراة النهائية، ولانه على حاملة اللقب، وبهذه الكم من الاهداف اذ لم يسبق لفرنسا ان هزمتها بهذه النتيجة. ولانه ايضا المونديال الاخير في القرن العشرين ولان فرنسا صارت سادس دولة منظمة تحرز الكأس بعد الاوروغواي (1930) وايطاليا (1934) وانكلترا (1966) والمانيا الغربية (1974) والارجنتين (1978). كما انها باتت سابع دولة تدون اسمها في سجلات البطولة.

وهي المرة الثانية التي تخسر فيها البرازيل في المباراة النهائية بعد عام 1950 حين نظمت البطولة وسقطت امام الاوروغواي 1ـ2 على ملعب ماراكانا الشهير.

واثبت الفرنسيون في هذه المباراة بالذات انهم يستحقون احراز اللقب وحققوا طموحات شعبهم ولم يخذلوا مواطنيهم خصوصا المسؤولين منهم ولا سيما الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي قال «اتمنى ان اسلم الكأس لقائد منتخب فرنسا»، ورئيس الوزراء ليونيل جيوسبان الذي رأى «هذا المنتخب وجد ليفوز».

واثبت البرازيليون ان خسارتهم امام النروج 1ـ2 في الدور الاول ليس مجرد صدفة. وان خط دفاعهم دائما هو المشكلة (10 اهداف) رغم وجود النجوم في الوسط والهجوم الذين عجزوا عن طرق المرمى الفرنسي حتى بعد ان نقصت صفوفهم قبل نحو 20 دقيقة من نهاية المباراة.

واعتمد البرازيليون في البداية على تجريب خطة المناولات الطويلة في الدقائق الاولى فلم تنجح، وعادوا الى التمريرات القصيرة مع هدوء تام في قطع الكرات في المنطقة. مقابل جرأة فرنسية في الاندفاع باتجاه المنطقة البرازيلية بمشاركة من قبل الظهيرين ليزارازو وتورام على غرار البرازيليين كافو وروبرتو كارلوس، مع ارتداد باكثر من ثمانية لاعبين الى الدفاع عند اللزوم.

لكن الهدوء البرازيلي ومحاولات جر اللاعبين الفرنسيين الى منطقتهم لم يعط زخما لخط وسطهم وهجومهم اللذين لم يهددا المنطقة الفرنسية في الشوط الاول وقليلا في الشوط الثاني حتى بعدما لعبت فرنسا بعشرة افراد. ولم يمنع ذلك روبرتو كارلوس من ارتكاب خطأين الاول عندما ابعد كرة من دون معنى الى ركنية جاء منها الهدف الفرنسي الاول، والثاني عندما اخفق في ابعاد الكرة من امام زيدان فسجل هدفه الثاني في المباراة والبطولة، واتاح فقدان الامل في الوقت بدل الضائع في نهاية اللقاء تسجيل هدف فرنسي ثالث.

وفي عودة الى مجريات المباراة، كانت ركلة البداية لفرنسا بموجب القرعة التي اجراها الحكم المغربي سعيد بلقولة. وفي الثواني الاولى مناولة طويلة الى غيفارتش داخل المنطقة على مقربة من المرمى وغطى عليه جونيور بايانو فسدد خلفية على الشبكة من الاعلى. ومن مجهود فردي رائع من زيدان الذي مرر داخل المنطقة الى غيفارتش لم يتمكن من الكرة وسدد خفيفة امسكها تافاريل عند خط الملعب (5).

وحصلت فرنسا على ركلة حرة اثر خطأ من سيزار سامبايو ضد ليزارازو قريبة من المنطقة نفذها زيدان داخلها وتصدى لها دجوركاييف برأسه ذهبت بعيدة (7)، وهرب دجوركاييف من الداير في الجهة اليسرى وعكسها ارضية ابعدها جونيور بايانو (10)، وتسديدة من دجوركاييف زاحفة بعيدة عن المرمى البرازيلي (17).

وانفرد كاريمبو في المنطقة من الجهة اليمنى وحاول رفع الكرة فذهبت خارج الملعب (19)، وتمريرة من تورام على خط المنطقة البرازيلية الى زيدان ومنه الى دجوركاييف ابعدها الدفاع (20)، وارتد البرازيليون في هجمة معاكسة وسدد روبرتو كارلوس الكرة فسقطت على الشبكة من الاعلى لتكون اول تسديدة برازيلية (21).

واخذ رونالدو مكانا في الجهة اليسرى وتخلص من ظله ورفع كرة باتجاه المرمى امسكها بارتيز وقدميه داخل مرماه (23)، واول ركنية في المباراة كانت من نصيب البرازيل نفذها بيبيتو على رأس ريفالدو الذي سددها صوب المرمى امسكها ايضا بارتيز وارتمى على خط مرماه (24) فكانت الفرصة البرازيلية الثانية التي تشكل خطرا على الفرنسيين.

ورفع كاريمبو الكرة عالية في المنطقة البرازيلية التقطها تافاريل (26)، وتسبب روبرتو كارلوس بركنية اولى لفرنسا نفذها بوتي على رأس زيدان الذي تطاول لها بشكل رائع فوق ليوناردو وارسلها ولا احلى في المرمى البرازيلي على يسار تافاريل (27) مدونا اسمه كما وعد في سجل هدافي المونديال.

واندفع رونالدو وراء الكرة في المنطقة الفرنسية واندفع الحارس بارتيز صوبها ايضا قبل ان يرتقي في الهواء فحصل اصطدام قوي بين الاثنين (31). وبطاقة صفراء لجونيور بايانو (33). ولعبة مشتركة بين ليوناردو وبيبيتو الذي حاول التمرير الى رونالدو قطعها الدفاع (36)، وانذار لديشان (38) اثر مخاشنة ريفالدو، ومن رمية حرة لعبها كافو الى ليوناردو الذي رفعها داخل المنطقة على رأس بيبيتو سددها ضعيفة بين يدي بارتيز (40).

وسدد كاريمبو كرة من بعيد حاول جونيور بايانو السيطرة عليها في منطقته لكنها عادت الى بوتي المنفرد تماما فسدد ووقف الحظ الى جانب تافاريل لانها خرجت بعد ان ارتطمت بقدم جونيور بايانو من دون يشاهدها الحكم (43) لتمر معها فرصة هدف فرنسي.

وانفرد غيفارتش اثر كرة مرفوعة من المنطقة الفرنسية ارتقى اليها جونيور بايانو فلم يصلها ليلحق بها غيفارتش ويسدد مرتاحا من مسافة قريبة نجح تافاريل في ابعادها الى ركنية فضاعت فرصة حقيقية (45).

ونفذ بوتي الركلة اسفرت عن ركنية ثانية بعد ان احدثت خطورة، ومن تنفيذ الثانية تمكن زيدان بعد فشل روبرتو كارلوس في ابعاد الكرة من تسجيل الهدف الثاني عندما وضع رأسه في طريقها ووجهها داخل شباك تافاريل في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

في الشوط الثاني، نزل دنيلسون بدلا من ليوناردو (46) لعل وعسى يصحح الموقف، وبطاقة صفراء لدوسايي (47) نفذ دونغا الركلة الحرة على اثرها وابعدها دوسايي الى ركنية نفذها روبرتو كارلوس لم تسفر عن شيء، وهدوء برازيلي مع محاولة التركيز، وكرة الى كافو حاول رفعها وابعدها دوسايي الى ركنية لم تسفر ايضا (50)، وتسديدة بعيدة من دونغا (53)، وابعد تورام كرة خطرة رفعها كافو (54).

وارتكب كاريمبو خطأ ضد دنيلسون مع ركلة حرة وبطاقة صفراء (55)، نفذت الى روبرتو كارلوس الذي اعادها داخل المنطقة وصلت الى رونالدو فاصلحها وسددها من 3 امتار بين يدي بارتيز (56)، وخرج الفرنسي كاريمبو ودخل بوغوصيان (57)، واخطأ بارتيز في الخروج للكرة اثر رمية جانبية نفذها روبرتو كارلوس فاخفق في قطعها ووصلت الى بيبيتو الذي سددها ابعدها الدفاع الى ركنية عندما كانت متجهة نحو المرمى (60).

وحصلت دربكة امام المرمى الفرنسي قبل ان يسدد ريفالدو برأسه امسكها بارتيز (62). وحاول كافو اعادة الكرة الى تافاريل برأسه فاستغل غيفارتش الموقف لكنه كعادته سدد بعيدا (63)، وضاعت الكرة على ريفالدو ووصلت الى بارتيز (64)، وسدد بوغوصيان بعيدا (65)، واستدرك المدرب الفرنسي ايميه جاكيه الموقف عندما اخرج غيفارتش واشرك دوغاري (65).

وركنية للبرازيل (66)، ثم اخرى (67) لم تسفرا، ونال دوسايي صفراء ثانية اثر خطأ ضد كافو (68) وخرج، تاركا فارغا لم يستغله البرازيليون، وتهيأت الكرة التي رفعها كافو من مركز الجناح الايمن امام دنيلسون فسدد بعيدا عن المرمى (70)، وتاه الفرنسيون وحاول البرازيليون التركيز من جديد فطالت الفترة، وخرج سامبايو ودخل ادموندو لتعزيز الهجوم البرازيلي (73)، ونزل فييرا مكان دجوركاييف (74) لتعزيز الدفاع الفرنسي.

ونصب الفرنسيون مصيدة التسلل واوقعوا البرازيليين خصوصا روبرتو كارلوس في الشرك، ومرر زيدان كرة الحسم الى دوغاري مستغلا تقدم الدفاع البرازيلي لكن المهاجم الفرنسي الذي انفرد وتردد في التسديد في مواجهة الحارس ثم سدد بضعف شديد فمرت بعيدة عن القائم الايمن مفوتا فرصة لتعزيز تقدم فرنسا وتصعيب مهمة البرازيل (82).

وسدد كافو زاحفة بين يدي بارتيز (84)، ولعبة جميلة من ادموندو الى دنيلسون داخل المنطقة فسدد الاخير في العارضة في اخطر فرصة برازيلية في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع، وركنية الفرصة الاخيرة للبرازيل لم تسفر انتقلت منها الكرة الى الفرنسيين الذين استغلوا تردد البرازيليين في العودة الى منطقتهم وتناقل دوغاري الكرة مع فييرا الذي نقلها امامية الى بوتي فانفرد وارسلها عن يسار تافاريل الذي تقدم لملاقاته في الدقيقة الثالثة الاخيرة من الوقت بدل الضائع تماما قبل ان يطلق بلقولة صفرة النهاية.

زاغالو يقول فرنسا استحقت الفوز

■ باريس ـ رويترز: اشاد مدرب فريق البرازيل لكرة القدم ماريو زاجالو بالفريق الفرنسي وقال انه استحق الفوز على البرازيل 3/صفر في نهائي كأس العالم لكرة القدم الاحد.

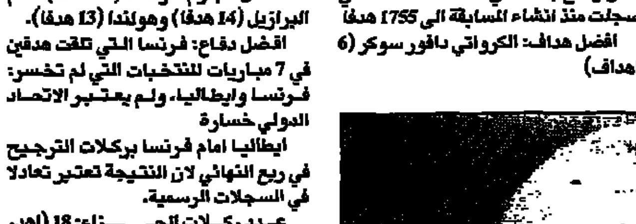
واضاف ان «فرنسا لعبت مباراة رائعة. البلد كلها كان وراء الفريق الوطني».

«كنت اود ان اعطي البرازيل كأس العالم للمرة الخامسة. ولقد فعلنا كل شيء يوسعنا ولكنها لم تكن ليلتنا. فرنسا كانت الفريق الافضل».

وقال ان رونالدو لعب المباراة على الرغم من اصابته باضطراب في المعدة.

واردف قائلا «واجهنا صدمة كبيرة. كان لابد الا يلعب رونالدو المباراة 0 كان يعاني من مشكلة. والفريق كله شعر باحباط».

وقال طبيب الفريق البرازيلي ليديو توليدو ان رونالدو شعر بانه ليس على ما يرام بسبب اضطراب في المعدة بعد تناوله الغداء في وقت سابق اليوم.



ارقام من كأس العالم: 171 هدفا أحرزت فرنسا 15 منها

■ باريس ـ أ ف ب: في ما يلي ابرز الارقام التي شهدها مونديال فرنسا الذي احرزته الدولة المضيفة للمرة الاولى بفوزها على البرازيل حاملة اللقب وبطلة العالم اربع مرات 3ـصفر في المباراة النهائية مساء الاحد.

عدد الاهداف التي سجلت خلال مونديال 98:

171 هدفا اي بمعدل 67ر2 في المباراة الواحدة جاءت على الشكل التالي:

الدور الاول: 126 هدفا
الدور الثاني: 23 هدفا
ربع النهائي: 11 هدفا
نصف النهائي: 5 اهداف
للمركز الثالث: 3 اهداف
المباراة النهائية: 3 اهداف

وارتفع بالتالي عدد الاهداف التي سجلت منذ انشاء المسابقة الى 1755 هدفا

افضل هداف: الكرواتي دافور سوكر (6 اهداف)

افضل هجوم: فرنسا (15 هدفا) امام البرازيل (14 هدفا) وهولندا (13 هدفا).

افضل دفاع: فرنسا التي تلقت هدفين في 7 مباريات للمنتخبات التي لم تخسر: فرنسا وايطاليا. ولم يعتبر الاتحاد الدولي خسارة

ايطاليا امام فرنسا بركلات الترجيح في ربع النهائي لان النتيجة تعتبر تعادلا في السجلات الرسمية.

عدد ركلات الجزاء: 18 (اهدر واحدة منها اليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش في الدور الثاني امام هولندا).

عدد البطاقات 280 وزعت على الشكل التالي:

الدور الاول: 258 انذارا (227 عام 1994، و164 عام 1990 و135 عام 1986)
الدور الثاني: 37 انذارا
ربع النهائي: 21 انذارا
نصف النهائي: 9 انذارات
المركز الثالث: 6 انذارات
المباراة النهائية: 5 انذارات.

عدد البطاقات الحمراء: 22 بطاقة (15 بطاقة عام 1994 و16 عام 1990 و8 عام 1986) وزعت على الشكل التالي: 16 بطاقة في الدور الاول وواحدة في الدور الثاني و3 في الدور ربع النهائي وواحدة في الدور نصف النهائي وواحدة في المباراة النهائية.

عدد المتفرجين: 400ر775ر2 متفرج منهم 000ر779ر1 في 48 مباراة ضمن الدور الاول، و003ر341 متفرج في الدور الثاني، و600ر206 في الدور ربع النهائي، و130 الفا في الدور نصف النهائي و500ر45 متفرج في مباراة المركز الثالث، و75 الف متفرج في المباراة النهائية اي بمعدل 366ر43 متفرجا في المباراة الواحدة.

وفي بون الفرنسيون على عرش كرة القدم»، وعاشت فرنسا» باللغة الفرنسية، وزيدان «ملك فرنسا الجديد» بهذه العناوين ظهرت صحيفة «بيلد» الالمانية الواسعة الانتشار امس الاثنين.

واضافت الصحيفة: «بطل العالم الجديد هو المنتخب الفرنسي، انه شعور عظيم».

واوضحت «لقد سحر الفرنسيون الجميع بادائهم وفاجأوا العالم. من كان يتوقع ان يحرز المنتخب الفرنسي اللقب بهذه الطريقة الرائعة خصوصا انه خاض الدقائق الـ15 الاخيرة بعشرة لاعبين».

واعتبرت ان «الفرنسيين رقصوا على انغام السامبا»، مشيرة الى ان الفوز «هو تاريخي» معتبرة ان فرنسا حققت حلمها والعالم ينظر مبهورا الى هذا الانجاز» وختمت «الى اللقاء فرنسا موعدنا عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان».

وذكرت صحيفة «كولن اكسبرس» في عنوان عريض «تهانينا الى فرنسا» واضافت «توجت فرنسا بطلة للعالم ونحن نهنىء دولة جارة ونقول لها شكرا للمباراة الرائعة وشكرا لمونديال اروع».

واوضحت «تعيش فرنسا نشوة الانتصار انه العيد الاجمل في تاريخها».





سجال بين اللاعبين البرازيليين وزاغالو قبل بدء المباراة النهائية

في سان دوني (البرازيل) حصل سجال عنيف بين لاعبي المنتخب البرازيلي والمدرب ماريو زاغالو في غرف الملابس قبل نحو ساعة من بدء المباراة النهائية لمونديال فرنسا امس الاول الاحد، عندما قرر الاخير وضع رونالدو المصاب في كاحله والذي كان يعاني من الدوار على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

ويبدو ان لاعبي المنتخب رفضوا خوض المباراة من دون زميلهم النجم فاضطر المدرب للرضوخ الى رغبتهم ووضع اسمه على اللائحة الرسمية قبل 45 دقيقة على بداية المباراة.

وقال زاغالو: «لقد اثرت حالة رونالدو على معنويات المنتخب بشكل كبير. لقد كان الجميع مستاء ومحبطا ولم يقدم اللاعبون مستواهم الحقيقي».

واوضح «لقد كان صحيحا ان اسم رونالدو لم يكن موجودا على اللائحة الرسمية للمباراة النهائية لانه لم يكن اهلا لخوضها».

ولم تكن حال رونالدو جيدة خلال البطولة حيث سجل اربعة اهداف ومرر ثلاث كرات حاسمة. فكان مصابا في ركبتيه، ثم في كاحله في المباراة نصف النهائية ضد هولندا. وترددت اشاعات انه كان في حاجة الى اجراء حقنة قبل كل مباراة ليتمكن من خوضها. وذكر طبيب المنتخب ليديو توليدو ان رونالدو شعر بدوار بعد تناوله العشاء ثم شعر بتحسن بعد ذلك.

وكان بيان اذاعته اللجنة المنظمة لكأس العالم بين شوطي المباراة النهائية الاحد اكد ان رونالدو عرج على المستشفى في طريقه الى الملعب لخوض هذه المباراة حيث تم الكشف على كاحله وجهوزيته للعب.

وقال مهاجم المنتخب بيبيتو: «كنا قلقين كثيرا على صحة رونالدو وتأثر اداؤنا كثيرا من جراء ذلك». وطلب مدافع المنتخب روبرتو كارلوس من الجميع عدم زيادة الضغط على رونالدو بقوله: «يتعرض رونالدو لضغوطات لا يتعرض لها اي شخص آخر وهو يشعر بالاحباط مما حصل».

واوضح «اتمنى من الجميع ان يترك رونالدو في الوقت الحالي لانه في حاجة الى الراحة».

طوابع بريدية تحمل شعار «فرنسا بطلة العالم»

■ باريس ـ أ ف ب: اعلن البريد الفرنسي انه قرر طرح طوابع بريدية مستديرة تحمل شعار «فرنسا بطلة العالم» اعتبارا من امس الاثنين.

وجاء في بيان اذاعه مكتب البريد ان هذه الطوابع البالغ عددها 10 ملايين تم اصدارها خلال ليل الاحد ـ الاثنين وستوزع على جميع مراكز البريد في مختلف المدن الفرنسية نزولا عند رغبة المشجعين.

ويتضمن هذا الطابع الذي سيباع بثلاثة فرنكات فرنسية (نصف دولار) كرة قدم زرقاء تبدو موضوعة على علبة جواهر ملونة تمثل 32 دولة شاركت في نهائيات كاس العالم من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو).

تصريحات

● وقال ايميه جاكيه (مدرب فرنسا): منذ بضعة ايام، ويدعم فرنسا بكاملها ونحن نفخر بذلك. كنا نريد الفوز بهذه الكاس وليس فقط بلوغ المباراة النهائية. منذ عامين، عملنا بشكل كبير مع الكادر الفني وقد جاءت المكافأة. انها مبررة. فاللاعبون يتمتعون بالقوة والارادة والالتزام داخل للمنتخب. الذي، مع خوض المباريات تباعا، اكتسب ثقة كبيرة. انها فرحة كبيرة ونتيجة كبيرة. لقد وقف بعض الصحف ضدنا. ولن اسامح ابدا هذا الموقف.

● زين الدين زيدان (صانع العاب منتخب فرنسا، صاحب الهدفين الاولين): هذه المرة الاولى التي تحرز فيها فرنسا اللقب. امر رائع جدا، والجميع ينتظره وفرحتنا لا توصف. كانت لدي رغبة بالتسجيل، وقد جاء الهدفان بالرأس وهي ليست نقطة قوتي. لم تكن المباراة سهلة على الاطلاق. صمدنا فلم يدخل مرمانا اي هدف. وهذه نقطة قوتنا.

وبالنسبة الى الركلات الركنية، قلت في نفسي يجب ان اتقدم ولو لمرة، وفعلت ونجحت.

● يوري دجوركاييف (لاعب وسط فرنسا): منذ البداية. قلنا سنكون ابطال العالم.

كانت المجموعة رائعة. احترافنا في الخارج منحنا كثيرا من النضج. كانت لدينا رغبة كبيرة وتصميم كبير على الحاق الهزيمة بالبرازيل وكنا مستعدين بنسبة مئتين في المئة لهذه المباراة لاننا نريد احراز الكأس. عملنا من اجل الفوز. وايميه جاكيه مدرب رائع.

● ماريو زاغالو (مدرب البرازيل، غاضب جدا): خسرنا المباراة في الشوط الاول. تمنيت ان ينتهي الشوط الاول باسرع ما يمكن لنتمكن من التقاط انفاسنا. دخل مرمانا هدفان من ركلتين ركنيتين. زيدان كان محظوظا. مرة من الجهة اليمنى ومرة من اليسرى.

في الشوط الاول لم نهاجم الا مرتين. رونالدو لم يكن في وضع يسمح له باللعب. كل المنتخب كان في حالة نفسية سيئة بسبب مشكلة رونالدو. اعطينا لائحة اولية بالتشكيلة لم تتضمن اسمه. قيل ان هذا من باب التكتيك، لكن هذا غير صحيح. المنتخب كله كان حزينا اثناء التركيز. كل المباراة كنت افكر ما اذا كان علي ان ابقيه او ان اخرجه.

● ليوناردو (لاعب وسط البرازيل): علينا ان نهنىء فرنسا على تنظيمها وعلى فوزها معا. لقد استحقوا الفوز. لم نبدأ المباراة بشكل جيد. فقدنا التركيز فتلقت شباكنا هدفين. ولدى تنفيذ الركلات الركنية كان علينا التركيز بشكل اكبر. بالنسبة الينا كان الامر صعبا لاننا مرغمون على تحقيق الفوز. لم نعتد على الخسارة. يجب ان نتعلم اولا ثم ان نفهم.


ايمي جاكيه مدرب منتخب فرنسا

منتخب فرنسا يشارك الجمهور فرحة الفوز

ديدير ديشامب كابتن منتخب فرنسا يرفع كأس العالم

احتفالات فلسطينية بفوز فرنسا في نهائيات كأس العالم

■ القدس ـ اف ب: احتفل الفلسطينيون ليل الاحد الاثنين وحتى ساعات متأخرة من فجر اليوم التالي في عدد من المناطق الفلسطينية بفوز فرنسا في كأس العالم لكرة القدم.

وتصدر نبأ فوز فرنسا الصفحات الاولى للصحف الفلسطينية.

وقد خلت شوارع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية خلال المباراة من السكان بشكل اعاد للاذهان فترات منع التجول التي كان يفرضها الجيش الاسرائيلي على الفلسطينيين خلال الانتفاضة على حد قول عدد من السكان، وفي الوقت نفسه اكتظت المقاهي التي وفرت اجهزة تلفزيون بشاشات من مختلف الاحجام بالرواد.

وطافت شوارع القدس الشرقية المحتلة بعد اطلاق الحكم صفارة انتهاء المباراة مواكب من السيارات مطلقة العنان لابواقها في حين رفع عدد من الشبان الذين تدلوا من نوافذها الاعلام الفرنسية واطلقوا الهتافات المؤيدة لفرنسا.

وفي مدينة رام الله انطلقت بعد نهاية المباراة مسيرات في وسط المدينة اطلقت خلالها الالعاب النارية، في حين شهدت احتفالات مماثلة في مخيمي الامعري والجلزون القريبين من المدينة اطلاق نار في الهواء ابتهاجا بالفوز الفرنسي.

وفي قطاع غزة انطلق المئات في الشوارع في انحاء مختلفة من القطاع وهم يهتفون "تحيا فرنسا ـ فيف لافرانس" كما قام بعض الشبان بطلاء وجوههم بألوان العلم الفرنسي.

ورفعت العديد من المحلات التجارية والمطاعم في واجهاتها الاعلام الفرنسية وزينتها بالاضواء.

وقال عدد من المشاركين في الاحتفالات ان «فرحتهم بفوز فرنسا هي بسبب مواقفها المؤيدة للفلسطينيين» بينما قال آخرون انهم «انقلبوا على البرازيل بسبب ما فعلته في المغرب حيث فازت عليه عندما لعبت معه وحرمته من الانتقال الى الدور نصف النهائي عندما خسرت امام النرويج».

واحتفلت الصحف الفلسطينية بدورها بالانتصار الفرنسي حيث توجت صحيفة «القدس» صفحتها الاولى بعنوان كتب بالخط الاحمر العريض «فرنسا ـ ملكة العالم في كرة القدم».

اما جريدة (الايام) فكان العنوان الاساسي للملحق الرياضي الذي تصدره خصيصا للمونديال «الديك الفرنسي باض ذهبا ـ كأس العالم فرنسية»، بينما كتبت جريدة (الحياة الجديدة) في صفحتها الاولى ايضا «الديكة تتوج بكأس العالم».

الهدافون

في ما يلي اسماء هدافي كاس العالم السادسة عشرة:

ـ 6 اهداف: سوكر (كرواتيا)

ـ 5 اهداف: فييري (ايطاليا) وباتيستوتا (الارجنتين)

ـ 4 اهداف: هرنانديز (المكسيك) وسالاس (تشيلي) ورونالدو (البرازيل)

ـ 3 اهداف: هنري (فرنسا) وسامبايو وبيبيتو وريفالدو (البرازيل) وبيرهوف وكلينسمان (المانيا) وبرغكامب (هولندا)

ـ هدفان: فيلموتس (بلجيكا) واورتيغا (الارجنتين) وروبرتو باجيو (ايطاليا) وكاماتشو وبصير (المغرب) وبارتليت (جنوب افريقيا) وموريينتيس وهييرو وكيكو (اسبانيا) كوكو ورونالد دي بوير وكلويفرت (هولندا) وبيلاير (المكسيك) وايتمور (جامايكا) ومولدوفان (رومانيا) وكومليينوفيتش (يوغوسلافيا) وشيرر واوين (انكلترا) وبراين لاودروب (الدنمارك) وتورام (فرنسا) وبروزينتشكي (كرواتيا) وزين الدين زيدان وبوتي (فرنسا)

ـ هدف واحد:

كولينز وبيرلي (اسكتلندا)

ايفن وهافارد فلو وتوري اندريه فلو وريكدال (النرويج)

دي بياجيو (ايطاليا)

تجانكا ومبوما (الكاميرون)

بولستر وفاستيتش وهرتسوغ (النمسا)

ريير ونيلسن وميكايل لاودروب ومولر وساند وهلفيغ ويورغنسن (الدنمارك)

دوغاري وتريزيغيه وليزاراتزو ودغوركاييف وبلان (فرنسا)

اديبوجو واوليسه ولاوال وايكيبيبا واوروما بابنغيدا (نيجيريا)

راوول ولويس انريكه (اسبانيا)

ميهايلوفيتش وميياتوفيتش وستويكوفيتش (يوغوسلافيا)

سيوك جو وسانغ تشول (كوريا الجنوبية)

بلانكو وغارسيا لرسي (المكسيك)

وسكولز وبيكهام واندرتون (انكلترا)

ايلي وبتريسكو (رومانيا)

مولر (المانيا)

ماكارثي (جنوب افريقيا)

واوفرمارس وفان هويدونك ودافيدز وزندن (هولندا)

استيلي ومهداوي (ايران)

ماكبرايد (الولايات المتحدة)

بريسيادو (كولومبيا)

سييرا (تشيلي)

ستانيتش ويارني وفلاوفيتش (كرواتيا)

ليرل (جامايكا)

ايالا وبينيتيز وكوردوزو (البارغواي)

الجابر والثنيان (السعودية)

كوستادينوف (بلغاريا)

بينيدا وزانيتي ولوبيز (الارجنتين)

ناكاياما (اليابان)

السويح (تونس)

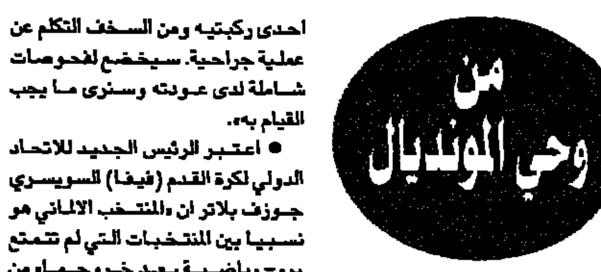
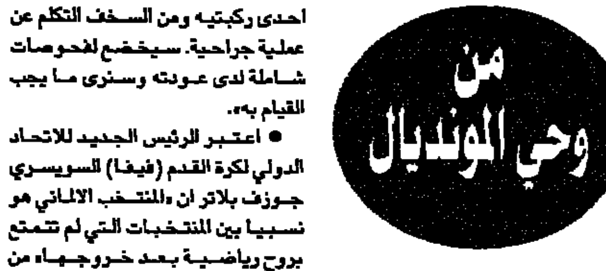
ـ اللاعبون الذين سجلوا خطأ في مرمى منتخباتهم:

بويد (اسكتلندا) وشيبو (المغرب) وعيسى (جنوب افريقيا) وميهايلوفيتش (يوغوسلافيا)

ارتفع عدد الاهداف التي سجلها لاعبون خطأ في مرماهم منذ انطلاق المسابقة عام 1930 الى 22 هدفا.

من وحي المونديال



● عاد للمنتخب الهولندي الذي حل رابعا في المونديال الى بلاده بعيدا عن الاضواء غداة خسارته الوحيدة في البطولة امام كرواتيا في المباراة على المركز الثالث (1ـ2) على ملعب بارك دي برينس.

● استقبل المنتخب الكرواتي استقبال الابطال لدى وصوله الى زغرب بعد حلوله في المركز الثالث في المونديال في اول مشاركة لكرواتيا.

وتجمع الاف المشجعين حاملين الزهور والابواق في المطار لاستقبال اعضاء المنتخب الذي فرض نفسه تدريجيا خلال المونديال في فرنسا.

● قتل طفل مصري في الثامنة من عمره عمه البالغ الثانية عشرة عشية المباراة النهائية لكأس العالم لانه لم يوافقه الرأي بان البرازيل ستفوز على فرنسا بفضل هدافها رونالدو.

وقال فتحي حسين «كان يريد ان يفرض على اراءه دائما» موضحا للشرطة ان عمه كان يريد اجباره على القول «تحيا البرازيل» لكنه رفض ذلك وقتله بواسطة معول. ويشجع المصريون الغائبون عن المونديال الحالي، البرازيل بشكل عام.

● اعلن الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس ان البابا يوحنا بولس الثاني شأنه في ذلك شأن مئات الملايين من المشاهدين في العالم بأسره، تابع المباراة النهائية للمونديال بين فرنسا والبرازيل على شاشة التلفزيون.

واوضح نافارو فالس «لم يشجع البابا ايا من المنتخبين بل الرياضة فقط. لا شك ان البابا يتعاطف خصوصا مع حارسي المرمى لانه في شبابه مارس كرة القدم في هذا المركز».

● قال طبيب نادي انتر ميلانو بييرو فولبي ان المهاجم البرازيلي رونالدو سيخضع لفحوصات طبية شاملة بعد عودته من كأس العالم. واوضح الطبيب «لقد تحدثت الى رونالدو واكد لي انه في وضع جيد. لديه مشكلة فقط في احدى ركبتيه ومن السخف التكلم عن عملية جراحية. سيخضع لفحوصات شاملة لدى عودته وسنرى ما يجب القيام به».

● اعتبر الرئيس الجديد للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزف بلاتر ان «المنتخب الالماني هو نسبيا بين المنتخبات التي لم تتمتع بروح رياضية بعد خروجها من للمونديال موضحا «ان منتخبات اخرى غادرت المونديال باناقة اكبر».

وكان المدرب بيرتي فوغتس وعدد من اللاعبين الالمان حملوا الحكم النرويجي روني بدرسن مسؤولية الهزيمة الالمانية.

● وصل الاف الاشخاص الى جادة الشانزيليه في باريس. وقدر عددهم قبل ثلاث ساعات من المباراة النهائية بمئة الف شخص ويتوقع ان يرتفع هذا العدد.

واجتاحت الجموع الطريق مانعة حركة السير. وتوزع عشرات الالاف من المشجعين الفرنسيين والبرازيليين في احياء اخرى من العاصمة الفرنسية. وتجمع نحو ثمانية الاف امام مقر بلدية باريس لمتابعة المباراة النهائية على شاشة عملاقة.

ترتيب المنتخبات الثلاثة الاولى مع الهدافين في كؤوس العالم

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي ترتيب المنتخبات الثلاثة الاولى مع هداف كل بطولة في كؤوس العالم منذ انطلاق المسابقة الاولى عام 1930 وحتى مونديال فرنسا 1998:

● الاوروغواي 1930: 1ـ الاوروغواي، 2ـ الارجنتين، 3ـ الولايات المتحدة

الهداف: الارجنتيني غييرمو ستابيل (8 اهداف)

● ايطاليا 1934: 1ـ ايطاليا، 2ـ تشكوسلوفاكيا، 3ـ المانيا

الهداف: التشيكي اولدريخ نييدلي (4 اهداف)

● فرنسا 1938: 1ـ ايطاليا، 2ـ المجر، 3ـ البرازيل

الهداف: البرازيلي ليونيداس (8 اهداف)

● البرازيل 1950: 1ـ الاوروغواي، 2ـ البرازيل، 3ـ السويد

الهداف: البرازيلي اديمير (10 اهداف)

● سويسرا 1954: 1ـ المانيا الغربية، 2ـ المجر، 3ـ النمسا

الهداف: المجري ساندور كوتشيش (11 هدفا)

● السويد 1958: 1ـ البرازيل، 2ـ السويد، 3ـ فرنسا

الهداف: الفرنسي غوست فونتين (13 هدفا)

● تشيلي 1962: 1ـ البرازيل، 2ـ تشكوسلوفاكيا، 3ـ تشيلي

الهداف: السوفياتي فالنتين ايفانوف والتشيلي ليونيل سانشيز والبرازيليان غارينشا وفافا والمجري فلوريان البير واليوغوسلافي دراغان دركوفيتش (4 اهداف).

● انكلترا 1966: 1ـ انكلترا، 2ـ المانيا الغربية، 3ـ البرتغال

الهداف: البرتغالي اوزيبيو (9 اهداف)

● المكسيك 1970: 1ـ البرازيل، 2ـ ايطاليا، 3ـ المانيا الغربية

الهداف: الالماني غيرد مولر (10 اهداف)

● المانيا الغربية 1974: 1ـ المانيا الغربية، 2ـ هولندا، 3ـ بولندا

الهداف: البولندي غريغوري لاتو (7 اهداف)

● الارجنتين 1978: 1ـ الارجنتين، 2ـ هولندا، 3ـ البرازيل

الهداف: الارجنتيني ماريو كامبس (6 اهداف)

● اسبانيا 1982: 1ـ ايطاليا، 2ـ المانيا الغربية، 3ـ بولندا

الهداف: الايطالي باولو روسي (6 اهداف)

● المكسيك 1986: 1ـ الارجنتين، 2ـ المانيا الغربية، 3ـ فرنسا

الهداف: الانكليزي غاري لينيكر (6 اهداف)

● ايطاليا 1990: 1ـ المانيا الغربية، 2ـ الارجنتين، 3ـ ايطاليا

الهداف: الايطالي سلفاتوري سكيلاتشي (6 اهداف)

● الولايات المتحدة 1994: 1ـ البرازيل، 2ـ ايطاليا، 3ـ السويد

الهداف: الروسي اوليغ سالينكو والبلغاري خريستو ستويتشكوف (6 اهداف).

● فرنسا 1998: 1ـ فرنسا، 2ـ البرازيل، 3ـ كرواتيا

الهداف: الكرواتي دافور سوكر (6 اهداف)

سوكر يفوز بجائزة الحذاء الذهبي في كأس العالم

■ باريس ـ رويترز: فاز المهاجم الكرواتي دافور شكر امس الاثنين بجائزة الحذاء الذهبي لتصدره قائمة هدافي كاس العالم لكرة القدم برصيد ستة اهداف.

وكان الهدف الذي احرزه شكر في مباراة تحديد المركز الثالث لتفوز كرواتيا على هولندا 1/2 جعله يتفوق بواقع هدف واحد عن كل من الايطالي كريستيان فييري والارجنتيني غابرييل باتيستوتا ورصيد كل منهما خمسة اهداف.

في المركز الثالث وبرصيد اربعة اهداف حل التشيلي مارسيلو سالاس والمكسيكي لويس هيرنانديز والبرازيلي رونالدو.

جاء في المركز الرابع وبرصيد ثلاثة اهداف الفرنسي تييري هنري والبرازيليون سيزار سامبايو وبيبيتو وريفالدو والالمانيان يورغن كلينزمان واوليفر بيرهوف ثم الهولندي دنيس بيركامب.

وهذه هي المرة السادسة على التوالي في نهائيات كاس العالم التي يبلغ فيها رصيد هداف البطولة ستة اهداف. وكان اخر لاعب يحرز سبعة اهداف في النهائيات البولندي غريغور لاتو عام 1974.

والهدافون الخمسة برصيد ستة اهداف في النهائيات السابقة هم الارجنتيني ماريو كمبس عام 1978 والايطالي باولو روسي عام 1982 والانكليزي غاري لينكر عام 1986 والايطالي سالفاتوري سكلاتشي عام 1990 ثم الروسي اوليغ سالينكو والبلغاري خريستو ستويتشكوف عام 1994.

الصحف الايطالية تشدد على ان فرنسا استحقت اللقب وتشيد بزيدان

■ روما ـ ا ف ب: شددت الصحف الايطالية على ان منتخب فرنسا استحق احراز كأس العالم السادسة عشرة في كرة القدم واعتبرت ان الفضل بذلك يعود الى صانع العابها الجزائري الاصل زين الدين زيدان.

وقالت صحيفة «غازيتا ديللو سبورت» في عددها الصادر امس الاثنين: «رأس زيدان تمنح فرنسا فوزا مستحقا على منتخب برازيلي مخيب».

وذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» «لقد منح زيدان صاحب العينين الجميلتين والقلب الكبير اللقب الكبير الاول لفرنسا».

واعتبرت صحيفة «توتو سبورت» ان «فرنسا نظمت بنجاح هذا المونديال وبالتالي فانها تستحق ان تفوز به».

ورأت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» ان «زيدان بات في مدى 20 دقيقة اشهر لاعب فرنسي في التاريخ».

وقالت «ريبوبليكا» «قدم الفرنسيون مباراة مثالية امام منتخب برازيلي سيء للغاية، وحسموا المباراة في الشوط الاول».

التشيكية نوفوتنا تحرز لقب دورة براغ للتنس

■ براغ ـ ا ف ب: احرزت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى لقب بطلة دورة براغ الدولية في كرة المضرب بفوزها السهل على الفرنسية ساندرين تستو 6ـ3 و6ـ صفر في المباراة النهائية.

وتمكنت نوفوتنا، التي تخوض اول دورة في بلادها، من التأقلم بسرعة على الملاعب الترابية علما بانها احرزت دورة ايستبورن وبطولة ويمبلدون الانكليزيتين في الاسابيع الثلاثة الاخيرة. والفوز هو السابع عشر على التوالي لنوفوتنا فعادلت رقمها القياسي الشخصي الذي سجلته عام 1994.

وكانت تستو بلغت للمباراة النهائية ايضا بعدما اكملت مباراتها ضد البيلاروسية ناتاشا زفيريفا التي توقفت بسبب المطر.

هينغيس تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرغ ـ فلوريدا تصدرت لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس الاحد برصيد 5865 نقطة.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد 4615 نقطة ثم الامريكية لنزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 4464 نقطة تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3264 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 2997 نقطة.

وتتصدر قائمة الجوائز

وتصدرت لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على مليون و713966 دولارا تلتها التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد مليون و35647 دولارا ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الثالث برصيد مليون و41439 دولارا.

جاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الرابع برصيد 883343 دولارا ثم مواطنتها فينوس ويليامز في المركز الخامس برصيد 664196 دولارا.

فوز الهندي بايس ببطولة نيوبورت للتنس

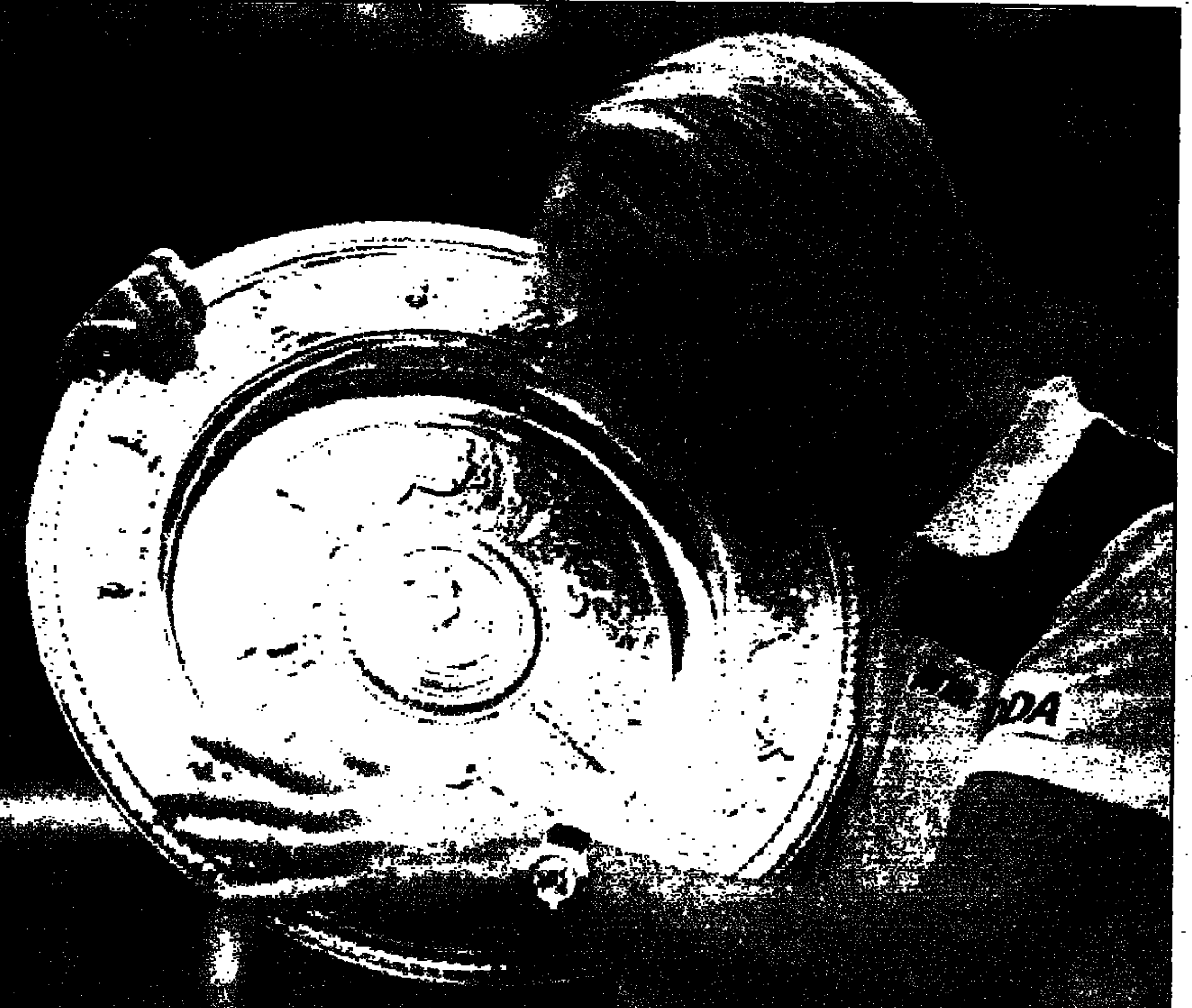
■ نيوبورت ـ رود ايلاند ـ رويترز: فاز الهندي ليندر بايس ببطولة نيوبورت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 275 الف دولار بعد ان تغلب على الجنوب افريقي نيفيل جودوين.

تغلب بايس البالغ من العمر 25 عاما على جودوين البالغ من العمر 23 عاما 3/6 و6/2 في 72 دقيقة الاحد.

بذلك يصبح بايس اول هندي يفوز ببطولة تنس منذ عام 1984 عندما فاز فيغاي امريتراج ببطولة.

حصل بايس على جائزة الفوز وقدرها 39 الف دولار.

ومن مفاجآت البطولة خروج الاسترالي جيسون ستولتنبرغ من الدور قبل النهائي.


يانا نوفوتنا

اليمن يزيد مخصصات شبكة الامان الاجتماعي

■ صنعاء ـ ق ن ا: اعلن محمد البطاني وزير التأمينات والشؤون الاجتماعية في اليمن ان اجمالي التمويل المرصود لبرنامج شبكة الامان الاجتماعي سيصل الى 200 مليون دولار اضافة الى رصد مبلغ يقدر بحوالي 25 مليون دولار لتمويل صندوق الرعاية الاجتماعية في اليمن. وذكر البطاني ان الهدف من زيادة التمويل لشبكة الامان الاجتماعي هو ان لا تتحول ظاهرة الفقر في اليمن الى ظاهرة واسعة الانتشار باعتبار ان ما نسبته 20 في المئة من سكان اليمن يعيشون تحت خط الفقر.

من جهته، اوضحت الدكتورة فتحية بهران وكيلة الهيئة العامة للمعاشات والضمان الاجتماعي ان شبكة الامان الاجتماعي تستهدف 3,2 مليون يمني فقير يقطن 80 في المئة منهم في الارياف. واشارت الى ان العقدين القادمين سيشهدان القضاء على ظاهرة الفقر ضمن استراتيجية تتطلب تحقيق معدل نمو ثابت لاجمالي الناتج المحلي يزيد عن 6 في المئة.

شركات يابانية تستكشف النحاس في السعودية

■ دبي ـ رويترز: قال دبلوماسي ياباني امس الاثنين ان شركات حكومية يابانية ستبدأ في التنقيب عن النحاس في غرب المملكة العربية السعودية بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) ولمدة ثلاثة اعوام.

وذكر ان هذه الخطوة تأتي في اعقاب اتفاق تم التوصل اليه الاسبوع الماضي بين وزارة البترول والموارد المعدنية السعودية ووكالة التعاون الدولي اليابانية ووكالة التعدين اليابانية. ويبدأ العمل في مستودع ام الدمار على بعد نحو 300 كيلومتر شمال شرقي ميناء جدة على البحر الاحمر.

ارتفاع ارباح العزيزية السعودية 10 في المئة

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة العزيزية بندة السعودية امس الاثنين ان ارباحها الصافية لفترة النصف الاول من العام الجاري ارتفعت الى 32,2 مليون ريال بزيادة عشرة في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي حين بلغت 29,2 مليون ريال.

وقال بيان للشركة ان مبيعات الفترة نمت الى 444,4 مليون ريال مقابل 411,5 مليون ريال بينما زادت تكاليف المبيعات الى 347,4 مليون ريال من 325,1 مليون ريال وارتفعت الموجودات في الشركة بنهاية حزيران (يونيو) الماضي الى 1,239 مليار ريال مقابل 1,194 مليار ريال قبل سنة.

والشركة تملك وتدير سلسلة من المتاجر المتنوعة والمطاعم في المملكة.

صعود ارباح البنك السعودي الامريكي

■ المنامة ـ رويترز: رفع البنك السعودي الامريكي (سامبا) أرباحه الصافية في النصف الاول من العام الحالي بنسبة 15 في المئة الى 582,2 مليون ريال من 505,6 مليون ريال في نفس المدة عام 1997. وأظهرت أرقام صدرت عن البنك امس الاثنين ان الايرادات ارتفعت الى 1,684 مليار ريال من 1,544 مليار ريال بينما زادت المصروفات الى 1,185 مليار ريال من 1,122 مليار ريال. ونمت حقوق المساهمين في نهاية النصف الاول عام 1998 الى 5,163 مليار ريال من 4,822 مليار ريال وقفزت الموجودات الى 47,779 مليار ريال من 43,200 مليار ريال. ويملك سيتي بنك الامريكي حصة في سامبا تبلغ 30 في المئة والباقي يملكه مستثمرون سعوديون. والبنك هو اكبر بنك مشترك في المملكة.

نمو أرباح البنك السعودي للاستثمار بنسبة 51%

■ المنامة ـ رويترز: نمت الارباح الصافية للبنك السعودي للاستثمار في النصف الاول من العام الحالي بنسبة 51 في المئة الى 121,3 مليون ريال من 80,2 مليون ريال في نفس الفترة عام 1997.

وأوضحت أرقام صدرت عن البنك امس الاثنين ان حقوق المساهمين زادت في نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي الى 1,491 مليار ريال من 1,351 مليار ريال قبل عام وارتفعت الموجودات الى 12,162 مليار ريال من 10,007 مليار ريال. والبنك ومقره الرياض مملوك لمستثمرين سعوديين وخليط من بنوك سعودية واجنبية. ويجري تداول اسهمه في السوق السعودية.

تونس: ارتفاع متوسط دخل الفرد

تونس ـ رويترز: أوضح تقرير للبنك المركزي امس الاثنين ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي في تونس ارتفع بنسبة 8,9 في المئة عام 1997 الى 2163 دينارا (1865 دولارا) من 1986 دينارا في عام 1996. وارتفع نصيب الفرد في عام 1996 بنسبة 9,6 في المئة من 1812 دينارا عام 1995.

الدولار يساوي 1,1600 دينار تونسي.

خبراء غربيون: هبوط اسعار النفط يصعب محاولات سورية تحرير اقتصادها

دمشق ـ ميشال غاران:

بدأت سورية التي يزور رئيسها حافظ الاسد فرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) عملية صعبة لتحرير اقتصادها، وهي مصممة على الانفتاح على اوروبا لضمان نجاح هذه العملية الانتقالية.

وقال خبراء غربيون ان هذه العملية الانتقالية تواجه عراقيل ناجمة عن ارث نظام موجه وصعوبات آنية مرتبطة خصوصا بانخفاض اسعار النفط الخام الذي يؤمن لدمشق 40 % من عائداتها.

وتعول سورية، التي يبلغ عدد سكانها 17 مليون نسمة على المساعدة التقنية خصوصا من الاتحاد الاوروبي من اجل رفع مستوى اقتصادها بهدف توقيع اتفاق شراكة مع الدول الـ15 بدأت مفاوضات بشأنه في بروكسل في ايار (مايو) الماضي.

ويفترض ان تعقد الجولة الجديدة من هذه المفاوضات المخصصة لاقامة منطقة للتبادل الحر بين الاتحاد الاوروبي وسورية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في دمشق.

وتتطلب الشراكة مع الاتحاد الاوروبي التي يمكن ان تدخل حيز التنفيذ في 2010 اعدادا طويلا وتحديثا للجهاز الاقتصادي والمالي في سورية يمر خصوصا عبر تليين القوانين.

ومن اجل التوصل الى ذلك، تبدو سورية مصممة على اقامة شبكة مصرفية حديثة ونظام معلوماتي ملائم وخطة مالية وطنية.

وقال خبراء في دمشق ان هذه الثورة ستجري بهدوء بمساعدة الاتحاد الاوروبي.

ويستفيد حاكم مصرف سورية المركزي حاليا من مساعدة مستشار من بنك فرنسا.

الا ان هذه الارادة في التحديث تصطدم بصعوبات مرتبطة الى حد ما بانخفاض اسعار النفط الخام الذي تنتج سورية حوالي 600 الف برميل يوميا منه.

وبذلك يبدو مشروع وزير المالية خالد المهايني خفض العجز في الميزانية معرضا للخطر لان التقديرات تشير الى انخفاض العائدات النفطية بينما ارتفعت ميزانية 1998 بنسبة 12,4 % بالمقارنة مع ميزانية السنة السابقة.

وقال خبراء غربيون انه على سورية ان تخفض هذا العام نفقاتها العامة لان الربح الفائت في التصدير يقدر بحوالي 800 مليون دولار.

وسيكون لانخفاض اسعار النفط الخام وتراجع تحويلات القطع الاجنبي من جانب السوريين الذين يعملون في الخارج (اقل بـ300 مليون دولار حسب التقديرات) انعكاسات على اقتصاد البلاد الذي قدرت نسبة النمو الاقتصادي فيه في 1998 بـ1.9 % ونسبة النمو السكاني بـ3,4 %.

وقد حول السوريون الذين يعملون في الخارج حوالي خمسة مليارات دولار خلال عشر سنوات بعد صدور قانون متعلق بالاستثمار، واصبحوا ينتظرون الان تحريرا اكبر في الاقتصاد.

يذكر ان سورية بلد فتي اذ يبلغ 50 % من سكانه اقل من عشرين عاما من العمر. وهي تملك مقومات عديدة منها نسبة تضخم دون الـ10 % وزراعة زادت قدرتها الانتاجية خلال السنوات الاخيرة والمياه والنفط والغاز والصناعات الحرفية وقطاع سياحي فتي.

ويقدر متوسط دخل الفرد بالف دولار سنويا، لكنه تراجع بنسبة 10 % خلال سنتين لان النمو السكاني كان اكبر من النمو الاقتصادي.

ولتجاوز الصعوبات لا يريد المسؤولون السوريون العمل مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وهم يفضلون العمل مع خبراء في الاتحاد الاوروبي لانهم مقتنعون بضرورة دمج الاقتصاد السوري في الاقتصاد الاوروبي على حد قول الخبراء.

العراق يخطط لانشاء منطقة حرة بميناء خور الزبير لتنشيط التجارة والاستثمار

بغداد ـ فاروق شكري:

يطمح العراق الى انشاء منطقة حرة في ميناء خور الزبير في اقصى جنوب شرق البلاد بهدف تنشيط اقتصاده المتضرر من حظر دولي مستمر منذ ثمانية اعوام.

وقال وزير التجارة محمد مهدي صالح في تصريحات نشرت الاحد ان هذه المنطقة التي ستنشأ قريبا ستكون نافذة مهمة للاستثمار الخارجي والاستثمار التجاري».

وقد قررت الحكومة العراقية اقامة المنطقة الحرة على ارض تبلغ مساحتها 12 كيلومترا مربعا تقع احدى واجهاتها على خور الزبير في ولاية البصرة المطلة على الخليج. وقد شكلت مجلس ادارة مرتبطا بوزارة المالية لادارة هذه المنطقة.

وستبلغ مساحة المنطقة في مرحلة اولى كيلومترا مربعا واحدا، يمكن توسيعها في وقت لاحق، حسبما ذكرت الصحف العراقية.

الا ان الحكومة العراقية لم توضح كيف ستقيم هذه المنطقة بينما تخضع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة الى مراقبة دقيقة كل صفقة تجارية دولية مع العراق.

وقالت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان ايجار المتر الواحد داخل المنطقة الحرة التي تعتبر الاولى من نوعها في العراق حدد بمبلغ «دولارين». واوضحت ان المشاريع الصناعية يجب ان تغطي فترة 25 عاما على الاقل والمشاريع التجارية الخدمية 15 عاما.

وقال صالح في مقابلة نشرتها صحيفة (المصور العربي) الاسبوعية ان المنطقة الحرة ستوفر ثلاث مزايا هي انها «تقع على ميناء تتوفر فيه مستلزمات حديثة ومتطورة وواسعة لمن يريد ان يعرض صناعته ويضعها في المنطقة الحرة بدلا من نقل السلع الجاهزة من مواقع وبلدان بعيدة الى جانب ان هناك مستلزمات كثيرة لتطوير قاعدة صناعية تستخدمها تلك الصناعات من مواد اولية رخيصة جدا وقوة عمل اسعارها معتدلة».

ومن جهة اخرى نقلت صحيفة «الجمهورية» عن مدير عام الهيئة العامة للمناطق الحرة بسطام عبود الجنابي قوله ان «العديد من الشركات العربية والاجنبية ابدت رغبتها الجادة بالاستثمار واقامة المشاريع في المنطقة الحرة».

واشار الى ان الهدف الرئيسي للمنطقة الحرة هو تعزيز التنمية الاقتصادية وتشجيع جذب الاستثمارات من الخارج الى المنطقة الحرة لكي تساهم بزيادة الانتاج والدخل القومي وزيادة موارد البلد من العملات الاجنبية».

ويذكر ان العراق يخضع لحظر دولي منذ ان اجتاح الكويت في آب (اغسطس) 1990. وسمح له مجلس الامن الدولي في أواخر 1996 باستيراد مواد غذائية ضرورية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء والادوية» الذي يمكنه من تصدير 5,2 مليار دولار من النفط الخام كل ستة اشهر تحت مراقبة دولية صارمة.

مشروعات جديدة لتطوير حقول الغاز في ابوظبي لرفع طاقتها الانتاجية بمقدار 34 مليون متر مكعب يوميا

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة نفطية حديثة ان دولة الامارات العربية المتحدة تتوسع حاليا في مشروعات انتاج الغاز الطبيعي وتسويقه بسبب زيادة الطلب المحلي والعالمي.

واوضحت الدراسة التي اعدتها منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابك» ان انتاج دولة الامارات من الغاز بلغ عام 1997 نحو 39,3 مليار متر مكعب.

ويقدر الاستهلاك المحلي بحوالي 23,3 مليار متر مكعب فيما تقدر الصادرات بحوالي 6,8 مليار متر مكعب سنويا.

وقالت الدراسة ان ابوظبي تعمل على توسيع عملية تطوير حقولها الغازية الرئيسية. ولمواجهة احتمالات ارتفاع الطلب المحلي في عام 1999 بحوالي 34 مليون متر مكعب يوميا، اعطت شركة ادنوك افضلية اولى لتوسيع شبكة الامداد بالغاز.

وقد استثمرت ابوظبي منذ عام 1990 اموالا طائلة في مشاريع الغاز. والتي منها تطوير حقل ام الشيف البحري ومنظومة تطوير الغاز على اليابسة.

وتزود ادنوك حاليا السوق المحلية بحوالي 51 مليون متر مكعب في اليوم، وهي كمية كافية لتلبية الطلب الحالي والذي لا يتجاوز في حالات الذروة 49 مليون متر مكعب في اليوم.

الا ان هذه الكمية لن تكون كافية بعد ثلاث سنوات، حيث تقدر اكثر السيناريوهات تحفظا ان يرتفع الطلب المحلي في عام 1999 بنسبة 70 % ليصل الى 85 مليون متر مكعب في اليوم، ويتجاوز 1.5 مليون متر مكعب في اليوم عام 2005.

وستأتي هذه الزيادة بالاستهلاك من ارتفاع انتاج الطاقة الكهربائية وتحلية المياه والطاقات الصناعية الجديدة، وامكانية امداد دبي بالغاز. وتتوقع ادارة الكهرباء والماء ان تزداد حاجتها من الغاز الطبيعي خلال السنوات الثلاث المقبلة بنسبة 15 % او ما يعادل 23 مليون متر مكعب، وان تصل هذه الزيادة في عام 2005 الى 34 مليون متر مكعب في اليوم نتيجة زيادة طاقات توليد الكهرباء وتحلية المياه.

من جهة اخرى، فان توسعة مصفاة الرويس، والمتوقع ان تنتهي المرحلة الاولى منها عام 1999 ستؤدي الى زيادة الطلب على الغاز بنسبة 30 %، او ما يعادل 3.5 مليون متر مكعب في اليوم. وسيتطلب انهاء المرحلة الثانية في السنة التالية زيادة اخرى قدرها 4,8 مليون متر مكعب في اليوم، نتيجة انجاز المجمعات البتروكيماوية ومجمعات العطريات ووضعها على الانتاج. كذلك يتوقع زيادة الطلب على الغاز خلال الفترة 2005ـ2015 اذا تحققت التوسعات والمشاريع الصناعية، التي هي قيد البحث. والتي من بينها مصنع ايثيلين ديكلورايد ومصنع المنيوم. وسيحتاج مصنع الالمنيوم لوحده حوالي 8,5 مليون متر مكعب في اليوم من الغاز.

كذلك تخطط ابوظبي لتزويد دبي اعتبارا دبي اعتبارا من عام 2000 بحوالي 14 مليون متر مكعب من الغاز في اليوم، الذي سيتم تسليمه الى منطقة جبل علي حيث سيستخدم كلقيم في الصناعات وتوليد الكهرباء.

وتحتاج دبي حاليا الى حوالي مليون متر مكعب من الغاز في اليوم يجري تأمين 80 % منها من مصادر الغاز المصاحب والحر في الامارة نفسها. اما الباقي وهو 20 % فيتم تأمينه من منتجي الشارقة بموجب اتفاقية طويلة الاجل.

والطلب على الغاز في الامارة آخذ بالتزايد. ويتوقع ان يصل في نهاية هذا القرن الى 23 مليون متر مكعب في اليوم لتلبية حاجة المستهلكين الحاليين والصناعة الجديدة والاضافات في توليد الكهرباء، وبرامج الحقن في حقول النفط التي تشهد بعض التراجع في احتياطياتها.

وتستورد دبي حاليا حوالي 10 ملايين مترمكعب من الغاز يوميا، وتبذل حاليا جهود مكثفة لتأمين امدادات اضافية.

اما الشارقة فانها تنتج حاليا 23 متر مكعب في اليوم من الغاز نتيجة التوسعة في حقل خايف، ورفع طاقة المعالجة. ويعتقد ان طاقة الحقل اكبر من ذلك، ولكن استغلاله سيحتاج الى التوسع في وحدات المعالجة.

وبالاضافة الى عشرة ملايين متر مكعب التي تصدرها الشارقة الى دبي، فانها تستهلك محليا كميات كبيرة من الغاز لتشغيل محطة آلية لتوليد الكهرباء وتحلية المياه.

ميس: انتاج اوبك في حزيران ظل كما بايار ولم يعكس الخفض الذي اقرته دولها

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: افادت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في عددها الاخير امس الاثنين ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بقي خلال حزيران (يونيو) الماضي قرابة 28 مليون برميل في اليوم بينما انخفض سعر البرميل دولارا و49 سنتا قياسا الى ايار (مايو) الماضي.

وقالت النشرة المتخصصة التي تصدر في نيقوسيا ان دول اوبك انتجت 28,257 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) الماضي مقابل 28,22 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) اي اكثر بـ815 الف برميل مما كان تقرر نهاية آذار (مارس) للحد من تراجع الاسعار التي لامست حد العشرة دولارات للبرميل الواحد في بعض الايام.

وكان عدد من الاعضاء التزموا خفض انتاجهم لاعادة مجمل انتاج الاوبك ابتداء من نيسان (ابريل) الى 27,4 مليون برميل يوميا اي اقل بـ1,245 مليون برميل من «القمة» التي بلغها الانتاج في شباط (فبراير) وهو 28,7 مليون برميل في اليوم. الا ان الاسعار بقيت منخفضة.

وقررت اوبك نهاية حزيران (يونيو) في فيينا اعادة حجم الانتاج الشامل الى 26 مليون برميل يوميا ابتداء من تموز (يوليو) مصادقة بذلك على تعهد عدد من الدول بخفض 2,6 مليون برميل يوميا من كامل الانتاج قياسا الى شباط (فبراير).

واضافت (ميس) انه تم التعويض عن ارتفاع الانتاج الايراني (+260 الف برميل يوميا) في حزيران (يونيو) بانخفاض الانتاج العراقي (ـ168 الف برميل يوميا).

وقالت النشرة ان ايران تعهدت اعادة انتاجها الى 3,5 مليون برميل يوميا مؤكدة انها ستخفض انتاجها البالغ اكثر من 3,8 مليون برميل في نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) 300 الف برميل يوميا، اي انها ستعيد حجم الانتاج الى قرابة 3,6 مليون برميل يوميا وهي حصتها المقررة عام 1997.

وفنزويلا التي كانت تنتج منذ اشهر 800 الف برميل يوميا اكثر من حصتها المقررة، التزمت في حزيران (يونيو) خفض انتاجها 525 الف برميل يوميا ابتداء من تموز (يوليو).

واضافت النشرة انه في هذا الوقت بقي متوسط سعر سلة اسعار نفط اوبك ضعيفا في حزيران (يونيو) الماضي حيث بلغ 11,65 دولار للبرميل بتراجع 1,49 دولار قياسا الى ايار (مايو) وبـ7,03 دولارات قياسا الى المتوسط السنوي للعام 1997.

مؤسسة الخليج للاستثمار تمتلك 10 في المئة من اسهم شركة الزامل السعودية للاستثمارات الصناعية

■ الكويت ـ رويترز: قالت مؤسسة الخليج للاستثمار التي تمتلكها الدول الخليجية الست امس الاثنين انها حصلت على عشرة في المئة من اسهم شركة الزامل للاستثمارات الصناعية التي تأسست حديثا.

واضافت المؤسسة في بيان لم يذكر حجم الصفقة انه في اكتتاب خاص حصلت مؤسسة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت على 600 الف سهم او عشرة في المئة من شركة الزامل للاستثمارات الصناعية الجديدة.

ولكن شركة الزامل العقارية للصلب وهي واحدة من ابرز الشركات المملوكة لعائلات أوضحت في وقت سابق انها غيرت وضعها الى شركة مساهمة من شركة محدودة المسؤولية.

وقال بيان للشركة ان رأس مال الشركة الجديدة سيبلغ 300 مليون ريال (80 مليون دولار) وسيقسم على ستة ملايين سهم قيمة كل منها 50 ريالا.

وتمتلك المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان والبحرين مؤسسة الخليج التي تأسست عام 1983 لتشجيع النمو الاقتصادي ومساندة التعاون الاقليمي وتطوير الشركات الناجحة.

وأوضحت المؤسسة أن شركة الزامل للاستثمارات الصناعية شركة مساهمة مغلقة ستدمج شركة الزامل لصناعات الزجاج وشركات الزامل لاجهزة التكييف وشركة الزامل العقارية للصلب.

وأضافت ان مجموعة الزامل ستحتفظ بستين في المئة من اسهم الشركة اما الاسهم الباقية فستطرح على المستثمرين من الافراد والمؤسسات.

من جهة ثانية كشف الدكتور عبد الرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة السابق ورئيس مجلس ادارة شركة الزامل للاستثمار الصناعي عن مساهمة شركتين قطريتين هما مجموعة المانع وشركة قطر للتأمين في شركة الزامل للاستثمار الصناعي.

وذكر الزامل ان عدد المؤسسين للشركة يبلغ 56 من بين شركات وافراد من بينهم مساهمون من قطر والامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت، مشيرا الى ان ستة من افراد العائلة سيكونون اعضاء في مجلس الادارة البالغ عددهم 10 اعضاء ويتم اختيار الاربعة الباقين من بين باقي المساهمين.

وسيكون عمر الشركة الجديدة 99 عاما تبدأ من تاريخ صدور قرار انشائها و قابلة للزيادة بقرار من جمعيتها العمومية غير العادية.

ويتضمن نشاط الشركة التي تتخذ الخبر مقرا لها امتلاك واقامة المشروعات الصناعية وصيانتها وتشغيلها وتملك العقارت والمباني والمستودعات اضافة الى نشاطها الرئيسي المتمثل في تصنيع وتركيب وبيع المباني وابراج واعمدة الضغط العالي والمراجل الفولاذية والكباري وتوربينات الغاز والجلفنة وصناعة وتشغيل وتركيب وبيع المكيفات وصناعة وبيع الزجاج والمرايا بانواعها.

سوليدير تتوقع تحقيق مزيد من الارباح بفضل زيادة مبيعات الاراضي في وسط بيروت

بيروت ـ من جاك ريدين:

توقع رئيس شركة سوليدير اللبنانية العملاقة تحقيق ارباح أكبر هذا العام بعد ان زادت مبيعات الاراضي في وسط بيروت الذي تتولى الشركة أعماره عن معدلاتها عام 1997.

وقال ناصر الشماع انه يعتقد ان عام 1997 كان عاما رائعا وان العام الحالي سيكون عاما جيدا ايضا فيما يتعلق بالنتائج المالية، مضيفا انه سيكون عاما جيدا ايضا فيما يتعلق بالاداء العملي اي ان الشركة ستتمكن من الانتهاء من عملها في الوقت المحدد.

وستنتهي الشركة هذا العام من اعمال البنية الاساسية في خطة اعادة اعمار وسط بيروت وهو الامر الذي انشئت الشركة من أجله في كانون الثاني (يناير) عام 1994.

وتدمرت المنطقة التي كانت مركزا تجاريا للشرق الاوسط بأكملها أثناء الحرب الاهلية التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990.

وتحدث الشماع عن الارباح في مقابلة هذا الاسبوع مع رويترز قائلا ان العام الحالي سيكون افضل من العام الماضي الا انه لم يذكر اي أرقام.

وقالت سوليدير أنها حققت زيادة في صافي الارباح نسبتها 32 في المئة عام 1997 لتصل الى 77.8 مليون دولار. وارتفعت عائدات المبيعات عام 1997 بنسبة 56 في المئة عن العام الماضي لتصل الى 144 مليون دولار.

وأوضح ديفيد مولفيل مدير ادارة الاسهم بسوليدير ان مبيعات الاراضي وهي المصدر الرئيسي للدخل أفضل هذا العام عن العام الماضي.

ومضى الشماع يقول ان الشركة رفعت باطراد اسعار مبيعات الاراضي التي تغطي نحو 80 في المئة من المساحة البالغة 1,3 مليون متر مربع في المرحلة الاولى من التطوير. ولكن سياسة الشركة الان هي اعلان اسعار مغرية للعقارات المتبقية التي سيجري تأجيرها ونسبتها 20 في المئة لضمان الاقبال.

ولسوليدير اسهم من فئتي (ا) و(ب) في بورصة بيروت وشهادات ايداع عالمية في لندن.

واغلقت اسهم الفئة (ب) يوم الجمعة الماضي على 11,25 دولار للسهم بينما اغلقت اسهم الفئة (ا) التي صدرت لتعويض ملاك الاراضي التي انتزعت منهم لاعادة الاعمار عند 11,750 دولار للسهم.

وفي الوقت الحالي يمتلك أجانب 35 في المئة من أسهم سوليدير ولكن أكبر مساهم هو رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري الذي كان القوة الدافعة وراء اعادة الاعمار بعد انتهاء الحرب.

وسوليدير هي أكبر شركة مدرجة في بورصات الشرق الاوسط مفتوحة أمام جميع المستثمرين. وقال مولفيل ان متوسط حجم التعامل اليومي على أسهم الشركة في بورصة بيروت العام الماضي بلغ نحو 1.5 مليون دولار وهو أكبر حجم تعامل لشركة في المنطقة.

وخطة سوليدير الطموحة للتجديد من مرحلتين فبعد المرحلة الحالية التي تتضمن 1.3 مليون متر مربع ستبدأ المرحلة الثانية في عام 2000 وتتضمن تجديد مليوني متر مربع بحلول عام 2007 وسيترك هذا لسوليدير 1,3 مليون متر مربع لتجديدها في المستقبل.

المستثمرون الاجانب غير مرتاحين لمركزية النظام الاقتصادي في اوزبكستان

طشقند ـ من مايك كوليت وايت:

يرفض مصرفيون أجانب واقتصاديون ومسؤولو شركات تمرسوا على احتمال جو الاستثمار الفاتر في أوزبكستان الادلاء بأي تصريح بل ان بعضهم يفضل اللقاء خارج المكاتب كي لا يسمعهم أحد.

وباستثناء حالات نادرة فانهم ينددون بالنظام الاقتصادي بهذه الدولة الواقعة باسيا الوسطى والذي لا يزال يحمل سمات حمائية ترجع الى العهد السوفيتي ويقولون ان الاوزبك (34 مليون نسمة) انفسهم هم الذين سيضارون على المدى البعيد.

ويبدو ان أوزبكستان التي تصيبها الحساسية تجاه أي انتقاد لن تغير مسارها في أي وقت قريب.

قال مصرفي غربي «النظام الاقتصادي في منتهى عدم الشفافية مما يؤدي الى الفساد». وشكا مصرفي اخر قائلا «صنع القرار شأن مركزي الى أقصى حد ولذلك فان الحصول على أبسط قرار أمر بالغ الصعوبة».

ويدافع مسؤولون أوزبك عن سياسة بلادهم الاقتصادية ويقولون ان بلادهم قررت تنفيذ نموذج للاصلاح يهدف الى حمايتها أولا قبل ان تفتح أبوابها للاجانب.

قال عبد الله عبد القادروف النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للتخصيص «لحكومتنا أسلوبها الخاص. نبدأ بالمناقشة لمدة طويلة ثم تجهيز المستندات في مدة طويلة. واضاف يقول موليس كل ما يلمع ذهبا. ربما تكون الفكرة جيدة ولكن المجتمع غير مستعد لها».

ويتفق مستثمرون ومولون محتملون على ان حكومة اوزبكستان تسيطر عليها عقدة السيطرة. ويقولون انه في ظل القبضة الحديدية للرئيس اسلام كريموف فان عددا قليلا من المسؤولين يتخذون القرارات الرئيسية وغالبا ما تهدف الى احكام سيطرتهم على قطاعات حيوية من الاقتصاد.

قال مصرفي غربي بارز «الرقابة هنا صارمة جدا. وهذا يؤدي الى تدني الدخل ويشجع الفساد ويبطئ التحديث».

وأوضح مثال لذلك هو القطن. فاوزبكستان من أكبر دول العالم انتاجا للقطن. ولكن الحكومة هي التي تشتريه من المزارعين وهي جهة التصدير الوحيدة لهذه السلعة التي تشكل أكثر من نصف عائدات الصادرات.

كما يشكل النظام النقدي وعدم وضوح القانون واللوائح الضريبية صداعا للاجانب.

قال ممثل لشركة أجنبية تعمل في أوزبكستان «الاجراء المتبع صدور قرار ولكن أشياء كثيرة غير واضحة في قانون الضرائب».

ويوجد في أوزبكستان نظام صرف متعدد الاسعار. فهناك السعر الرسمي (وكان في الاسبوع الماضي 93,47 سوم للدولار) بينما كان سعر السوق 179 سوما مقابل الدولار.

وعدد قليل جدا من المستثمرين مسموح لهم بتحويل أرباحهم الى خارج البلاد بالسعر الرسمي.

وهدف كريموف في التمسك بلوائح نقدية صارمة واضح. فأي نظام صرف حر سيؤدي الى التدافع على الدولار وتدفق رؤوس الاموال الى الخارج وتلك بالضبط هي المشكلة التي واجهته في 1996 وحفزته على تشديد لوائح النقد. كما ان النظام النقدي الحر قد يشكل ضغوطا على الصناعة المحلية بتشجيع الاستيراد.

قال المصرفي الغربي البارز «النظام الحر قد يؤدي الى انهيار هيكل التسعير الصناعي لان القابلية للتحويل تسمح لك بالاستيراد الامر الذي يضع ضغوطا على الصناعات قليلة الكفاءة التي قد لا تستمر».

وكانت أوزبكستان الغنية بالموارد المعدنية والهيدروكربونية يعد استقلالها تعتبر مركزا واعدا للاستثمارات الاجنبية ولكن الآمال تبددت كثيرا منذ 1996.

ويعترف مستثمرون باعجابهم بكريموف وبطانته وتمسكهم بهذه السياسة مهما كانت توجهاتها خاطئة في رأي الاجانب.

وتختلف الاراء حول مدى استمرار هذا النظام وقدرته على حماية صناعات متهاوية ومزارع معدومة الكفاءة. ولكن الانهيار الوشيك غير وارد الان رغم ان الناس يعيشون في فقر وتثور قلاقل اجتماعية بين الحين والاخر في شرق البلاد. قال رئيس مجلس ادارة غربي «هذا النظام سيسبب مشاكل لان الفجوة ستتسع بين أوزبكستان وبلاد أخرى. ولكن الحكومة لديها القوة اللازمة للسيطرة على السكان».

المحللون يرجعون هزيمة هاشيموتو الانتخابية لتردد البرامج الاقتصادية لحكومته وتأخر البدء بها

■ طوكيو ـ ا ف ب: دفع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو باستقالته وهزيمة حزبه الانتخابية ثمن تردده في المجال الاقتصادي الذي ادى برأي خبراء كثيرين الى اغراق ثاني اكبر اقتصاد في العالم في اخطر ركود اقتصادي يشهده في تاريخه.

ومع ارتفاع معدل البطالة وعمليات الافلاس الكبيرة ووصول الكثير من المصارف الى حد الافلاس وانهيار معنويات اصحاب الشركات، ادرك اليابانيون تدريجيا حجم الازمة التي تمر بها بلادهم التي كانت لفترة خلت مثالا للنجاح الاقتصادي في العالم.

واتخذ هاشيموتو، الذي واجه خيارات مهمة لتصحيح الاوضاع، على مر الشهور قرارات كانت لها انعكاسات كبيرة، وجاءت خلافا لما كانت تتوقعه الاسواق التي اظهرت تشككها وتحفظها فورا.

ففي نيسان (ابريل) 1997 ظنت الحكومة اليابانية ان الانتعاش الاقتصادي بات على الابواب فرفعت الضريبة على الاستهلاك من 3 الى 5 %. لكن كان لهذا القرار وقع الضربة القاضية اذ انه جمد الاستهلاك.

وحض شركاء اليابان الغربيون واوساط الاعمال اليابانية هاشيموتو على اعتماد حوافز ضريبية لانعاش الاستهلاك واعادة اطلاق الالة الاقتصادية، لكن رئيس الوزراء الياباني على العكس راهن على التقشف في الميزانية.

وكان الهدف من ذلك خفض عجز الدولة الى دون نسبة الـ3 % من اجمالي الناتج الداخلي بحلول العام 2004 في حين تبلغ نسبة العجز حاليا 6 %. وتخلت حكومة هاشيموتو عن هذا الهدف في الربيع. لكن الاوان كان قد فات.

وفي عهد هاشيموتو اعتمدت اليابان سلسلة من الخطط لتحفيز الاقتصاد، لكن هذه الخطط شملت خصوصا المشاريع الكبيرة التي اعتبرها الخبراء غير مناسبة. ولم تتمكن الحكومة من خلال هذه الاجراءات من اعادة الثقة.

ومنذ موجة المضاربات التي شهدتها البلاد نهاية الثمانينات اعتمدت اليابان سبع خطط لتنشيط الاقتصاد كان اهمها في نيسان (ابريل) الماضي وبلغت قيمتها 16600 مليار ين ياباني (128 مليار دولار امريكي)، لكنها كانت من دون جدوى هي الاخرى.

والشعور بالازمة تبلور فجأة مع انخفاض سريع لقيمة العملة اليابانية الامر الذي عكس فقدان الاسواق العالمية ثقتها بالاقتصاد الياباني.

ومنذ مطلع العام الحالي فقد الين الياباني اكثر من 8 % من قيمته. وكان هذا التراجع يهدد باعادة اشعال الازمة في الدول الاسيوية المجاورة لليابان التي تعاني اصلا من ازمة مالية ونقدية خطرة منذ تموز (يوليو) 1997.

وفي مطلع تموز (يوليو) الحالي تمكنت حكومة هاشيموتو اخيرا من وضع خطة لتصحيح اوضاع المصارف التي ترزح تحت عبء ديون هالكة لا تحصى. لكن رغم ان هذه الخطة التي تنص على الاستعانة بالاموال العامة لقيت ترحيبا فان اعلانها جاء متأخرا بعد اشهر من التردد والمراوغات.

واعلن هاشيموتو الاسبوع الماضي اعتماد نظام لتخفيض الضرائب بشكل دائم العام المقبل بعدما اظهرت استطلاعات الرأي انخفاض شعبية حزبه كثيرا. وهنا ايضا اعتبرت الاسواق ان هذه الاجراءات غير كافية وانها اتت متأخرة.

ولخص تاكاش ايماي رئيس اتحاد ارباب العمل الرئيسي في اليابان شعور الناخبين بقوله ان الهزيمة التي مني به هاشيموتو الاحد تعكس استياء اليابانيين الذين يريدون «جهودا سياسية سريعة للخروج من الركود الاقتصادي».

وشددت الصحف اليابانية وبينها وسائل الاعلام المحافظة امس الاثنين على العقوبة التي انزلها الناخبون بهاشيموتو واعتبرتها بمثابة منكرة حجب ثقة عن رئيس الوزراء الياباني.

وقالت صحيفة (يوميوري شيمبون) كبرى الصحف اليابانية في صفحتها الاولى ان «قلق الرأي العام من الوضع الاقتصادي خلف انتقادات حول سوء ادارة الاقتصاد من جانب الحكومة والحزب الليبرالي الديمقراطي» الذي يتزعمه هاشيموتو.

محافظ البوند سبنك: طوكيو قادرة على تجاوز مشاكلها المالية

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعتبر حاكم المصرف المركزي الالماني هانز تيتماير امس الاثنين ان اليابان قادرة على تجاوز مشاكلها الاقتصادية على المدى القصير وان على الاسواق ان تراقب قدرة هذا البلد على صعيد الادخار والفوائض لتتأكد من ذلك.

وجاء كلام حاكم المصرف المركزي الالماني امام الصحافيين في ختام الاجتماع الشهري لمصرف التسويات الدولية الذي عقد في طوكيو. وهي للمرة الاولى التي يتم فيها الاجتماع خارج اوروبا.

ولم يعلق تيتماير على استقالة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ورفض اعطاء اي تفاصيل عن ما تم بحثه خلال اجتماع مصرف التسويات العالمية في اطار الاجراءات التي يجب على اليابان ان تتخذها في المجال الاقتصادي للسيطرة على الازمة الحالية.

واكتفى بالقول ان المشاركين في الاجتماع اجروا نقاشا تقنيا حول التحديات التي تواجهها الدول الاسيوية في اطار الازمة التي تضربها منذ تموز (يوليو) العام الماضي.

وتطرق الاجتماع ايضا الى المسائل المتعلقة باسعار صرف العملات والى الارتفاع الذي سجل في البورصات الاوروبية.

شركة الاهرام للبيرة تحصل على عقد لتزويد الجيش المصري بعبوات للمياه المعدنية وتتوقع ارتفاع ارباحها وزيادة مبيعاتها من الكحول

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

بدأت الشركة المحتكرة للبيرة (الجعة) في مصر دخول مجال تعبئة وتسويق المياه المعدنية، وسيكون أول عملائها الجيش المؤلف من 440 ألف فرد.

وقال احمد الزيات رئيس شركة الاهرام للمشروبات لرويترز ان اتفاقا بدأ سريانه هذا الشهر لتوريد عبوات المياه المعدنية صافي الى الجيش.

واضاف في مقابلة «نريد ان نكون شركة مشروبات مكتملة تماما وهو ما يعني ان ننتج المياه والخمور والكحوليات والمشروبات غير كحولية والمرطبات. لدينا هذا كله. نحن الشركة الوحيدة في مصر التي تستطيع توفير هذه السلسلة من المنتجات المختلفة».

وتابع «نعتقد ان المياه سوق غير مستغلة الى حد كبير في مصر. أهم شيء اننا حصلنا على اتفاق مع الجيش. فهو عميلنا الاول واتفاقنا معه يعني ان هناك الكثير غيره في الطريق».

وأسست الاهرام للمشروبات شركة رينش للتوزيع بغرض تسويق المياه المعدنية التي يجري تعبئتها في عين بواحة سيوة جنوب غربي القاهرة.

وأوضح الزيات ان اتفاق رينش مع الجيش سيرفع أرباح شركة الاهرام للمشروبات وييسر توزيع أكثر منتجات الشركة الام شهرة وهي بيرة ستيلا.

وقال الزيات ان استهلاك الكحوليات مرتفع في جنوب مصر، رغم النشاط الملحوظ للجماعات الاصولية المسلحة.

وتابع الزيات ان الشرطة لا الجماعات الاسلامية هي التي تجعل من المستحيل فعليا بيع البيرة في الجنوب حيث ينتشر الاف من رجال الشرطة في المواجهة لقمع المتشددين.

وقال «ستساعدنا شركة التوزيع هذه في دخول صعيد مصر. عندما تنقل منتجاتنا ومنتجات اخرى بعضها يخص الجيش فان الشرطة المحلية ستفكر مرتين قبل اغضابنا».

ومضى يقول «صعيد مصر مغلق. اذا استطعت أنا دخوله فلن تكفي كل كميات البيرة المنتجة في مصر. لان أهالي الصعيد هم أكبر متناولي الكحوليات».

ووفق الاتفاق ستحمل عبوات صافي شعار شركة الاهرام للمشروبات.

واختار الزيات (صافي) ونصيبها 15 في المئة من السوق المصرية التي يباع فيها ما بين سبعة ملايين الى ثمانية ملايين عبوة سنويا لانها حاصلة على توصية من وزارة الصحة الامريكية والجيش الامريكي.

واستطرد الزيات ان اقتحام سوق المياه المعدنية في مصر سينعش أيضا اجمالي أرباح شركة الاهرام للمشروبات.

وقال «نعتقد ان بامكاننا مضاعفة حصة (صافي) من السوق خلال العام. عندما نتحدث عن سوق المياه في مصر فلا يكفي وصفه بأنه صغير. بالمعايير الدولية يتعين ان يباع ما بين 45 مليونا الى 60 مليون عبوة سنويا». واضاف «بتوزيع صافي فانني هامش ربح نحققه يبلغ 30 في المئة. ارباحها مغرية جدا».

ويعكف الزيات على تجديد واعادة هيكلة شركة الاهرام للمشروبات منذ ان اشترت مجموعة الاقصر التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة حصة مهيمنة العام الماضي.

ويقول سماسرة ان تخصيص الشركة كان من أنجح اعمال الحكومة التي كانت تمتلك شركة الاهرام للمشروبات منذ عام 1963. وكانت الشركة اتفقت في ايار (مايو) الماضي مع شركة غينيس الايرلندية للبيرة وهي جزء من مجموعة دياغيو على انتاج وتسويق بيرتها السوداء الشهيرة في الشرق الاوسط. وللاهرام للمشروبات اتفاق بالفعل مع كارلسبرغ الدنمركية لبناء مصنع للبيرة بتكلفة 43 مليون دولار من المقرر ان يبدأ انتاج بيرة غرين ليبل بحلول منتصف عام 1999.

واضافة الى منتجات البيرة الكحولية وغير الكحولية فان الاهرام للمشروبات تنتج مرطبات بمقتضى ترخيص من رويال كراون كولا الامريكية التابعة لمؤسسة ترياك. وللشركة 90 في المئة من سوق البيرة في مصر و95 في المئة من سوق البيرة الخالية من الكحول.

وذكر الزيات ان الشركة تتفاوض على اتفاقات توزيع مع شركات لتعويض الفاقد في ايراداتها خلال فصل الشتاء عندما تتراجع عادة مشتريات البيرة.

ووقع الزيات اتفاقا مع وحدة بيبسيكو المحلية لتعبئة الكولا في مصنع الاهرام للمشروبات في الشرقية. وتابع «أهم شيء لنا ان نكون شركة متنوعة تماما».

والمنافس المحلي الرئيسي للاهرام للمشروبات هو رجل الاعمال الكبير سميح ساويرس مالك شركة اوراسكوم الذي اتفق مع لوينبراو الالمانية لاقامة مصنع للبيرة يتكلف 30 مليون دولار في منتجع بالبحر الاحمر. ويقيم رجل أعمال محلي اخر مصنع بيرة منفصلا.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

مصر تقرر تخصيص 5 شركات كبرى وتبيع وفندق سان استيفانو العريق لمجموعة من المستثمرين المحليين والعرب

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت الحكومة المصرية خصخصة خمس شركات عامة كبيرة تشمل اربع شركات كبرى للسلع الاستهلاكية واحد اقدم الفنادق في مصر.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في تصريحات نشرت امس الاثنين ان اللجنة الوزارية للخصخصة اتخذت هذا القرار الاحد.

وتشمل عملية التحويل الى القطاع الخاص هذه شركات السلع الاستهلاكية هانو وبنزايون وصيدناوي وعمر افندي، فضلا عن شركة المحاريث والهندسة للمشاريع الكهربائية الميكانيكية. واوضح الجنزوري ان هذه الشركات الخمس لها ما مجموعه 351 فرعا و194 مخزنا.

واقترحت لجنة الخصخصة ثلاثة خيارات على المشترين المحتملين. فاما ان يحصلوا على حق الانتفاع لمدة تتراوح بين 30 و50 عاما واما الايجار لمدة تصل الى عشر سنوات قابلة للتجديد واما حق الادارة لذوي الخبرة الاجنبية.

وقررت اللجنة ايضا بيع فندق سان استيفانو في الاسكندرية على البحر الابيض المتوسط بمبلغ 270 مليون جنيه مصري (80 مليون دولار) حسبما ذكر وزير الاعلام صفوت الشريف. واضاف ان شركة الاسكندرية للاستثمار العقاري ومجموعة من المستثمرين المصريين والعرب اشترت الفندق.

وبني هذا الفندق في القرن التاسع عشر ورمم مطلع الستينات. وهو يقع بمحاذاة خليج الاسكندرية وله حديقة غنية ويمتد على مساحة 17 الف متر مربع تقريبا. ورغم تداعيه بسبب نقص الصيانة رفضت الحكومة المصرية عرضا كبيرا تقدم به رجل الاعمال المصري محمد الفايد في الثمانينات لشراء هذا الفندق مؤكدة انه «فندق تاريخي وتاريخ مصر غير معروض للبيع». وقد اغلق الفندق نهائيا بعد ذلك بسبب تداعيه كليا.

اما شركات السلع الاستهلاكية الاربع فقد اسست نهاية القرن الماضي ومطلع القرن العشرين وهي الاقدم في مصر.

وكانت عائلة مسيحية أصلها من صيدنايا في سورية اسست شركة صيدناوي لكن حصتها في الشركة حددت بعشرة الاف جنيه مصري (3400 دولار) بعد الثورة على الملكية العام 1952.

اما شبكة بنزيون التي تملكها عائلة يهودية تحمل الاسم ذاته ومتاجر هانو التي اسسها مواطنون فرنسيون يقيمون في الاسكندرية، فهي من الاقدم في مصر.

وقد صودرت هاتان الشركتان ايضا خلال سياسة التأميم التي انتهجها عبد الناصر العام 1961.

اجمالي الاقساط 1928 مليون دولار سنويا
متوسط نصيب الفرد من أقساط التأمين بدول الخليج 100 دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الباحث الاقتصادي جميل الجندي ان صناعة التأمين في دول مجلس التعاون الخليجي شهدت نموا ملحوظا منذ بداية عقد التسعينات.

واوضح الجندي في كتاب اصدره حديثا تحت عنوان «مستقبل صناعة التأمين في دولة الامارات العربية المتحدة» ان نصيب الفرد من اقساط التأمين بدول مجلس التعاون الخليجي بلغ 100 دولار امريكي سنويا مقابل 10 دولارات في معظم الدول العربية الاخرى.

واشار الى ان عدد شركات التأمين في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ حتى الان 178 شركة منها 115 شركة وطنية و63 شركة اجنبية منها 74 شركة تأمين في السعودية والتي وصفها بانها أكبر سوق لصناعة التأمين في المنطقة.

واوضح الباحث ان اجمالي الاقساط المدفوعة لشركات التأمين الخليجية بلغ في العام الماضي نحو 1928 مليون دولار وبلغ معدل القدرة الاحتفاظية لدى الشركات الخليجية 42 و33 %.

وجاءت الشركات الاماراتية في المقدمة بنسبة 61 % ثم سلطنة عمان بنسبة 52 % ثم السعودية بنسبة 27,4 %.

واشار الباحث الى ان شركات التأمين الوطنية في دول مجلس التعاون تعمل في سوق حرة الى جانب الشركات الاجنبية، الا انها تحوز على الجزء الاكبر من الاكتتاب لان كافة الاعمال الخاصة بالقطاع العام والنشاط الحكومي توكل اليها.

وقال الباحث ان منطقة الخليج شهدت معدلا متزايدا من النمو في حجم اقساط التأمين في ظل الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المنطقة خلال العقدين الماضيين. وقد تم في هذا السياق انشاء 3 شركات لاعادة التأمين في المنطقة الخليجية، هي الشركة الكويتية لاعادة التأمين في الكويت عام 1972 والمجموعة العربية للتأمين في البحرين عام 1981 والشركة العربية الدولية في البحرين عام 1985.

وقال ان صدور قانون موحد للتأمين في دول المجلس واقامة شركة خليجية لاعادة التأمين يخدم هذه الصناعة، لكنه شدد على ضرورة انفتاح اسواق المنطقة امام الشركات الوطنية المحلية في كل دولة والسماح للمواطنين الخليجيين بامتلاك اسهم في مثل هذه الشركات.

انخفاض طفيف لمؤشر الاسهم التونسية بتعاملات محدودة

■ تونس ـ رويترز: انخفض مؤشر الاسهم التونسية في اغلاق البورصة امس الاثنين 0,04 في المئة ليبلغ 932,77 نقطة مقابل 933,16 نقطة في اغلاق يوم الجمعة الماضي.

وانخفضت ايضا قيمة التداولات الى 275318 دينارا من خلال 13082 سهما مقابل 487088 دينارا في تعاملات شملت 23864 سهما يوم الجمعة.

وزاد سهم شركة المحرك 1,36 دينار الى 37,02 دينار. كما صعد سهم الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة 0,78 دينار الى 27,18 دينار.

وصعد ايضا سهم شركة المنتجات الكيماوية والمنظفات 0,46 دينار الى 38,16 دينار وشركة الخطوط الجوية التونسية 0,14 دينار فبلغ 22,64 دينار.

وانخفض سهم بنك تونس والامارات للاستثمار 0,52 دينار فبلغ 32,70 دينار وسهم الشركة الدولية للايجار 0,2 دينار الى 15 دينارا. وهبط ايضا سهم الشركة التونسية للبنك 0,1 دينار فبلغ 10,60 دينار وشركة الكيمياء 0,24 دينار فبلغ 43,96 دينار.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

تونس تسعى لخفض معدل التضخم لمستوى نظيره في الاتحاد الاوروبي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال محافظ البنك المركزي التونسي ان بلاده يجب ان تواصل الجهود لتقليل الفارق بين معدل التضخم بها البالغ 3,7 بالمئة عام 1997 وبين المعدلات في دول الاتحاد الاوروبي.

وقال محمد باجي حمدة ان البنك المركزي لا يزال يعمل على تحقيق التوازن بين نمو المعروض النقدي ونمو النشاط الاقتصادي.

واضاف ان هذا يساهم في احتواء التضخم الذي ظل عام 1997 ولثاني سنة على التوالي عند 3,7 في المئة وهو ادنى معدل منذ عام 1973.

وقال حمدة في رسالة الى الرئيس زين العابدين بن علي عن التقرير السنوي للبنك الذي اعلن هذا الاسبوع ان البنك لا يزال يستهدف تقليل الفارق في معدلات التضخم والذي لا يزال كبيرا مقارنة مع شركاء تونس.

ويمثل الاتحاد الاوروبي نحو 80 في المئة من تجارة تونس وقد وقع معها عام 1995 اتفاق ارتباط لاقامة منطقة تجارة حرة على مدى 12 عاما.

وبلغ متوسط معدل التضخم في دول الاتحاد الاوروبي 1,9 في المئة عام 1997.

وقال حمدة ان خفض معدل التضخم في تونس يقتضي مواصلة ترشيد الانفاق الحكومي.

وبلغ عجز الميزانية 839,1 مليون دينار او 4,0 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1997 مقابل 814,8 مليون دينار او 4,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1996.

وقال حمدة ان معدلات النمو الفعلي التي بلغت 7,1 في المئة و 5,4 في المئة عامي 1996 و 1997 تضع تونس في مصاف الدول ذات معدلات النمو المرتفعة.

غير انه قال ان تونس لا بد وان تعمل على احتواء آثار المناخ المتقلب على المحاصيل وزيادة الاستثمارات من مستوياتها الحالية غير الكافية من اجل توفير الوظائف.

وزاد معدل الاستثمار الى اجمالي الناتج المحلي الى 24,4 في المئة عام 1997 من 23 بالمئة سنة 1996.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

انتعاش قصير الاجل للاسهم الكويتية

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

ارتفع مؤشر الاسهم الكويتية امس الاثنين عند بدء التعامل 1,5 في المئة ولكن سرعة الصعود تبددت سريعا ليغلق السوق على ارتفاع أيضا ولكن بنسبة 0,71 في المئة فقط عند 2049,8 نقطة. وارجع بعض الخبراء الارتفاع الى مزيد من المحادثات الرسمية الخاصة بخطة انقاذ تستهدف حل المصاعب الاقتصادية في الكويت الناجمة عن هبوط أسعار النفط.

ووجه الاجتماع الوزاري الاسبوعي امس الاول الدعوة أيضا للشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي الكويتي للحضور ومناقشة اجراءات الاصلاح اللازمة.

وقال الاقتصادي الكويتي البارز جاسم السعدون لرويترز انه يعتقد ان ذلك نشاط مؤقت ورد فعل لتصريحات وبيانات مشيرا الى ان المؤشر سيظل عند مستوى 2000 نقطة في الربع الثالث من العام والذي سيكون صعبا.

وكرر السعدون تكهناته بان السوق التي خسرت تقريبا ربع قيمتها حتى الان هذا العام قد تبدأ علامات تحسن في الربع الاخير من العام مع زيادة متوقعة في اسعار النفط العالمية بعد ان سجلت ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام في الاونة الاخيرة.

وخلال جلستي التعامل الاخيرتين قفز مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية وهي من أنشط البورصات العربية نحو 53 نقطة ليرتفع عن ادنى مستوياته خلال العام الحالي البالغ 1985,6 نقطة. وبدأ المؤشر التعاملات السبت الماضي بهبوط نسبته 1,55 في المئة لينخفض لاول مرة هذا العام عن مستوى 2000 نقطة الذي يعد حاجزا معنويا مهما.

لكنه ارتفع 31,3 نقطة بعد وقت قصير من بدء التعامل صباح امس الا انه تراجع ليغلق على ارتفاع 14,4 نقطة فقط اي 23 في المئة مقارنة مع اعلى مستوياته خلال العام وهو 2666,4 نقطة. وصاحب هذا التحسن البسيط ارتفاعا في حجم وقيمة المعاملات بالرغم من انها ما زالت اقل من المتوسط بالنسبة للنصف الاول من عام 1998 كما انها تقل كثيرا عن معدلات عام 1997.

وجرى التعامل في نحو 59,6 مليون سهم قيمتها 12,42 مليون دينار (40 مليون دولار) اثناء الجلسة التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة مقارنة مع 43,52 مليون سهم قيمتها 9,54 مليون دينار امس الاول و21,6 مليون سهم قيمتها 5,5 مليون دينار يوم السبت الماضي.

روسيا ستحصل على 23 مليار دولار قروضا ومساعدات دولية خلال عامين

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن المفاوض الروسي اناتولي تشوبايس ان روسيا حصلت على مساعدة دولية تبلغ بمجملها 22,6 مليار دولار للعامين 1998 ـ 1999 منها 14,8 مليار قبل نهاية العام الجاري.

وافادت الارقام الرسمية التي اعلنت في مؤتمر صحافي ان صندوق النقد الدولي سيقدم 12,5 مليار دولار والبنك الدولي 1,7 مليار دولار واليابان 600 مليون دولار للعام 1998.

وفي 1999 سيساهم صندوق النقد الدولي بـ2,6 مليار دولار والبنك الدولي بـ3,4 مليار واليابان بـ900 مليون دولار اي ما مجموعه 7,8 مليار دولار.

واعلن تشوبايس ان روسيا ستتلقى ستة مليارات دولار فور موافقة مجلس ادارة صندوق النقد الدولي الذي سيعقد اجتماعا الاثنين المقبل، كدفعة اولى من المساعدة الدولية الشاملة الموعودة لروسيا.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع مفاوضي الصندوق جون اودلينغ سمي والبنك الدولي مايكل كارتر «نحن مقتنعون ان هذا القرار سيعزز اجراءات الحكومة لتأمين استقرار الاقتصاد». واضاف ان «الطريق مفتوحة الان لتطبيق خطة مواجهة الازمة» التي قدمتها الحكومة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

واعلن اودلينغ سمي من جهته انه على روسيا في المقابل ان تخفض عجزها من 6,8 % في 1997 الى 5,6 % من اجمالي الناتج الداخلي في 1998 و2,8 % في 1999.

وكانت روسيا طلبت ما بين 10 و15 مليار دولار للخروج من ازمة لا سابق لها تهدد بانهيار اسواقها المالية وخفض قيمة عملتها الروبل.

وقال تشوبايس ردا على سؤال عن احتمال خفض قيمة الروبل «لم يعد هناك الان اي ضرورة لذلك». ووصف تشوبايس فرضية خفض الروبل بانها «حمقاء».

وكانت الحكومة الروسية اكدت قبل الاعلان عن منحها القرض ان فرضية خفض الروبل واردة بسبب نفاذ احتياطات المصرف المركزي الذي انفق مئات الملايين من الدولارات لحماية العملة الوطنية.

هزيمة هاشيموتو ترفع مؤشرات البورصات وتدعم الين



متعاملون في بورصة طوكيو امس (رويترز)

لندن ـ من ريتشارد يوم:

ارتفع الين والاسهم الاوروبية امس الاثنين بعد ان راودت المتعاملين آمال بان تؤدي استقالة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الى تعجيل جهود تنشيط الاقتصاد الياباني.

وقال متعاملون ان اتفاقا دوليا لاقراض روسيا 22,6 مليار دولار اضافية الى دعم التفاؤل بشأن الاقتصاد العالمي وصعود المارك.

وقد اعلن المفاوض الروسي اناتولي تشوبايس في موسكو ان جهات اقراض دولية ستقدم لبلاده 22,6 مليار دولار في شكل قروض اضافية خلال عامي 1998 و 1999 بمقتضى الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

واضاف ان من بين هذا المبلغ ستحصل روسيا على 14,8 مليار دولار في العام الحالي منها ستة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي.

وقد ادت النتيجة الضعيفة للحزب الديمقراطي الحر الذي ينتمي اليه هاشيموتو في انتخابات مجلس الشيوخ امس الاول الى خسارة الاسهم اليابانية اثنين في المئة وارتفاع الدولار اكثر من ثلاثة ينات الى 144,5 ين في تعاملات طوكيو.

غير ان اعلان هاشيموتو اعتزامه الاستقالة أثار الامال بان يعجل خليفته باجراءات تنشيط الاقتصاد الياباني مما دفع مؤشر الاسهم في طوكيو الى الارتفاع 270,33 نقطة عند الاقفال ليبلغ 16360,39 نقطة.

وساعد ذلك الين في عكس اتجاهه وفي اغلاق تعاملات اوروبا كانت العملة الامريكية فقدت كل مكاسبها لتبلغ 140,9 ين اقل من مستوى الاقفال يوم الجمعة عند نحو 141 ينا.

وارتفعت اسعار الاسهم الاوروبية وبلغ مؤشر الاسهم الالمانية والهولندية اعلى مستويات على الاطلاق خلال تعاملات امس. وزاد مؤشر بورصة فرانكفورت 0,37 في المئة الى 6023,31 نقطة بعد ان سجل مستوى قياسيا بلغ 6054,78 نقطة.

وارتفع مؤشر الاسهم في لندن 0,48 بالمئة الى 5958,2 نقطة مدعوما باستقالة هاشيموتو.

ولقي المارك الالماني دعما امام الدولار من اتفاق روسيا وصندوق النقد. وبحلول الساعة 1545 بتوقيت غرينتش بلغ الدولار 1,8021 مارك مقابل 1,8185 مارك في أواخر تداولات يوم الجمعة الماضي.

اول معرض عربي للجودة في عمان الاسبوع المقبل

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قال محمد الزيادات، المدير العام لشركة اكسبورت جوردان، ان المعرض العربي الاول للجودة سيبدأ في عمان يوم الاثنين المقبل بمشاركة تسعين شركة عربية واردنية حاصلة على شهادات الجودة العالمية.

وتشرف على المعرض، الذي يفتتح تحت رعاية ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال، الجمعية الاردنية للجودة التي تنظم على هامشه لقاء علميا حول موضوع المواصفات العالمية للجودة. وتتولى تنظيم المعرض شركة اكسبورت جوردان.

ارتفاع أرباح مصانع الاسمنت الاردنية 7 %

عمان ـ رويترز: قالت مصانع الاسمنت الاردنية امس الاثنين ان صافي أرباح النصف الاول من العام ارتفع بنسبة 7,4 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من 1997 في الوقت الذي ارتفعت فيه المبيعات المحلية رغم ضعف الصادرات وسط انخفاض في الطلب العالمي.

وأوضحت الميزانية العمومية للشركة التي حصلت رويترز على نسخة منها أن صافي أرباح النصف الاول من العام ارتفع الى 2,96 مليون دينار (4,2 مليون دولار) بالمقارنة مع 2,75 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال عبد الاله الخطيب مدير عام الشركة انه في ظل الاوضاع الراهنة التي تعاني فيها سوق الاسمنت بشدة لم يحدث انخفاض على الاقل في المبيعات المحلية.

وزادت المبيعات المحلية للاسمنت سبعة في المئة في النصف الاول من العام الى 36,2 مليون دينار بالمقارنة مع انخفاض نسبته 62 في المئة في الصادرات في نفس الفترة لتصل الى 4,45 مليون دينار من 11,8 مليون دينار.

وانخفض اجمالي المبيعات في النصف الاول من العام الحالي 12 في المئة الى 40,6 مليون دينار مقارنة مع 45,6 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وانخفض اجمالي أرباح النصف الاول من العام الحالي 13 في المئة الى 7,56 مليون دينار مقارنة مع 8,71 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

المالية والصناعية المصرية للاسمدة تتجه لزيادة رأسمالها

■ القاهرة ـ رويترز: تنوي الشركة المالية والصناعية المصرية وهي من كبار منتجي الاسمدة الفوسفاتية زيادة رأسمالها المدفوع الى 77,96 مليون جنيه من 32,48 مليون من خلال احتياطي الشركة.

وقالت مؤسسة برايم سكيوريتيز في تقرير استلم امس الاثنين ان الشركة ستسعى للحصول على الموافقة على زيادة رأس المال في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية في اب (اغسطس) المقبل.

وسيزيد رفع رأسمال الشركة القيمة الاسمية لاسهمها وعددها 6,497 مليون الى 12 جنيها من خمسة جنيهات حاليا.

وانخفض سهم الشركة في اغلاق البورصة امس 0,36 جنيه الى 66,51 جنيه وهو ادنى مستوى يبلغه هذا العام وبعد ان وصل الى 102,99 جنيه في الخامس من كانون الثاني (يناير).

كما ستقترح الشركة شراء حصة قيمتها 24,5 مليون جنيه في الشركة العربية لتحبيب الاسمدة التي يجري تأسيسها حاليا في بلدة كفر الزيات على بعد 100 كيلومتر الى الشمال من القاهرة في منطقة تمنحها اعفاء ضريبيا لمدة عشر سنوات.

وكانت الشركة المالية والصناعية اعلنت زيادة نسبتها 23,1 في المئة في ارباحها قبل الضريبة في الفترة من يناير الى ايار (مايو) في 1998 الى 16 مليون جنيه مقابل 13 مليونا في نفس الفترة العام الماضي.

وقد تأسست الشركة عام 1929 في كفر الزيات وهي تنتج الاسمدة الفوسفاتية والكيماويات.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

هبوط بورصة القاهرة وسط تعاملات محدودة

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية اغلقت امس الاثنين على هبوط مع تركيز التداول على قطاع الاسمنت.

وهبط المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,78 نقطة ليغلق على 357,05 نقطة بعد تداول 671562 سهما قيمتها 32,46 مليون جنيه.

وكان سهم اسمنت السويس الاكثر رواجا امس حيث اغلق مرتفعا 0,24 جنيه الى 62,79 جنيه بعد تداول 109630 سهما قيمتها 6,82 مليون جنيه.

وقال ياسر درويش من شركة فليمنغز منصور «السهم عليه طلب لقرب ميعاد توزيع ارباح المساهمين وهي 4,5 جنيها للسهم». واضاف ان سهم اسمنت السويس سهم قوي قادر على الصمود وسط تقلبات السوق.

وجاء بعده سهم اسمنت بورتلاند طرة المصرية واغلق منخفضا 0,52 جنيه الى 55,5 جنيه بعد تداول 108005 اسهم قيمتها 5,83 مليون جنيه.

واغلق سهم العامرية للاسمنت بهبوط 0,54 جنيه الى 55,53 جنيه بينما انخفض اسمنت بورتلاند حلوان 0,7 جنيه الى 48,9 جنيه.

وتضمنت الاسهم النشطة بقطاع الاسمنت سهم اسمنت بورتلاند الاسكندرية وصعد 0,02 جنيه الى 54 جنيه وسهم القومية لانتاج الاسمنت الذي ارتفع 0,5 جنيه الى 17,5 جنيه. وانخفض سهم فايزر مصر امس 1,07 جنيه الى 20,41 جنيه. وكان السماسرة قد توقعوا هبوط السهم بعد ان اعلنت الصحف ان شركة اخرى هي مصر للمستحضرات الطبية ستقوم بانتاج عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي محليا بغرض التصدير. وشملت تداولات امس أسهم 99 شركة ارتفعت أسعار 17 منها وانخفضت أسهم 57 فيما استقرت أسهم 25 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

عودة البورصة الاردنية للتراجع

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية تراجعت مرة اخرى امس الاثنين بعد انحسار موجة الارتفاع.

وهبط مؤشر سوق عمان للاوراق المالية المؤلف من 60 سهما 0,32 في المئة الى 174,22 نقطة في تعاملات بلغت قيمتها 895 الف دينار (1,3 مليون دولار).

وخفت التعاملات في البورصة في ثاني يوم تمنى فيه بخسائر وذلك عقب فورة من عمليات الشراء لسهم البنك العربي وبعض الاسهم الممتازة وكان السبب في ذلك صندوقين دوليين لديهما قاعدة كبيرة من العملاء.

وادت طلبيات الصندوقين على سهم البنك العربي الى زيادة سعره الى مستويات رفعت المؤشر في ايار (مايو) الى مستويات قياسية.

وارتفع سهم بنك الاسكان 0,01 دينار الى 2,88 دينار في تعاملات بقيمة 29404 دنانير وسجل هذا السهم انشط التعاملات في القطاع المصرفي.

وعلى مستوى السوق ككل صعدت اسعار 16 سهما امس في حين انخفض سعر 13 سهما.

وقال متعاملون ان هناك طلبا محليا كبيرا على سهم الشركة العربية للادوية الذي ارتفع 0,07 دينار الى 2,62 دينار. ولكن سهم مصانع الاسمنت الاردنية هبط 0,02 دينار الى 2,08 دينار في تعاملات بلغت قيمتها 5000 دينار فقط.

وهبط مؤشر اللؤلؤة المؤلف من 45 سهما هي الافضل من حيث الاداء 0,04 في المئة الى 82,13 نقطة بانخفاض 2,49 في المئة عن المستوى الذي كان عليه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

بنك البحرين والشرق الاوسط يبحث الاقتراض

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول في بنك البحرين والشرق الاوسط امس الاثنين ان البنك يبحث الحصول على قرض بدلا من اصدار سندات لان احوال الاسواق غير ملائمة.

وابلغ المسؤول رويترز «في الوقت الحاضر نحن نبحث عن قرض مصرفي موحد». واضاف المسؤول الذي رغب في عدم ذكر اسمه «ان احوال السوق وخاصة في اسيا ليست ملائمة لاصدار سندات».

وكان الرئيس التنفيذي للبنك البرت كتانه قد قال العام الماضي ان البنك ومقره البحرين يعتزم اصدار سندات بقيمة 100 مليون دولار مدتها خمس سنوات في السوق العالمية.

واضاف ان الاموال ستستخدم لتمويل برنامج البنك الاستثماري طويل الامد.

اسعار الجملة الايرانية ترتفع بنسبة 13,6 %

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين ان أسعار الجملة في ايران ارتفعت بنسبة 13,6 في المئة في ثلاثة شهور انتهت في 21 حزيران (يونيو) بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وكانت أسعار الجملة زادت في السنة التي انتهت في 20 اذار (مارس) بانخفاض بنسبة 9,9 في المئة.

وبلغت نسبة التضخم في اسعار المستهلكين 17,3 في المئة في العام ذاته. وذكرت الوكالة ان بيانات اخرى للبنك المركزي اوضحت ان أسعار الجملة للشهر الفارسي الذي انتهى في 21 يونيو ارتفعت بنسبة 13,3 في المئة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأعطت الحكومة الايرانية خلال الاعوام القليلة الماضية اولوية لمكافحة التضخم المصدر الرئيسي للشكوى العامة والانتقادات في البرلمان.

ولكن اقتصاديين وبعض المسؤولين قالوا ان السياسة النقدية الصارمة التي تستهدف محاربة التضخم فاقمت من الركود الاقتصادي وأثرت على الانتاج وزادت من البطالة.

فلسطين 1948: شذرات اقتلاع معلن [1 - 2]

عالم معقّد ... لن يطول الوقت حتى ينحلّ ويُقتلع في غمار الزلازل

د. ادوارد سعيد

ترجمة: صبحي حديدي

صحبة أبي وأمّي وأخواتي قضيتُ معظم العام 1947 في فلسطين، التي غادرناها للمرّة الأخيرة في شهر كانون الأول (ديسمبر) من ذلك العام. فكانت النتيجة أنني أضعت العديد من الأشهر الدراسية في المدرسة الأمريكية CSAS، وانتسبت إلى مدرسة سان جورج في القدس (*). كانت أسرة عمّتي نبيهة قد طُردت من القدس على مراحل، وحين حلّ مطلع ربيع 1948 كان ابن عمّتي الكبير يوسف هو الوحيد الذي بقي هناك، بعد أن تخلّى عن بيت «الطالبية» لأن الحيّ بأسره سقط في أيدي الهاغاناه، وانتقل إلى شقّة صغيرة في «البقعة» العليا، وهي منطقة مجاورة في القدس الغربية. ولكنه في آذار (مارس)، غادر حتى موطىء القدم الأخير هذا، دونما عودة هو أيضاً. وحين استجمع ذاكرتي التي تعود إلى آخر أيامنا قبل المغادرة النهائية، فإن ما أحمله من صورة عن [أحياء] الطالبية والكتمون والبقعة العليا والسفلى هو أنها بدَت مأهولة بالسكان الفلسطينيين أساساً، ممن كانت أسرتي تعرف معظمهم، وممن تتردد أسماؤهم حتى اليوم في أذنيّ: سلامة، دجاني، عوّاد، خضر، بدور، داود، جمال، برامكي، شماس، طنوس، قبين، والكثير سواهم. كل هؤلاء أصبحوا لاجئين. وباستثناء أماكن أخرى في القدس الغربية لم أبصر أياً من المهاجرين اليهود الجُدد الذين وفدوا للإقامة، بحيث أن الإشارة اليوم إلى القدس الشرقية تقترن دائماً بالأقسام العربية التي عرفتها في طفولتي. وما يزال صعباً عليّ أن أقبل حقيقة أن الأحياء ذاتها التي فيها ولدتُ وعشت، وشعرت أنني في بيتي، يغشاها اليوم مهاجرون بولنديون وألمان وأمريكيون اجتاحوا المدينة وحوّلوها إلى رمز أوحد لسيادتهم، دونما موقع ـ حتى إذا كان قابلاً للأخذ والردّ ـ تفرده الحياة الفلسطينية للمدينة الشرقية، التي كان لي فيها معارف أقلّ بكثير. وبالطبع، لقد تمّ اجتياح القدس الغربية، فأصبحت اليوم يهودية بالكامل، وطُرد ساكنوها السابقون في أواسط العام 1948.

وفي تلك الأيام كانت القدس التي عرفتها وأسرتي أصغر بكثير، وأبسط، وأكثر تنظيماً في مظهرها الخارجي مما كان عليه حال القاهرة. كان البريطانيون هم سادة الإنتداب، الذي أنهوه بغتة في عام 1948 بعد ستة أشهر من مغادرتي. وكان الجنود البريطانيون في كل مكان (ومعظم هؤلاء كانوا قد اختفوا من القاهرة)، وكان الإنطباع العام الغريب الذي احتفظت به يدور حول مكان إنكليزي للغاية. بيوته نظيفة، وحركة السير فيه منضبطة، يكتنفه الكثير من شرب الشاي، وقاطنوه عرب بثقافة انكليزية قياساً على حال أسرتي وأصدقائها. ولم تكن لدي أي فكرة عمّا يعنيه نظام الإنتداب، أو حتى الحكومة الفلسطينية التي كان اسمها مطبوعاً على العملة والطوابع وما شابهها. وبالمقارنة مع القاهرة، كانت القدس أهدأ، حيث اختفى تماماً ما كان يحيط بنا من مظاهر الفخامة والثراء (البيوت العامرة، والمحالّ الباهظة، والسيارات الكبيرة، والحشود الواسعة الصاخبة). فضلاً عن ذلك بدَت القدس مكاناً متجانساً يعيش فيه الفلسطينيون بصفة عامّة، رغم أنني أتذكر ومضات خاطفة عن اليهود الأرثوذكس، وزيارة إلى، أو قريباً من، «ميا شاريم» حيث أحسست بمزيج من الفضول والنأي، دون أن استوعب أو أفهم الحضور المختلف المفاجىء لليهود الأرثوذكس بثيابهم السوداء وقبّعاتهم ومعاطفهم. وفي الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ عيد ميلادي ـ أتذكّر بوخزة ألم الغضبة المحيّرة التي أبداها إبنا عمّتي الكبيرَين يوسف وجورج وهما يندبان ذلك اليوم، عشية وعد بلفور، «أسود الأيام في تاريخنا». لم تكن لديّ فكرة عمّا كانا يشيران إليه، ولا أحد أخبرني في حدود ما أتذكّر. ولعلهما، إسوة بأبي وأمي الجالسيْن إلى الطاولة وكعكة الميلاد، افترضا أنني ينبغي ألا أعلم بشيء جارح ومعقّد من نوع صراعنا مع الصهاينة والبريطانيين. ولكني مع ذلك خمّنت آنذاك أن الموضوع كان مسيطراً عليهم وأنني لن أكون قادراً على فهم الكثير، بالرغم من أنني اقترنت به بسبب من عيد ميلادي في كل حال.

ولا ريب في أن علامات الأزمة الوشيكة كانت تخيّم على الأجواء. وكانت المدينة قد قُسّمت إلى مناطق يشرف عليها الجيش البريطاني وتعجّ بحواجز الشرطة التي توجّب أن تمرّ عبرها السيارات والمشاة والدراجات. كان جميع البالغين في أسرتي يحملون تصاريح مرور حدّدت عليها المنطقة أو المناطق المسموح التجول فيها. كان أبي ويوسف يحملان تصريحاً متعدد المناطق (D، C، B، A) بسبب الأهمية والسنّ كما افترضت. أما الآخرون فقد اقتصرت تصاريحهم على منطقة واحدة أو اثنتين ربما. وقبل أن أبلغ الثانية عشرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام، لم أكن بحاجة إلى تصريح مرور، مما أتاح لي التجول حيث أشاء برفقة ألبرت وروبرت اللذين حملا تصريحاً لمنطقتين. ولقد كانت القدس مدينة رمادية ورصينة للغاية، محتشدة بسياسة ذلك الزمن وبالتنافس الديني بين المسيحيين واليهود والمسلمين، وكذلك بين الطوائف المسيحية، الأمر الذي طبَع سنواتي الأولى بحيث أتذكّر تلك الشهور الأخيرة التي كانت، على نحو خاص، مسطّحة ومحدّدة المعالم ومكرورة. وذات يوم وبّختنا العمّة نبيهة بشدّة لأننا ذهبنا إلى سينما يهودية («لماذا لا تلتزمون بالعرب؟ أليست صالة ريكس جيدة بما يكفي؟» سألتنا صارخة. «وفي نهاية الأمر، إنهم لا يأتون إلى صالتنا، أليس كذلك؟»). ورغم المغريات الكثيرة في الذهاب ثانية إلى صالة «ريجنت»، فإننا كففنا نهائياً عن ارتيادها. وأتذكر كذلك أن محادثتنا اليومية في المدرسة والبيت كانت تتمّ بالعربية، على النقيض من القاهرة حيث لقيت الإنكليزية التشجيع. كانت أسرتنا «منتمية» في القدس، ولهذا هيمنت لغتنا الأم حيثما كنّا، حتى عند الحديث عن أفلام هوليود: تارزان أصبح «طرزان»، ولوريل وهاردي أصبحا «البنّص والرفيع».

كنت أذهب إلى مدرسة سان جورج كل صباح، برفقة إبنَي عمّتي عادة. كان ألبرت هو القائد دائماً، وكان النجم في المدرسة. روبرت كان أصغر منه بسنة، ولأنه لم يكن رياضياً فقد ظلّ واحداً من الصبيان وليس «الكابتن ألبرت». وكنتُ الشخصية الأصغر على نحو محزن، مسجّلاً في الصف السابع الإبتدائي، وهو صف لم أدرك موقعه الدقيق في الهرَمية المدرسية، ما خلا أنها جزء من مدرسة الصغار، مقابل الشارع الذي تقع فيه مدرسة الكبار حيث يدرس إبنا عمّتي. كانت مدرسة سان جورج هي أول مدرسة مخصصة للذكور ارتادُها، والأولى التي تركت في نفسي رباطاً أعمق من المدارس التي عرفتها في القاهرة، حيث كنت غريباً يسدد الأقساط الدراسية. أبي، وجدّي كما أظنّ، ارتادا تلك المدرسة، مثل معظم ذكور العائلة باستثناء العمّ أسعد، الذي كان في مدرسة الأسقف غوبات. وطيلة يوم أو اثنين شعرت أن غياب الفتيات والمدرّسات كان يفضي إلى مناخ أقسى بعض الشيء، أكثر فيزيائية، وأقلّ دماثة مما عرفتُ في القاهرة. وأتذكّر أنني بعد هذا الإرباك الإبتدائي شعرت بالألفة التامّة. وللمرّة الأولى والأخيرة في حياتي، كنتُ بين صبيان أشعر أنهم على شاكلتي. أسرتي تكاد تعرف كلّ زميل لي في الصفّ، وأتذكّر أنه بعد أسابيع من مباشرتي للدراسة كان أبي وأمّي وعمّاتي ويوسف يطرحون عليّ أسئلة تخصّ «ابن الصفوري الذي في صفك»، أو يطلقون تعليقات عرَضية وثيقة الإطلاع حول زملاء لي هم أبناء أصدقائهم من آل الدجاني أو آل جمال.

الأساتذة كانوا بريطانيين في الغالب، رغم وجود ميشيل مرمورة ابن القسّ الإنغليكاني والمعاصر لألبرت، والسيد بوياجيان الأرمني المقدسي الذي كان في مقتبل العمر أيام دراسة أبي. المرأة الوحيدة في المنشأة كانت الأنسة فينتون Fenton، التي اعتادت الحلول محلّ أستاذ الإنكليزية النظامي، هذا الذي نسيتُه تماماً. والآنسة فينتون (عمّة الشاعر المعروف، كما اكتشفت بعد سنوات كثيرة)، شدّت انتباهي كامرأة جذابة مفعمة بالحياة، ذات شعر أسود داكن، نحيلة، ترتدي الصندل والبلوزة البيضاء وتنّورة البحّارة. ولكن لم يتح لي سوى القليل فقط من التفاعل معها، والقليل أيضاً من فرص التحلل مما يهيمن عليّ من العالم الخشن والقلق لعلاقة الصبي والأستاذ. وهكذا فقد ظلّت شخصية تكتنفها رومانسية نائية للغاية، وامرأة لا أتذكّر أنها أبدت كبير اكتراث بي، ورغم ذلك فإن حضورها الآسر وهبني متعة شخصية، خصوصاً حين كانت تطوف في أروقة المدرسة، أو حين كنتُ ألمحها من خلال النافذة وهي تحتسي الشاي في غرفة الإدارة. على الطرف النقيض وقف السيد سغ Sugg، الإنكليزي الأعرج (وكانت هناك أيضاً السيدة سغ، المكلفة بشؤون إدارية)، والرجل الذي كان اسمه يثير طائفة من التعليقات السادية حول مظهره الخارجي وتأتأته. كان أول ما صادفتُ من أكاديميين بريطانيين سيئي الإنسجام مع العالم ـ ولسوف أصادف الكثيرين منهم في كلية فكتوريا بالقاهرة، بعد سنتين ـ وكان رجلاً أشبه بالمنفصل عن الحقائق المعقدة (وربما المعقدة للغاية) الخاصة بالمدرسة التي يخدم فيها، وبالطلاب الذين حاول تدريسهم وفشل في ذلك إجمالاً. ولم نكن، أنا والصف بأكمله، نكترث أو ننشدّ إلى دروس الجغرافيا الرتيبة التي كان يلقيها علينا: بربطة عنقه المشدودة وبدلته البيج أبداً، كان كائناً قادماً من عالم آخر، حافل بالدانوب والتيمز والبيرينيه وقفار القطب الجنوبي، التي لم يكن أيّ منها يخلّف انطباعاً في نفوس الصبية اللاهين والمنشغلين بدواخلهم.

كان صفّي متجانساً كثيراً، وكانت غالبيته تنقسم بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين، والطلاب الداخليين والنهاريين. مرمورة (الذي كان يدرّس الرياضيات) كان ينتمي إلى ذلك العالم الذي لن يطول الوقت حتى ينحلّ ويُقتلع في غمار زلازل العام 1948. كان مدرّساً لطيفاً ومتقدّ الذكاء، واصل تعليمنا مبادىء الكسور بمهارة عالية، بالرغم من عصبيّته الناجمة عن إدراكه لحقيقة أنه صديق عائلي لمعظم الطلاب (وابن لعميد الكاتدرائية الذي عمّدني). وأتذكر أنني رأيته يزور العائلة في ماديسون، وسكونسن، وكان عندئذ ما يزال طالباً متخرّجاً في برنستون، وكنتُ في سنتي الجامعية الأولى. كذلك التقيت به خلال كثير من الزيارات إلى تورنتو حيث يعيش الآن. والحقّ أن مرارت ماضيه المتشظّي لا تبدو كمن غادرته مرّة واحدة، تماماً مثلما طبعت الكثيرين من أصدقاء الأسرة والأقرباء. وما تبقّى من المناهج الدراسية التي قدّمتها مدرسة سان جورج لم تترك أية علامة في نفسي، الآن إذ أعود إليها بعد خمسين سنة: لقد كانت مزيجاً من التعليم غير العابىء، والمناخ المتقلّب، والإحساس العام بروتين لا هدف له، يسعى إلى إدامة نفسه في وقت كانت فيه هويّة البلاد تخضع لتبدل لا يقبل النقض. وحين بلغتُ الثانية عشرة تحتّم عليّ الحصول على تصريح مرور للذهاب إلى المدرسة. وعلى الحواجز كان جنود بريطانيون عصبيون يفتشون حقيبتي المدرسية، ويتفحصون تصريح المرور بارتياب، خصوصاً وإنني كنت أكثر طولاً ونمواً مما يوحي به سنّي. ولقد شعرت أنني محطّ أنظار غريبة غير وديّة، تنظر إليّ كمصدر محتمل لإثارة المتاعب.

ولأن تصريح المرور الذي جلبته لي العائلة من مكتب حكومي غامض كانت مقتصرة على المنطقة التي تقع فيها مدرستي، فإنني شهدت تجربة مدينة باتت أصغر وكانت صغيرة في الأساس. كانت أسرة عمّتي تملك سيارة خضراء فاتحة من نوع ستودبيكر، سُمح لألبرت وروبرت باستخدامها. واعتدنا نحن الثلاثة أن نتجوّل في أرجاء «الطالبية». فنتوقف بتكاسل هنا وهناك عند بيوت الأصدقاء، وبين الحين والآخر كنّا نصطحبهم في جولة. وكنتُ أركب دراجة هوائية، أطوف بها حول الساحة الصغيرة غرب البيت. وعلى مبعدة صفّين من البيوت المتلاصقة صعوداً إلى التلة الواقعة خلف البيت، كانت مفرزة من عازفي البوق في الجيش البريطاني تتدرّب في شمس الظهيرة اللاهبة. وفي أيام نهايات الأسبوع أتذكّر أنني كنت أكمن خلف الصخور للتفرّج عليهم، مشدوداً إلى ما يتبادلونه من صرخات مبهمة، وكيف يقرعون الإسفلت بأحذيتهم الضخمة السوداء ذات النعال المصفّحة بالمعدن، موشكين على الذوبان في السخونة. وأصوات أبواقهم الوحشية العجيبة تصدر أصواتاً تخطف الآذان وإن كانت ليست بالموسيقى.

كان ألبرت موهوباً في الشعر الإنكليزي، واعتاد أن يلقيه عليّ بكثير من تقليب العينين، ساخراً من أستاذ الإنكليزية والممثّل في أوج انسجامه: «نصف فرسخ، نصف فرسخ، نصف فرسخ إلى الأمام، الستمئة صالوا وجالوا في وادي الموت»، هكذا كان يتلو بنبرة خطابية، ويده اليمنى ترتفع ببطء مع ارتفاع صوته. «ليس من شيمتهم أن يجيبوا، ليس من شيمتهم أن يقلّبوا الرأي، ولا شيمة لهم سوى التنفيذ والموت. في وادي الموت صال الستمئة وجالوا». ولقد فهمت أن هذا ما يتوجّب علينا أن نكونه: الجنود النبلاء في اندفاعهم إلى الأمام، وليس في البال سوى واجبنا. وكان صوت ألبرت يعلو أكثر: «العالم بأسره تعجّب. الشرف الشرف لهجومهم. الشرف للواء الخفيف. للستمئة النبلاء». ورغم أنني لم أعرف أي شيء عن هؤلاء، فإنني حفظت القصيدة تدريجياً، وأخذت ألقيها مع ابن عمّتي. وأتذكّر أنني فكّرت أن الكلمات يمكن أن تمتص أية فكرة وأي إحساس: «ليس من شيمتهم أن يقلّبوا الرأي». كان هذا استبطاناً رهيباً ملائماً لأمر لم أكن أدرك منه سوى القليل آنذاك. ولكنه سيستحوذ عليّ بعد عشرين عاماً وأنا أرقب الحشود المصرية الغفيرة تهتف وتصفّق لجمال عبد الناصر في شوارع القاهرة.

دافيد عزرا هو الصبي الوحيد الذي رسخ في ذاكرتي من زملاء الصف. وكان اليهودي الوحيد في السابع الابتدائي (إذ كان هنالك العديد من اليهود في المدرسة)، ولكنه الوحيد الذي ظلّت ذكراه مستحوذة عليّ وتحيّرني في ضوء التبدلات اللاحقة التي طرأت على حياتي وعلى فلسطين. كان قويّ البنية، أسود الشعر، وكنت أتحادث معه بالإنكليزية. كذلك أذكره يقف على مبعدة من بقية طلاب الصف، مكتفياً بذاته، أقلّ شفافية، أقلّ اتصالاً من أي طالب آخر: ذلك كلّه شدّني إليه. ورغم أنه لم يكن يشبه اليهود الشرقيين الذين عرفتهم بعدئذ في القاهرة، فإنني أيضاً لم أدرك الكثير عمّا يمثّله، باستثناء ما أتذكّره بوضوح من أنني لم أشعر بأي شيء خاص حول وجوده بين ظهرانينا. كان رياضياً ممتازاً في مباريات كرة القدم أثناء فترة الغداء، وكذلك خلال الدروس الخشنة للسيد معتوق، مدرّس التربية البدنية. ولقد شدّت انتباهي قوّة كتفيه وفخذيه، بالإضافة إلى لعبه الهجومي. الشيء الوحيد الذي لم نفعله، أنا وهو، كان أن نترافق عائدين من المدرسة بعد الظهر، وكانت مجموعات صغيرة تقوم بذلك كوسيلة لعبور الحواجز وسط أمان مصاحبة الآخرين. وأعتقد أن آخر مرّة رأيت فيه عزرا كانت وقوفه في رأس الدرب وهو ينظر إليّ، حين كان ثلاثة أو أربعة منّا يخطون متمهلين باتجاه «الطالبية». وحين صممت أسرتي، قبل عيد الميلاد مباشرة، أن من الأفضل لنا أن نغادر إلى القاهرة، لم يطل الوقت حتى باتت صلتي المزقة بعزرا رمزاً على الهوّة غير القابلة للردم بين العرب الفلسطينيين واليهود، المكبوتة بسبب الافتقار إلى كلمات ومفاهيم للخوض فيها، وكذلك الصمت الرهيب الذي فُرض على تاريخنا المشترك من الآن فصاعداً.

وإذ أخذ الخريف يلمّ أذياله اندفعنا أكثر فأكثر للالتفاف حول الأسرة، في حلقة ضيقة تسكن القدس إجمالاً وتتألف من أبناء العمّ والأعمام والعمّات. وكنّا نقوم بزيارة واحدة إلى بيت العمّ منير في يافا، التي انتقل إليها من صفد. وكان يسكن في شارع رملي أجرد، ولم يتمتّع البيت ذاته بسحر وغموض مسكنه المتكهف في صفد، والذي وجدته مسلياً للغاية. ولأنه كان وأسرته في عداد الوافدين الجدد، فقد افتقر إلى الصداقات مع الجوار. وكنّا نقوم برحلتين إلى حيفا، اتسمت إحداهما بعودة مفزعة عبر «الشقيقات السبع»، وهي سلسلة من المنحنيات الحادة في أعلى الجبال، كان أبي يشقّ طريقه فيها دون كشّافات أمامية (وهذا عائق تكرر على نحو غريب في تجاربنا مع السيارات طيلة سنواتي المبكرة). الرحلة الأخرى كانت زيارة إلى فرع مصلحة معارف فلسطين، وتناول الشاي على عجل في شقّة العمّ رايق الصغيرة وذات الإطلالة الرائعة على البحر في جبل الكرمل. وفي القدس كنّا نكثر من مشاهدة العمّ شفيق والعمّة لور (كان إبن عمّ أبي الثاني، وكانت امرأة جذابة من شتوتغارت تتحدث العربية بطلاقة تكتنفها لكنة ألمانية قوية)، فضلاً عن ابنهما نبيل وابنتهما إريكا رندة، وكان تقريباً في سنّي وسنّ روزي. كان شفيق مدير قسم البنين في رابطة الـYMCA، ولور مساعدته هناك. وكان يبدي حماساً دائماً لما يقوم به في النادي الواقع على مبعدة قريبة من بيتنا، ولما ينفّذه من برامج في الرياضة وورشات المعاقين وتعليم اللغات والتطوير البيتي للمهارات.

وكان النادي يمثّل أكبر المؤسسات الاجتماعية التي عرفتها خلال سنواتي الأخيرة في القدس، أكثر حتى من الكنيسة التي كنتُ في الواقع أنفر منها بسبب شعائرها الكئيبة وغير المفهومة. وكان النادي يحتوي على حوض سباحة داخلي، وملاعب تنس، ومُصلّصلة [مجموعة أجراس] بديعة في أعلى البرج، كانت جميعها مُلكاً ملئاء. كما افترضت في اللاوعي وبالذهنية غير المتبصّرة في تلك الأيام. كان جميع أفراد أسرتي على صلة ما بالنادي، إمّا كمشاركين في برامجه، أو كمستخدمين لمنشآته (ولا أزال أرى ابن عمّتي جورج يلعب التنس هناك ذات أصيل مشمس)، أو كأعضاء في هيئته الإدارية. وفيما بعد، لم يصبح النادي جزءاً من القدس الاسرائيلية فحسب، بل إن العمّ شفيق وأسرته، وكانوا قد ذهبوا في بعثة باسم رابطة الـYMCA إلى الولايات المتحدة مطلع العام 1948، لم يتمكنوا حتى من العودة، فانعزلوا في شيكاغو ثم في ريف وسكونسن ضمن ظروف محبطة. وهكذا فإن رئيس قسم البنين الحيوي النشط عمل لبعض الوقت خادماً يشرف على حفظ المعاطف في فرع النادي بشيكاغو، ثم طرق الدرب إلى شمال وسكونسن ليعمل منظّماً في الـLions Clubs. ولم تفلح الأعوام في التخفيف من سخطه إزاء ما حدث، رغم أنه كان أكثر أقربائنا قدرة على توليد الرضى أو حتى الفرح من أيامه الأمريكية. ولم يلُح مرّة واحدة أنه أفلح في مصالحة شطرَي حياته.

كان هنالك رجل آخر اكتنف تلك السنوات المبكرة في القدس، وسحرتني شخصيته الملوّنة، رغم أنني لم أعرف هويته إلا بعد مرور سنوات طويلة. وكانت شهية أبي المفتوحة أبداً للعب «الطاولة» لا يشبعها سوى رجل طاعن في السنّ، كثّ الشاربين، اعتاد على ارتداء طربوش وبدلة سوداء، والتدخين المستمر باستخدام مبسم عاجي، بحيث يتعالى سعاله فيبدّد سُحب الدخان المتحلقة حول رأسه. كان اسمه خليل بيدس، ابن عم أبي وأستاذ اللغة العربية في مدرسة سان جورج. ولكني لم أصادفه أبداً في المدرسة، ولم أعرف صلته بها إلا بعد أربعة عقود حين حدثتني ابن عمّتي يوسف أن بيدس درّسه اللغة العربية.

الحقيقة الأخرى عرفتها فيما بعد هي أن بيدس كان والد يوسف بيدس، أي والد الرجل الذي عمل ذات مرّة في مصلحة معارف فلسطين، وكان أفضل أصدقاء أبي. والذي عمل فترة وجيزة في «البنك العربي» ثم جاء لاجئاً إلى بيروت، وخلال عشر سنوات أصبح أكبر أثرياء لبنان، وصاحب «بنك إنترا»، ومالك شركات طيران كبرى، وأحواض بناء السفن، وأملاك تجارية (بما في ذلك مبنى في مركز روكفلر). ولقد مارس نفوذاً جباراً في لبنان حتى أصابه الإفلاس، وانهار بنك إنترا في عام 1966. ومات بالسرطان في لوسيرن بعد بضعة سنوات، تسهر على تمريضه العمّة نبيهة التي انتقلت بدورها إلى سويسرا بعد وقت قصير. وكان البعض قد رأى في صعود وسقوط بيدس، على هذا النحو المذهل، نذيراً بالنزاعات اللبنانية ـ الفلسطينية الرهيبة لحقبة السبعينيات. وفي نظري بدا الأمر وكأنه يرمز إلى المسار المتكسر الذي فُرض على الكثيرين منّا بفعل أحداث 1948.

ولكن ما اكتشفته بعد سنوات طويلة عن خليل بيدس، شريك أبي في «الطاولة»، كان أنه لم يكن أستاذاً للغة العربية فحسب، بل تعلّم أولاً في مدرسة الجالية الروسية في القدس («المسكوبية»، وهي اليوم مركز اسرائيلي لاستجواب واحتجاز الفلسطينيين أساساً)، ثم درس في روسيا نفسها كموفد إلى الكنيسة الأرثوذكسية هناك. وحين عاد إلى فلسطين في مطلع القرن انضم إلى «الندوة» الأدبية التي كانت تُعقد في المسكوبية بالناصرة، وهي اليوم قسم الشرطة الاسرائيلية في المدينة. وحين عاد إلى القدس، مفعماً بالأفكار المستمدة من الشخصيات الروسية المسيحية الثقافية القومية في القرن التاسع عشر، من دستويفسكي إلى برداييف، فإنه سرعان ما حاز على التقدير وحتى الشهرة، كروائي وناقد أدبي، فأسهم خلال العشرينيات والثلاثينيات في بناء الهوية الوطنية الفلسطينية، خصوصاً في مواجهتها مع المستوطنين الصهاينة الوافدين الذين لم يطُل الوقت حتى غمرونا تماماً. إنها علامة على كيفية انعدام معرفتي (سواء عن تصميم أو قلة اكتراث) بمكانة خليل بيدس الحقيقية في فلسطين، لدرجة أنني، في تلك الأيام السابقة لكارثة 1948، لم أرَ فيه أكثر من عجوز طريف ذي سعال مُجْهِد ناجم عن التدخين، وأسلوب مَرِح جذِل للغاية حين يلعب «الطاولة» مع أبي. اكتشفت ذلك كله بعدئذ، مثلما عرفت أنه لم يعش ليشهد فقدان بلاده. وعلى العكس من أبنائه، قُيّض له أن لا يلقى مصير اللاجىء.

وما يستولي عليّ الآن هو مقدار الاقتلاع الذي حاقّ بأسرتي وأصدقائي ولم أدرك سوى القليل منه، إذ كنتُ في الجوهر شاهداً على العام 1948 دون أن أعرفه، صبياً في الثانية عشرة والنصف من عمري أقيم بعدها في القاهرة، وأبصر الحزن والفقدان في وجوه وحيوات الناس الذين عرفتهم من قبل أناساً عاديين من أبناء الطبقة المتوسطة في بلدهم فلسطين، وفي الآن ذاته أعجز عن فهم المأساة التي حلّت بهم. ولن يكون في وسعي استجماع ما جرى من خلال شذرات الحكايات العديدة التي رُويت أمامي، ومن أفواه الناس الذين رأيتهم على نحو متقطّع دونما سياق مناسب بعدئذ. وذات مرّة أثناء مأدبة عشاء في القاهرة تحدثت إيفلين، توأم يوسف، بحماس عن إيمانها بالقاوقجي، الاسم الذي لم يكن يعني أي شيء عندي حين سمعته للمرّة الأولى. «سوف يدخل القاوقجي ويحررهم»، قالت بتصميم حاسم رغم أن أبي (الذي لجأتُ إليه للإستفسار) تحدّث عن الرجل ببعض التشكك بل وعدم الاحترام، ووصفه بـ«جنرال عربي». مزاج العمّة نبيهة، بعد ظهورها في القاهرة، كان يميل غالباً إلى الشكوى والإعراب عن الصدمة. وحين وصفتْ فظائع دير ياسين ـ «فتيات يحملنَ عاريات إلى معسكراتهم على ظهور الشاحنات» ـ اعتقدتُ أنها لم تكن تعبّر عن هول مجزرة مريعة ارتُكبت بدم بارد بحقّ المدنيين الأبرياء، بقدر الإحساس بالعار الناجم عن انتهاك حرمة النساء أمام أعين الرجال. ولم أتخيل هوية تلك الأعين، إذ لم يكن ذلك في وسعي آنذاك.

وكان ثمة حالة رسمية أبقت على علاقات الأسرة موسّعة كما كانت سابقاً. ولكني أتذكر أنني أخذتُ ألحظ بعض التصدعات، والقليل من التنافرات والانقطاعات لم تكن موجودة من قبل. لقد لاح أننا جميعاً تخلّينا عن فلسطين، فلم نعدْ إليها، وتفادينا ذكرها، وحننّا إليها بصمت وشجن. وكنتُ ناضجاً بما يكفي لكي ألحظ وأتذكّر، على سبيل المثال، أن ابن عم أبي صبير شماس، وهو شخصية بطريركية ذات نفوذ ونعمة في القدس، يبدو الآن في القاهرة رجلاً أكبر سناً وأكثر ضعفاً، يرتدي دائماً البدلة ذاتها والكنزة الخضراء، وعصاه المحنيّة تنوء بحمل جسمه الثقيل البطيء الذي يلقي به ببطء ومشقّة على الكرسي المعتاد، حيث يجلس صامتاً معظم الأوقات. ابنتاه العازبتان أليس وتينا كانت صبيّتين جذّابتين، عملت الأولى سكرتيرة في منطقة القناة، والأخرى في القاهرة. أبناه كانا رجلين مشاكسين صاخبين أحببتهما، واعتادا التعبير عن إحساسهما الجديد بانعدام الأمان عن طريق شنّ هجمات صاخبة عاصفة ضد المصريين، والبريطانيين، واليونان، واليهود، والأرمن. أمّهم أولغا أصبحت لا تُضاهى في الشكوى، وكان صوتها الخشن يلعلع حول صعوبات سداد الفواتير، والعثور على بيت لائق، والبحث عن عمل. وما أشبه ذلك. ربّما لهم زيارتين في هليوبوليس، حيث كانوا يقيمون في بناية داكنة متعددة الطوابق، جدرانها متقشّرة ولا مصعد فيها. وأذكر اضطرابي إزاء مشهد فراغ الشقّة، ومناخ الضياع اليائس الذي عكسته فبانت منبتّة تماماً عن العالم.

ولم تتكر أمّي أي شيء بصدد ما حلّ بهم، رغم أن الكثير من الافتقار والأسى كان يلوح عليهم. ولم أسأل أبي، إذ لم أكن امتلك مفردات متوفّرة لطرح السؤال، ولكن كان واضحاً أنني قادر على الإحساس بأن أمراً ما قد طرأ على حياتهم، وغيّرها جذرياً. وحدث، مرّة واحدة فقط، أن أبي أوضح الوضع العامّ على نحو كاسح، حين قال عن صبير وأسرته أنهم «فقدوا كلّ شيء». وأضاف بعد هنيهة: «جميعنا فقدنا كلّ شيء». وقلتُ إنني لا أفهم ما يعنيه طالما أن أسلوب حياتنا في القاهرة ـ أشغال أبي، والبيت، والسيارة ذات السائق، والخدم ـ بدَت وكأنها على حالها في واقع الأمر. «فلسطين»، كانت هذه الكلمة هي كلّ ما ردّ به عليّ. صحيح أنه لم يكن مولعاً تماماً بالمكان، ولكنّ هذا الإقرار الغريب، السريع، المؤلّف من لفظة واحدة، وهذا الدفن للماضي على نحو ليس أقلّ سرعة، كان مسألة تخصّه وحده بصفة نمطية ثم بصفة إيديولوجية في الحقيقة، كما أدركت لاحقاً. «الماضي هو الماضي ولا يمكن ردّه، والرجل الحكيم لديه الكثير الذي يتوجّب القيام به في الحاضر وفي المستقبل»، كان يقول عادة، ليضيف بسرعة: «اللورد بيكون Bacon» وكأنه يمهر بخاتم معتمد صندوقاً يودع فيه أيّ شيء لا يريد مناقشته. ولقد شدّني على الدوام موقفه الراسخ الرواقيّ في إدارة الظهر للماضي، حتى حين تبقى آثاره في الحاضر. وكان لا يبكي البتة، ولا يظهر العواطف التي لا بدّ أنها انتابته في مواقف الشدّة. وأذكر بوضوح أنني سألت أمّي، بل كنت أتوسل إليها باحثاً عن جواب شاف عمّا إذا كان قد بكى ساعة تشييع أخيه في يافا، حين تسبّبت شاحنة في موت أسعد العاثر وإصابة إميلي زوجته بجروح خطيرة. ولقد أجابت أمّي بحسم: «كلا. لقد وضع نظارته السوداء، وبدا وجهه شديد الحمرة. لكنه لم يبك». ولأن البكاء كان أحد عيوبي، فقد رأيت في خصلة أبي هذه قوّة يُحسد عليها، بالإضافة إلى رفضه المطلق للتلفظ بأي شيء سلبي عن أسرته.



ادوارد سعيد

(*) فصل من السيرة الذاتية للمؤلف، تنشره «القدس العربي» بالإتفاق مع فصلية «الكرمل» الفلسطينية. والعناوين هنا من وضع المترجم.

بريد القدس

حول انتهاكات عام 1941 وعدد اليهود القتلى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد في صفحة بريد «القدس العربي» عدد 3 تموز (يوليو) 1998 حول «فرهود» 1941 في بغداد ما يلي حرفيا:

«ان مجموع عدد القتلى في ذلك اليوم المشؤوم كان 11 شخصا فقط سبعة منهم كانوا من اليهود، وثلاثة مسلمين ومسيحي واحد، وذلك حسب وثائق وزارة الداخلية العراقية عن ذلك اليوم.

«لقد قام الجيش العراقي فورا عند حدوث الاضطراب بالنزول الى شوارع بغداد واطلق النار بالهواء والقى القبض على المخربين وعادت الامور الى نصابها فورا وبعض الضباط الذين اشتركوا في العملية لا زالوا احياء.. الخ».

لست هنا بصدد تحليل احداث يومي 1 و2 من حزيران (يونيو) 1941 (يومين لا يوم واحد كما ورد) او تحديد للمسؤولية وهي بالتأكيد متعددة الاطراف، ومنها الحرص البريطاني على مشاغلة اهالي بغداد عن الاحتلال العسكري الجديد. وسبق التوقف لدى تلك المأساة السوداء في مؤلفاتي ومقالاتي ومنها في «القدس العربي».

وما دام الكاتب يزعم كونه يستند الى تقرير عراقي رسمي فاسمح لنفسي بتكذيبه استنادا الى التقرير الرسمي (المنشور في تموز (يوليو)) للجنة التحقيق العراقية الرسمية).

وورد نصه في «تاريخ الوزارات العراقية» ج5، الصفحات 272 حتى 282.

ويكشف التقرير ما يلي حرفيا:

1) «اما جميع القتلى، فبالنظر لما جاء بافادة حاكم التحقيق اتهم مائة وعشرة، بضمنهم ثمانية وعشرون امرأة وهم من اسلام ويهود».

وفي هامش الحسني صاحب موسوعة «تاريخ الوزارات» ص 268 وص 269، نقرأ ما يلي:

«ويقول رئيس الطائفة الاسرائيلية في كتاب رفعه الى رئيس الوزراء برقم (6498) وتاريخ 17 تموز (يوليو) 1941: «ان عدد القتلى 130 بينهم 25 مفقودا وعدد الجرحى 450 وهو يخص هذين العددين باليهود دون غيرهم، على حين ان تقرير اللجنة الحكومية يشمل عدد القتلى والجرحى للذكور اعلاه اليهود والمسلمين معا.. وقد اكد لنا (اي للحسني) السيد علي خالد الحجازي، مدير شرطة لواء بغداد، والسيد عبد الله القصاب احد اعضاء اللجنة موضوعة البحث بان عدد القتلى كان يناهز الستمئة نسمة، ولكن الحكومة حرصت على ذكر الرقم الذي ثبت في التقرير» (ص 269).

2) لقد شارك عدد كبير من الجنود وانفار الشرطة وعدد من الضباط في عمليات قتل اليهود ونهب ممتلكاتهم اما الادارة المؤقتة فلم تحرك ساكنا حتى تفاقمت الاحداث، وعندما وجد فقراء الصرائف المحيطة ببغداد، تقاعس السلطات ومشاركة الجنود والشرطة فانها غزت بغداد غزوا فعليا وحولتها الى هدف سلب ونهب وعدوان. وقد راح مسلمون ضحايا اما لدفاعهم المستميت عن العوائل اليهودية المجاورة لهم، واما لان المعتدين اعتقدوا بانهم من اليهود. هذا وقد وقفت عوائل مسلمة كثيرة وفي مختلف «المحلات» وقفة حازمة وشجاعة للدفاع عن جيرانهم من اليهود. وكان ذلك تعبيرا عن روح التعايش والتسامح اللذين عرفتهما بغداد على مدى العصور، حتى ان اختيار يهودي (ساسون حسقيل) لمنصب وزير المالية في العشرينات، ولعدة سنوات، لم يثر لا احتجاجا شعبيا ولا دهشة واستغرابا. وقد شغل يهود العراق مراكز ومناصب ومواقع هامة ليس في التجارة وحسب، بل وفي ميادين الثقافة والتوظيف والطب والتعليم والسياسة ايضا.

ومرة اخرى فاليكم ما يرد في التقرير الرسمي للجنة التحقيقية العراقية المذكورة:

«وكانت الشرطة تحضر الى محلات الحوادث فتقابلها الجماهير بالتصفيق وتهتف لها بحياتها، باعتبارها تساعدها على النهب والسلب. وكان ذلك لعدم اطلاق النار على الجماهير بصورة مباشرة. وبقيت تلك الليلة بكاملها يجري فيها القتل والنهب على مرأى من الشرطة، ويضاف الى ذلك ان قسما من افراد الشرطة والمفوضين قد اشتركوا في النهب والسلب والقتل (واضيف الاغتصاب ـ عزيز ـ).

ويواصل التقرير ليصف تقاعس المتصرف (المحافظ) ومدير الشرطة ووكيل آمر الفرقة الاولى، الاخير (حميد رأفت) لم يسمح لنفسه بالموافقة على اطلاق النار حتى عندما تأكدت مشاركة لعداد من الجنود ـ بالنهب والسلب والقتل والجرح، كما رفض المتصرف ايضا.

ويرد في التقرير الرسمي:

اما نهب الدور فكان وقع من قبل بعض الضباط والجنود حيث قد احضروا سيارات للحمل (لوري) فنقلوا ما نهبوه من امتعة واثاثه ويمضي التقرير.

يظهر مما تقدم ان البدء في الاضطرابات كان قد وقع من قبل بعض الجنود مباشرة، واشترك معهم الاهلون. وكان في الامكان توقيف هذه الحركة لو كانت دائرة الانضباط العسكري قبضت عليهم في اليوم الاول في الكرخ، وأوقفتهم وبثت رجال الانضباط للحيلولة دون وقوع الحوادث، ولتمكنت بذلك من دفع وقوعها في اليوم التالي في (جانب) الرصافة. غير ان اهمالها، وتقاعسها، وتغاضيها، واشتراك بعض رجال الانضباط في الحركة قد شجع الباقي على تسرب الحوادث الى الرصافة». وان المسؤولية في الدرجة الاولى تقع على مدير الشرطة العام ومدراء الشرطة، وكذلك آمر الفرقة الاولى».

واضيف انا، ان المسؤولية الاولى تتحملها الحكومة الادارية المؤقتة بالذات، والتي لا بد شعرت بأن ما يجري قد يريح قوات المحتلين الانكليز!

هذا ما ورد في الوثائق الرسمية. ولي ما يؤكد في معلوماتي الشخصية عهد ذاك بما في ذلك ما رواه لنا في البيت احد الجنود (قريب بعيد) من مشاركته في عمليات العدوان، حتى على الاطفال والنساء، مما اثار استنكار جميع الحاضرين.

ان انتهاكات ايام «الفرهود» في 1941 لطخة سوداء، لم تكن لتعبر عن حقيقة تاريخ مجتمعنا، وعلاقاته، وانما سحابة غبراء في ظرف شاذ. وليس من مصلحة الحقيقة التاريخية لا انكار الانتهاكات ولا حتى التقليل منها. ليس لاثارة العقد الماضية وانما لادانتها مجددا وللبرهنة على ان الشعب العراقي وخيرة مفكريه وساساته كانوا ضد اي انتهاك لأمن الناس وحقوقهم على اساس طائفي او ديني او عرقي، وانما هي لعب السياسة ومسيريها الحقيقيين.

ان الاعتراف بما وقع من ظلم ان كان على يهود او آشوريين او تركمان او سنة او شيعة وادانته مجددا لمن اوليات اي مشروع وطني ديمقراطي لانقاذ البلاد واعادة لحمة مجتمعه، وضمان وحدته ونهوضه من المحنة.

عزيز الحاج
باريس

التعريب لصالح البربر

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد في جريدتكم مؤخرا رسالة بعنوان «قانون التعريب في الجزائر قانون جائر» للقارىء حكيم آيت مزيان يقول فيه ان قانون التعريب يهضم حقوق البربر في الجزائر ويمارس تمييزا لغويا ضد لغتهم الاصلية الأمازيغية وانه يتجاهل نسبة 20 بالمائة من السكان الجزائريين.

ان ما يقوله مزيان حق يراد به باطل ودليل ذلك استشهاده بالأمين الأول لجبهة القوى الاشتراكية الذي خطب بالفرنسية «نكاية في قانون التعريب»، فنحن نفهم التمسك باللغة الأصلية للبربر ولكننا لا نفهم التمسك بلغة المحتلّ السابق الذي كلّف الجزائر مئات الآلاف من الشهداء البربر والعرب. كما انني لا افهم هذا التعصب والتطرف الشديد ضد لغة الأغلبية في الجزائر وفي الوطن العربي، وهي لغة مقدسة أيضا في المجال الاسلامي. فإذا كان البربر يعتبرون انفسهم مسلمين فلماذا يرفضون اللغة العربية؟

نور الدين دراج
مرسيليا

رأي القدس

عودة فلسطينية مؤسفة للمفاوضات

■ عندما تامر السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الفلسطينيين بالعودة الى مائدة المفاوضات المباشرة مع نظرائهم الاسرائيليين دون شروط، فان اوامرها مطاعة دون اي تأخير، ولهذا السبب اعلن الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان السلطة الوطنية ليست من حيث المبدأ ضد عقد اي لقاءات ثنائية مع الحكومة الاسرائيلية، فالمهم في رأيه هو التوصل الى نتائج.

فالطرف الفلسطيني لا يستطيع اغضاب السيدة اولبرايت، رغم شعوره بالمرارة تجاه محاباتها لحكومة نتنياهو، وعجزها عن فرض مقترحاتها التي اعدتها، وبعد مشاورات اسرائيلية، لانقاذ عملية السلام. فغضب اولبرايت يعني وقف الدعم المالي والمعنوي الامريكي للسلطة، وانهيار الرعاية الامريكية لعملية السلام.

وربما يفيد تذكير الدكتور عريقات انه انسحب من المفاوضات المباشرة مع الاسرائيليين بسبب قرار حكومة نتنياهو اقامة مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وها هو يمهد للعودة اليها، اي المفاوضات، والمستوطنة على وشك الاكتمال، والاكثر من ذلك اعتماد مجلس الوزراء الاسرائيلي لمشروع اقامة القدس الكبرى، اي تهويد المدينة بالكامل وتحويل العرب الى اقلية فيها.

وللمؤلم ان السقف الفلسطيني التفاوضي يتقلص يوما بعد يوم، حتى باتت المقترحات الامريكية بانسحاب اسرائيلي مزيل من 13% من اراضي الضفة الغربية مطلبا فلسطينيا، وشرطا اساسيا للتفاوض. وهذا يعني ان الاسرائيليين، وفي المفاوضات المباشرة المقترحة، سيحاولون الحصول على تنازلات فلسطينية سواء بتخفيض نسبة الانسحاب بطريقة مباشرة الى نسبة 10% التي يصرون عليها، او الالتفاف عليها بعروض ومغريات اخرى مثل فتح مطار غزة وميناثها، او تحقيق تواصل جغرافي للمناطق التي سيتم الانسحاب منها.

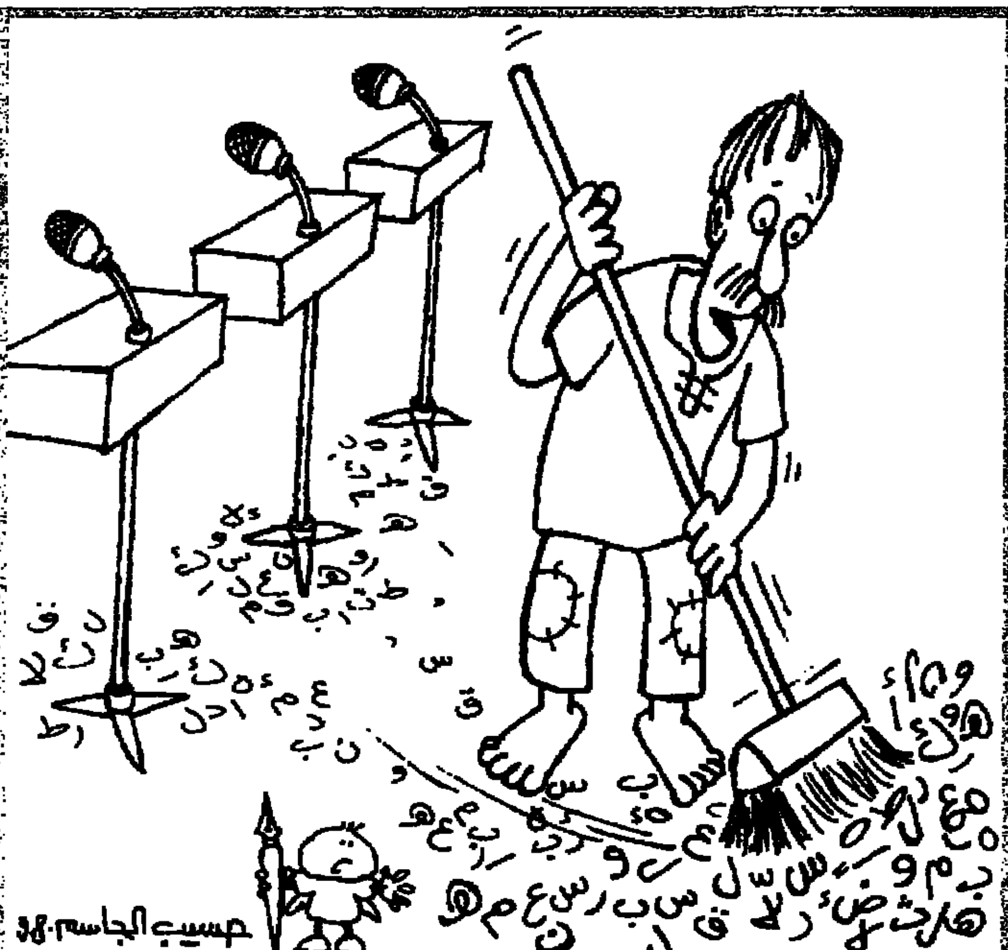
فاذا كانت الجهود كلها التي بذلتها السيدة اولبرايت ورئيسها بيل كلينتون عجزت عن زحزحة نتنياهو مليمترا واحدا عن موقفه الرافض للمقترحات الامريكية، فهل سينجح الدكتور عريقات ومعه كل فريق التفاوض الفلسطيني فيما فشلت فيه اولبرايت وكلينتون وكل اوروبا؟

الارجح ان اللقاء المقترح بين السيد محمود عباس (ابو مازن) واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي سيتم فور عودة الاول من الصين حيث يرافق الرئيس الفلسطيني في زيارته الرسمية لبكين. وذهب الامر ببعض الظرفاء الى القول بان الرئيس عرفات اصر على اخذ ابو مازن معه الى الصين حتى يضمن انه لن يتفاوض مع الاسرائيليين في غيابه.

فللمفاوضون الفلسطينيون سيواصلون النهج الذي اتبعوه طوال العامين الماضيين، ويتمثل في قبول جميع المقترحات الامريكية، والرهان على الرفض الاسرائيلي لها، ولكن ما نخشاه ان يرضخوا في النهاية للضغوط الاسرائيلية التي يمارسها نتنياهو، وتهدف الى تقويض جبهتهم الداخلية وتحريض المواطنين الفلسطينيين عليهم، مثلما حدث مؤخرا عندما اوعز للمستوطنين باغلاق الطريق الساحلي الذي يربط منطقتي رفح وخان يونس في قطاع غزة، ومنع الفلسطينيين من استخدامه.

واغلاق هذا الطريق الحيوي، يعني عزل مناطق زراعية وتجمعات سكانية، مما سيشكل احراجا كبيرا للسلطة ورجال امنها الذين عجزوا عن فتح الطريق بالقوة، وتراجعوا عن اغلاقهم طريق احدى المستوطنات الاسرائيلية في القطاع كرد انتقامي اثر وساطات امريكية ومصرية.

من المؤكد ان نتنياهو يرقص طربا للقبول الفلسطيني بالعودة الى مائدة المفاوضات وفق شروطه، وان جاء غلافها امريكيا، فسيظهر الان بمظهر الزعيم القوي في اعين الاسرائيليين الذي ينجح في نهاية المطاف في الحصول على ما يريد من الفلسطينيين والامريكيين معا.



السودان: خيارات الإسلاميين في عام الإنقاذ العاشر

د. عبد الوهاب الافندي *

■ مع احتفال ثورة الإنقاذ الوطني في السودان بعامها العاشر الذي بدأ مع مطلع هذا الشهر، وهو عام بدأ بحصيلة مختلطة، تمثلت في انفتاح إقليمي ودولي مع تصعيد من قوى المعارضة، تتركز الأنظار على القوى الإسلامية باعتبارها السند الذي ترتكز عليه الحكومة. وكما قلنا في مداخلة سابقة، فإنه في ضوء الرفض المستمر من قبل قوى المعارضة الرئيسية لمبادرات الحكومة المتعلقة بالدستور وعودة النشاط الحزبي والسلام في الجنوب، فإن موقف القوى الإسلامية الموالية للحكم سيكون حاسما في تحديد مصير الصراع. ومن المعروف أن ثورة الإنقاذ بادرت كل القوى السياسية القائمة بالعداء منذ يومها الأول، واستثنت من ذلك الإسلاميين الذين قربتهم وتحالفت مع بعضهم.

وإذا تركنا جانبا الحزبين التقليديين ذوي القاعدة الإسلامية، وكلاهما انضوى في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، ويقف موقف العداء الصريح من الحكومة والرفض لكل أطروحاتها، فإن باقي القوى الإسلامية يمكن أن تقسم إلى تيارين رئيسيين، أولهما التيار الذي يمكن أن يطلق عليه وصف التيار التقليدي، ويشمل العلماء ومشايخ الطرق الصوفية وجماعة أنصار السنة المحمدية (السلفيين) وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين الموالية للتنظيم الدولي. وهذه الفئات تختلف حول أشياء كثيرة، ولكنها تتفق على انتقاد للدستور الحالي لأنه يعبر عن الاجتهادات التجديدية للتيار الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي، وهي اجتهادات تخرج عن الرؤية التقليدية للعلاقات السياسية في الإسلام. وتتراوح هذه المواقف بين رفض كامل، مثل الموقف الذي عبر عنه الزعيم الإخواني السابق ذو الاتجاه السلفي، الدكتور جعفر شيخ إدريس، حيث صرح في ندوة عقدها بالخرطوم عام 1995 بتكفير الدكتور الترابي لتشكيكه في حد الردة، وبين موقف نقدي أكثر اعتدالا عبر عنه بيان أصدرته حركة الإخوان المسلمين في نيسان (ابريل) الماضي، تضمن انتقادا لسكوت الدستور عن النص على تحريم ولاية غير المسلم لرئاسة الدولة والقضاء، وأنكر عليه أيضا عدم النص على أن دين الدولة هو الإسلام وأن الشريعة هي المصدر الوحيد للتشريع. ولا حاجة هنا إلى القول بأن هذا تنطع لا مبرر له، وإساءة فهم لوظيفة الدستور الذي هو في الأساس وثيقة تعاقدية بين طوائف الأمة تعبر عن القيم المشتركة بينها، ولا يمكن والحال هذه أن تعبر عن قيم طائفة واحدة. وقد عبر نفس البيان عن هذا الإشكال بطريقة أخرى حين دعا إلى إشراك الأحزاب الأخرى في وضع الدستور، مع أن الكل يعرف أن الأحزاب المقصاة إذا قبل طرحها فإن هذا يعني تخفيف الجرعة الإسلامية في الدستور بصورة أكبر. فإذا كان حسم أمر الشريعة يمثل هذا الوضوح، فما الداعي إذن لإشراك زيد أو عبيد في وضعه؟ ألا يكفي أن يتم النص على القرار الشرعي الصحيح ثم لا يكون لمن أبى إلا السيف؟

هناك إضافة إلى التقليديين التيار الإسلامي التجديدي العريض الذي كانت تعبر عنه في الماضي الجبهة الإسلامية القومية وبعض المثقفين الإسلاميين. وغني عن القول أن هذا التيار دعم النظام الحالي بقوة وانخرط فيه بحماس. ولكن تركيبة النظام لم تكن تصلح لاستيعاب كافة فعاليات هذا التيار، والذي يتكون في غالبيته من المثقفين. ذلك أن طبيعة النظام وآلية اتخاذ القرار فيه كانت تطلب من الجميع تعطيل عقولهم والتصرف بصيغة تلقي الأوامر وتنفيذها دون نقاش. وقد قبلت الغالبية هذه الصيغة باستصحاب أنها مؤقتة، ولاعتقادهم أن وظيفة التفكير والتخطيط تقوم بها مؤسسات فاعلة شاءت الظروف ألا يكونوا من ضمنها. ولكن الظروف وتخبط السياسات سرعان ما كشفت أن هذا الاعتقاد لم يكن له ما يبرره، إذ يبدو أن القيادة وقد حرمت غيرها من التفكير لم تجهد نفسها هي الأخرى بمكابدته. وحين بدأت القاعدة تضغط لإصلاح هذا الوضع، ردت القيادة بمناورات متتابعة كان هدفها إبقاء الوضع على ما هو عليه مع محاولة تسويق الوهم بأن تغييرا ما قد حدث.

وبعد أن اتضح للجميع أن القيادة الحالية لن تسمح بأي تغيير حقيقي، انقسم هذا التيار بين أربعة توجهات رئيسية: فهناك طائفة من الراديكاليين من الموسومين بالتطهرية اختارت الصبر والاستبسال في إنجاز المهام الموكولة إليها، والانتظار عسى أن يغير الله الأوضاع. وقد توجه عدد كبير من هؤلاء إلى مواقع العمليات في الجنوب طلبا للشهادة، فوجدها كثير منهم، أو اختاروا العمل في الأقاليم أو المواقع البعيدة عن الأضواء. ولا يخفى أن محصلة هذا التوجه لم تكن سوى السلبية والهروب من مواجهة المشكلة الحقيقية. هناك طائفة أخرى اختارت الانخراط في اللعبة القائمة ومناورات الصراع على المناصب والمكاسب، فنشرت عقلية من الصراع والتكالب على السلطة المجتزأة، ففسدت وأفسدت. ثم هناك، ثالثا، القطاع العريض من الإسلاميين الذي اختار السلبية المطلقة فلا هو مؤيد ولا هو معارض. وهؤلاء ينتقدون النظام في السر وفي مجالسهم الخاصة، وقد يبلغون انتقاداتهم إلى المسؤولين، ولكنهم يصرحون بالتأييد في العلن، ويؤيدون فعلا إذا شعروا بأن النظام في خطر. ولكن الرأي أخذ يتجه في هذه الفئة إلى عدم جدوى هذا الموقف وإلى ضرورة التحرك باتجاه موقف إيجابي يطالب بالتغيير ويعمل له. ثم هناك ـ أخيرا ـ القلة التي اختارت منذ فترة التصريح بنقد الوضع القائم والتنبيه إلى مكامن الخطر فيه. ومن هؤلاء من اكتفى بالنقد في المنابر الداخلية، ومنهم من سعى إلى التغيير بالفعل، ومنهم من صرح بالنقد علنا في الصحف وغيرها. وقد حقق هذا التيار نجاحا محدودا، خاصة بعد أن انحاز إليه بعض من تأثرت مواقعهم في صراعات السلطة الداخلية. ولكن بما أن أكثر القوى الفاعلة في هذا التيار طلبت الإصلاح لاستعادة مواقعها وليس اقتناعا به، فلم يكن مستغربا أن كانت ثمرة هذه الجهود محدودة، تمثلت على الأغلب في تغيير الوجوه وتبادل المواقع دون تغيير جوهري في التركيبة ولا في عقلية القائمين عليها.

من كل هذا يتضح أن ما جرى من تغيير حتى الآن على سطح الأوضاع ما يزال بعيدا كل البعد عن الوفاء بمطالب تحقيق الاستقرار السياسي وتأمين الوضع. وإذا قيمنا من هذا المنظور مبادرة الحكومة الأخيرة المتمثلة في إقرار الدستور، فإن الأمر لا يخلو من أحد تفسيرين: إما أن تكون المبادرة موجهة إلى قيادة القوى المعارضة أو من فوق رؤوسها إلى أتباعها. فإذا كانت الأولى فإن من الواضح أنها مرفوضة، وإذا كانت الأخرى فإن نجاحها يعتمد على الطاقة الاستيعابية للنظام ومقدرته على جذب الأنصار والاحتفاظ بهم وتوظيف طاقاتهم لصلحة برنامجه. وهذه هي بالضبط المشكلة، إذ أن الإشكال لا يتمثل فقط في إعراض المناوئين عن مبادرات الحكومة بل يرجع أساسا إلى أزمة النظام الداخلية وعجزه حتى الآن عن استيعاب طاقات مؤيديه، واعتماده تركيبة طاردة للعقول والكفاءات المتميزة، وجاذبة للحثالات والمرتزقة من كل صنف وملة. ولا يحتاج المراقب إلى عقلية جبارة ليحكم بأن نتيجة هذا العجز عن حشد الطاقات الضرورية لمعركة البقاء والبناء ستكون إما الانهيار أو الاستسلام إلى إملاءات المعسكر المناوئ. وهناك إرهاصات تشير إلى اتجاه نحو الأمرين معا: استسلام يعقبه انهيار.

وقد كنا في الماضي نرى أن هناك إمكانية لإنقاذ الوضع عن طريق تغييرات تحفظ ثوابت الوضع وتبقي على قيادته الحالية على غرار ما حدث في اليمن والأردن، مع شيء من الانفتاح على المعارضة وتغيير في الوجوه والسياسات. وقد دعونا إلى أن ينص الدستور على إنشاء منصب رئيس وزراء ينتخبه المجلس الوطني ويتحمل أمامه مسؤولية سياسات الدولة، على أن يعطى هذا المسؤول سلطات واسعة تمكنه من تلافي آثار ما مضى من تخبط وسياسات خاطئة. ولكن كل الشواهد ترجح أن مستلزمات الإصلاح الحقيقي قد تكون أكثر راديكالية، وأن تنفيذ الإصلاحات الضرورية لإنقاذ الوضع وتجنب الانهيار تتطلب تغييرات جذرية في هيكلية القيادة الحالية تفسح المجال ما تزخر به البلاد والحركة الإسلامية من كفاءات قادرة بلا شك على التصدي للتحديات التي تواجه البلاد اليوم. لقد تأكد بشواهد غالبة أن التركيبة القائمة لآلية صنع القرار قد أصبحت هي المشكلة لا الحل، وأن المحاولة المستميتة لفرض والإبقاء على نفوذ حلقة ضيقة من الأفراد أصبحت عدو نفسها والعبء الأكبر على كل مؤسسات السلطة. إذ أن الحفاظ على الترتيبات القائمة يفرض بالضرورة أن كل مؤسسة ومبادرة إصلاحية لابد أن يزرع فيها عمدا جرثومة فنائها وشل فاعليتها لصالح التركيبة المراوغة التي تريد الإمساك بمفاتيح الأمور، وهي بهذا تهدم كل ما بنته.

من جهة أخرى فإن الانفتاح الذي تطرحه الحكومة إذا كان حقيقيا وليس مجرد مناورة، فإنه يشكل تهديدا جديا للصف الإسلامي الذي أثقلت كاهله أعباء السياسات المتبعة وافقدته ود شرائح مؤثرة من المواطنين. وهذا يعني أن فرصة هذا التيار في المنافسة في ميدان مفتوح للقوى الأخرى لن تتحسن ما لم يتخفف من هذه الأثقال ويجتهد في محو آثارها أولا، ثم يشرع في سياسة جدية لتجديد نفسه وطرح سياسات ووجوه تناسب المرحلة. وفي الحالين فإن واجب إنقاذ التيار الإسلامي قبل غيره يدعو إلى الجدية والحسم في التغيير.

إن جو الانفراج النسبي محليا ودوليا يتيح فرصة قد لا تتكرر لاتخاذ الخطوات الجريئة اللازمة لإصلاح الوضع حقيقة، وهذا يجب أن يكون حافزا إضافيا لاتخاذ هذه الخطوات. أما إذا تم تضييع هذه الفرصة أيضا مثل سابقاتها، فإن استمرار التدهور لا مفر منه كما حدث أكثر من مرة في السابق. لقد تم تضييع الفرصة الذهبية الأولى بعد انقلاب الثلاثين من حزيران (يونيو) حين كان المجتمع بكامله متهيئا للتغيير ومتأهبا للالتفاف حول من يضطلع به بالشروط المناسبة. وتم تضييع الفرصة الثانية بعد التغيير الذي وقع في إثيوبيا عام 1991 وما تبعه من انهيار شبه تام في حركة التمرد. فإذا ضاعت هذه الفرصة أيضا فإن القيادة ستفقد كل شرعية ويصبح تغييرها بكل الطرق الممكنة أمرا لا مفر منه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل للعرب فرصة لتنفيذ تجارب نووية في القرن الحادي والعشرين؟

د. حسن البزاز *

■ في غضون الايام القليلة الماضية اقدمت الهند على تنفيذ تجاربها النووية، وظن الكثير ان ذلك كان مفاجأة كبرى للمجتمع الدولي، في حين ان المتتبع لهذه الامور والراصد لها لا يمكنه ان يحمل الشعور ذاته، وان حالة المفاجأة التي يتحدثون عنها لم تكن مفاجأة فعلية، ربما كان ذلك حقيقة لاولئك الذين يجهلون بواطن الامور. فالهند التي امتلكت القدرة النووية، ومن ثم الاسلحة النووية الفعالة من خلال تجاربها التي اجريت اخيرا، لم تكن دون علم «المافيا النووية» وعرابيها الولايات المتحدة، خصوصا وان الدلائل جميعها تشير الى ان اسرائيل كانت على علم ودراية بهذه التطورات، بل انها كانت شريكة غير معلنة معها، وان قسما من تلك التجارب ـ حسب ما تقول الشائعات ـ اجريت لصالح الدولة اليهودية لاعتبارات امنية وجغرافية وكرم هندي حار، وان الرد الباكستاني لم يكن هو الاخر مفاجأة كبرى في اقدامها على تجاربها النووية، ولم تكن اقل شأنا من سابقتها وجيرانها الهند، ولم تشكل ايضا مفاجأة من حيث القدرة والامتلاك، اللهم الا من حيث الاصرار الباكستاني على المضي قدما بالتنفيذ وبالتخطي الكامل للضغوط الدولية/الامريكية، وسرعة الانجاز والكفاءة، وهي بذلك حققت نصرا مؤزرا، فلولا السرعة في اتخاذ القرار والاقدام على العمل دون تردد لكان من المحتمل ان تثمر الجهود الضاغطة التي بذلت، ولكانت اكثر تأثيرا واحراجا لقيادتها. اضافة الى ذلك، انها لو لم تقدم على اتخاذ ذلك القرار الصعب بحزم وعجالة لوقعت في دائرة الحرج بل الاستحالة امام الوضع الدولي وعناصر الضغط الفاعلة فيه.

ان الحسابات الهندية التي دفعتها الى سلوك الطريق النووي كانت في بعض جوانبها مقنعة لهم، من بينها انها ارتأت في نفسها وقدراتها الذاتية امكانية التحول من حالة الركون فيما يخص مكانتها الاقليمية والدولية الى حالة افضل بكثير مما هو عليه الحال القائم، وان بامكانها ان تشكل لذاتها مكانة جديدة في آسيا في زمن التحرك الاسيوي الكبير سواء في جوانبه الاقتصادية والسياسية والتقنية، او في مواجهة ازماته الكبرى والانفتاح الاقتصادي العالمي والتجمعات الاقليمية، ثم انها تدرك جيدا ان دولا جديدة قد ولجهت مشكلات في الاونة الاخيرة، لم تقدر تلك الدول على مواجهتها او حملها والتعامل معها، في حين ان الهند نفسها في مسار مستقر الى درجة معينة بالرغم من المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تنتابها بين الفينة والفينة، ولكنها وبشكل عام، شعرت بقدرتها على الصمود والاستمرار، ولو بطرق ووسائل ليست هينة. يضاف الى ذلك ان وجود الصين الذي يزداد سعة وقوة وطموحا هو الاخر، ورغم العلاقات الهادئة بينهما، وبموجب الحسابات الدقيقة يمكن ان تعيد الى ذاكرة الهند التجارب السابقة في نزاعاتها وصراعاتها والتي دفعت الهند بموجبها ثمنا بالغا، ناهيك عن شعورها الثابت تجاه جارتها السلمة الباكستان التي لا تقل شأنا وطموحا عنها، وان مشكلتها المزمنة «كشمير» ستبقى تشكل المقياس الحراري لعلاقات الجانبين والوضع المستقبلي لهذه العلاقات في ظل المظلات النووية لكلا الجانبين. وان التشجيع وخاصة من اسرائيل، ساعدها كثيرا واعطى لها ضمانات وطمأنتها كثيرا للسير بهذا الاتجاه، بالاضافة الى الدعم الكبير من الولايات المتحدة ـ وفوق كل هذه الاسباب، فان مجيء الحكومة الجديدة ذات التوجه القومي المتعصب والرصيد الداخلي غير المتين دفعها الى محاولة كسب التأييد الداخلي، وهو ما تحقق فعلا، وارادت ان تحظى بالدعم الخارجي العاجل وهذا ما حصلت عليه سرا وليس علنا، خاصة وان القوى الخارجية هي الاخرى ادركت من جانبها حقيقة الحاجة والظروف الموائمة لهذا الاتجاه. كما ان الهند ظنت مخطئة انها اذا ما اصبحت دولة نووية فسيمكنها ذلك من تحقيق هدفها التي طالما سعت الى تحقيقه في الاونة الاخيرة، وهو الحصول على كرسي دائم في مجلس الامن التابع للامم المتحدة، كونها تمتلك صفة مهمة ومشابهة لاعضائه الدائمين وهي القدرة النووية.

اما الباكستان فحساباتها مختلفة تماما عن تلك الحسابات الهندية لاسباب خاصة بها واسباب خارجة عن ارادتها، انها تشكل جزءا مهما من العالم الاسلامي، وانها الدولة الاسيوية المسلمة التي انسلخت من الهند على اساس ديني رغم تركها جالية كبيرة من المسلمين الذين يقدر عددهم باكثر من سبعين مليون مسلم يعيشون داخل المجتمع الهندي، ويحملون حالة من القلق الشعوري تجاه هذه الحالات. والباكستان ايضا في حالة خصام مزمن مع جارتها لاسباب عديدة اهمها واكبرها هي قضية كشمير التي ظلت ترمز لحالة الصراع الهندي الباكستاني وتجسيده لحالة الارتباط الديني، خاصة وان الباكستان استمرت تحمل شعور الالتزام الديني الاسلامي والتحمس له كمسؤولية دينية عليا لا يمكن التقليل او التغاضي عنها ولو لبرهة. وظلت الباكستان تمثل ايضا امتدادا استراتيجيا للعالم العربي خاصة والاسلامي عامة، ولهذه الاسباب فانها تواجهت مع العالم الآخر الذي يحاول، بشكل او آخر، فرض الحصار المستمر على هذا العالم من عدم امتلاكه قدرات دمار شامل يخلق حالة توازن مع غيرها من الشعوب لاسباب ودوافع مختلفة. وعلى الرغم من ان الباكستان تعاني كمثيلتها الهند من ازمات اقتصادية كبرى، وان ديونها الخارجية بلغت اكثر من 50 مليار دولار، لكنها انطلقت في المضمار النووي ـ وهي تعلم جيدا انها ليست دولة ثرية او مالكة للنفط، ولكنها ضمنت الدعم الداخلي المنقطع النظير المتمثل بالتاريخ الحافل للرئيس الراحل علي بوتو الساعي الاول لما اطلق عليه القنبلة النووية الاسلامية، والتي ازعجت الغرب ودفع حياته ثمنا لها. الى جانب ذلك وجدت الباكستان ان هناك دعما عربيا حقيقيا سببه الاول انها الدولة الاسلامية الوحيدة التي ستمتلك وتخلق التوازن النووي وكسر عقدة عدم امتلاك العالم الاسلامي لها، والثاني ادراك العرب ـ مخطئين ـ انهم محرومون من هذا الحق وليس بامكانهم، ولاسباب عديدة، تحقيق هذه الامنية، ولا نقول الهدف.

وما يهمنا نحن ابناء هذه الامة الواحدة المشتتة، ان الباكستان تشكل لنا بعدا اسلاميا، كذلك فان الهند هي الاخرى كانت مركزا للتجارة الدولية منذ القرن الخامس عشر، وظلت والى يومنا هذا حاضرة في خليجنا العربي بجالياتها وعلاقاتها، ولعبت دورا بارزا جدا في النصف الاول من القرن العشرين. لذلك فان ما حدث في اسيا لم يكن بالامر الهين الذي يعبر دون افعال وردود افعال. انها حالة تحول جديد تمسنا نحن ابناء المنطقة العربية بشكل شامل ومباشر. وان رماد الاسلحة النووية لن يكون بعيدا عنا اذا ما حدث حادث لا سمح الله ـ وصحيح ان الاكثار منه والحديث عنه وانتشاره بشكل واسع ومفرط، وجعله في متناول اليد، قد يؤدي الى التقليل من هيبته ويحرر عقدة الخوف منه، ولكن بقي العرب الذين يتفاخرون كثيرا بشجاعتهم وكرامتهم وتفضيلهم الموت على الذل، ظلوا هم الوحيدين القابعين وراء جدران الخوف من ذلك السلاح.

وصحيح جدا ان الحديث عن المشاكل النفسية والبيئية فيما يخص هذا النوع من السلاح لم يعهدها احد في المنطقة، وان اخفاء اسرائيل هذا السلاح وعدم الحديث عنه هو لابعاد اذهاننا عن التفكير الجدي فيه وينم ذلك عن ذكاء اسرائيلي وفهم دقيق للعقل العربي وكيفية التعامل معه. فاذا كانت قنبلة هيروشيما التي القيت في 1945/8/6 واعقبتها الثانية ناكازاكي في اليابان قد شكلت الطفرة التكنولوجية الثالثة في التاريخ الانساني، بعدما كانت الاولى هي القوس المركب الذي يطلق مجموعة من الاسهم في نفس الوقت وبمدى 150 ـ 250 مترا، والثانية التي اكتشفت ملح البارود وادخلته الى الصناعات العسكرية، فاننا اليوم نعيش في ظل عالم نووي حراري وهو الاعلى خطورة والاكثر تدميرا. ولكن السؤال الذي يبقى قائما وليس مطروحا، هو هل ان عدم امتلاك العرب لهذا السلاح سينجيهم خطره حتى ولو لم يحققوا اهدافهم المشروعة؟ والجواب كما تعلمون هو كلا والف كلا. فعدم امتلاكنا له لن يحمينا من خطره ولن يحقق لنا اهدافنا الحقة. فالقوة وحدها هي التي تصنع الحق كما يقول افلاطون. ففي امتلاك الهند والباكستان للسلاح النووي، فانهما امتلكتا القدرة على التوازن من نوع ومستوى جديدين، وهو ما قد يخلق حالة جديدة على المستوى الاقليمي، وفي منطقة تمر في الوقت الراهن بازمات كبيرة، اقتصادية وسياسية وتركيبية، من الضروري ان يكون لها وضع اقليمي خاص بعيد عن التأثيرات الخارجية المؤثرة وبشكل مباشر عليها. وان وضعهما الجديد يعبر عن مرحلة جديدة في الخروج من الطوق الامريكي ومحاولة الهيمنة التي ارادتها الادارة الامريكية لتدخل بها الى القرن الواحد والعشرين. وهي بلا شك تشكل حالة جديدة لدول العالم الثالث وعدم الانحياز، باعتبار ان الباب فتح امام اعضائه لدخول هذا النادي النووي المغلق، وهي خطوة كسرت القيود التي فرضت على العالم الاسلامي وحجبته عن امتلاك القدرات النووية الذي ظل حصرا وحكرا على القوى السياسية الدينية خارج حدود العالم الاسلامي، خاصة وان العقول التي قادت هذه الحالة النووية الجديدة في كلا الجانبين هي عقول اسلامية.

ان هذه المرحلة سوف تقود كثيرا من الاطراف الدولية في العالم الثالث الى بعث الاهتمام والانتباه لهذه الحالة الجديدة. فقد تكون لدول شرق اوسطية واسلامية اخرى، دوافع وحوافز تدفعها الى المضي قدما على وتيرة سابقاتها، وان يكون لها العذر المشروع للقدوم على مثل هذه الاجراءات. فايران التي باركت التجارب الباكستانية هي الاخرى يمكنها ان تنظر للامر من منظار اخر، وهو حقها في التوصل الى درجة التجارب النووية على الرغم من الحصار والملاحقة الامريكية لها. وان ايران سوف ترى نفسها امام خيار القيام بتلك المرحلة الحرجة لاسباب عديدة اولها، تجربتها الطويلة في الحرب السابقة مع العراق، ورفعها لشعارات الدفاع عن القضايا الاسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين والقدس، ومعاداتها للصهيونية واسرائيل، وحملها مسؤولية تبني النموذج الايراني لنشر التجربة السياسية الاسلامية على الطريقة الايرانية، واعطاء نفسها الدرجة العالية من الدور والطموح الاقليمي على جناحيه العربي والاسيوي. وهذه جميعا اسباب واردة في ان تجعل من ايران التي تحاول، في الوقت الراهن، اقامة علاقات طيبة وطبيعية مع معظم دول المنطقة ودول الجوار، لكي تفرغ يدها من المشكلات التي قد تعرقل طموحاتها بعيدة المدى، وهي الوصول الى درجة عالية من التقدم التقني والتسلح العسكري بما في ذلك النووي.

وتبقى الحلقة العربية ضيقة ومغلقة فيما يخص مستقبلنا. فهل يحق للعرب، بعد ان كسرت الحلقة الاسلامية المغلقة في امتلاكها السلاح النووي وخلق الموازنة المطلوبة، ان يقدموا على خلق الموازنة مع القوى النووية الاسرائيلية الضارية او مع غيرها الان وفي المستقبل، على الاقل للحفاظ على ما هو قائم وليس لتحقيق ما هو مفقود للاسف الشديد. ففي الوقت الذي تستمر الدول بالتقدم والبناء المدني والعسكري وتحقيق الطموحات السياسية وفرض الامر الواقع امام المجتمع الدولي ويعلنون عن حالهم كدولة نووية ـ وهو فخر لنا ـ فان العرب منهمكون في الوقت نفسه بالاعلانات عن انفسهم ولكن بشكل اخر يختلف تماما عن مثيلاتها من الدول. نحن نعلم دائما ان الامور لا تسير على ما يرام، ولكن الذي لا نعلمه، بل نجهله، هو ان الامور دائما تسير بسبل لا تقتنع بها ابسط العقول، ويرفضها الداني والقاصي. اما آن لفرساننا ان تترجل، ام لنكم تعتقدون ان اجسادهم تحمل في داخلها روح العنقاء، فدعود يجعل من نفسه رمادا حيث يعود من جديد سالما محلقا ومعافى ومالكا لقدراته ومفتخرا بفخر اجداده كما يقول شاعرنا المتنبي:

ومن تكن الاسد الضواري جدوده
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا.

* باحث ومحلل سياسي من العراق

الطريق المسدود لعملية السلام

رشاد ابو شاور

■ الطريق المسدود.. هذا هو ما آلت اليه عملية السلام برأي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، اثناء لقائها بنظيرها المصري عمرو موسى في واشنطن يوم الجمعة. وهي في اللقاء حثت طرفي حوار الطرشان، اللذين يراوحان امام جدار اللاتفاهم الذي يسد الطريق، حثتهما على الحديث.. لان بغير الحديث يبقى التشاؤم سيد الموقف. وامريكا نفسها الوسيط النزيه ـ برأي العرب والفلسطينيين.. فلسطينيي السلطة ـ امريكا بدأت تعلن عن يأسها، ودعوة الحديث التي توجهت بها اولبرايت (للاسرائيليين) والفلسطينيين كانت نصف الجملة. اما النصف الثاني المكمل للمعنى فهو ان امريكا تقترب من نهاية جهودها، يعني امريكا حاليا تقف على الحد الفاصل بين اعلان اليأس من الحالة التي آلت اليها عملية السلام، وامكانية ظهور بوادر امل، خيط رفيع من الضوء في النفق المظلم.

وامريكا المستيئسة لا تحمل طرفا من طرفي (السلام) المسدود الطريق، مسؤولية الانسداد، وهي تحمل الطرفين المسؤولية، نتنياهو وعرفات، (اسرائيل) والسلطة، وتحتفظ لنفسها بحق غسل اليدين من دم عملية السلام الذي انسدت شرايين حياته، ومات اكلينيكيا ولم ينفعه علاج.

وامريكا ما زالت تخفي (مبادرتها)، تلك التي رحبت السلطة بها، وتشبثت بها بحجة احراج نتنياهو وحكومته، وجر الادارة الامريكية للدفاع عن مبادرتها ولكن رغم كل محاولات السلطة والحاحها على الادارة الامريكية باعلان الطرف الرافض والمعطل للمبادرة الامريكية، فان تلك الادارة المتصهينة قدمت المزيد لحكومة (اسرائيل) بقيادة نتنياهو، وخاصة في الايام الاخيرة، سواء في مجلس الامن، او في هيئة الامم المتحدة، ان على صعيد قضية القدس وتوسيعها وتكريسها عاصمة (لاسرائيل)، او في مواجهته كل دول العالم تقريبا التي صوتت لصلحة تحويل عضوية فلسطين من مراقب الى ما يشبه الدولة.

من الممكن ان تكون تقديرات الولايات المتحدة لوضع السلطة الفلسطينية هي التي تدفعها للتلويح بقرب نفاد الصبر، وترك الطرفين الفلسطيني و(الاسرائيلي) لمشاكلهما.

بتقديرنا ان هذا يجب ان لا ينطلي على السلطة الفلسطينية، لان الولايات المتحدة الامريكية لا مصلحة لها في انفجار الاوضاع بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)، لان الانفجار له تداعيات عربية شعبية ورسمية غير محدودة النتائج.

الادارة الامريكية تعرف هذا، وهي تتابع الاوضاع العربية، وما تنطوي عليه من عوامل انفجار داخلي في اغلب الاقطار العربية، وبخاصة (الصديقة) للولايات المتحدة الامريكية، والتي تتجه بسياساتها واقتصادها بالضبط حيث تشير لها الاصبع الامريكية.

بالايحاء ان الادارة الامريكية يائسة مما يحدث لعملية السلام، تبرئ سياستها المنحازة (لاسرائيل)، وتغطيتها الدائمة لكل ما تفعله وتريده (اسرائيل)، وتكسب المزيد من الوقت لها و(لاسرائيل)، مراهنة على ان السلطة الفلسطينية تخشى دائما على القليل الذي حصلت عليه، وتتشوق وتتلهف للقليل الآخر الذي يمكن ان تحصل عليه بطول النفس، والصبر، وعدم اللجوء للمغامرة، لان المغامرة يمكن ان ترتد عليها خاصة وجماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع (بعيدة) عن السلطة، ومتحفزة للانفجار نتيجة الضيق الاقتصادي والامني، واليأس من سلام افقدها المزيد من الارض.

لن تكف الادارة الامريكية عن اللعب على حالة الضعف التي تنحشر فيها السلطة بيديها، ولن تقدم الادارة الامريكية شيئا لعرب عاجزين حتى عن عقد مؤتمر قمة عربي يحضره الجميع، ويعطله اتباع امريكا الذين افلسوا ماديا بعد ان عصرتهم امريكا في صفقات اسلحة فرضتها عليهم، ناهيك عن مليارات مولت العدوان على العراق ـ امريكا (تلعب) على عوامل الضعف والعجز للنظام العربي الاقليمي، وبهذا الضعف والعجز تكبل اي تحرك عربي مهما كان متواضعا، حتى لا يتحسس (العرب) عوامل قوتهم، ويعيدوا ترتيب اولوياتهم لصلحتهم لا لصلحة امريكا و(اسرائيل)..

داني نافيه امين عام الحكومة (الاسرائيلية) نفى ان تكون هناك ضغوط على حكومة (اسرائيل) من الادارة الامريكية.. واضاف: الكرة الان في ملعب الفلسطينيين بعد ان قامت الحكومة (الاسرائيلية) بكل التنازلات الضرورية.

فعلا الكرة الان في ملعب الفلسطينيين، الكرة الان في الملعب العربي، ولكن اللاعب الفلسطيني يلعب دون خطة، دون اعداد بدني لائق، دون احتياط، دون تحديد للمنتخب الذي يلعب معه، ويرضى للحكم ان يخرج له البطاقات التي يريد رغم كل ما يبديه من انضباط.

اما اللاعب العربي، المنتخب العربي فهو يلعب في ملاعب كثيرة، بعيدة، وهو لم يستعد للعب كرة القدم، وانما يلعب بمصير امة باستخفاف، وجهل، وولدنة، وكل لعبه يخدم اغراض غيره في الفوز المؤزر.

وفي الختام لنا سؤال: هذا الطريق الذي وصفته مادلين اولبرايت بانه مسدود، اليس هو الطريق الذي وسمته امريكا، وخططت له، وبشرتنا بان ختامه (مسك)؟ البداية في مدريد كانت اكاذيب، وتدليسا، وخداعا للعرب المستبشرين على اشلاء العراق، وحطام مستقبلهم وارادتهم جميعا وليس العراق وحده.. والنهاية هي انسداد الافق، افق طريق السلام الامريكي الاسرائيلي.

ويبقى لنا كعرب ان بداية طريقنا ونهايته تختلف تماما لان سلامنا لا يبدأ في مدريد وينتهي في واشنطن.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/ 166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف / فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Balad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@mnr.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

برنامج وثائقي في التلفزيون البريطاني يؤكد اختلاف دماغ الرجل عن المرأة:

نساء الأعمال الناجحات لديهن ادمغة ذات خصائص ذكورية مميزة

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ سنوات طويلة، والنساء في الغرب يؤكدن انه بامكانهن ان يعملن كل ما يستطيع الرجل عمله، وربما أكثر. لكن الآن ظهر في تقرير حول طريقة عمل الدماغ ان الجنسين مختلفان، مشيرا الى ان الرجال اكثر قوة من ناحية المهارات التقنية مثل بناء منزل فوق شجرة، وان النساء اكثر قدرة في تدبير الشؤون المنزلية مثل المحافظة على اناقة المنزل فوق الشجرة، الأمر الذي يؤكد الصور النمطية للجنسين رغم الثورة الجنسية التي بدأت قبل اكثر من نصف قرن.

واذا ما وضعت مجموعة من الأولاد الصغار في غرفة واحدة مليئة بالألعاب وأفلام الكرتون، وعدت اليهم في المساء فانك ستجد المكان يعج بالفوضى والصراخ، لكن اذا فعلت الشيء نفسه مع مجموعة بنات، فانهن سيجلسن بهدوء يطالعن القصص الخيالية ويرسمن الوان الطبيعة الجميلة، لتخرج في النهاية ان الأولاد سيكونون اولادا، والبنات سيكن بنات، وهي الفكرة التي تعتمد عليها سلسلة تلفزيونية وثائقية تحت عنوان «لماذا لا يكوي الرجال؟»، مؤكدة على وجود اختلافات أساسية بين طرائق تفكير الرجل والمرأة، بغض النظر عن مجادلات المساواة ومقولات الفوقية والقوامة.

فقد توصل الباحثون ان النساء أكثر قدرة على تلبية احتياجات الطفل، فيما يعاني الرجال من نقص في المهارات الاجتماعية واقل قدرة على احتمال الأعمال الروتينية.

ويقول منتج البرنامج جيم ميبار «عندما تقارن بين دماغي الرجل والمرأة اثناء تأديتهما لنفس الواجبات، فانك ستلاحظ بوضوح وجود شيء مختلف بينهما. وما هو مفتوح للنقاش هو مدى مؤثرات ذلك، لكن الآن من الصعوبة بمكان انكار وجود اختلاف في طريقة عمل دماغ الرجل عن المرأة».

ومن شأن برنامج كهذا ان يثير سخط قلة من الناشطات في الحركات النسوية. فهو يطرح بطريقة مثيرة ان الرجال اكثر قدرة على اداء الاعمال التي تتطلب مهارات تقنية وجسدية، والقلة القليلة من النساء الناجحات في مجالات الهندسة والانشاءات لديهن ادمغة ذات خصائص ذكورية مميزة.

لكن النساء لديهن خصائص ذات مزايا طبيعية في المسائل المتعلقة بالطبيعة والطفولة، والقلة من الرجال الذين يمتهنون التمريض مثلا لديهم أدمغة ذات خصائص انثوية.

وتدعم الأبحاث التي اجريت في الولايات المتحدة وبريطانيا الفكرة القائلة إن نظام الاتصال داخل دماغ الرجل يختلف عن مثيله في دماغ المرأة، وإن نصفي دماغ المرأة اكثر اتصالا ببعضهما، وبالتالي فان الاتصالات بينها تكون أكبر مما لدى الرجل.

أما دماغ الرجل فهو أكثر انقساما الى مناطق متخصصة، وبالتالي أكثر تركيزا، ويميل الرجال الى استعمال نصف واحد من الدماغ في المرة الواحدة، وهذا يجعل الرجل ابرع في المهارات الميكانيكية، في حين تتفوق المرأة في المهارات اللفظية.

ويقول جيم ميبار ان هذه الصورة تبدو اكثر وضوحا عندما يتعلق الأمر بالتعليم، حيث الدروس التي تؤكد على المهارات اللفظية لا تحظى باعجاب الأولاد، فيما يكون هؤلاء اكثر انانية في اماكن العمل من اجل الارتقاء الى مناصب وظيفية اعلى، في حين تفضل النساء التوصل الى اتفاقية بدلا من روح التنافس المحمومة ومشاعر التوتر.

غير ان الاقتراح بان أحد الجنسين يحتكر وظيفة كي الملابس من شأنه ان يسيء فهم التفسيرات البيولوجية، خاصة وان البشر ينزعون الى تفسيرها على انها احدى الخصائص الحتمية التي لا يملك المرء سلطة عليها.

ويضيف جيم ميبار أن «بعض الناس يعتقدون ان الاختلافات البيولوجية بين الذكر والأنثى قد يساء استخدامها لتعطيل التغيرات الاجتماعية وايجاد تبريرات لسلوكيات غير مقبولة»، مشيرا الى ان «لا شيء في هذا البحث يؤكد فوقية احد الجنسين على الآخر، او ان الفرص المتساوية ليست سياسة معقولة».

ببي سبايس احدى نجمات فرقة فتيات التوابل (Spice Girls) تحاول اسكات المعجبين الذين تجمعوا امام محطة اذاعة كندية للموسيقى لمشاهدة الفرقة التي وصلت الى تورنتو لتقديم عرض غنائي يتوقع ان يحضره الالاف (رويترز)

الفلسطيني.. اللافلسطيني!

ضوء طق

خيري منصور

■ قال جبرا ابراهيم جبرا في حوار نشر بمجلة شؤون فلسطينية: ان لم اكن فلسطينيا.. فأنا لست شيئا على الاطلاق.

ولم يكن جبرا يدرأ تهمة، رغم أنه كسواه من الفلسطينيين عانى من التباس الهوية زمنا.. وهذا مجرد مدخل الى السؤال المزمن عن هوية تقاوم المحو.. وان كانت احيانا تحيا بفضل الآخر الذي لا يكف عن انتاجها.. وقدر تعلق هذا السؤال المزمن باشكالية الفلسطيني فإن العصابي الاقليمي من ذوي القربى تحالف وهو لا يدري مع العدو الجذري لاحياء هوية هددها الاندماج زمناً.

ومن يقرأ وليد الخالدي وادوارد سعيد وهشام شرابي.. وآخرين من نخبة المثقفين الفلسطينيين يجد أمامه اجابة ساطعة.. فلا الولايات المتحدة بديناميتها الديمغرافية الماصة.. ولا عمق أوروبا التي تسعى الى الاستحواذ عن طريق اللسان أنستا هؤلاء لحظة واحدة أرض الميلاد.. وثمة مفارقة تدعو الى التأمل.. هي أنهم كلما اقتربوا من سن الحكمة.. كانوا الى الجذور أقرب.

وها هم ينحنون عليها بحنان وقد هزلت من قضم الديدان.. وشحة الماء.

وبالرغم من أن احداً من هؤلاء الأحياء لم يقل ما قاله جبرا بهذا الوضوح الا ان واقع الحال يفضي الى استنتاج مشابه.

وما من فلسطيني كتب كما فعل اسحق دويتشر.. عن الفلسطيني اللافلسطيني لاسباب أهمها الفارق الجوهري بين سياقين وهويتين.. فدويتشر اليهودي الروسي عانى من ضغط صهيوني.. حتى أن بن غوريون أشاح عنه ذات يوم لأنه لا يكتب باللغة اليديشية..

ويهودي دويتشر المضاد، هو نتاج تاريخ مشوب بالأسطورة، نصفه ماركسي ونصفه الآخر تائب.. انه يتأرجح كالبندول بين اندماج محرّم.. وعصيان سري على هذا الاندماج..

الفلسطيني المضاد.. شيء آخر، إنه أقصى توحد أفرزته التراجيديا للالتئام بالسياق القومي.. لهذا لم تكن صدفة أن تضم كوكبة رواد الفكر القومي عدداً من المثقفين الفلسطينيين يتجاوز النسبة التقليدية المتوقعة من قطر زراعي صغير.

والآن.. ثمة فلسطيني يتطابق وعيا ووجوداً ماديا مع فلسطينيته ولا يحاول على الاطلاق ان يكون فلسطينيا لأنه ببساطة كذلك..

وثمة فلسطيني تنتجه هويات الاستبعاد أو الاقصاء، عبر تذكير يومي بمسقط الرأس..

وثمة فلسطيني يقيم في المسافة بين ذاكرة هرمة.. ومستقبل غامض إنه اشبه بركاب السفينة في رواية «جبرا».

هنا يأخذ الشتات بعداً سايكولوجيا غير معتنى به.. لأن هاجس الوطن الأصمّ في الجغرافيا الصمّاء حال دون فحص هذا البعد أو اكتشافه واليهود بدورهم ينتجون «يهودهم» بمعنى آخر يستثيرون مئة وثمانين درجة لكي يتقمصوا دوراً مضاداً لما تحفل به مرجعيتهم.. تلك التي تحاول أن تتصلب بالتاريخ.. لأنها بدونه مجرد جصّ رخو.. وخرافة مرشحة للتآكل من داخلها.

باختصار ثمة تهويد بالمعنى الاصطلاحي لا الديني للفلسطيني، يتولاه اليهودي الذي كف عن كونه يهوديا لأنه تحول الى طارد.. لا مطرود.. وقاصف لا مقصوف.. وحارق لا محروق!

وقليلون جداً تنبهوا الى كارثة استئصال الفلسطيني من الجسد القومي وبالتالي حذف كل ما له علاقة بالترميز التاريخي.. والديني والقومي عن بلد أسمه فلسطين.

ها هو مقشور حتى النخاع، وعار يلوذ بالحجر الأول.. ويؤذن ببداية ثانية لتاريخ أقل رعونة من هذا!

لقد ظن جراحو الهوية القومية أن بامكانهم تحقيق ما يشبه المعجزة.. وهو قذف الفلسطيني بفلسطينيته.. ليتدبر أمره بها.. لكن بعد عقود من سايكس ـ بيكو التي لم يظفر منها بقلامة ظفر.

ولا أدري لماذا نتهرب جميعاً من تلك الرياضيات الديمغرافية.. التي تعطي رقما صريحا لعدد الفلسطينيين في العالم..

اغلب الظن أن هناك اسفنجات مدبرة للامتصاص، وهناك خطط مدروسة بعناية لاعانة اسرائيل على تخفيف العبء من «رقم» قد يكون باهظا بحساباتها قبل أن أجنح بعيداً عن السؤال المزمن إياه.

تعالوا نسأل الفلسطيني مثقفا وانسانا عن سبب ابتلائه بهذه الازدواجية في خطاب الهوية.. على امتداد العالم.

هل كان ذلك بسبب صراع الحرية مع الضرورة؟

أعني صراع شروط الاقامة والعيش مع الاشواق المكظومة؟

ذات يوم قرأ طفلي شعاراً في عاصمة عربية.. يقول.. من لا وطن له.. لا كرامة له.

وعاد يسألني عن كرامته.. ومنذ تلك اللحظة ونحن نبحث عنها معاً!

لربما كان هذا الهاجس هو باعث السؤال.. حول هوية تولى أعداؤها انتاجها.. سواء بالإقصاء أو التغريب.. أو حتى التهويد بالمعنى الاصطلاحي كما قلت!

أن ما دفع اسحق دويتشر الى اكتشاف تلك المفارقة حول اليهودي اللايهودي.. بدأ يتوفر الآن ولو بشكل أولي.. لكي يكتشف الفلسطيني.. لا فلسطينيته، وذلك من خلال تطابق قامته كانسان مع قامته كفلسطيني عندئذ.. يكون فلسطينيا أو لا شيء على الاطلاق.. كما قال جبرا الذي امتلك من احتياطيات اللافلسطينية ما لا يمتلكه سواه.

تأكيد العلاقة بين الاكتئاب وامراض القلب

■ شيكاغو ـ رويترز: افادت دراسة نشرت نتائجها امس ان الرجال ممن اصيبوا بنوبات من الاكتئاب معرضون بواقع الضعف لاحتمالات الاصابة بامراض القلب عن غيرهم.

وتوصل باحثون في جامعة جونز هوبكنز بالاستعانة بسجلات عمرها اربعة عقود الى ان 132 رجلا او نسبة 12 في المئة من 1190 من طلاب الطب من الذكور المشتركين في الدراسة مروا بمراحل مرضية من الاكتئاب وانهم كانوا اكثر عرضة للاصابة بامراض القلب بواقع 2.12 مرة عن اولئك ممن لم يصبهم الاكتئاب.

وتوفي 153 من الذكور خلال مراحل هذه الدراسة منهم 34 بأمراض تتعلق بالاوعية الدموية للقلب واصيب مئات آخرون بانواع اخرى من امراض القلب.

ووردت نتائج هذه الدراسة في النشرة التي تصدرها الرابطة الطبية الامريكية والخاصة بطب الامراض الباطنة.






● تمت ترقية القائم بالاعمال في قسم رعاية العراقيين الدكتور أحمد العزاوي بباريس الى منصب ودرجة سفير. ويتهيأ السفير الدكتور أحمد العزاوي باقامة حفل في السادس عشر من تموز (يوليو) الحالي بمناسبة ذكرى العيد الوطني العراقي، سوف يحضره مجموعة من النواب والشيوخ وبعض اعضاء من الحكومة الفرنسية اضافة الى عدد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي وافراد الجالية العراقية والعربية.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية، الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يتلقى التعازي بوفاة شقيقه المرحوم ادريس اليوسفي الذي وافته المنية بالدار البيضاء.

● ارسل رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي برقية تهنئة لنظيره الفرنسي ليونيل جوسبان بمناسبة نجاح تنظيم بطولة كأس العالم وفوز الفريق الفرنسي فيها.

● المركز الثقافي العربي بالسويد يستضيف الشاعر نجم محسن ضمن برنامجه «ملتقى الخميس» في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس المقبل في مقره الرئيس في مركز مدينة مالمو، شارع سودرا فورستاد رقم احيث يقرأ نصوصا من نتاجه الادبي ويتحدث عن تجربته الابداعية، مع عزف على العود للفنان عبد الله البصري. كما يستضيف الشاعر نصيف الناصري في يوم الخميس الذي يليه. والدعوة عامة.

● وصل الى مسقط عاصمة سلطنة عُمان الدكتور كوم شلبي الاستاذ بجامعة برمنغهام ببريطانيا للعمل لفترة محددة مستشارا لوزير الاعلام، وقيامه بوضع برنامج تدريبي يشتمل على اربع دورات تدريبية للعاملين في الاذاعة والتلفزيون من مخرجين ومذيعين ومعدي برامج وكتّاب الدراما. وستستمر الدورة حتى شهر آب (اغسطس) المقبل.

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة يلقي في مدينة جرسيف/وسط المغرب محاضرة حول الاوضاع الراهنة في العالم العربي والاسلامي.

● مساء غد الاربعاء ستقام ندوة في مركز رامتان الثقافي بالقاهرة. عن «العولمة في مأزق»، وسيتحدث فيها الدكتور اسماعيل صبري عبد الله الوزير الاسبق والمفكر الاقتصادي اليساري، والدكتور حسام عيسى الاستاذ بكلية حقوق جامعة عين شمس والعضو السابق للمكتب السياسي للحزب الناصري.

● عبد الرحمن بن عمر سفير المغرب في نواكشوط التقى الوزير الموريتاني المكلف بشؤون اتحاد المغرب العربي شياخ ولد اعلى ووزير الثقافة اسلمو ولد سيدي المصطفى في اطار زيارات التعارف التي يقوم بها.

● توجه رئيس الوزراء الاردني الاسبق عبد الكريم الكباريتي من البحرين فورا الى الجزائر في زيارة لها علاقة بعمل لجنة تقصي الحقائق الدولية التي تضم الكباريتي في عضويتها.

● محمد بوستة عضو مجلس رئاسة حزب الاستقلال المغربي عاد وحرمه الى بلاده بعد فترة علاج واستجمام في فرنسا.

● افتتح بالرباط امس الاثنين مستشفى الشيخ زايد، بحضور ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد ونائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

راقص شرقي يطالب بالاشتراك في مهرجان جرش

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب اول راقص شرقي من الجنس الخشن بالاشتراك مع فرقته المتخصصة بالرقص الشرقي في مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون، واثار الراقص الشرقي الوحيد الذكر في العالم العربي اعجاب الصحافة الفنية الاردنية بارادته القوية في اختراق عالم هز البطن الذي احتكرته المرأة في العالم الشرقي.

وسلطت الصحف المنوعة الاردنية الاضواء مؤخرا على يودي تريجودي، وهو شاب مغربي تخرج من كلية التاريخ في معهد السوربون الفرنسي العريق، وقرر ان يمتهن الرقص الشرقي كنجوى فؤاد، وفيفي عبده وغيرهن من زميلاته، وكان الشاب المذكور الذي رقص مرتديا بدلة برقص شرقية مصممة خصيصا للذكور قد عبر لجلة محلية عن رغبته في الرقص على مسارح مدينة جرش الاردنية.

وقالت الصحف الاردنية ان المغربي تريجودي قرر تطبيق عبارة عادل امام الشهيرة «اتكل على الله واشتغل رقاصة»، ويقول الراقص المذكور: اريد ان اعطي الجميع في العالم صورة حقيقية عن فن الرقص الشرقي، والمسألة لا تدعو للخجل، فانا سأثبت للمرأة ان الرجل الشرقي قادر ايضا على منافستها وفي مجال الرقص الشرقي.

ويدير تريجودي الان مدرسة لتعليم الرقص الشرقي في احدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس.

السماح بعرض فيلم عبد الناصر بعد حذف طلب تسليمه نفسه لقوات الغزو البريطاني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصبح الفيلم السينمائي عن قصة حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر جاهزا للعرض في دور السينما. بعد ان قامت الرقابة من المصنفات الفنية، بالموافقة عليه، وحذف عدد من المشاهد فيه لانها غير حقيقية. ولم تحدث في الواقع، وانما اخترعها كاتب القصة والسيناريو. مثل قيام كل من عبد الناصر وعبد الحكيم عامر باقتحام مبنى القيادة العامة للجيش ليلة تحرك القوات للاستيلاء على الحكم في الثالث والعشرين من 23 تموز (يوليو) 1952.

وواقعة اخرى غير حقيقية ايضا. اثناء العدوان الثلاثي عام 1956 الذي شنته القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية بعد تأميم شركة قناة السويس، وهي ان صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة طلب من عبد الناصر تسليم نفسه للقوات البريطانية والفرنسية بعد نزولها في مدينة بور سعيد. وما تردد عن اتجاهها الى القاهرة. حتى يمكن وقف الحرب. لان هذه القوات لا تطلب الا عبد الناصر، وتأييد عبد الحكيم عامر طلب صلاح.

الفيلم اخراج انور قوادري وبطولة خالد الصاوي وهشام سليم وجميل راتب وعبلة كامل.

الفيلم سيعرض في اكثر من عشرين دار عرض سينمائية في مصر. وفي معهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية باريس، في اطار احتفاله باسبوع السينما العربية.

حماية الرسائل الالكترونية مهمة امريكية معقدة

نيويورك ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تعرض خلال هذه الايام مجموعة من شركات صناعة الكمبيوتر طريقة جديدة لتكنولوجيا التشفير لتأمين حماية الرسائل الالكترونية (E-mail) وسوف تمكن السلطات الحكومية في نفس الوقت من «التنصت» من اجل انفاذ القانون. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» التي اوردت النبأ ان المجموعة التي تقودها شركة (سيسكو سيستمز انك) التي مقرها ولاية كاليفورنيا تأمل في ان يقنع الحل الحكومة الامريكية بتسهيل قيود التصدير التي جعلت المنافسة الخارجية صعبة بالنسبة لصناعة اجهزة ومعدات الكمبيوتر والبرمجيات الامريكية.

وعجزت السلطات الامريكية وشركات الكمبيوتر عن حل المشكلة التي اثارتها مخاوف مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» من ان منتجات التشفير يمكن ان تمكن المجرمين من تقنيع جرائمهم في البريد الالكتروني وانواع الاتصالات الالكترونية الاخرى، وينكر ان بعض الشركات قد اجرت محاولات سابقة غير ان جميع المحاولات قد باءت بالفشل ويقول دعاة اقتراح سيسكو ان نهجهم الجديد ليس مؤكد النجاح ولكنهم يأملون في ان يبدأ في النهاية في كسر الجمود ويعلق نائب رئيس التسويق لشركة نتورك اسوشيتس في سانتا كلارا بكاليفورنيا جين هودجر قائلا «ان البرنامج لا يمثل الاجابة الكاملة ولكنها خطوة ايجابية للغاية»، وتضم المجموعة التي تسعى الى الحصول على رخص تصدير للتكنولوجيا الى جانب شركتي سيسكو ونتورك اسوشيتس شركات صن مايكروسيستم ونوفيل وهيوت باكارد ومايكروسوفت اضافة الى انتل ونتسكيب كوميونيكيشنز.

زوارق السياح بدلا من سفن الصيادين تراقب الحيتان

اندينز (النرويج) ـ

من بليندا غولدسميث:

تفوق زوارق السياح الان سفن الصيادين التي تجوب البحر قبالة جزيرتي لوفوتن وفسترلان اللتين تبعدان 186 ميلا شمال الدائرة القطبية الشمالية حيث تتكاثر الحيتان القاتلة وحيتان المنك.

قال تورون كيوك رئيس مجلس ادارة مركز الحيتان في انديز على طرف جزيرة فسترلان «الناس تستهويهم البيئة ويريدون ان يروا كيف تعيش الحيوانات المتوحشة.

تبدو الحيتان حيوانات غامضة امام متفرجين كثيرين ولذلك فان مراقبتها تجتذب كثيرين».

تنامت شعبية مشاهدة الحيتان خلال السنوات العشر الماضية في أعقاب حظر دولي على صيد الحيتان فرضته اللجنة الدولية لصيد الحيتان عام 1985 بسبب تناقص أعداد هذه الحيوانات الثديية الضخمة.

ويمكن مشاهدة الحيتان في نحو 40 بلدا في مواقع مفضلة اخرى قبالة الولايات المتحدة وكندا ونيوزيلندا والدومينيكان.

بيد ان شمال النرويج وقرية الصيد انديز يعتبران بصفة خاصة موقعين مثاليين لمشاهدة هذه الثدييات البحرية العملاقة التي وصفها هيرمان ميلفيل في 1851 في روايته (موبي ديك).

قال كيوك ان من أبرز مميزات انديز وهو أول مركز تجاري لمشاهدة الحيتان في اوروبا قربه من الجرف القاري اذ يصل عمق الماء الى 1000 متر على مسافة ستة أميال بحرية تقطعها السفينة في ساعة واحدة فقط بينما تبعد مواقع أوروبية نحو عشر ساعات لتصل المياه الى هذا العمق.

وفي هذه المنطقة العميقة الغنية بالغذاء تتكاثر حيتان العنبر ويمكن مشاهدتها من أيار (مايو) الى أيلول (سبتمبر) عندما يكون الطقس ملائما للسياح للخروج الى البحر مقابل 595 كراونا نرويجيا (77 دولارا).

وتنمو هذه الحيتان العملاقة ليصل طولها الى 20 مترا وتزن 50 طنا وتطفو بانتظام على سطح الماء قبل ان تغوص في الاعماق وهي ترفع ذيولها العملاقة.

كانت البداية متواضعة بنحو 360 سائحا في 1988 ثم تنامى عدد زوار مركز الحيتان الى 12 الف زائر هذا العام جلهم من ألمانيا وأسبانيا واليابان وتايوان.

ويقول عالم البيولوجيا البحرية جورج مكالوم بمركز الحيتان انه تم التعرف على 400 من حيتان العنبر قبالة المركز منذ افتتاحه في 1988 وكلها ذكور بينما تبقى الاناث مع صغارها في المياه الدافئة قبالة جزر الكناري الاناث. ورغم ان اندينز مركز مثالي لمشاهدة الحيتان فان المنطقة أيضا موقع رئيسي لصيادي حيتان المنك النرويجيين منذ عام 1993 والذين يتحدون قرار الحظر الدولي. وتجادل حكومة النرويج ان هذه السلالة من الحيتان تتكاثر ولا تواجه خطر الانقراض.

واليابان هي الدولة الوحيدة الاخرى التي تصيد حيتان المنك لاستخدامات علمية وتحظر المتاجرة في لحومها.

كلام النجوم

نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

بافعالك هذه تدمر نفسك والاخرين مع انك تتصور انك بعيد عن الخطر.

ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك.

لا تغل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله بأكثر. الضحك على الاخرين مخالف لأرائك.

الزينة مطلوبة هذه الايام خصوصا ايام العطل. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.



الحامل ستضع مولودا ذكرا. تحاش الاماكن الضيقة والمزدحمة فانها تنقل لك بعض الامراض.

لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.

شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملها.

الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاقد يحاول الايقاع بك فتجنبه.

عمليات جراحية في قلوب العراقيين بمستشفيات القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاد الى القاهرة قادما من العراق وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام، بعد ان انهى زيارته للعراق على رأس وفد طبي وصيدلي مصري. وعاد مع الوزير الفنان العراقي وجدي العاني لاجراء عملية جراحية له لتغيير الشرايين التاجية لقلبه. والعاني مؤلف ومخرج وممثل مسرحي. وسيصل في خلال الايام القادمة عدد آخر من العراقيين لاجراء جراحات لهم لتغيير الشرايين التاجية واصلاح الصمامات وعمليات اخرى في القلب.

وفي نفس الوقت سترسل وزارة الصحة اعدادا من الجراحين المصريين المتخصصين في القلب ومعهم اجهزتهم. وفريق آخر من الفنيين لاصلاح وتشغيل الاجهزة الطبية في المستشفيات العراقية.

وكان الوزير قد اجرى ثلاث عمليات جراحية في القلب في بغداد.

عودة سناء جميل الى اعلانات دريم لاند

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

عادت الفنانة الكبيرة سناء جميل الى تقديم اعلانات في التلفزيون عن مشروع ارض الاحلام في مدينة السادس من اكتوبر بعد ان كانت قد توقفت فترة من الوقت بعد ان تعرض المشروع الذي يساهم فيه البنك الأهلي مع رجل الاعمال احمد بهجت الى حملات عنيفة في بعض الصحف والتشكيك في وجوده. والتحذير من ضياع اموال البنوك كما استنكر عدد من الصحافيين قيام سناء بتاريخها العريض بالدعاية لمشروع غير حقيقي.

وقام الرئيس مبارك منذ عدة اسابيع بزيارة مصانع ومنشآت مدينة السادس من اكتوبر، ومنها مشروع ارض الاحلام.

تعاز واستعراض مواهب

عمان ـ «القدس العربي»:

درست احدى الصحف الاجتماعية في الاردن ظاهرة بارزة تلفت النظر بدأت تثير الانتباه فيما يتعلق باعلانات العزاء والوفاة في الصحف المحلية. وقالت دراسة اجراها الملحق الاجتماعي لصحيفة الحدث ان اعلانات العزاء في الصحف المحلية تحولت الى عرض للمؤهلات العلمية والاكاديمية وللمكانة الاجتماعية لابناء وبنات المرحوم، او المرحومة.

واعتبرت الدراسة الاستطلاعية ان غالبية المواطنين بدأت تشعر بان الهدف المباشر لاعلانات العزاء والوفاة أصبح التعريف بمكانة وهوية ابناء المرحوم، اكثر من الابلاغ عن الوفاة، فيما رأى 70 % من العينة ان القضية استعراضية محضة ويمكن الاستغناء عنها.

وعادة ما تنشر الصحف اعلانات العزاء وهي تحتوي تعريفا دقيقا بابناء المتوفى واماكن سكنهم، والقابهم، مثل الدكتور فلان، او المهندس علان ـ حسبما جاء في الدراسة الطريفة.

اعدام سعودي بعد ادانته بعملية قتل

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان بثه التلفزيون الرسمي ان سعوديا ادين بقتل مواطن له اعدم امس بقطع الرأس في شمال المملكة العربية السعودية.

واوضح البيان ان متابي العنزي اعدم في مدينة عرار لقتله مواطنه جمعة العنزي بعد خلاف وقع بينهما.

وحكم على احد شركائه في الجريمة بالسجن المؤبد وعلى ثلاثة اخرين بالسجن اربع سنوات لكل واحد منهم.

وهذا هو الاعدام الخامس عشر الذي يعلن عن تنفيذه في السعودية منذ بداية العام الجاري. وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية بالاعدام كل من يرتكب جريمة قتل او اغتصاب او سرقة بقوة السلاح، كما يعاقب بالعقوبة نفسها تجار المخدرات ومدمنوها غير التائبين.

واعدم هذه السنة عشرة سعوديين ومصري وفلبيني وباكستاني وهنديان.

وبلغ عدد الاشخاص الذين اعدموا في السعودية العام الماضي 123 شخصا مقابل 86 شخصا عام 1996 و191 عام 1995 وهو ما شكل رقما قياسيا.

عقار فياغرا سيباع قريبا في القطاع الشمالي من قبرص

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء القطاع الشمالي التركي من جزيرة قبرص للنقط بثها في انقرة ان سلطات جمهورية شمال قبرص التركية اعلنت امس انها ستجيز قريبا بيع عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي في شمال الجزيرة.

ونقلت الوكالة عن وزير الصحة والبيئة في القطاع التركي من قبرص ارتوغرول حسيبوغلو قوله اثناء مؤتمر صحافي «ان هناك طلبا متزايدا على فياغرا».

ولم يحدد حسيبوغلو موعد بدء تسويق العقار في الصيدليات بشكل دقيق.